تفسير

أهل البيت عليهم السلام

[illegible]

المجلد ١١

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 11

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʹan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʹan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _11

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث الاسلامی العالميه

سوره الانبياء _ 21

اشاره

الايه 68_ 112

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ }68_سوره الأنبياء.

لكنهم أصروا على حزبيتهم وتعصبهم فى الدفاع عن أصنامهم الصامته فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ولو كان على الحق وهى على الباطل .

هذا الشىء موجود الان عند الكثير من المسلمين فهم يدافعون عن حزبيتهم ومذهبيتهم ومصالحهم على حساب الدين والحق والانصاف .

وعن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (وإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّه بِكَلِماتٍ) .

ما هذه الكلمات ؟

قال : « هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب ، أسألک بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت على فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم » .

فقلت له : يا بن رسول الله ، فما يعنى عز وجل بقوله : (فَأَتَمَّهُنَّ) ؟

قال : « يعنى فأتمهن إلى القائم (عليه السلام) اثنى عشر إماما ، تسعه من ولد الحسين (عليه السلام) » .

قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فأخبرنى عن قول الله عز وجل : وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِه) ؟

قال : « يعنى بذلک الإمامه ، جعلها الله فى عقب الحسين إلى يوم القيامه » .قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فكيف صارت الإمامه فى ولد الحسين دون ولد الحسن ، وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه و آله وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنه ؟

فقال (عليه السلام) : « إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوه فى صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلک ؟

وإن الإمامه خلافه الله عز وجل ، ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأن الله هو الحكيم فى أفعاله:

(لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ) » .

ولقول الله تبارک وتعالى : (وإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّه بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وجه آخر ، وما ذكرناه أصله .

والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره ، والآخر جائز .

فأما ما يستحيل : فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه ، وهذا ما لا يصلح» لأنه عز وجل علام الغيوب .

والضرب الآخر من الابتلاء : أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به ، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، ولينظر إليه الناظر فيقتدى به ، فيعلم من حكمه الله تعالى أنه لم يكمل أسباب الإمامه إلا إلى الكافى المستقل ، الذى كشفت الأيام عنه بخير .

فأما الكلمات ، فمنها ما ذكرناه ، ومنها :

اليقين ، وذلک قول الله عز وجل : وكَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) .

ومنها : المعرفه بقدم بارئه ، وتوحيده وتنزيهه من التشبيه : حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس ، واستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه ، وبحدوثه على محدثه .

ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ : فى قوله عز وجل : فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ) وإنما قيده الله سبحانه بالنظره الواحده ، لأن النظره الواحده لا توجب الخطأ إلا بعد النظره الثانيه ، بدلاله قول النبى صلى الله عليه و آله لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا على أول النظره لک ، والثانيه عليک لا لک » .

ومنها : الشجاعه : وقد كشفت الأيام عنه ، بدلاله قوله عز وجل : إِذْ قالَ لأَبِيه وقَوْمِه ما هذِه التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وآباؤُكُمْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ

أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ والأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وأَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وتَاللَّه لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْه يَرْجِعُونَ) ومقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعه .

ثم الحلم : مضمن معناه فى قوله عز وجل : إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاه مُنِيبٌ) » .

ثم السخاء : وبيانه فى حديث ضيف إبراهيم المكرمين .

ثم العزله عن أهل البيت والعشيره : مضمن معناه فى قوله : وأَعْتَزِلُكُمْ وما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه) » الآيه .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : بيان ذلک فى قوله عز وجل : يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِى عَنْکَ شَيْئاً يا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِکَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِکَ صِراطاً سَوِيًّا يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّى أَخافُ أَنْ يَمَسَّکَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا) » .

ودفع السيئه بالحسنه : وذلک لما قال له أبوه : أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمَنَّکَ واهْجُرْنِى مَلِيًّا) فقال فى جواب أبيه : سَلامٌ عَلَيْکَ سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّى إِنَّه كانَ بِى حَفِيًّا » .

والتوكل : بيان ذلک فى قوله : الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ والَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى ويَسْقِينِ وإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ والَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ والَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ) » .

ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين : فى قوله : رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً وأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ) يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك فى قوله : واجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى الآخِرِينَ أراد فى هذه الأمه الفاضله ، فأجابه الله وجعل له ولغيره من الأنبياء لسان صدق فى الآخرين ، وهو على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وذلك قوله : وجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا .

والمحنه فى النفس : حين جعل فى المنجنيق وقذف به فى النار .

ثم المحنه فى الولد : حين امر بذبح ولده إسماعيل .

ثم المحنه بالأهل : حين خلص الله عز وجل حرمته من عراره القبطى ، فى الخبر المذكور فى القصه .

ثم الصبر على سوء خلق ساره .

ثم استقصار النفس فى الطاعه : فى قوله : {ولا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ } .

ثم النزاهه : فى قوله عز وجل : ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا ولكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) .

ثم الجمع لأشراط الطاعات : فى قوله : إِنَّ صَلاتِى ونُسُكِى ومَحْيایَ ومَماتِى لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَه وبِذلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) فقد جمع فى قوله : مَحْيایَ ومَماتِى لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب عنها عازبه ، ولا تغيب عن معانيها غائبه .

ثم استجاب الله دعوته : حين قال : رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی) وهذه الآیه متشابهه ، ومعناها أنه سأل عن الکیفیه ، والکیفیه من فعل الله عز وجل ، متی لم یعلمها العالم لم یلحقه عیب ، ولا عرض له فی توحیده نقص .

فقال الله عز وجل : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی هذا شرط عام لمن آمن به ، متی سئل واحد منهم : أو لم تؤمن ؟

وجب أن یقول : بلی ، کما قال إبراهیم ، ولما قال الله عز وجل لجمیع أرواح بنی آدم : أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی کان أول من قال : بلی ، محمد

صلی الله علیه و آله ، فصار بسبقه إلی بلی سید الأولین والآخرین ، وأفضل النبیین والمرسلین ، فمن لم یجب عن هذه المسأله بجواب إبراهیم (علیه السلام) فقد رغب عن ملته ، قال الله عز وجل : ومَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِه نَفْسَه .

ثم اصطفاء الله عز وجل إیاه فی الدنیا ، ثم شهادته له فی العاقبه أنه من الصالحین : فی قوله عز وجل :

ولَقَدِ اصْطَفَیْناه فِی الدُّنْیا وإِنَّه فِی الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ) والصالحون هم النبی والأئمه (صلوات الله علیهم) ، الآخذون عن الله أمره ونهیه ، الملتمسون للصلاح من عنده ، والمجتنبون للرأی والقیاس فی دینه ، فی قوله عز وجل : إِذْ قالَ لَه رَبُّه أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ» .

ثم اقتداء من بعده من الأنبیاء (علیهم السلام) به : فی قوله : ووَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیه ویَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّه اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ، وفی قوله عز وجل لنبیه صلی الله علیه و آله : ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ

إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ، وفی قوله عز وجل : مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ .

وأشراط كلمات الإمام مأخوذه من جهته مما تحتاج إليه الأمه من مصالح الدنيا والآخره .

وقول إبراهيم (عليه السلام) : (ومِنْ ذُرِّيَّتِی) من : حرف تبعيض ، ليعلم أن من الذريه من يستحق الإمامه ، ومنهم من لا يستحقها ، هذا من جمله المسلمين ، وذلک أنه ی ستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامه للكافر أو للمسلم الذی ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر ، ثم من اجتنب الكبائر صار من جمله الخواص . أخص ، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صوره أربى عليه ، لجعل ذلک من أوصاف الإمام .

وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذريه إبراهيم ، وكان ابن بنته من بعده ، ولما صح أن ابن البنت ذريه ، ودعا إبراهيم لذريته بالإمامه ، وجب على محمد صلى الله عليه و آله الاقتداء به فی وضع الإمامه فی المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه ، وحكم عليه بقوله : ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً) الآيه ، ولو خالف ذلک لكان داخلا فی قوله : ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِه نَفْسَه جل نبی الله عن ذلک .

قال الله عز وجل : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوه وهذَا النَّبِیُّ والَّذِينَ آمَنُوا)

وأمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذريه النبی صلى الله عليه و آله ، ووضع الإمامه فيه وضعها فی ذريته المعصومين بعده .

وقوله عز وجل : (لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ) يعنى بذلک أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما ، أو أشرک بالله طرفه عين ، وإن أسلم بعد ذلک ، والظلم وضع الشیء في غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرک ، قال الله عز وجل : { إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } وكذلک لا يصلح للإمامه من قد ارتکب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا ، وإن تاب منه بعد ذلک ، وكذلک لا يقيم الحد من فى جنبه حد ، فإذن لا يكون الإمام إلا معصوما ، ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله ، لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلک ، وهى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل ((1)) .

{ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إبْرَاهِيمَ 69 } _سوره الأنبياء.

عندها تدخل رب العالمين لنصره رسوله ابراهيم فبرد النار وأبطل مفعولها وهو على كل شیء قدير . فحطم مؤامرتهم وأبطل كيدهم وأفشلهم على مرأى من جميع الحاضرين !!!

وعن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام ، بم يقضى بين الناس ؟:

وأردت أن أسأله عن شئ لحمى الربع ، فأغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب ، سألت عن الإمام ، إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود

ص: 10

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , ج 1 / 320, 322 .

عليه السلام لا يسأل البينه ، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت ، فاكتب فى ورقه وعلقه على المحموم { يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم } .

قال : فكتبت ذلک وعلقته على محموم لنا فأفاق وبرأ ((1)) .

{ وَأرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأخْسَرِينَ } 70 _سوره الأنبياء.

من آيات حفظ المسلمين : من شيم وصفات الكفار العتاه الظالمين الكيد والمكر بالمؤمنين وقد بين تعالى منهجهم فى آيات كثيره .

وورد لحفظ الانسان:

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً 2 *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَىْء

قَدْراً } 3_سوره الطلاق .

وجاء : أعوذ بالله من شر فسقه الجن والإنس ، توكلت على الله ، ألجأت ظهرى إلى الله ، أطلب حاجتى من الله ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شئ قدرا ، حسبى الله ، ونعم الوكيل ((2)) .

وقال تعالى : { وَإذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أوْ يَقْتُلُوکَ أوْ يُخْرِجُوکَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ } 30_ الانفال .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 509 والدعوات, قطب الدين الراوندى ص 209 .
2- المقنعه, المفيد 135 و الوسائل , ج 4 , الباب 32 من أبواب التعقيب , ح 1 , ص 1060 مع تفاوت .

وسعى نمرود لاعلاء رايته وربوبيته للعباد والبلاد فأوقد نارا عظيمه لتكون له فخرا وعزا وعظمه وللنبى ابراهيم عليه السلام عارا وفشلا وهزيمه .

لكن الله تعالى قلب المشروع النمرودى عليه فجعله عزا وفخرا وشرفا لابراهيم ووساما لكل الموحدين فى الكون على مر الدهور يستلهمون منه عبر ودروس العقيده والشجاعه والوفاء والجهاد فى سبيل الله تعالى .

وجعل تعالى نار نمرود مشروع غدر وفشل وخيبه وسقوط فى الهاويه وهكذا هى مشاريع المستكبرين من سلاطين الشرق والغرب , وما على المؤمنين الا التمسک بالحق والسير على الطريق المستقيم والابتعاد عن المحرمات والطاعه الكامله لرب العالمين .

فمن اصبح مسلما واقعا ومؤمنا بولايه على عليه السلام وامامه أهل البيت عليهم السلام فلينتظر الانتصارات والمعاجز الالهيه .

{ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } 71_سوره الأنبياء. الى الكوفه الارض التى بارک الله تعالى فيها , وهو الوادى الممتد بين الكوفه وكربلاء وزاره كل الانبياء والاوصياء .

اتمام الصلاه فى المدن الاربعه

وقال تعالى عن الارض المباركه كربلاء والنجف وما بينهما :

{ولسليمان الريح عاصفه تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها } ((1)) .

سوره المؤمنون : وآويناهما إلى ربوه ذات قرار ومعين ((2)) .

ص: 12

1- الانبياء 81 .
2- المؤمنون : 50 .

سوره القصص : آنس من جانب الطور نارا _ إلى قوله تعالى _ فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن فى البقعه المباركه من الشجره أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ((1)) .

سبأ : بلده طيبه ورب غفور _ إلى قوله تعالى _ وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهره ((2)) .

النازعات : إذ ناديه ربه بالوادى المقدس طوى ((3)) .

البلد : لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد_ سوره البلد : 1 _ 2 .

التين : والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ((4)) .

يعنى سواد الكوفه ((5)) . وكل من ذكر الشام فقد أخطأ .

وقال نجاح الطائى : الشام من الشؤم .شأم : الشأم : أرض ، سميت به لأنها من مشأمه القبله . . و شأمت القوم : يسرتهم .

1- القصص : 29 , 30 .
2- سبأ : 15 , 18 .
3- النازعات 16 .
4- التين 1 , 3 .
5- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3 ,1404 , مؤسسه دار الكتاب, قم وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , .

و المشأمه من الشؤم ، ويقال : رجل مشؤوم ، وقد شئم . . و شأم فلان أصحابه ، إذا أصابهم شؤم من قبله ويقال : طائر أشأم ، وطير أشأم .

والجميع : الأشائم . . ويقال : جرت لهم طير الأشائم ، أى : جرت

بالشؤم ((1)) .

هذه النصوص القرآنيه تبين أن كربلاء والنجف هى البقعه المباركه والارض المقدسه كما جاء فى نصوص أهل البيت عليهم السلام .

وقال تعالى :{وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً } 52_سوره مريم . كربلاء المقدسه : جاء فى التهذيب عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : شاطىء الوادى الايمن الفرات والبقعه المقدسه كربلاء ((2)) .

ويذكر بأن المناطق المقدسه فى الدنيا التى يمكن الصلاه فيها قصرا وتماما والاتمام أفضل هى : الكعبه الشريفه

والمدينه المنوره والنجف الاشرف وكربلاء المقدسه

وجاء عن قم : إن البلايا مدفوعه عن قم وأهلها .

1- العين, الخليل الفراهيدى ج 6 / 295 . باب الشين والميم, تحقيق مهدى المخزومى .
2- التهذيب 6 : 38, الحديث : 80, عن أبى عبد الله الحسين عليه السلام و البحار , المجلسى ج 57 / 202 فى البقعه, تحقيق البهبودى, ط دار احياء التراث العربى_بيروت .

وسيأتى زمان تكون بلده (قم) وأهلها حجه على الخلائق ، وذلک فى زمان غيبه (قائمنا) إلى ظهوره عجل الله تعالى فرجه ، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها ((1)) .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه قال " سلام الله على أهل (قم) ورحمه الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث ، وتنزل عليهم البركات فيبدل سيئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع وخشوع وسجود ، وقيام وصيام ، هم الفقهاء العلماء ، هم أهل الدين والولايه والعباده ، وحسن العباده " ((2)) .

وجاء : { وَقُلْ رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلا مُبَارَکاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنزِلِينَ 29 إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات وَإنْ کُنَّا لَمُبْتَلِينَ } 30 _ سوره المؤمنون.

أمر الله تعالى نوحا أن يدعو للوصول بالسفينه الى شاطىء الامان فى مكان مبارک , فأنزله تعالى فى النجف الاشرف وهى المكان المقدس المبارک بالبركه الالهيه . فعاش فيها نوح وأصحابه حيث مات هناک ودفن بجانب النبى آدم عليه السلام .

وفى هذه الارض المقدسه دفن مولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام وقبره المقدس بين آدم ونوح عليهما السلام .

اذن بين القرآن الكريم بأن النجف الاشرف منزل مبارک من قبل رب العزه.

1- سفينه البحار . ج 2 . ص 445 و مجالس المؤمنين . ص 84 .
2- الروضه البهيه_ الشهيد الثانى ج 1 / 44

وفی خبر أبی بصیر عنه علیه السلام أیضا : « تتم الصلاه فی أربعه مواطن :فی المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلی الله علیه و آله ، ومسجد الکوفه، وحرم الحسین علیه السلام » .

وفی خبر عبد الحمید عن أبی عبد اللَّه علیه السلام : « تتم الصلاه فی أربعه مواطن : فی المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلی الله علیه و آله ، ومسجد الکوفه ، وحرم الحسین علیه السلام » .

وفی صحیح مسمع عن أبی إبراهیم علیه السلام : « کان أبی یری لهذین الحرمین ما لا یراه لغیرهما ، ویقول : إنّ الإتمام فیهما من الأمر المذخور » إلی غیر ذلک من الأخبار .

وهذا یعنی امکانیه الصلاه تماما فی الکوفه (النجف) وکربلاء .

ما هو نص فی التخییر ، کصحیح علیّ بن یقطین عن أبی الحسن علیه السلام :

« فی الصلاه بمکه قال علیه السلام : من شاء أتم ، ومن شاء قصر .

و قال أمیر المؤمنین علیه السلام : مکه حرم اللَّه تعالی ، والمدینه حرم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ، والکوفه حرمی ، لا یریدها جبار بحادثه إلا قصمه ((1)) .

وجاء : تتم الصلاه فی حرم الله وحرم رسوله وحرم أمیر المؤمنین وحرم الحسین علیهم السلام ((2)) .

1- مهذب الاحکام, السبزواری ج 9 / 303 .
2- مصباح المتهجد ص 731 . وتذکره الفقهاء, الحلی ج 4 / 365 و الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران 4 : 586 / 3 , التهذیب 5 : 432 / 1500 , الإستبصار 2 : 335 / 1194.

وروى منصور بن العباس يرفعه إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : حريم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ ((1)) من أربعه جوانب القبر . و لا يلحق الصوم بالصلاه فى التخيير المزبور ، فلا يصح له الصوم فيها ، إلا إذا نوى الإقامه أو بقى مترددا ثلاثين يوما ((2)) .

هذه المدن المقدسه المباركه بينها تعالى للناس فى آيات قرآنيه كثيره وبولاده الانبياء والاوصياء فيها وبسكنهم وعملهم فيها .

فهى مقرات عمل النبى محمد وأهل بيته الائمه الى الامام المهدى عليه السلام .

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ }_سوره الأنبياء.72

عطيه زائده على ما تقدّم من النعمه , فى قول مجاهد وعطاء والنفل : النفع الّذى يوجب الحمد ممّا زاد على حد الواجب , ومنه صلاه النافله أى : فضلاً على الفريضه .

{وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنَا } لا بأمر الناس .

أعطاه الله تعالى اسحاق وولد الولد يعقوب زياده على ما طلب وسأل .

1- الفرسخ يساوى ثلاثه أميال , وبالأمتار الميل يساوى الف وست مائه وتسعه , أى أربعه وعشرين (24) كيلومترا من كل جهه .
2- مهذب الاحكام, السبزوارى ج 9 / 303 .

{وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ } : أی وجعلنا کلّهم مؤمنين متقين معروفين بصلاح الظاهر والباطن فأصبحوا کاملين فی شخصيتهم بالغين حدّ الکمال قابلين لامامه المسلمين وخلافه سيد الانبياء محمد صلی الله عليه و آله .

قوله : (وجعلناهم ائمّه يهدون بأمرنا) أی وجعلناهم أئمّه للخلائق يهدونهم إلی الحقِّ بأمرنا لهم بذلک وهو صريح فی أنّ تعيين الإمام من قبل الله تعالی غير مفوَّض إلی اختيار العباد .

فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا " فقرنا " حتی ورثها الله عز وجل النبی فقال جل وتعالی :

{ إن أولی الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين } ، فکانت له خاصه فقلدها صلی الله عليه و آله عليا " عليه السلام بأمر الله عز وجل علی رسم ما فرض الله فصارت فی ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالی : وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فی کتاب الله إلی يوم البعث فهی فی ولد علی عليه السلام خاصه " إلی يوم القيامه ((1)) .

الکلينی : فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتی ورثها الله تعالی النبی صلی الله عليه و آله ، فقال جل وتعالی : " إن أولی الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين " فکانت له خاصه فقلدها صلی الله عليه و آله عليا عليه السلام بأمر الله تعالی علی رسم ما فرض الله ، فصارت فی ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، بقوله تعالی : " قال الذين

1- الغيبه, النعمانی 226, الوفاه 380 هج, انوار الهدی, قم و الايضاح, ابن شاذان ص60 .

أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فی کتاب الله إلی یوم البعث " فهی فی ولد علی علیه السلام خاصه إلی یوم القیامه ، إذ لا نبی بعد محمد صلی الله علیه و آله فمن أین یختار هؤلاء الجهال ((1)) .

آیات الامامه

: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع المودّه، بإسناده المذکور، عن المفضّل قال: سألت جعفراً الصادق علیه السلام عن قوله عزّ وجل: (وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکلمات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ) 124 _البقره .

الآیه، قال:« هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه ، وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ تبت علی. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم.فقلت له: یا ابن رسول الله فما یعنی بقوله (الآیه)؟ قال علیه السلام : یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی علیه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسین علیه السلام ((2))

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ _التوبه119 } .

1- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 1 / 200 .

2- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ج 1 / 29 الباب 24 قوله تعالی: الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم وحسن مآب , تحقیق الحسینی ط 1 , 1416 ه, دار الاسوه , قم , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوط , کتاب الولایه , ابن عقده الکوفی 199 , المتوفی سنه 333 ه, تقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی 419 , المتوفی سنه 447 ه, تحقیق تبریزیان .

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } 124 _البقره .

الايات تبين الانتخاب الالهى للامام ولا يمكن الوصول الى الخلافه بانقلاب سياسى مثلما فعل ابو بكر مع الامام على عليه السلام ومثلما فعل عمر مع ابى بكر حيث قتله بالسم وتربع فى مكانه وهو يعلم أن المكان مغصوبا , ولا يمكن بتعيين سته أشخاص أغلبهم متواطئين على اغتصاب الخلافه لصالح عثمان , ولا تجوز بجعلها وراثه مثلما فعل معاويه مع الامويين .

هذا يثبت ان مغتصبى الخلافه مخالفون للامامه الالهيه وليس عندهم نص واضح معتمد فى الخلافه بل هى تخرصات جاهليه لا قانون فيها .

وقال الصالح الترمذى فى مناقبه :قال أبو بكر ابن مردويه فى مناقبه وقال الميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا: هو على عليه السلام ، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام ، فقال: اللهم اجعله من ذريتى ، ففعل الله ذلك ((1))

.

واتفق البعض على تشيع ابراهيم لمحمد وآله لكنهم اختلفوا فى عوده الهاء فى الآيه لمحمد صلى الله عليه و آله أم لعلى عليه السلام ،فقال السمرقندى عن الكلبى بعوده الهاء لمحمد (صلى الله عليه و آله)((2))

.

1- الصالح الترمذى فى مناقب المرتضوى ص 55 , وابن مردويه فى كتابه: المناقب كما فى كشف الغمه ص 94 , مفتاح النجا, مخطوط .
2- الشفا , القاضى عياض 1 / 50 .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((1))

.

وقال الإمام الصادق: قال ابراهیم: اجعلنی من شیعه أمیر المؤمنین فقال الله تعالی:

وَإِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لاَبْرَاهِیمَ ((2))

.

والاحادیث النبویه بینت الولایه لعلی وشیعته .قال النبی: علی بن أبی طالب وشیعته ((3))

.

1- السنن الکبری , النسائی 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی , طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق 42 / 42 , تحقیق علی شیری , 1415 هجریه, دار الفکر بیروت , لسان المیزان , ابن حجر 3 / 283 طبعه 2 , 1971 م الاعلمی , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی 2 / 3 , تحقیق البجاوی, طبعه 1 , 1963 م , دار المعرفه , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب 260 , ابو بکر ابن مردویه , سوره هود , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذکر المسیح, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه , بیروت , الکامل , عبد الله بن عدی 4 / 229 , ترجمه عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3, 1988 م , تحقیق یحیی غزاوی, دار الفکر , بیروت , والمصادر الشیعیه: اکمال الدین 360 ح 6 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , 4 / 190 , البحار 36 / 80 , تفسیر القمی 1 / 193 سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره 1 / 223 , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه 116 , المتوفَّی سنه 494 هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه 1420 هجریه , طبعه مرکز الغدیر , السقیفه , سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری 122.

2- الصافات 37 / 83 , البحار 36 / 151 , 109 / 13 , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , 3 / 234 .
3- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانی الحنفی 1: 66. حاشيه شواهد التنزيل1: 379 نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر20: 52.

لكن البعض لم يحترموا النبى صلى الله علیه و آله فى حياته وبعد مماته :

شريح بن الحارث النميرى عامل رسول الله صلى الله علیه و آله على قومه ثم عامل ابى بكر فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدميه وقال:

لا, ما هو الا ملك انصرف (([1])) .

لقد قال شريح النميرى لعمر بأن رسول الله عينه واليا وطاعته واجبه . فقال له عمر : لا, ما هو الا ملك انصرف !!!

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } _سوره الأنبياء.73

ما زال الحديث عن الائمه المعصومين :

قال الامام الباقر علیه السلام : يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال : (فِعْلَ الخَيْرَاتِ) (([2])) .

أى أوحينا إليهم بعد تكميل ذواتهم بالعلوم الحقيقيّه أن يفعلوا الخيرات كلّها ليجتمع لهم الحكمه النظريّه والعمليّه ويحصل لهم السعاده الدُّنيويه

1- - تاريخ المدينه, ابن شبه ج 1 / 596 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 216 , تأويل الآيات ج 1 / 328 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج 3 / 829 , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 24 / 158 ح 21 .

والأُخرويّه وهو صريح فى أنَّ الإمام يجب أن يكون منعوتاً بهاتين النعتين وموصوفاً بهاتين الفضيلتين فمَن كان موسوماً بسمه الجهاله ، وموصوفاً بصفه الضلاله ، ورذيله الغباوه والحماقه لا يصحّ أن يكون إماماً ((1)) .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } :

أوحى الله تعالى الى الأئمه فعل الخيرات بكل أنواعها واقامه الصلاه الواجبه والمستحبه .

وأوحى اليهم ايتاء الزكاه وهو كل حق مالى فى رقبتهم كى تتطهر أبدانهم ونفوسهم .

وبعد القيام بهذه الافعال يصبحون مهيأين ليصبحوا قدوات وقيادات للمجتمع يحتذى بها ويسيروا على منهجها وأوامرها .

وقال تعالى عن الكفار : (وجعلناهم أئمه يدعون الى النار) ((2)) .

صحيح مسلم : قال مسلم مؤيداً حديث الإمام على عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم

واصطفانى من بنى هاشم ((3)) .

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 5 / 202 .
2- القصص 41 .
3- صحيح مسلم ج 7 / 58 باب فضل نسب النبى , الناشر : دار الفكر , بيروت.

الترمذی : وقال النبی إنَّ الله خلق الخلق فجعلنی من خیر فرقهم وخیر الفریقین , ثم خیَّر القبائل فجعلنی من خیر قبیله , ثم خیَّر البیوت فجعلنی من خیر بیوتهم , فأنا خیرهم نفساً وخیرهم بیتاً ((1)) .

أبو نعیم : روایه أبی نعیم قول رسول الله صلی الله علیه و آله : من سرّه أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن فلیوال علیاً(علیه السلام) بعدی ویقتدِی بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی((2)) .

وذکر الوصیَّه الصحابی انس بن مالک اذ قال : إنَّ النبی توضأ وصلَّی رکعتین وقال له : اول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین وسید المسلمین ویعسوب الدین وخاتم الوصیین . . . ((3))

.

1- صحیح الترمذی 5 / 243 , 245 .
2- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 380 الباب 43 فی سعاده من احب علیا , تحقیق علی الحسینی طبعه 1 , 1416 هجریه دار الاسوه , قم , حلیه الاولیاء , ابو نعیم 1 / 86 طبعه السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلی 2 / 450 .
3- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین , حدیث صحیح ولم یخرجاه , ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , فضل الصلاه علی النبی , الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه طبعه 2 , 1397 هجریه , المکتب الاسلامی , بیروت , أمالی المحاملی , ص 288 , طبعه 1 , 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه , دار ابن القیم , الاردن , المواقف , الایجی 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه , 1997 م , دار الجیل , بیروت , الاکمال طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بیروت , جواهر المطالب , ابن الدمشقی 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی , طبعه 1415 هجریه طبعه قم وزاره الثقافه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 221 الباب 14 , شرح المقاصد , التافتزانی 2 / 291 المتوفَّی سنه 791 هجریه طبعه 1 , 1981

م , طبعه باكستان دار المعارف النعمانيه , على امام المتقين , عبد الرحمن الشرقاوى 1 / 170 طبعه مكتبه غريب , القاهره 1985 م , الامامه وأهل البيت , بيومى مهران المصرى 1 / 137 , طبعه 1995م , مركز الغدير , كنز العمّال 3 / 157 , 6 / 157 , مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 121 , حليه الأولياء 1 / 63, 64 , تاريخ بغداد 11 / 112 , 13 / 122 ,الإصابه فى تمييز الصحابه , ابن حجر العسقلانى , الوفاه 852 هج 4 / 170, 171 , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى , 9 / 169 خطبه 154 , تحقيق محمد ابو الفضل , مناقب على , ابن مردويه الشافعى 59 الفصل الثالث فى القابه , المناقب , الخوارزمى 85 الفصل السابع , تفسير القمى 1 / 109 ورود الرايات يوم القيامه , مناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى 125 الفصل الثامن . الكتب التى تلاعب بها الناشرون فى هذه الروايه : صحيح مسلم 4 / 133 باب نكاح المتعه طبعه دار الفكر , بيروت ابن عباس أراد الإمام على لكن الناشر قال : بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين , المعجم الكبير , الطبرانى 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى 1985 م احياء التراث العربى , بيروت . ومسند الشاميين , الطبرانى 3 / 324 عطاء عن عكرمه , تحقيق حمدى السلفى 1996 م , مؤسسه الرساله , بيروت , التمهيد , ابن عبد البر 10 / 117 طبعه 1387 هجريه , تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى , وزاره الاوقاف , المغرب , الدرايه , ابن حجر 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات , تحقيق المدنى , دار المعرفه , بيروت , كنز العمال 11 / 619 و 13 / 224

فقال صلی الله علیه و آله : من جاء یا انس ؟

فقلت : علی , فقام الیه مستبشراً فاعتنقه((1))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه ((2))

.

1- تاریخ ابن عساکر 42 / 386 طبعه دار الفکر , بیروت , شرح نهج البلاغه , أبو الفرج الأصفهانی طبعه مصر الأُولی 1 / 450 , حلیه الأولیاء , ابو نعیم 1 / 63 , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی 9 / 169 خطبه 154 ینابیع الموده 2 / 488 ما فی شرح نهج البلاغه .
2- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه , ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , فضل الصلاه علی النبی , الجهضمی, المتوفَّی سنه 282 هجریه طبعه 2 , 1397 هجریه , المکتب الاسلامی , بیروت , أمالی المحاملی , ص 288 , طبعه 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه , دار ابن القیم , الاردن , المواقف , الایجی 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه , 1997 م , دار الجیل , بیروت , کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بیروت , جواهر المطالب , ابن الدمشقی 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی , طبعه 1415 هجریه طبعه قم وزاره الثقافه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 221 الباب 14 , شرح المقاصد , التافتزانی 2 / 291 المتوفَّی سنه 791 هجریه طبعه 1 , 1981 م , طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه , علی امام المتقین , عبد الرحمن الشرقاوی 1 / 170 طبعه مکتبه غریب , القاهره 1985 م , الامامه وأهل البیت , بیومی مهران المصری 1 / 137 الملک طبعه 1995م مرکز الغدیر , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 137 , کنز العمّال 3 / 157 , 6 / 157 , مجمع الزوائد , الهیثمی 9 / 121 , حلیه الأولیاء 1 / 63, 64 , تاریخ بغداد 11 / 112 , 13 / 122 ,الإصابه فی تمییز الصحابه , ابن

حجر العسقلانی , الوفاه 852 هج 4 / 170, 171 , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , 9 / 169 خطبه 154 , تحقیق محمد ابو الفضل , مناقب علی , ابن مردویه الشافعی 59 الفصل الثالث فی القابه , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , المناقب , الخوارزمی الحنفی 85 الفصل السابع , تفسیر القمی 1 / 109 ورود الرایات یوم القیامه , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی 125 الفصل الثامن .

أبو نعيم أيضاً : لقد روى الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سرَّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنَّه عدن غرسها ربِّى فليوال علياً من بعدى , وليوال وليه , وليقتد بالأئمه من بعدى , فانَّهم عترتى خلقوا من طينتى , رزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذِّبين بفضلهم من أُمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى ((1))

.

فمن فعل الخيرات آمن بالائمه المعصومين وترک رجال السقيفه الغاصبين الظالمين .

{ وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَهِ الَّتِى كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ } 74 _سوره الأنبياء.

حكما : الحكم بين الناس يحل ويفصل أمورهم .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 1 / 380 الباب 43 فى سعاده من احب عليا , تحقيق على الحسينى, طبعه 1 , 1416 هجريه دار الاسوه , قم , حليه الاولياء , ابو نعيم 1 / 86 طبعه السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلى 2 / 450 .

قال الله عز وجل : {" وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما "} الأنبياء_ 78 _79 .

سليمان : وكان عمره عندما جعل نبيا إحدى عشر سنه وإذا جاز أن يكون الصبى صاحب النبوه والوحى جاز أن يكون صاحب الإيمان بطريق أولى وأيضا كما لا يقال لمن تولد مؤمنا فى فطره الإسلام أنه آمن لأنه تولد عليه فكذا فى على لأنه تولد فى حضره الرسول صلى الله عليه و آله ولم يعبد صنما قط لكن أبو بكر قد عبد الأصنام أزيد من أربعين سنه فكان عليه الإتيان بالإيمان

بعدما لم يكن مؤمنا ((1)) .

وعن يوسف :(ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما) يوسف : 22 .

وعن موسى (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما) القصص : 14 ، بإضافه (واستوى) .

لوط: " ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القريه التى كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين * وأدخلناه فى رحمتنا إنه من الصالحين 74 _ 75 _ الانبياء .

الامام الجواد : وروى العياشى بإسناده عن على بن أسباط قال : قدمت المدينه وأنا أريد مصر فدخلت على أبى جعفر محمد بن على الرضا عليهما

1- الصوارم المهرقه, التسترى ص312 .

السلام وهو إذ ذاک خماسی ، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إلی فقال : یا علی إن الله أخذ فی الإمامه کما أخذ فی النبوه ، قال :

" فلما بلغ أشده واستوی آتیناه حکما وعلما " وقال : " وآتیناه الحکم صبیا " فقد یجوز أن یعطی الحکم ابن أربعین سنه ، ویجوز أن یعطاه الصبی.

وقیل : إن الحکم الفهم ، وعن معمر : قال : إن الصبیان قالوا لیحیی : اذهب بنا نلعب ، فقال : ما للعب خلقت ، فأنزل الله تعالی فیه : " وآتیناه الحکم صبیا " ((1)) .

أعطی الله تعالی الفهم والعلم للانبیاء والاوصیاء لخدمه البشریه فمنهم من تعلم منهم ومنهم من خالفهم وحاربهم وقتلهم .

{ وَأدْخَلْنَاهُ فِی رَحْمَتِنَا إنَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ75 } _سوره الأنبیاء.

أعطاه الله تعالی الحکم علی الناس فاخذ یفصل فی أمورهم , وانقذه سبحانه من قریه الشذوذ والسوء وادخله فی رحمته الواسعه .

أی : فی خیرنا ونعمتنا ومنتنا لانه من الصالحین الذین أصلحوا أفعالهم ، فعملوا الافعال الطیبه الحسنه وترکوا الافعال السیئه .

وقیل : أراد بکونه من الصالحین أنه من الأنبیاء .

وجاء فی الحدیث : « هذه الجنّه رحمتی أرحم بها من أشاء » .

لوط وقومه فی التوراه : ذکرت التوراه ان لوطا کان ابن أخی أبرام _ إبراهیم _ هاران بن تارخ وکان هو وأبرام فی بیت تارخ فی أور الکلدانیین

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 14 / 177 .

ثم هاجر تارخ أورا قاصدا ارض الكنعانيين فأقام بلده حاران ومعه أبرام ولوط ومات هناک.

ثم إن أبرام بأمر من الرب خرج من حاران ومعه لوط ولهما مال كثير وغلمان اكتسبا ذلک فی حاران فأتی ارض كنعان ، وكان يرتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب ، ثم أتی مصر ، ثم صعد من هناک جنوبا نحو بيت إيل فأقام هناک.

ولوط السائر مع ابرام أيضا كان له غنم وبقر وخيام ولم يحتملهما الأرض ان يسكنا ووقعت مخاصمه بين رعاه مواشيهما فتفرقا فأحذرا من وقوع النزاع والتشاجر فاختار لوط دائره الأردن وسكن فی مدن الدائره ونقل خيامه إلى سدوم ، وكان أهل سدوم أشرارا وخطاه لدی الرب جدا ، ونقل ابرام خيامه وأقام عند بلوطات ممرا التی فی حبرون .

ثم وقعت حرب بين ملوک سدوم وعموره وإدمه وصبوييم ، وصوغر من

جانب وأربعه من جيرانهم من جانب ، انهزم فيها ملک سدوم ومن معه من الملوک ، وأخذ العدو جميع املاک سدوم وعموره وجميع أطعمتهم ، وأسر لوط فيمن أسر وسبی جميع أمواله ، وانتهی الخبر إلى ابرام فخرج فيمن معه من الغلمان ، وكانوا يزيدون على ثلاث مائه فحاربهم وهزمهم ، وأنجی لوطا وجميع أمواله من الأسر والسبی ، ورده إلى مكانه الذی كان مقيما فيه (ملخص ما فی التوراه من صدر قصه لوط) .

قالت التوراه : وظهر له _ لابرام _ الرب (جبرائيل رسول الرب) عند بلوطات ممرا وهو جالس فی باب الخيمه وقت حر النهار . فرفع عينيه ونظر

وإذا ثلاثه رجال واقفون لديه . فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمه وسجد إلى الأرض . وقال : يا سيد إن كنت قد وجدت نعمه فى عينيک فلا تتجاوز عبدک . ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت هذه الشجره . فآخذ كسره خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم . فقالوا : هكذا نفعل كما تكلمت .

فأسرع إبراهيم إلى الخيمه إلى ساره وقال : أسرعى بثلاث كيلات دقيقا سميدا اعجنى واصنعى خبز مله ، ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلا (1) رخصا وجيدا وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبدا ولبنا والعجل الذى عمله ووضعها قدامهم .

وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجره أكلوا ((2)) .

وقال نجاح الطائى : وهب الله تعالى الحكم للنبى لوط فكان يحكم بين الناس وأعطاه العلم ليجيب على أسئلتهم ويدير أمورهم بأفضل صوره لانه رجل مؤمن ومحسن .

وهذا ما يدفعنا لان نكون من المحسنين الصالحين كى نكسب الود الالهى والعطاء الربانى ونكون من المتقين ..

1- العجل : اين البقره .
2- التوراه ص 26 , الناشر دار الكتاب المقدس و الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين .

وعلل الباری تعالی مساعدته للوط بانه من المحسنین ولم یقل من العابدین مما یبین تفضیله المحسنین علی العابدین وهذه ملاحظه مهمه یجب الرکون الیها .

{ وَنُوحاً إِذْ نَادَی مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّیْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ 76 وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِینَ } 77 _سوره الأنبیاء.

{ وَنُوحاً إِذْ نَادَی مِنْ قَبْلُ } : أی من قبل إبراهیم ولوط.

أنقذ تعالی نوحاً وأهله من الفیضان وأغرق الکافرین المعاندین .

دعاء الانبیاء وأهل البیت منهج علموه للناس یجب أن نسیر علیه وجاءتنا نصوص کثیره فی هذا المجال :

صلاه الحسین بن علی صلوات الله علیهما أربع رکعات یقرأ فی کل رکعه الفاتحه خمسین مره ، والاخلاص خمسین مره ، وإذا رکعت فی کل رکعه تقرأ الفاتحه عشرا والاخلاص عشرا وکذلک إذا رفعت رأسک من الرکوع وکذلک فی کل سجده وبین کل سجدتین ، فإذا سلمت فادع بهذا الدعاء اللهم أنت الذی استجبت لادم وحوا إذ قالا " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین " وناداک نوح فاستجبت له ونجیته وأهله من الکرب العظیم ، وأطفأت نار نمرود عن خلیلک إبراهیم فجعلتها بردا وسلاما ، وأنت الذی استجبت لأیوب إذ نادی رب مسنی الضر وأنت أرحم الراحمین ، فکشفت ما به من ضر وآتیته أهله ومثلهم معهم رحمه من عندک وذکری لأولی الألباب .

وأنت الذى استجبت لذى النون حين ناداک فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانک إنى كنت من الظالمين ، فنجيته من الغم ، وأنت الذى استجبت لموسى و هارون دعوتهما حين قلت : " قد أجيبت دعوتكما فاستقيما " وغرقت فرعون وقومه ، وغفرت لداود ذنبه وتبت عليه رحمه منک وذكرى ، وفديت إسماعيل بذبح عظيم بعد ما أسلم وتله للجبين ، فناديته بالفرج والروح .

وأنت الذى ناداک زكريا نداء خفيا ، فقال رب إنى وهن العظم منى واشتغل الرأس شيبا ولم أكن بدعائک رب شقيا ، وقلت : يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ، وأنت الذى استجبت للذين آمنوا وعملوا الصالحات لتزيدهم من فضلک ، فلا تجعلنى من أهون الداعين لک ، والراغبين إليک ، واستجب لى كما استجبت لهم بحقهم عليک ، فطهرنى بتطهيرک ، وتقبل صلاتى ودعائى بقبول حسن ، وطيب بقيه حياتى وطيب وفاتى ، واخلفنى فيمن أخلف ، واحفظنى يا رب بدعائى ، و اجعل ذريتى ذريه طيبه تحوطها بحياطتک بكل ما حطت به ذريه أحد من أوليائک وأهل طاعتک برحمتک يا أرحم الراحمين .

يا من هو على كل شئ رقيب ، ولكل داع من خلقک مجيب ، ومن كل سائل قريب ، أسئلک يا لا إله إلا أنت الحى القيوم الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وبكل اسم رفعت به سماءک وفرشت به أرضک وأرسيت به الجبال وأجريت به الماء وسخرت به السحاب والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار ، وخلقت الخلائق كلها .

ص: 33

أسئلک بعظمه وجهک العظیم الذی أشرقت له السماوات والأرض فأضاءت به الظلمات إلا صلیت علی محمد وآل محمد ، وکفیتنی أمر معاشی ومعادی ، وأصلحت لی شأنی کله ، ولم تکلنی إلی نفسی طرفه عین وأصلحت أمری وأمر عیالی ، وکفیتنی همهم وأغنیتنی وإیاهم من کنزک وخزائنک وسعه فضلک الذی لا ینفد أبدا وأثبت فی قلبی ینابیع الحکمه التی تنفعنی بها وتنفع بها من ارتضیت من عبادک ، واجعل لی من المتقین فی آخر الزمان إماما کما جعلت إبراهیم الخلیل إماما ، فان بتوفیقک یفوز الفائزون ، ویتوب التائبون ، ویعبدک العابدون ، وبتسدیدک یصلح الصالحون المحسنون المخبتون العابدون لک الخائفون منک ، وبارشادک نجا الناجون من نارک وأشفق منها المشفقون من خلقک ، وبخذلانک خسر المبطلون ، وهلک الظالمون و غفل الغافلون .

اللهم آت نفسی تقواها ، فأنت ولیها ومولاها ، وأنت خیر من زکیها ، اللهم بین لها هداها ، وألهمها تقویها وبشرها برحمتک حین تتوفاها ، ونزلها من الجنان علیاها ، وطیب وفاتها ومحیاها ، وأکرم منقلبها ومثواها ، ومستقرها ومأواها فأنت ولیها ومولاها ((1)) .

قال الطبرسی أی : من الغم الذی یصل حره إلی القلب ، وهو ما کان یلقاه من الأذی طول تلک المده ، وتحمل الاستخفاف من السقاط ((2)) من أعظم

ص: 34

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 88 / 187 .
2- السقاط : الظالمون المؤذون السافلون من الناس . السقاط : ما سقط من النخل من البسر . و السقاط : الذی یبیع السقط من المتاع . قال فی النهایه : السفله, بفتح السین وکسر الفاء, : السقاط من الناس .

الكرب (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) أى : منعناه منهم بالنصره حتى لم يصلوا إليه بسوء .

وقيل : معناه نصرناه على القوم . ومن بمعنى على ، عن أبى عبيده (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) صغارهم وكبارهم ، وذكورهم وإناثهم ((1)) .

بين تعالى استجابته دعاء الانبياء وصف الله تعالى الفيضان زمن نوح بالكرب العظيم لانهم من الصالحين المحسنين .

وجاء النصر الالهى على الظالمين المكذبين لايات الله الكثيره لانهم قوم سوء لا صلاح ولا فلاح فيهم .

وهذه الايه تحذير لكل جماعه من الظالمين السارقين المرتشين الفاسقين المتحزبين لحزبهم الدنيوى على حساب عباد الله المخلصين .

وقد راينا سقوط وهزيمه الاحزاب السياسيه والدينيه الغارقه فى بحر الذنوب والسارحه فى صحراء الاوهام والساهره فى ليالى القصف والفجور.

{ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَ كنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ 78 } _سوره الأنبياء.

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج 7 / 101 .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان فى بنى إسرائيل رجل له كرم ونفشت فيه غنم رجل آخر بالليل وقضمته وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود عليه السلام فاستعدى على صاحب الغنم , فقال داود عليه السلام : اذهبا إلى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام ان كانت الغنم اكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما فى بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم , وكان هذا حكم داود عليه السلام وإنما أراد ان يعرف بنى إسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا فى الحكم ((1)) .

وكان سن سليمان عندما جعل نبيا إحدى عشر سنه .

لقد حكم النبى سليمان الصغير فى السن بنفس حكم النبى داود عليه السلام متحدين فى موافقه الحكم الالهى .

والشىء اللطيف فى الامر أن الله تعالى وعبر كتابه المجيد بين شهادته لحكمهم الشرعى وامضائه له , ولو كان حكمه باطلا لبين تعالى بطلانه ومخالفته للشريعه .

وقد جعل النبى محمد صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام خليفه له فى يوم الدار وسنه عشر سنين :

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

جمع رسول الله صلى الله عليه و آله جميع بنى عبد المطلب وفيهم أبو طالب

وأبو لهب ، وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله وخادمه يومئذ على عليه السلام ، ورسول الله يومئذ فى حجر عمه أبى طالب ، فقال :

(أيكم ينتدب أن يكون أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى) ؟

فسكت القوم حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات . فقال على عليه السلام : (أنا يا رسول الله ، صلى الله عليك) . فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله رأس على عليه السلام فى حجره وتفل فى فيه وقال : (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما) . ثم قال لأبى طالب :

(يا أبا طالب ، اسمع الآن لابنك على وأطع ، فقد جعله الله من نبيه بمنزله هارون من موسى) . وآخى بين الناس وآخى بين على وبين نفسه ((1))

.

وقال على عليه السلام قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : يا بنى عبد المطلب والله ما أعلم (أن) شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنى قد جئتكم بأمر الدنيا والآخره فأيكم يكون وزيرى على أمرى هذا على أن يكون أخى ووليى وخليفتى فيكم ؟

قال : فأحجم القوم فقلت _ [و] إنى أحدثهم سنا وأحمشهم ساقا وأعظمهم بطنا وأغمضهم

عينا :

1- السقيفه , سليم بن قيس الهلالى ص 313, احتجاجات قيس بن سعد بن عباده.

أنا يا رسول الله أكون وزيرک علی هذا الامر قال : فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله . بعنقی ثم قال : هذا أخی وخلیفتی فیکم فاسمعوا له وأطیعوا ؟

فقام القوم یتضاحکون منه ویقولون لأبی طالب : قد أمرک أن تسمع له وتطیع ! ! ((1))

.

فقال البعیدون عن القرآن إن سن ابی بکر أکبر من سن الامام علی علیه السلام فهو أحق بالخلافه , واذا کانت القضیه جاهلیه هکذا فکل رجال قوم النبی سلیمان علیه السلام الاسن منه أحق بقیاده أمته منه !!! وکذلک قوم موسی وعیسی علیهما السلام .

{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ79 } _سوره الأنبیاء.

{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ } علی سبیل الوحی والإلقاء فی القلب .

{وَكُلا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً} : أعطیناهما الفهم والحکم بین الناس والعلم وهذه قمه المساعده الالهیه للبشریه بوجود حاکم عادل عالم وحکیم .

قال الطبرسی فی قوله تعالی : " وسخرنا مع داود علیه السلام الجبال یسبحن والطیر " : قیل : معناه سیرنا الجبال مع داود حیث سار ، فعبر عن ذلک بالتسبیح لما فیه من الآیه العظیمه التی تدعو إلی تسبیح الله تعالی وتعظیمه وتنزیهه عن کل ما لا یلیق به ، وکذلک تسخیر الطیر له تسبیح یدل علی أن مسخرها

1- مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375, شرح ابن عباس, مناقب علی علیه السلام , تحقیق المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم .

قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد ، عن الجبائى وعلى بن عيسى ، وقيل : إن الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح ، وكذلک الطير تسبح معه بالغداه والعشى معجزه له ((1)) .

وقوله سبحانه : (وسَخَّرْنا مَعَ داود الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ والطَّيْرَ ، وكُنَّا فاعِلِينَ) [79] ويسبح هاهنا استعاره . وقد مضى من الكلام فى « الرعد » على قوله تعالى : (ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِه)

ما هو بعينه تأويل تسبيح الجبال هاهنا . وقد قيل فى ذلک وجه آخر يخرج به

الكلام من حد الاستعاره . وهو أن يكون قوله تعالى : (يُسَبِّحْنَ) هاهنا مأخوذا من التسبيح ، وهو الإبعاد فى السير ، والتصرف فى الأرض . لا من التسبيح . فكأنه تعالى قال : وسخّرنا مع داود الجبال يسرن فى الأرض معه ، ويتصرفن على أمره ، طاعه له . ونظير ذلک قوله سبحانه فى « سبأ » :

(يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَه والطَّيْرَ) أى سيرى معه . والتأويب السير .

وإنما قال تعالى : (يُسَبِّحْنَ) عباره عنها بتكثير الفعل من السّبح .

وقال سبحانه : (إِنَّ لَکَ فِى النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً) أى تصرفا ومتسعا . ومجالا ومنفسحا ((2)) .

ص: 39

1- البحار , المجلسى , ج 14 / 5 .
2- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص 232 .

سخَّر تعالى الجبال لداود وهن يسبحن لله سبحانه وينفذن ما يأمرها النبى داود عليه السلام . وتسخير الجبال له يتمثل فى انفراجها له فى حركته مع جيشه أو انكماشها وتوسعها وفق المصلحه التى يريدها فى مدنه وتعامله مع الاعداء . فهى تتمدد فتكون حاجزا يمنع الاعداء من الوصول اليه .

ومتى أراد النبى داود عليه السلام الهجوم عليها انفرجت له وسهلت حركه جيشه . ويمكن أن يأمرها تتوسع فتضغط على مدن ونواحى أعدائه فتهلكها وهذا من عظمه الخالق .

لكن بعض المفسرين استبعدوا حركه الجبال الكبيره فاختصروا الامر على التسبيح لله تعالى !!!

{ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ79 } _سوره الأنبياء :

وسخَّر تعالى الطير لداود ينقلن له ما يريد من رسائل من الاماكن البعيده فهى جزء من جنده العاملين .

وقال نجاح الطائى : لقد أعطى الله تعالى الفهم والعلم والحكمه لمن يريد من عباده انه كريم على عباده .

الايه تبين أن الفهم والعلم والحكمه يعطيها رب العالمين لمن يشاء من خلقه .

وان البارى تعالى سخر الجبال التى لا تسخر لاحد من ثقلها وحجمها وعمقها فى الارض لنبيه داود .

وسخر له الطير التى يصعب تسخيرها والاستفاده منها فى الشؤون الحياتيه .

{وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأسِكُمْ فَهَلْ أنْتُمْ شَاكِرُونَ 80}_سوره الأنبياء.

علم الله تعالى النبى داود عليه السلام صناعه الحديد يعمله ما يشاء رغبه ودعوه الهيه للمؤمنين فى عموم الحياه وفى خصوص الحرب والجهاد .

وفى قوله : " وعلمناه صنعه لبوس لكم " أى علمناه كيف يصنع الدرع ، قال قتاده : أول من صنع الدرع داود عليه السلام ، إنما كانت صفائح ، جعل الله سبحانه الحديد فى يده كالعجين ، فهو أول من سردها وحلقها فجمعت الخفه والتحصين وهو قوله : " لتحصنكم من بأسكم " أى ليحرزكم ويمنعكم من وقع السلاح فيكم .

عن السدى ، وقيل : معناه من حربكم ، أي فى حاله الحرب والقتال ، وقيل : إن سبب إلانه الحديد لداود عليه السلام أنه كان نبيا ملكا وكان يطوف فى ولايته متنكرا يتعرف أحوال عماله ومتصرفيه ، فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صوره آدمى وسلم عليه ، فرد السلام وقال : ما سيره داود عليه السلام ؟

فقال : نعمت السيره لولا خصله فيه ، قال : وما هى ؟

قال : إنه يأكل من بيت مال المسلمين ، فشكره وأثنى عليه وقال : لقد أقسم داود عليه السلام انه لا يأكل من بيت مال المسلمين ، فعلم الله سبحانه صدقه فألان له الحديد كما قال : " وألنا له الحديد " ((1)) .

1- البحار , المجلسى , ج 14 / 5 .

وقال نجاح الطائی : ذکر الله تعالی ارشاداته وتعالیمه للبشریه بصور مختلفه ومنها هذه الصوره فی دفع النبی داود علیه السلام للعمل لاکتساب رزقه وترتیب مصاریفه الحیاتیه.

(« بسم الله الرّحمن الرّحیم ، لا حول و لا قوّه الّا با لله العلیّ العظیم ، اللَّهمّ انّی اعوذ بک من وعثاء السّفر ، و کآبه المنقلب ، و سوء المنظر فی الأهل و المال و الولد ، اللَّهمّ انّی اسألک فی سفری هذا السّرور ، و العمل بما یرضیک عنّی ((1)) .

وقال الامام علی علیه السلام : أفضل السرور العمل .

اذ هو یلقی الفرحه فی القلب فتری العاملین منشرحی الصدر مستأنسین بالحیاه وتری المتکلین علی بیت المال مکتأبین مغتمین .

وکان الاحبار ینهبون بیت المال سارقین لها ثم یفضلون أنفسهم علی الفقراء باسم البیوتات الراقیه والوجیهه وآل فلان وآل فلان .

وکلما نهبوا أکثر أصبح استکبارهم أکبر وعتوهم وطغیانهم أمر . وسار بعض علماء المسلمین علی منهج أحبار الیهود مستلهمین سیرته مفضلین أنفسهم علی الصالحین الزاهدین العاملین .

وهذه الایه القرآنیه تعلم العالم والعامی فی الاعتماد علی نفسه فی تحصیل رزقه وتحصیل السرور فی عمله بدل الاخذ من بیت المال .

1- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , الوفاه 381 هج , باب مناسک الحج .

والحدید الماده الاولی فی آلات القتال والغزو والماده الاولی فی بناء البنایات والسفن والطائرات والمرکبات والقطارات .

وأنزل سبحانه سوره باسم سوره الحدید .

وقال تعالی: {وَأنْزَلْنَا الحَدِیدَ فِیهِ بَأسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِیَعْلَمَ اللّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَیْبِ إنَّ اللّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ} 25_سوره الحدید .

{ ولِسُلَیْمَانَ الرِّیحَ عَاصِفَهً تَجْرِی بِأمْرِهِ إلَی الأرْضِ الَّتِی بَارَکْنَا فِیهَا وَکُنَّا بِکُلِّ شَیْء عَالِمِینَ } 81 _سوره الأنبیاء.

وسخر الله تعالی الریح لسلیمان علیه السلام وفائدتها عظیمه فی المجیء بالغیوم لانزال المطر فی اراضیه , وهی مفیده لنمو المحاصیل الزراعیه وکثره الخیر وانشاء الحضاره الراقیه .

وتحویل الریاح عن الاعداء فیه شر لهم اذ یصیبهم القحط والجوع والهزیمه .

وتفید الریاح فی تحریک السفن لنقل الجیوش حیث اراد وتخریب حصون الاعداء ودورهم وأبنیتهم وسدودهم وقواعدهم العسکریه وقتلهم وقتل ماشیتهم وتحطیم بساتینهم ومزارعهم .

قال : تجری من کل جانب " إلی الأرض التی بارکنا فیها " قال : إلی بیت المقدس ((1)) .

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 14 / 69

{ الَّتِی بَارَکْنَا فِیهَا } : مکناها من الزراعه باعطاء الثمار , أی حوَّل الاراضی المیته الی أراض حیه .

إکمال الدین : القطان ، عن السکری ، عن الجوهری ، عن ابن عماره ، عن أبیه ، عن الصادق علیه السلام قال : إن داود علیه السلام أراد أن یستخلف سلیمان علیه السلام لان الله عز وجل أوحی إلیه یأمره بذلک ، فلما أخبر بنی إسرائیل ضجوا من ذلک ، وقالوا : یستخلف علینا حدثا وفینا من هو أکبر منه ؟ فدعا أسباط بنی إسرائیل فقال لهم : قد بلغتنی مقالتکم فأرونی عصیکم ، فأی عصا أثمرت فصاحبها ولی الأمر بعدی ، فقالوا : رضینا ، وقال علیه السلام : لیکتب کل واحد منکم اسمه علی عصاه ، فکتبوا ثم جاء سلیمان علیه السلام بعصاه فکتب علیها اسمه ثم أدخلت بیتا وأغلق الباب وحرسه رؤوس أسباط بنی إسرائیل ، فلما أصبح صلی بهم الغداه ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصیهم وقد أورقت عصا سلیمان وقد أثمرت ، فسلموا ذلک لداود فاختبره بحضره بنی إسرائیل فقال له : یا بنی أی شئ أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس ، وعفو الناس بعضهم عن بعض .

قال : یا بنی فأی شئ أحلی ؟ قال : المحبه وهی روح الله فی عباده ، فافتر داود علیه السلام ضاحکا ، فسار به فی بنی إسرائیل فقال : هذا خلیفتی فیکم من بعدی ، ثم أخفی سلیمان بعد ذلک أمره وتزوج بامرأه واستتر من شیعته ما شاء الله أن یستتر ، ثم إن امرأته قالت له ذات یوم : بأبی أنت وأمی ما أکمل خصالک وأطیب ریحک ! ولا أعلم لک خصله أکرهها إلا أنک فی مؤونه أبی ، فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا یخیبک ، فقال لها

سليمان : إنى والله ما عملت عملا قط ولا أحسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلک ثم رجع فلم يصب شيئا ، فقال لها : ما أصبت شيئا ، قالت : لا عليک إن لم يکن اليوم کان غدا ، فلما کان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شئ ورجع فأخبرها ، فقالت : يکون غدا إن شاء الله ، فلما کان فى اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له : هل لک أن أعينک وتعطينا شيئا ؟

قال : نعم ، فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمکتين فأخذهما وحمد الله عز وجل ، ثم إنه شق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم فى بطنها ، فأخذه فصيره فى ثوبه وحمد الله ، وأصلح السمکتين وجاء بهما إلى منزله ، وفرحت امرأته بذلک ، وقالت له : إنى أريد أن تدعو أبوى حتى يعلما أنک قد کسبت ، فدعاهما فأکلا معه ، فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفونى ؟

قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيرا منک ، فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملک ، وحمل الجاريه وأبويها إلى بلاد إصطخر ((1)) ، واجتمعت إليه الشيعه و استبشروا به ، ففرج الله عنهم مما کانوا فيه من حيره غيبته ، فلما حضرته الوفاه أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذکره ، فلم يزل بينهم يختلف إليه الشيعه ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثم غيب الله عز وجل آصف غيبه طال أمدها ، ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ، ثم إنه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟

1- إصطخر: مدينه فى فارس . قال الحموى بين إصطخر وشيراز 12 فرسخا (معجم البلدان 1 / 211) .

قال : على الصراط ، وغاب عنهم ما شاء الله ، واشتدت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر ((1)) .

{ وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِکَ وَکُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ } 82 _سوره الأنبياء.

قال الطوسى : أى يحفظهم الله من الافساد لما عملوه .

وقيل : كان حفظهم لئلا يهربوا من العمل .

وقال الجبائى : كشف الله تعالى أجسام الجن حتى تهيأ لهم تلك الأعمال , معجزه لسليمان (عليه السلام) قال : انهم كانوا يبنون له البنيان , والغوص فى البحار , وإخراج ما فيه من اللؤلؤ وغيره , وذلک لا يتأتى مع رقه أجسامهم .

وقال نجاح الطائى : هذا الاعتقاد لا يستند الى دليل علمى وهو مخالف للقرآن القائل: بأن أجساد الجن غير مرئيه .

ولا يحتاج تعالى الى أن يكشف أجسام الجن ويكثفها كى يعملوا بل هى تعمل بقوه الله تعالى على شفافيتها لانها تعمل لرسوله سليمان عليه السلام .

مثلهم مثل الملائكه مع رقه أجسامها وشفافيتها تعمل ما تشاء لرب العالمين . ولا يتوقف الامر على تحولها الى أجسام ماديه مشهوده ومرئيه .

وقد وهب تعالى الانبياء معجزات كثيره ليؤمن بهم الناس وتكون عبره لهم وهى بيان للايات الالهيه التى لا يستطيع أن يفعلها البشر .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 14 / 69 . بخت نصر هو الملک العراقى الذى احتل القدس وأخذ بنى اسرائيل سبايا الى بابل مستخدما اياهم فى العمل .

لكن الكافرين لم يأبهوا بتلك المعجزات وأنكروها بانها من ضروب السحر والكهانه .

وكان منهج الكافرين والمنافقين قديما وحديثا يتمثل فى انكار المعاجز والكرامات ومنزله الانبياء والعلماء المتقين وعدم الاعتراف بها أبدا .

فلو قلت ان معاجز داود وسليمان فى حركه الجبال والطير والرياح والشياطين وصناعه الحديد مذهله وعجيبه لقال الكفار - انها حركات سحريه ووهميه وخسيال وانها بسيطه يمكن أن يفعلها عوام الناس !!!

ولو قلت إن أهل البيت هم العالون فى الارض لهم الصفات النادره التى لا يفعلها غيرهم في الكون وترتد الشمس لاجلهم لقالوا : إن فضائل ابى بكر وعمر وعثمان أعلى منهم , ويقصدون بها أحاديث الفضائل التى صنعها معاويه وباقى الامويين .

ومن تلك الفضائل المختلَقَه ان الشمس لا تزول الا بأمر ابى بكر وان عمر يقول القول فيذكره الله تعالى فى قرآنه المجيد !!! وغيرها من الاكاذيب الامويه .

بينما طردهما رسول الله صلى الله عليه و آله من داره فى آخر ساعه له فى الدنيا لانهما قالا عنه انه يهجر ((1)) ومنعاه من كتابه وصيته الالهيه .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه,

تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{ وَأيُّوبَ إذْ نَادَى رَبَّهُ أنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ83 }_سوره الأنبياء.

تفسير : قال الطبرسى : " وأيوب " أى واذكر أيوب حين دعا ربه لما اشتدت المحنه به " أنى مسنى الضر " أى نالنى الضر وأصابنى الجهد " وأنت أرحم الراحمين " وهذا تعريض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء ((1)) .

لم يذكر حاجته تأدبا واحتراما لرب العالمين .

ص: 48

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 12 / 340 .

وقال شعيب : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)

وغير ذلک .

وقال موسى : (رب إنى ظلمت نفسى) إلى غير ذلک .

وقال سليمان : (رب اغفر لى وهب لى ملكا) .

وقال زكريا : (رب هب لى من لدنک ذريه طيبه) , (رب لا تذرنى

فردا) .

وقالت مريم : (رب أنى يكون لى ولد) .

وقال عيسى بن مريم : (اللهم ربنا أنزل علينا مائده)

.

وقال الحواريون : (ربنا آمنا بما أنزلت) .

يقال هو أيوب بن سارى ابن رغوال بن عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم .

وحكى ابن عساكر ان أمه بنت لوط عليه السلام وان أباه كان ممن آمن بإبراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن إسحاق الصحيح انه كان من بنى إسرائيل ولم يصح فى نسبه شئ الا أن اسم أبيه امص .

روى ابن جرير من طريق شعبه عن قتاده فى قوله اركض برجلک قال ضرب برجله الأرض فإذا عينان تنبعان فشرب من إحداهما واغتسل من الأخرى ((1)) .

وأيوب : اسم أعجمى لا ينصرف للعجمه والعلميه ، ذكره الله فى القرآن فى خمسه مواضع .

وقوله : وأيوب عطف على ما قبله : (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث) (الأنبياء : 87) . والتقدير : واذكر أيوب .

1- فتح الباری, ابن حجر ج 6 / 300 .

" أنى مسنى الضر " أى نالنى الضر يعنى ما كان ناله من المرض والضعف . قال الجبائى : كان به السلعه " وأنت ارحم الراحمين " فارحمنى .

وقيل إنما فعل ذلک بأيوب ، ليبلغ بصبره على ذلک المنزله الجليله التى أعدها الله _ عز وجل _ له ولكل مؤمن فيما يلحقه من مصيبه أسوه بأيوب ، قال الجبائى : لم يكن ما نزل به من المرض فعلا للشيطان ، لأنه لا يقدر على ذلک ، وإنما آذاه بالوسوسه وما جرى مجراها .

قال الحسن : وكان الله تعالى أعطاه مالا وولدا ، فهلک ماله ومات ولده ، فصبر ، فأثنى الله عليه .

ثم قال تعالى " فاستجبنا له " يعنى أجبنا دعاءه ونداءه " فكشفنا ما به من ضر " أى أزلنا عنه ذلک المرض " وآتيناه أهله ومثلهم معهم " .

قيل : رد الله إليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم ، وأعطاه مثلهم معهم _ فى قول ابن مسعود وابن عباس -.

وقال الحسن البصرى وقتاده : إن الله أحيا له أهله بأعيانهم وزاده إليهم مثلهم . وقال عكرمه ومجاهد _ فى روايه _ أنه خبر فاختار إحياء أهله فى الآخره ، ومثلهم فى الدنيا ، فأوتى على ما اختار .

وقال ابن عباس : أبدله الله تعالى بكل شئ ذهب له ضعفين " رحمه من عندنا " أى نعمه منا عليه " وذكرى للعابدين " اى عظه يتذكر به العابدون لله تعالى مخلصين ((1)) .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 7 / 271 .

{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } 84 _سوره الأنبياء.

أيوب مثل الصبر والاستقامه فى الاسلام فقد مات اولاده الواحد بعد الاخر فلم يغضب . وأُحرق زرعه فلم يتغير ومرض مرضا شديدا فلم يتبدل .

فدعا الله تعالى فحصلت المعجزه : { اسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا } .

أرجع له سبحانه ماله وزرعه وعافيته وأهله الموتى وأضاف اليه اولادا جددا رحمه من الله .

{ وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } : تسليه وموعظه للعابدين ان الله تعالى لا ينساهم ولا يهملهم .

(وأنت أرحم الراحمين) أى : ولا أحد أرحم منك . وهذا تعريض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء ، وهو من لطيف الكنايات فى طلب الحاجات ، ومثله قول موسى : (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) .

(فاستجبنا له) أى : أجبنا دعاءه ونداءه (فكشفنا ما به من ضر) .

أى : أزلنا ما به من الأوجاع والأمراض .

وذكرى للعابدين : تدفع العابدين للصبر وتحمل الاذى رجاء الرضا الالهى .

{ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ 85 } :

هؤلاء الانبياء كانوا صابرين على منهج أيوب والرسل السابقين .

قال الطبرسى : " واذكر فى الكتاب " أى القرآن " إدريس " هو جد أب نوح عليه السلام ، واسمه فى التوراه أخنوخ ، وقيل : إنه سمى إدريس لكثره درسه

الكتب وهو أول من خط بالقلم ، وكان خياطا " ، وأول من خاط الثياب ، وقيل : إن الله سبحانه علمه النجوم والحساب وعلم الهيئه وكان ذلک معجزه له " إنه کان صديقا " أی کثير التصديق فی أمور الدين((1)) .

يرشد الله تعالى الناس للاقتداء بالانبياء الصابرين لان الصبر مفتاح الوصول الى الحاجات والاهداف .

رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أنزل الله على إدريس

ثلاثين صحيفه ((2)) .

الإمام الصادق (عليه السلام) : مسجد السهله موضع بيت إدريس النبی (عليه السلام) الذی کان يخيط فيه ((3)) .

عنه (عليه السلام) : إذا دخلت الکوفه فأت مسجد السهله فصل فيه ، واسأل الله حاجتک لدينک ودنياک ، فإن مسجد السهله بيت إدريس (عليه السلام) الذی کان يخيط فيه ويصلی فيه ((4)) .

رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أول من خط بالقلم إدريس ((5)) .

1- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ج 11 / 270
2- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,: 11 / 277 / 5 وص 284 / 12 .
3- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,: 11 / 277 / 5 وص 284 / 12 .
4- قصص الأنبياء : 80 / 64 .
5- کنز العمال : 32269 .

وعن النبى (صلى الله عليه و آله) : يا أبا ذر ! أربعه من الأنبياء سريانيون : آدم ، وشيث ، واخنوخ_ وهو إدريس (عليه السلام) ، وهو أول من خط بالقلم _ ونوح

عليه السلام ((1)) .

وكان خمسه من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم عليهم السلام وكان لسان آدم عليه السلام العربيه وهو لسان أهل الجنه فلما أن عصى ربه أبدله بالجنه ونعيمها الأرض والحرث وبلسان العربيه السريانيه ((2)) .

عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجل الحاجه ، فقال له : اصبر فانَّ الله سيجعل لک فرجاً ، قال : ثمَّ سكت ساعه ، ثمَّ أقبل على الرَّجل فقال : أخبرنى ، عن سجن الكوفه كيف هو ؟ فقال : _ أصلحک الله _ ضيّق منتنٌ وأهله بأسو ء حال ، قال : فإنّما أنت فى السجن فتريد أن تكون فيه فى سعه ، أما علمت أنَّ الدُّنيا سجن المؤمن .

قوله (اصبر فإن الله سيجعل لک فرجاً) دلّت الفاء على أن الفرج مترتب على الصبر كما اشتهر « الصبر مفتاح الفرج » وكما قيل :

ص: 53

1- الخصال, الصدوق, الوفاه 381 هج : 524 / 13 .
2- الاختصاص, المفيد ص 264 .

« من صبر ظفر فاصبر تظفر » ثم قال تسليه له فى تحمل المشاق والبليات رجاء لما بعد الدنيا من الخيرات ((1)) .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أضيق ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج((2)) .

وقال تعالى فى هدايه البشر الى الصبر :

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَهٌ إلا عَلَى الخَاشِعِينَ 45_البقره .

ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ17_البلد .

يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ200*

_آل عمران .

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا إنَّ الأرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ 128_ الاعراف .

وقال نجاح الطائى : الصبر يبقى الانسان معافا ومستمرا فى عمله وجهاده , والصبر هو الذى يديم العلاقات الاسريه ويمنع تشرذمها وانحلالها .

والصبر سلاح المؤمنين, والكافرون لا صبر لهم فتكون الهزيمه من نصيبهم.

لذا قال تعالى فى سوره العصر :

وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْر 2 * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3 * .

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 9 / 203 .
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 68 / 75 .

وصبر إسماعيل عليه السلام على الانقياد للذبح ، وصبر فى بلد لا زرع فيه ولا ضرع .

{ وَأدْخَلْنَاهُمْ فِى رَحْمَتِنَا إنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } 86 _سوره الأنبياء.

النبوه فى الدنيا هى رحمه للمسلمين والنعيم فى الآخره رحمه للفائزين بجنات النعيم .

وأدخل الرحمن سبحانه أنبياءه اسماعيل وادريس وذا الكفل فى رحمته وشملهم بعطفه لانهم من الصالحين .

{ وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أنْ لا إلَهَ إلا أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ87فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِى المُؤْمِنِينَ }88

والنون الحوت , وصاحبها يونس بن متى , غضب على قومه .

لمّا برم (غضب) بقومه , لطول ما ذكّرهم فلم يذكروا , لفرط عنادهم , وشدّه شكيمتهم , فهاجر عنهم قبل أن يؤمر .

{فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْه } لن نضيّق عليه , من القدر بسكون الدال . أو لن نقضى عليه بالابتلاء , من القدر بمعنى القضاء . أو لن نعمل فيه قدرتنا .

وقيل : هو من باب التمثيل . بمعنى : كانت حاله ممثّله بحال من ظنّ أن لن نقدر عليه فى مراغمته قومه , من غير انتظار لأمرنا . وذلك لحسبانه أنّ ذلك يسوغ له , حيث لم يفعله إلّا غضبا للّه , وأنفه لدينه , وبغضا للكفر وأهله .

ولكن كان الأولى به أن يصابر , وينتظر الإذن من اللَّه فى المهاجره عنهم , فابتلى ببطن الحوت .

ومن قال : إنّه خرج مغاضبا لربّه , وأنّه ظنّ أن لن يقدر اللَّه على أخذه , بمعنى أنّه يعجز عنه , فقد أسند الكفر إلى الأنبياء والعياذ باللَّه , فإنّ مغاضبه اللَّه كفر أو كبيره عظيمه , وتجويز العجز على اللَّه سبحانه أيضا كذلک . تعالى عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا , وتبرّأ أنبياؤه عن هذه المظنّه الفاسده .(فَنادى فِی الظُّلُماتِ) * فى الظلمه الشديده المتكاثفه فى بطن الحوت . وقيل :

ظلمات ثلاث : بطن الحوت , والبحر , والليل . كذا قاله ابن عبّاس . وقيل : ابتلع حوته حوت آخر أكبر منه , فحصل فى ظلمتى بطنى الحوتين .

ويمكن القول بظلمه بطن الحوت وظلمه أعماق البحار التى لا يصل اليها نور الشمس.

(أَنْ لا إِله إِلَّا أَنْتَ) بأنّه لا إله إلَّا أنت . أو بمعنى { أى } التفسيريّه .

(سُبْحانَکَ) أن يعجزک شیء (إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) لنفسى بالمبادره إلى المهاجره قبل أن تأذن لى .

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله : ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلَّا استجيب له , لقوله تعالى عقيب ذلک : (فَاسْتَجَبْنا لَه ونَجَّيْناه مِنَ الْغَمِّ) بأن قذفه الحوت إلى الساحل بعد أربع ساعات كان فى بطنه .

وقيل : ثلاثه أيّام . وقيل : أربعين يوما . وبقاؤه فى بطن الحوت فى هذه المدّه معجزه له . والغمّ غمّ الالتقام . وقيل : غمّ ترک الندب .

(وَكَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ) من الغموم إذا دعونا بإخلاص , كما أنجينا ذا النون ((1)) .

{ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِى فَرْداً وَأنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ } 89

دعا النبى زكريا ربه بالولد الصالح . وقال ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه :

وجدنا فى السير والأخبار من اشفاق رسول الله صلى الله عليه و آله وحذره على أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) ودعائه له بالحفظ والسلامه , ما قال صلى الله عليه و آله يوم الخندق , وقد برز على عليه السلام إلى عمرو , ورفع صلى الله عليه و آله يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه :

اللهم انک أخذت منى حمزه يوم أحد , وعبيده يوم بدر , فاحفظ اليوم علىّ علياً . ثم تلا صلى الله عليه و آله قوله تعالى : (رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين) ((2)) .

السيوطى : وأخرج عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى نظير هذا الحديث فى كتابه القول الجلى فى فضائل على عليه السلام عن الديلمى عن على عليه السلام ((3)) .

1- زبده التفاسير, فتح الله الكاشانى ج 4 / 351 . الوفاه : 988 هج, ط مؤسسه المعارف, قم .
2- شرح نهج البلاغه / ج / ص 250.
3- القول الحلبى للسيوطى ا لمخطوط الحديث.

الدعاء مفتاح الفرج للانسانيه فقد دعا زكريا ربه فاستجاب له ووهب له النبى يحيى عليه السلام وهذا مشروع الهى لتعليم الناس على الدعاء .

{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } 90_سوره الأنبياء.

رزقه الله تعالى يحيى عليه السلام .

تفسير على بن إبراهيم : " وأصلحنا له زوجه " قال : كانت لا تحيض فحاضت ((1)) .

هيأها الله تعالى للحمل والولاده لمسارعتهم فى أعمال الخير ودعاءهم المستمر عند الرغبه والرهبه خوفا منه تعالى .

عيون أخبار الرضا عليه السلام : (محمد بن على) ماجيلويه ، عن على ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم ، فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟

فقلت : لا .

فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا عليه السلام ربه فقال : " رب هب لى من لدنک ذريه طيبه إنک سميع الدعاء " فاستجاب الله له وأمر الملائکه فنادت زکريا وهو قائم يصلى فى المحراب " إن الله يبشرک بيحيى " فمن

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 14 / 164 وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام ((1)) .

{ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } : أى مخبتين أو دائمين الوجل .

وجاء : وَأصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ : كانت سيئه الخلق , فرزقها الله حسن الخلق .

لكنها غير معروفه بسوء الخلق .

{ وَالَّتِى أحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ } 91 _سوره الأنبياء.

وهذه استعاره . والمراد هاهنا بالروح : إجراء روح المسيح عليه السلام فى مريم عليها السلام ، كما يجرى الهواء بالنفخ . لأنه حصل معها من غير علوق من ذكر ، ولا انتقال من طبق إلى طبق .

وأضاف تعالى الروح إلى نفسه ، لمزيه الاختصاص بالتعظيم ، والاصطفاء بالتكريم . إذا كان خلقه المسيح عليه السلام ، من غير توسط مناكحه ، ولا تقدم ملامسه ((2)) .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج 14 / 164 .
2- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره 232 .

وعن الباقر (عليه السلام) معنى الآيه اصطفاک من ذريه الأنبياء وطهرک من السفاح واصطفاک لولاده عيسى من غير فحل ((1)) .

وقوله : (فنفخنا فيها من روحنا) قال روح مخلوقه بأمر الله يعنى من

أمرنا ((2)) .

وقال نجاح الطائى : ولدت مريم عليها السلام طاهره من ذريه الانبياء هذا الاصطفاء الاول , والثانى ولادتها لعيسى عليه السلام من غير أب .

مريم البتول تعففت فرزقها سبحانه ولدا من غير أب وجعلها تعالى آيه للعالمين .

قال تعالى : وَالَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا : مما يبين اعطاء البارى تعالى أهميه كبيره لحفظ الشرف ورعايه العفه عند النساء .

فعلى المرأه رعايه سترها وخدرها ولو دفعت فى ذلک مالها ودمها وروحها دفاعا عن حصنها .

{ انَّ هَذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَاحِدَةً وَأنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } 92 _سوره الأنبياء.

رب واحد وأمه واحده لكن تفرقوا فى الأهواء , واختلفوا فى الآراء , وتقسمتهم المذاهب . وكلهم يعود الى ربه فيحاسبه على ما عمل .

1- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج 1 / 335.

2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

قال تعالى : " إِنّ هذه أمّتكم أمّه واحده وأنا ربّكم فأعبدون " ((1)) .

وقال تعالى : " وإِنّ هذه أمّتكم أمّه واحده وأنا ربّكم فاتقون " ((2)) .

قال اللّه _ تعالى _ : " يا أيّها الناس إِنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا ، إِنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم " ((3)) .

وقال تعالى : " إِنّما المؤمنون إِخوه " ((4)) .

وقال تعالى : " فإن تابوا وأقاموا الصلاه وآتوا الزكاه فإخوانكم فى

الدين " ((5)) .

الامه الاسلاميه جماعه ومعتقده بالدين الاسلامى العظيم ومراعيه للاخلاق الاسلاميه .

والمسلمون كلّهم أمّه واحده وربّهم واحد ودينهم واحد ونبيّهم واحد وكتابهم واحد ، ولا فضل لابيض على اسود الا بالتقوى .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 1 / 404, كتاب الحجه, باب ما أمر النبىّ صلى الله عليه و آله بالنصيحه لأئمّه المسلمين . . .., الحديث .
2- سيره ابن هشام 4 / 251 .
3- تحف العقول / 34 .
4- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 8 / 246 (الروضه) الحديث 342 .
5- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 1 / 403, كتاب الحجه, باب ما أمر النبىّ صلى الله عليه و آله بالنصيحه لأئمّه المسلمين . . .., الحديث.

وعنه (صلی الله علیه و آله) فی حجه الوداع : " أیّها الناس ، إِنّ ربّکم واحد ، وإِنّ أباکم واحد . کلّکم لآدم ، وآدم من تراب . " إِنّ أکرمکم عند اللّه أتقاکم " ولیس لعربی علی عجمی فضل إِلاّ بالتقوی . ألا هل بلّغت ؟

قالوا : نعم . قال : فلیبلغ الشاهد الغائب .

وعن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) : " أیّها الناس ، ألا إِنّ ربّکم واحد ، وإِنّ أباکم واحد . ألا لا فضل لعربی علی عجمی ، ولا عجمی علی عربی ، ولا لأسود

علی أحمر ، ولا لأحمر علی أسود إِلاّ بالتقوی " ((1)) .

{ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ کُلٌّ إِلَیْنَا رَاجِعُونَ } 93 _سوره الأنبیاء.

وهذه استعاره . والمراد بها : أنهم تفرقوا فی الأهواء ، واختلفوا فی الآراء ، وتقسمتهم المذاهب ، وتشعبت بهم الولائج . ومع ذلک فجمیعهم راجع إلی اللَّه سبحانه ، علی أحد وجهین :

إمّا أن یکون ذلک رجوعا فی الدنیا . فیکون المعنی : أنهم وإن اختلفوا فی الاعتقادات صائرون إلی الإقرار بأن اللَّه سبحانه خالقهم ورازقهم ، ومصرفهم ومدبرهم . أو یکون ذلک رجوعا فی الآخره ، فیکون المعنی أنهم راجعون إلی الدار التی جعلها اللَّه تعالی مکان الجزاء علی الأعمال ، وموفّی الثواب والعقاب وإلی حیث لا یحکم فیهم ، ولا یملک أمرهم إلا اللَّه سبحانه .

1- بحار الأنوار 65 / 288 (= طبعه إیران 68 / 288) کتاب الإیمان والکفر, الباب 24 (باب الفرق.

وشبّه تخالفهم فى المذاهب ، وتفرقهم فى الطرائق ، مع أن أصلهم واحد ، وخالقهم واحد ، بقوم كانت بينهم وسائل متناسجه ، وعلائق متشابكه ، ثم تباعدوا تباعدا قطع تلك العلائق ، وشذب تلك الوصائل ، فصاروا أخيافا ((1)) مختلفين ، وأوزاعا ((2)) مفترقين ((3)) .

الطوسى : معناه اختلفوا فى الدين بما لا يسوغ ، ولا يجوز _ فى قول ابن زيد _ ثم قال مهددا لهم " كل الينا راجعون " أى إلى حكمنا ،فى الوقت الذى لا يقدر على الحكم فيه سوانا ، كما يقال : رجع أمرهم إلى القاضى أى إلى حكمه ((4)) .

أول من أثار الفرقه مشروع السقيفه لاغتصاب الخلافه من أهل البيت حيث خالفوا الوصيه النبويه فى الثقلين وتركوا النص الالهى فى خلافه الامام على عليه السلام .

1- الأخياف : المختلفون . يقال : هم إخوه أخياف, أى أمهم واحده والآباء شتى .
2- الأوزاع : الجماعات . ولا واحد لها .
3- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص 233 .
4- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى .–تفسير الايه .

ثم جعل معاويه الخلافه وراثيه فى بنى أميه مخرجا كل المسلمين منها وزاد فى تحريف الحديث ووضع الفضائل لرجال السقيفه وطمس تراث الائمه الخلفاء من أهل البيت .

وأسس النواصب مذهبا معاديا لاهل بيت النبوه فولد الخوارج , واليوم يقوم هؤلاء بذبح المسلمين أفواجا أفواجا ويزنون بالمسلمات المحصنات والباكرات بصور جماعيه لا مثيل لها فى تاريخ الاديان السماويه والحملات المغوليه وغيرها وابتدعوا جهاد النكاح مشجعين زنا المئات من الرجال مع المرأه الواحده هاتكين عقود الزواج وشرف المسلمات وعفتهن وطهاره الاولاد فأصبح أولادهم لقطاء .

ومؤتمراتهم الكبرى تبنى على تكفير المسلمين المعارضين لهم وقتل الرجال والتمثيل برؤوسهم وأجسادهم وجثث الاطفال واقامه مراسم الفسق والفجور بالمسلمات .

وهذا الامر لا توافق عليه الاديان السماويه جميعا ولا نظير له فى العصر الجاهلى وفى مذاهب الهندوس والسيک والتتار .

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ }94 _سوره الأنبياء.

أى . فلا جحود لإحسانه فى عمله ، بل يشكر ويثاب عليه .

ص: 64

(وإنا له كاتبون) أى : نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ذلک ویثبتوه ، فلا يضيع منه شئ . وقيل : كاتبون أى : ضامنون جزاءه حتى نوفر على عاملها مجموعه ((1)) .

ومن لم يكن مؤمنا فلا يدون شیء من عمله لان أس الاساس فی قبول الاعمال هو الايمان .

وتكتب الملائكه أعمال المؤمنين المحسنين ولا يضيع منها شیء .

وأصول الايمان والاعتقاد والدين هی التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد .

فمن لا يعتقد بامامه أمير المؤمنين على وأولاده الائمه مثل الخوارج الوهابيين فلا تكتب حسناته ومصيره جهنم .

وروى الكافی عن الصّادق عليه السلام : « من علَّم خيرا فله مثل أجر من عمل

به ».

و عن الباقر عليه السلام « من علَّم باب هدی فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئک من أجورهم شيئا ، ومن علَّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص أولئک من أوزارهم شيئا » .

{ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ } 95 _سوره الأنبياء.

عن أبی عبد الله وأبی جعفر (عليهما السلام) قالا : كل قريه أهلک الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فی الرجعه فهذه الآيه من أعظم الدلاله فی الرجعه لان

1- تفسير مجمع البيان، لأبی على الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج 7 / 112 .

أحدا من أهل الاسلام لا ینکر ان الناس کلهم یرجعون إلی القیامه من هلک ومن لم یهلک قوله (ولا یرجعون) أیضا عنی فی الرجعه فاما إلی القیامه فیرجعون حتی یدخلوا النار ((1)) .

کل انسان یرجع الی یوم القیامه فمنهم الی الجنه ومنهم الی النار ویوم الرجعه قبل یوم القیامه وفیها یرجع المؤمنون والفاسقون الا الذین هلکوا بالامر الالهی فلا یرجعون .

{ حَتَّی إِذَا فُتِحَتْ یَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ یَنسِلُونَ } 96 _سوره الأنبياء.

قال نجاح الطائی: یحتمل أن تکون جبهه یاجوج وماجوج هی جبهه الصین فینحدر الجیش الصینی الکافر لقتل وارضاخ المسلمین ومحاربه الامام المهدی علیه السلام . ونفوس الصین ملیار وستمائه ملیون شخص .

فیفشلون وینهزمون ویفتحها الامام المهدی علیها السلام وینشر الاسلام فی ربوعها .

الصدوق :ثم إن ذا القرنین رجع إلی أصحابه ، ثم عطف بهم نحو المشرق یستقرئ ما بینه وبین المشرق من الأمم فیفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب قبلهم حتی إذا فرغ ما بین المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذی ذکره الله عز وجل فی کتابه فإذا هو بأمه " لا یکادون یفقهون قولا " وإذا [ما] بینه وبین الردم مشحون من أمه یقال لها : یأجوج ومأجوج أشباه البهائم یأکلون ویشربون ویتوالدون وهم ذکور وإناث ، وفیهم مشابه من الناس

ص: 66

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسیر الایه .

الوجوه والأجساد والخلقه ، ولكنهم قد نقصوا فى الأبدان نقصا شديدا وهم فى طول الغلمان ، ليس منهم أنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسه أشبار ، وهم على مقدار واحد فى الخلق والصوره ، عراه حفاه لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون ، عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ، ولكل واحد منهم أذنان أحدهما ذات شعر والأخرى ذات وبر ، ظاهرهما وباطنهما ، ولهم مخالب فى موضع الأظفار ، وأضراس و أنياب كأضراس السباع وأنيابها . وإذا نام أحدهم افترش إحدى اذنيه و التحف بالأخرى فتسعه لحافا ، وهم يرزقون تنين البحر فى كل عام يقذفه إليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه فى إبانه كما يستمطر الناس المطر فى إبان المطر ، وإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا وأكلوا منه حولا كاملا إلى مثله من العام المقبل ، ولا يأكلون معه شيئا غيره ، وهم لا يحصى عددهم إلا الله عزو جل الذى خلقهم ، وإذا أخطأهم التنين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد ، وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق و حيث ما التقوا ، وإذا أخطأهم التنين جاعوا وساحوا فى البلاد ، فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه ، فهم أشد فسادا فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلها ، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلوها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد أحد من خلق الله تعالى موضعا لقدمه ، ولا يخلو للانسان قدر مجلسه ، ولا يدرى أحد من خلق الله أين أولهم وآخرهم ، ولا يستطيع أحد من خلق الله أن ينظر إليهم ولا يدنو منهم نجاسه وقذرا وسوء حليه ، فبهذا

غلبوا ولهم حس وحنين ، إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسهم من مسيره مائه فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس الريح البعيده ، أو حس المطر البعيد ولهم همهمه إذا وقعوا فى البلاد كهمهمه النحل إلا أنه أشد وأعلا صوتا ، يملأ الأرض حتى لا يكاد أحد أن يسمع من أجل ذلک الهميم شيئا ، وإذا أقبلوا إلى أرض حاشوا وحوشها كلها وسباعها حتى لا يبقى فيها شئ منها ، وذلک لأنهم يملؤونها ما بين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شئ فيه روح إلا اجتلبوه من قبل أنهم أكثر من كل شئ ، فأمرهم أعجب من العجب وليس منهم أحد إلا وقد عرف متى يموت وذلک

من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ولا تموت منهم أنثى حتى تلد ألف ولد ، فبذلک عرفوا آجالهم ، فإذا ولد ذلک الألف برزوا للموت ، وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشه والحياه ، فهذه قصتهم من يوم خلقهم الله عز وجل إلى يوم يفنيهم ثم إنهم جعلوا فى زمان ذى القرنين يدورون أرضا أرضا من الأرضين ، وأمه أمه من الأمم وهم إذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه أبدا ولا ينصرفون يمينا ولا شمالا ولا يلتفتون .

فلما أحست تلک الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذى القرنين وذو القرنين يومئذ نازلا فى ناحيتهم فاجتمعوا إليه وقالوا : يا ذا القرنين إنه قذ بلغنا ما آتاک الله من الملک والسلطان ، وما ألبسک الله من الهيبه ، وما أيدک به من جنود أهل الأرض ومن النور والظلمه ، وإنا جيران يأجوج ومأجوج ، وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال ، وليس لهم إلينا طريق إلا هذين الصدفين ولو ينسلون أجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار ،

وهم خلق من خلق الله كثير فيهم مشابه من الإنس وهم أشباه البهائم ، يأكلون من العشب ، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب و كل ذى روح مما خلق الله تعالى ، وليس [مما خلق الله] جل جلاله خلق ينموا نماهم وزيادتهم فلا نشک أنهم يملؤون الأرض ويجلون أهلها منها ويفسدون فيها ، ونحن نخشى كل وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين ، وقد آتاک الله عز وجل من الحيله والقوه ما لم يؤت أحدا من العالمين ، " فهل نجعل لک خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوه أجعل بينكم وبينهم ردما * آتونى زبر الحديد " .

قالوا : ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذى تريد أن تعمل قال : إنى سأدلكم على معدن الحديد والنحاس ، فضرب لهم فى جبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد و النحاس ، قالوا : فبأى قوه نقطع الحديد والنحاس ؟ فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال لها : السامور وهو أشد بياضا من الثلج .

وليس شئ منه يوضع على شئ إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداه يعملون بها _ وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام ساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلک المعادن _ فجمعوا من ذلک ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثال الصخور ، فجعل حجارته من حديد ، ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلک الحجاره ، ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثه أميال فحفر له أساسا حتى كاد أن يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا

وجعل حشوه زبر الحديد ، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقه من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين ، فصار كأنه برد حبره من صفره النحاس وحمرته وسواد الحديد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه فى كل سنه مره ، وذلك أنهم يسيحون فى بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم ، فرجعوا يسيحون فى بلادهم ، فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعه وتجيئ أشراطها فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم ، وذلك قوله عز وجل " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " .

فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه ، فبينما هو يسير وجنوده إذ مر على شيخ يصلى فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين : كيف لم يروعک ما حضرک من الجنود ؟

قال : كنت أناجى من هو أكثر جنودا منک وأعز سلطانا وأشد قوه ، ولو صرفت وجهى إليک ما أدركت حاجتى قبله .

فقال له ذو القرنين : فهل لک أن تنطلق معى فأواسيک بنفسى وأستعين بک على بعض أمورى ؟ قال : نعم إن ضمنت لى أربعا : نعيما لا يزول ، وصحه لا سقم فيها ، وشبابا لا هرم فيه ، وحياه لا موت فيها . فقال له ذو القرنين : أى مخلوق يقدر على هذه الخصال ؟ فقال الشيخ : فانى مع من يقدر على هذه الخصال

ويملكها وإياک .

ثم مر برجل عالم فقال لذى القرنين : أخبرنى عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين ، وعن شيئين جاريين ، وشيئين مختلفين ، وشيئين متباغضين ؟

فقال ذو القرنين : أما الشيئان القائمان فالسماء والأرض ، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر ، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار ، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياه ، فقال : انطلق فإنک عالم .

فانطلق ذو القرنين يسير فی البلاد حتی مر بشيخ يقلب جماجم الموتی فوقف عليه بجنوده فقال له : أخبرنی أيها الشيخ لأی شئ تقلب هذه الجماجم ؟ قال : لأعرف الشريف عن الوضيع فما عرفت ، فإنی لا قلبها منذ عشرين سنه ، فانطلق ذو القرنين وترکه وقال : ما أراک عنيت بهذا أحدا غيری .

فبينما هو يسير إذ وقع إلی الأمه العالمه الذين هم من قوم موسی الذين " يهدون بالحق وبه يعدلون " فوجد أمه مقسطه عادله يقسمون بالسويه ، ويحکمون بالعدل ، ويتواسون ويتراحمون ، حالهم واحده ، و کلمتهم واحده ، وقلوبهم مؤتلفه ، وطريقتهم مستقيمه ، وسيرتهم جميله ، وقبور موتاهم فی أفنيتهم وعلی أبواب دورهم وبيوتهم ، وليس لبيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء ، وليس بينهم قضاه ، وليس فيهم أغنياء ولا ملوک ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ، ولا تصيبهم الآفات .

فلما رأی ذلک من أمرهم ملئ منهم عجبا ، فقال : أيها القوم أخبرونی خبرکم فإنی قد درت الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها و سهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ألق مثلکم ، فأخبرونی ما بال قبور موتاکم علی

أفنيتكم وعلى أبواب بيوتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلک عمدا لئلا ننسى الموت ، ولا يخرج ذكره من قلوبنا .

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ فقالوا : لأنه ليس فينا لص ولا ظنين ، وليس فينا إلا الأمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟

قالوا : لأننا لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس بينكم حكام ؟

قالوا : لأننا لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوک ؟

قالوا : لأننا لا نتكاثر ، قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف ؟ قالوا : لأننا لا نتنافس ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ، قالوا : من قبل أنا متواسون ((1)) .

{ وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَاخِصَهٌ أبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } 97 _سوره الأنبياء.

شاخصه لا تكاد تطرف من شده ذلک اليوم وهوله , ينظرون إلى تلک الأهوال , ويلمسون غفلتهم وظلمهم .

قال تعالى فى سوره الأنبياء : (واقترب الوعد الحق) .

وقال تعالى : (اقتربت الساعه وانشق القمر) .

وقال الله تعالى : (أتى امر الله فلا تستعجلوه) .

وقال : (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفله معرضون) .

1- كمال الدين, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 406 .

علامات الظهور : (روى رجل قال : كنا جلوسا فى المدينه فى ظل حائط رسول الله صلى الله عليه و آله وكان رسول الله فى غرفه فاطلع علينا فقال فيما أنتم قلنا نتحدث قال : عماذا ؟

قلنا عن الساعه فقال : انكم لا ترون الساعه حتى تروا قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابه الأرض وثلاثه خسوف تكون فى الأرض : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيره العرب وخروج عيسى " عليه السلام " وخروج يأجوج ومأجوج ، ويكون فى آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر .

وقال الباقر " عليه السلام " : ان الزلازل والكسوفين والرياح الهائله من علامات الساعه فإذا رأيتم من ذلک فتذكروا قيام الساعه وافزعوا إلى مساجدكم .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يكون فى آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقه .

وقال صلى الله عليه و آله : إذا عملت أمتى خمسه عشر خصله حل بهم البلاء قيل وما هن يا رسول الله ؟

قال : إذا اتخذوا الفئ دولا والأمانه مغنما والزكاه مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفى أباه وشرب الخمر ولبس الحرير والديباج واتخذوا المعازف والقينات وأكرم الرجل مخافه شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم ولعن آخر هذه الأمه أولها ، وارتفعت الأصوات فى المساجد فليتوقعوا خلالا ثلاثه : ريحا حمراء وخسفا ومسخا .

وقال صلی الله علیه و آله : یأتی علی الناس زمان یخیر الرجل بین العجز والفخور فمن أدرک ذلک الزمان فلیخیر العجز علی الفخور .

وقال صلی الله علیه و آله : یأتی الناس زمان یقتل فیه العلماء کما یقتل اللصوص فیا لیت العلماء تحامقوا فی ذلک الزمان .

وقال صلی الله علیه و آله : ان من أشراط الساعه ان یرفع العلم ویظهر الجهل ویشرب الخمر ویفشوا الزنا وتقل الرجال ، وتکثر النساء حتی أن الخمسین امرأه فیهن واحد من الرجال .

(وروی) أبو سعید الخدری قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : المهدی یکون فی أمتی ان قصر عمره فسبع وإلا فثمان أو تسع تنعم أمتی فی زمانه نعیما لم ینعموا مثله قط البر منهم والفاجر یرسل السماء علیهم مدرارا ولا تحبس الأرض شیئا من نباتها والمال کدوس یأتیه الرجل فیسأله فیجثی له) ((1)) .

فإذا هی شاخصه أبصار الذین کفروا أی لا تکاد تطرف من شده ذلک الیوم وهوله ، " یقولون یا ویلنا قد کنا فی غفله من هذا " .

عندما یعجب الانسان من أمر یشخص بصره نحوه ویوجه حواسه العقلیه والسمعیه صوبه .

{ یا وَیْلَنَا قَدْ کُنَّا فِی غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ کُنَّا ظَالِمِینَ }:

یلومون أنفسهم علی غفلتها عن التوحید وترکها الاخره مقرون بانهم ظالمون .

1- روضه الواعظین , الفتال النیسابوری ص 485 .

{ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ 98 } _سوره الأنبياء.

قوله تعالى (إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ) . قال ابن الزبعرىّ عن مناقب ابن شهرآشوب :

أما واللّه لو وجدته فى مجلس لخصمته ، فسلوا محمّدا ، أكلّ ما يعبد من دون اللّه فى جهنّم مع من عبده ؟

فنحن نعبد الملائكه واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى ، فأخبر النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا ويل أمّه ، أما علم أنّ (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل ((1)) .

وقال نجاح الطائى : جواب سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله لابن الزعبرى يبين أهميه العلم فى الاجابه على الاسئله الحرجه المحرجه للمسلمين . ففهم المسلمون أن الايه لا تشمل الملائكه والانبياء التى يعبدها البعض لانهم عقلاء وتشمل الاصنام والنجوم المعبوده من دون الله تعالى .

ولولا الجواب النبوى لاصبح الاشكال قائما وباقيا .

الكفار والاصنام حصب جهنم فهم حطبها وعليها واردون .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,: ج 18 / 200, ووردت قصه مواجهه ابن الزبعرى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلّم بنحو آخر فى كتب الفريقين, نور الثقلين ج 3 / 45, والدرّ المنثور ج 4 / 338 .

وهناک أدله اخری علی دخول فرعون ونمرود ومن حذا حذوهم الی جهنم لانه دعا الناس الی عبادته واجبرهم علی هذا المشروع الکافر وقتلوا الانبیاء والمؤمنین :

{ وَقَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أتَذَرُ مُوسَی وَقَوْمَهُ لِیُفْسِدُوا فِی الأرْضِ وَیَذَرَکَ وَآلِهَتَکَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْیِی نِسَاءَهُمْ وَإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ } 127_سوره الاعراف .

{ لَوْ کَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَکُلٌّ فِیهَا خَالِدُونَ99_سوره الأنبیاء.

ابن الجوزی یرد علی النواصب المجسمه :

لَوْ کَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً : کما تزعمون (ما وَرَدُوها) ما دخلوا النار , لأنّ المؤاخذ المعذّب لا یکون إلها (وکُلٌّ) من العابد والمعبود (فِیها خالِدُونَ) لا خلاص لهم عنها .

وفی الحدیث التاسع والتسعین : « لا تزال جهنم یلقی فیها وتقول : هل من مزید حتی یضع رب العزه فیها قدمه » ((1)) .

کان من تقدم من السلف یسکتون عند سماع هذه الأشیاء ولا یفسرونها مع علمهم أن ذات الله تعالی لا تتبعض ، ولا یحویها مکان ، ولا توصف بالتغیر ولا بالإنتقال . ومن صرف عن نفسه ما یوجب التشبیه وسکت عن تفسیر ما یضاف إلی الله عز وجل من هذه الأشیاء فقد سلک طریق السلف الصالح وسلم ، فأما من ادعی سلوک طریق السلف ثم فهم من هذا الحدیث أن القدم صفه ذاتیه وأنها توضع فی جهنم ، فما عرف ما یجب لله ولا ما

1- البخاری (4849) ومسلم (2848) .

يستحيل عليه ، ولا سلك منهاج السلف فى السكوت ، ولا مذهب المتأولين ، وأخسس به من مذهب ثالث ابتدعه من غضب من البدع . قال أبو الوفاء بن عقيل : تعالى الله أن يكون له صفه تشغل الأمكنه ، هذا عين التجسيم ، ثم إنه لا يعمل فى النار أمره وتكوينه حتى يستعين بشىء من ذاته ، وهو القائل: للنار :

(كونى بردا وسلاما) [الأنبياء : 69] فمن أمر نارا _ أججها غيره _ بانقلاب طبعها عن الإحراق ، لا يضع فى نار أججها بأن يأمرها بالإنزواء حتى يعالجها بصفه من صفاته ((1)) ، ما أسخف هذا الإعتقاد وأبعده عن المكون للأفلاك والأملاك ، وقد نطق القرآن بتكذيبهم ، فقال تعالى : (لو كان هؤلاء آلهه ما وردوها) [الأنبياء : 99] .

فكيف يظن بالله تعالى أنه وردها ((2)) .

قوله سبحانه : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " فهذا يدل على أن أهل الحسنى لا يدخلون النار ، قالوا : فمعناه أنهم واردون حول جهنم للمحاسبه ، ويدل عليه قوله : " ثم

1- نقل ابن حجر فى « الفتح (8 / 596) عباره ابن عقيل على النحو التالى : تعالى الله عن أنه لا يعمل أمره فى النار حتى يستعين عليها بشىء من ذاته أو صفاته, . . . فمن يأمر نارا أججها غيره أن تنقلب عن طبعها وهو الإحراق فتنقلب, كيف يحتاج فى نار يؤججها هو إلى استعانه .
2- كشف المشكل من حديث الصحيحين, ابن الجوزى ج 3 / 244 . الوفاه 597 هج, تحقيق على البواب, دار الوطن, الرياض .

لنحضرنهم حول جهنم جثيا " ثم يدخل النار من هو أهلها ، وقال بعضهم : إن معناه أنهم واردون عرصه القيامه التى تجمع كل بر وفاجر .

والآخر أن ورودها دخولها بدلاله قوله : " فأوردهم النار " وقوله : " أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهه ما وردوها " وهو قول ابن عباس وجابر وأكثر المفسرين ويدل عليه قوله : " ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا " ولم يقل : وندخل الظالمين ، وإنما يقال : نذر ونترک للشئ الذى قد حصل فى مكانه ، ثم اختلف هؤلاء

فقال بعضهم : إنه للمشركين خاصه ، ويكون قوله : " وإن منكم " المراد به إن منهم " وروى فى الشواذ عن ابن عباس أنه قرأ : " وإن منهم " وقال الأكثرون أنه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى مؤمن ولا فاجر إلا ويدخلها ، فيكون بردا وسلاما على المؤمنين ، وعذابا لازما للكافرين ، قال السدى : سألت مره الهمدانى عن هذه الآيه فحدثنى أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم ، فأولهم كلمع البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كحضر الفرس ، ثم كالراكب ، ثم كشد الرجل ، ثم كمشيه وروى أبو صالح غالب بن سليمان ، عن كثير بن زياد ، عن أبى سمينه قال : اختلفنا فى الورود ، فقال قوم : لا يدخلها مؤمن .

وقال آخرون : يدخلونها جميعا ثم ينجى الذين اتقوا ، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأومأ بإصبعه إلى اذنيه فقال : صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :

الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها ، تكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار _ أو قال لجهنم_ ضجيجا من بردها ثم ينجى الذين اتقوا ((1)) .

اذا كانت الالهه لا يمكنها الدفاع عن نفسها ولا يمكنها الامتناع عن دخول جهنم فكيف تسمونها آلهه ؟

{ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ } 100_سوره الأنبياء.

قال تعالى { إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَان بَعِيد سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً } _12 الفرقان .

وقال تعالى: { إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِىَ تَفُورُ } 7_الملک .

{ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106 }_سوره هود .

لهم فيها زفير وشهيق خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض .

وقوله تعالى : (فَأَمّا الذين شَقُوا فَفى النّار لَهُمْ فِيها زَفيرٌ وشَهيقٌ) ((2)) .

أى لا يسمعون ما يسرهم ولا ما ينتفعون به ، وإنما يسمعون صوت المعذبين وصوت الملائكه الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوؤهم ، وقيل : يجعلون فى توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى أحد منهم أن فى النار أحدا يعذب غيره ((3)) .

1- البحار , المجلسى , ج 8 / 249 .
2- هود : 106 .
3- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 8 / 251 .

الکبائر :

و اختلفوا فی تعداد الکبائر ، فعن ابن مسعود أنّه قال : اقرأوا من أوّل سوره النساء إلی قوله عزّ وجلّ :

(إنْ تَجْتَنِبُوا کبائِرَ ما تُنْهَونَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیّئاتِکُمْ) فکلّ ما نهی عنه فی هذه السوره إلی هذه الآیه فهو کبیره ((1)) .

وعن ابن عبّاس : أنّه سئل عن الکبائر أسبع هی ؟ قال : هی إلی السبعمائه أقرب منها إلی السبعه ((2)) وتبعه ثانی الشهیدین فی الروضه علی ما حکی من أنّه قال : إنّها إلی السبعمائه أقرب ((3)) .

وفی الدروس _ بعد ما عرّفها بما تقدّم من أنّها ما توعّد الله تعالی علیه بخصوصه بالعقاب _ قال : وعدّت سبعاً وهی إلی السبعین أقرب ((4)) .

وفی الذخیره قال قوم : إنّ الکبائر سبع : الشرک بالله عزّ وجلّ ، وقتل النفس التی حرّم الله ، وقذف المحصنه ، وأکل مال الیتیم ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدین ، ورووا فی ذلک حدیثاً عن النبیّ صلی الله علیه و آله وقیل :

إنّها تسع بزیاده السحر والإلحاد فی بیت الله أی الظلم فیه. وروی عن الامام علیّ (علیه السلام) زیاده علی ذلک شرب الخمر والسرقه ، وزاد بعضهم علی

1- التبیان 3 : 183 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,3 : 39 .
3- الروضه 3 : 129 .
4- الدروس 2 : 125 .

السبعه السابقه ثلاثه عشر أُخرى : اللواط والسحر والربا والغيبه واليمين الغموس وشهاده الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبه والسرقه ونكث الصفقه والتعرّب بعد الهجره واليأس من روح الله والأمن من مكر الله ، وقد تزاد أربعه عشر أُخرى أكل الميته والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به من غير ضروره والسحت والقمار والبخس فى الكيل والوزن ومعونه الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والإسراف والتبذير والخيانه والاشتغال بالملاهى والاصرار على الذنوب ، وقد يعدّ أشياء أُخر كالقياده والدياثه والغصب والنميمه وقطيعه الرحم وتأخير الصلاه عن وقتها والكذب خصوصاً على رسول الله صلى الله عليه و آله وضرب المسلم بغير حقّ وكتمان

الشهاده والسعايه إلى الظالم ومنع الزكاه المفروضه وتأخير الحجّ عن عام الوجوب والظهار والمحاربه لقطع الطريق ((1)) .

وقال السيد المتبحّر فى المصابيح : يستفاد من مجموع الروايات الوارده فى تعداد الكبائر والنصوص الوارده فى بعض المعاصى بالخصوص بعد إسقاط المكرّرات منها أربعون : 1 _ الكفر بالله عزّ وجلّ 2 _ إنكار ما أنزل الله تعالى .

3 _ اليأس من روح الله 4 _ الأمن من مكر الله 5 _ الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء ، وفى روايه مطلق الكذب 6 _ المحاربه لأولياء الله 7 _ قتل النفس التى حرّم الله تعالى 8 _ معونه الظالمين والركون إليهم 9 _ الكبر 10 _ عقوق الوالدين 11 _ قطيعه الرحم 12 _ الفرار من الزحف 13

1- : 304 .

_ السحر 14 _ التعرّب بعد الهجره 15 _ شهاده الزور 16 _ كتمان الشهاده 17 _ اليمين الغموس 18 _ نقض العهد 19 _ الحيف فى الوصيّه 20 _ أكل مال اليتيم ظلماً 21 _ أكل الربا بعد البيّنه 22 _ أكل الميته والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ به لغير الله 23 _ أكل السحت 24 _ الخيانه 25 _ الغلول ، وفى روايه مطلق السرقه 26 _ البخس فى المكيال والميزان 27 _ حبس الحقوق من غير عسر 28 _ الاسراف والتبذير 29 _ الاشتغال بالملاهى 30 _ القمار 31 _ شرب الخمر 32 _ الغناء 33 _ الزنا 34_ اللواط 35 _ قذف المحصنات 36 _ ترک الصلاه 37 _ منع الزكاه 38 _ الاستخفاف بالحجّ 39 _ ترک شىء ممّا فرض الله 40 _ الاصرار على الغيبه ((1)) .

وفى عدّه منها سبع ، كصحاح ابن محبوب وابن مسلم وابن زراره المتقدّمه ((2)) وروايتى أبى بصير وأبى الصامت عن أبى عبد الله (عليه السلام) ففى الأُولى قال : سمعته يقول : الكبائر سبعه منها :.

قتل النفس متعمّداً والشرک بالله العظيم وقذف المحصنه وأكل الربا بعد البينه والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجره وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً ، قال : والتعرّب والشرک واحد ((3)) .

1- مفتاح الكرامه 3 : 92 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 2 : 276, 278 ح 2 و 3 و 8 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 2 : 281 ح 14

وفى الثانيه قال : أكبر الكبائر سبع : الشرک بالله العظیم وقتل النفس التی حرّم الله عزّ وجل إلاّ بالحقّ وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وإنكار ما أنزل الله عز وجّل ((1)) .

وفى روايه عشر ، كصحيحه مسعده بن صدقه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : الكبائر القنوط من رحمه الله واليأس من روح الله عزّ وجل والأمن من مكر الله وقتل النفس التى حرّم الله تعالى عزّ وجلّ وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البينه والتعرّب بعد الهجره وقذف المحصنه والفرار من الزحف ((2)) .

وفى الحسن كالصحيح عن الفضل بن شاذان عن الرضا (عليه السلام) فيما كتب إلى المأمون ما زاد على ثلاثين ، فكتب : من محض الإيمان اجتناب الكبائر وهى : قتل النفس التى حرّم الله تعالى والزنا والسرقه وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الميته والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به من غير ضروره وأكل الربا بعد البينه والسحت والميسر وهو القمار والبخس فى المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهاده الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمه الله ومعونه الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسره والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانه

1- الوسائل 15 : 325 ب 46 من أبواب جهاد النفس ح 20 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران 2 : 280 ح 10

والاستخفاف بالحجّ والمحاربه لأولياء الله والاشتغال بالملاهی والاصرار علی الذنوب ((1)) .

{ إنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَی اُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }101

عن جهنم بل هم فی جنان الله تعالی یمرحون ویفرحون .

نزلت فی علی علیه السلام وشیعته : قال علی أمیر المؤمنین قال النبی صلی الله علیه و آله :

یا علی أنت وشیعتک القائمون بالقسط , وخیره الله من خلقه .

یا علی أنا أول من ینفض التراب عن رأسه , وأنت معی ثم سائر الخلق یا علی أنت وشیعتک علی الحوض تسقون من أحببتم , وتمنعون من کرهتم , وأنتم الآمنون یوم الفزع الأکبر فی ظل العرش , یفزع الناس ولا تفزعون , ویحزن الناس ولا تحزنون , فیکم نزلت هذه الآیه :

(إنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَی اُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) .

وفیکم نزلت : (لا یَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأکْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِکَهُ هَذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ) ((2)) .

:

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی أبو الحسن الفارسی باسناده عن علی بن أبی طالب قال : قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : یا علی فیکم نزلت

1- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) ج 2 : 127 .
2- أمالی الصدوق , الوفاه 381 هج , 655 ح 891 , وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 842 .

هذه الآيه : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئک عنها مبعدون)((1))

.

تفسير النسفى: قوله تعالى : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى " : على عليه السلام منهم ((2))

.

{ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أنفُسُهُمْ خَالِدُونَ } 102 _سوره الأنبياء.

لا يسمعون صرخات وآهات سكان جهنم بينما هم يلتذذون بکل طلباتهم فى الجنه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحه ، وشرک نعالهم نور يتلألؤ ، قد وضعت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، مستوره عوراتهم ، مسکنه روعاتهم ، قد أعطوا الامن والايمان ، وانقطعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وهم فى ظل عرش الرحمن ، يوضع لهم مائده يأکلون منها والناس فى الحساب .

1- شواهد التنزيل, الحاکم الحسکانى الحنفى ج 1 / ص 500, ح 528 وح 529, تحقيق المحمودى, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران .
2- تفسير النسفى فى هامش تفسير الخازن ج 3ص 296, وشواهد التنزيل, الحسکانى الحنفى ج 1 ص 384, وروح المعانى, الآلوسى الديلمى ج 17 ص 89, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 131 .

المحاسن : ابن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن عبد الله بن سنان ، عن عبد الله بن شریک العامری ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : بینا رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر من أصحابه فیهم علی بن أبی طالب علیه السلام فقال : یخرج قوم من قبورهم وجوههم أشد بیاضا من القمر ، علیهم ثیاب أشد بیاضا من اللبن ، علیهم نعال من نور شرکها من ذهب ، فیؤتون بنجائب من نور ، علیها رحائل من نور ، أزمتها سلاسل ذهب ، ورکبها من زبرجد ، فیرکبون علیها حتی یصیروا أمام العرش ، والناس یهتمون ویغتمون ویحزنون ، وهم یأکلون ویشربون ، فقال علی علیه السلام : من هم یا رسول الله ؟

فقال : أولئک شیعتک وأنت إمامهم ((1)) .

وفی التفسیر : لا یسمع أهل الجنه حسیس النار أی صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنه ((2)) .

وقال نجاح الطائی : من حکمه الله تعالی علی عباده المخلصین الصالحین أن لا یسمعهم أصوات أهل النار ولا أصوات الجحیم کی لا ینغصوا علیهم عیشهم ولا یحولا أفراحهم حزنا وکآبه .

{ لا یَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأکْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِکَهُ هَذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ } 103_سوره الأنبیاء.

ص: 86

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 7 / 185 .
2- عمده القاریء, العینی ج 19 64 .

الفَزَعُ الأكْبَرُ : القيامه .

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائه , من طريق العامه بحذف الاسناد , عن ابن عباس - فى حديث طويل - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الاكبر .

فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال يارسول الله صلى الله عليه و آله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه؟

قال صلى الله عليه و آله : هو على بن أبى طالب عليه السلام , سيد الوصيين , وأمير المؤمنين , واخو رسول رب العالمين , وخليفه الله على الناس اجمعين ((1)) .

وروى هو أيضاً عن أبى الحسن الفارسى , باسناده المذكور عن على انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على فيكم نزلت : (لا يحزنهم الفزع الأكبر) .

الناس يطلبون فى الموقف , وأنتم فى الجنان تتنعمون ((2)) .

و قال الامام الباقر عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى وشيعته على كثبان من المسك الأذفر , على منابر من نور , يحزن الناس , ولا يحزنون , ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآيه :

(من جاء بالحسنه فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) ((3)) .

1- المناقب المائه , محمد بن شاذان / المنقبه الحاديه والاربعون / ص 28, 29.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 384.
3- النمل 89 .

فالحسنه والله ولایه علی علیه السلام ثم قال :

(لا یَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأکْبَرُ وَتَتَلَقّاهُمُ المَلائِکَهُ هَذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ

تُوعَدُونَ) ((1)) .

ولمّا عاد رسول الله(صلی الله علیه و آله) من تبوک إلی المدینه قدم علیه عمرو بن معدی کرب فقال له النبی(صلی الله علیه و آله): «أسلم - یا عمرو - یؤمنک الله من الفزع الأکبر».

فقال: یا محمّد، وما الفزع الأکبر، فإنّی لا أفزع ؟

فقال النبی(صلی الله علیه و آله): «یا عمرو، إنّه لیس ممّا تحسب وتظنُّ إنّ الناس یصاح بهم صیحهً واحدهً، فلا یبقی میتٌ إلاّ نشر ولا حیٌ إلاّ مات، إلاّ ما شاء الله، ثم یصاح بهم صیحهً اُخری، فینشرون ولا حیٌّ إلاّ مات، إلاّ ماشاء الله، ثمّ یصاح صیحهً أُخری، فینشر من مات ویصفون جمیعاً، وتنشقُّ السماء وتهدُّ الأرض وتخرُّ الجبال، وتزفر النیران وترمی بمثل الجبال شرراً، فلا یبقی ذو روح إلاّ انخلع قلبهُ وذکر ذنبه وشغل بنفسه، إلاّ ماشاء الله، فأین أنت _ یاعمرو _ من هذا ؟»

قال عمرو: ألا إنّی أسمع أمراً عظیماً، فآمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناسٌ، ورجعوا إلی قومهم.

ص: 88

1- تفسیر القمی 2 / 77 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 845 , تأویل الآیات 1 / 330 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , 24 / 270 .

ثمّ إنّ عمرو بن معدى كرب نظر إلى أُبىّ بن عثعث الخثعمى فأخذ برقبته، ثم جاء به إلى النبى(صلى الله عليه و آله): أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) «أهدر الإسلام ماكان فى الجاهليه» فانصرف عمرو مرتّداً فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله(صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب عليه السلام فأمره على المهاجرين، وأنفذه إلى بنى زبيد، وأرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد الجُعفى فإذا التقيا فأمير الناس على بن أبى طالب(عليه السلام . فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالدٌ على مقدّمته أبا موسى الأشعرى.

فأما جُعفىّ فإنّها لمّا سمعت بالجيش افترقت فرقتين; فذهبت فرقه إلى اليمن، وانضمت الفرقه الاخرى إلى بنى زبيد، فبلغ ذلک أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد: أنْ قف حيثُ أدرككَ رسولى.

فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد: تعرّض له حتى تحبسه.

فاعترض له خالد حتّى حبسه، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام

فعنّفه على خلافه، ثمّ سار حتّى لَقى بنى زبيد بواد يقال له كُشر((1)) .

فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت _ يا أبا ثور _ إذا لقيک هذا الغلام القرشى (وكان سن على عليه السلام 32سنه) فأخذ منک الأتاوه ؟ ((2)) .

1- كُشر: بوزن زفر: من نواحى صنعاء اليمن. «معجم البلدان 4: 462».
2- الأتاوه: الخراج «لسان العرب, اتى, 14: 17».

قال: سيعلم إنْ لقينى.

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له: دَعْنى يا أبا الحسن بأبى أنت وأمى أبارزه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «إن كنت ترى أنّ لى عليک طاعةً فقِف مكانک فوقف، ثمّ برز إليه أميرِ المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه وأُخِذت امرأتهُ رُكانهُ بنت سَلامهِ، وسُبىَ منهم نسوانٌ، وانصرف أمير المؤمنين(صلى الله عليه و آله)وخلَّف على بنى زُبيد خالد بن سعيد ليقبضَ صدقاتهم، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً.

وجاء أيضاً: كان عمرو فارس العرب مشهوراً بالشجاعه وكان شاعراً محسناً فقال: دعونى حتى آتى هؤلاء القوم فإنّى لم أسمّ لأحد قط إلاّ هابنى فلمّا دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب.

فابتدره على عليه السلام وخالد بن سعيد وكلاهما يقول لصاحبه خلِّنى وإيّاه ويفديه بإبيه وأمّه.

فقال عمرو (إذ سمع قولهما): العرب تفزع منى وأرانى لهؤلاء جزره، فانصرف عنهما (انهزم) ((1)) .

وهذه الروايه الثانيه باطله لان ابا ثور بطل اليمن لا يهرب من مجرد منافسه شخصين على مبارزته فهو رجل الحروب والمعارک .

ص: 90

1- مناقب آل أبى طالب 2/324، الفصول المختاره، المفيد 289.

ورجع عَمرو بن معدى كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلّمه فى امرأته وولده، فوهبهم له.

وقد كان عَمرو لمّا وقف بباب خالد بن سعيد وجَد جزوراً قد نُحِرَتْ، فجمع قوائمها ثمّ ضربها بسيفه فقطعها جميعاً، وكان يُسمّى سيفُه الصَمصامه. والظاهر انه قطعها قبل المعركه .

وأخذ الامام على عليه السلام الصمصامه من ابن معدى كرب بعدما فر وترک سیفه فى أرض المعركه لذا قال على عليه السلام فى صفين :

أنا على صاحب الصمصامه***وصاحب الحوض لدى القيامه

أخو نبى الله ذى العلامه***قد قال إذ عمّمنى العمامه

أنت أخى ومعدن الكرامه***ومن له من بعدى الإمامه ((1)) .

{ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْق نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ } 104

_سوره الأنبياء.

على بن إبراهيم , قال : السجل : اسم الملک الذى يطوى الكتب , ومعنى نطويها : أى نفنيها , فتتحول دخانا والأرض نيرانا .

أقول : عندما نطوى الكتاب بسجله فلا يبقى أمامنا كتابا مفتوحا بل سجل قابض على ورق الكتاب وطامس عليه فلا يوجد الا سجل .

1- مناقب آل أبى طالب2/324، الفصول المختاره، المفيد 289.

لغه : التكرير ، وإعاده الحديث : تكريره ، فهى على هذا فعل الشىء مره ثانيه ، ومن أسماء اللّه تعالى : « المعيد » : أى الذى يعيد الخلق بعد الفناء ، قال اللّه تعالى : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه) . [سوره الأنبياء ، الآيه 104] .

وهى أيضا : إرجاع الشىء إلى حاله الأول ((1)) .

أمير المؤمنين على يصف أهل القبور

فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا _ وأنتم تعلمون _ بأنكم تاركوها وظاعنون عنها . واتعظوا فيها بالذين قالوا " من أشد منا قوه " . حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا ، وأنزلوا الأجداث . فلا يدعون ضيفانا . وجعل لهم من الصفيح أجنان ، ومن التراب أكفان ، ومن الرفات جيران ، فهم جيره لا يجيبون داعيا ، ولا يمنعون ضيما ، ولا يبالون مندبه . إن جيدوا لم يفرحوا ، وإن قحطوا لم يقنطوا . جميع وهم آحاد ، وجيره وهم أبعاد . متدانون لا يتزاورون ، وقريبون لا يتقاربون . حلماء قد ذهبت أضغانهم ، وجهلاء قد ماتت أحقادهم . لا يخشى فجعهم ، ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا ، وبالسعه ضيقا ، وبالأهل غربه ، وبالنور ظلمه . فجاءوها كما فارقوها ، حفاه عراه . قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياه الدائمه والدار الباقيه ، كما قال سبحانه " كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين " ((2)) .

1- معجم المصطلحات, محمود عبد الرحمن, ج 1 / 219 .
2- نهج البلاغه ج 1 / 220, خطبه الامام على فى وصف الدنيا, شرح محمد عبده

وقد ورد فى القرآن الكريم إشارات إلى ذلك كقوله تعالى « يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » ومعلوم أنّ الإعاده إنّما تكون بعد العدم ، وقوله « إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ » وأمثالها . وقد أجمعت الأنبياء على ذلك ، وعلم التصريح من دين محمّد صلى الله عليه و آله بأنّه سيكون ، وهو الّذى عليه جمهور المتكلّمين والخلاف فى جواز خراب العالم مع الحكماء فإنّهم اتّفقوا على أنّ الأجرام العلويّه والعقول والنفوس الملكيّه ، وكذلک هيولى العالم العنصرىّ وأجرام العناصر ، وما ثبت قدمه امتنع عدمه لا لذاته بل لدوام علّه وجوده ، وما عدا ذلک فهو حادث وليس كلّه ممّا يعاد بالاتّفاق ، بل الخلاف فى المعاد الإنسانى البدنى فأنكره بعضهم .

والإسلاميّون منهم قالوا : ليس للعقل فى الحكم بوجوده أولا وجوده محال ، بل إنّما يعلم بالسمع . هذا مع اتّفاقهم على القول بامتناع إعاده المعدوم . فإن أمكن الجمع بين القول بجواز المعاد الجسمانىّ مع القول بامتناع إعاده المعدوم فليكن على ما ذهب إليه أبو الحسين البصرىّ من المعتزله وهو قوله : إنّ الأجزاء يتشذّب ويتفرّق بحيث يخرج عن حدّ الانتفاع بها ولا تدخل فى العدم الصرف . لكن فى ذلک نظر لأنّ بدن زيد مثلا ليس عباره عن تلک الأجزاء المتشذّبه والمتفرّقه فقط فإنّ القول بذلک مكابره للعقل بل عنها مع سائر الأعراض والتأليفات المخصوصه والأوضاع فإذا شذب البدن وتفرّق فلا بدّ أن يعدم تلک الأعراض وتفنى وحينئذ يلزم فناء البدن من حيث هو ذلک البدن فعند الإعاده إن أعيد بعينه وجب إعاده تلک الأعراض

بعينها فلزمت إعاده المعدوم ، وإن لم يعد بعينه عاد غيره فيكون الثواب والعقاب على غيره وذلک مکذّب للقرآن الكريم فى قوله « قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِی رَبًّا » اللهمّ إلّا أن يقال : إنّ الإنسان المثاب والمعاقب إنّما هو النفس الناطقه وهذا البدن كالآله فإذا عدم لم يلزم عوده بعينه بل جاز عود مثله . لكن هذا إنّما يستقيم على مذهب الحكماء القائلين بالنفس الناطقه ، وأمّا على رأى أبى الحسين البصرىّ فلا ، ومذهب أكثر المحقّقين من علماء الإسلام يؤول إلى هذا القول .

وقوله : وليس فناء الدنيا . إلى قوله : اختراعها .

رفع لما يعرض لبعض الأذهان من التعجّب بفناء هذا العالم بعد ابتداعه وخلقه بالتنبيه على حال إنشائه واختراعه : أى ليس صيروره ما خلق إلى العدم بقدرته بعد الوجود بأعجب من صيرورته إلى الوجود بعد العدم عنها . إذ كانت كلّها ممكنه قابله للوجود والعدم لذواتها ، بل صيرورتها إلى الوجود المشتمل على أعاجيب الخلقه وأسرار الحكمه الّتى لا يهتدى لها ولا يقدر على شىء منها أعجب وأغرب من عدمها الّذى لا كلفه فيه .

وقوله : وكيف لو اجتمع . إلى قوله : إفنائها .

تأكيد لنفى كون عدمها بعد وجودها أعجب من إيجادها بالتنبيه على عظم مخلوقاته تعالى ومكوّناته وما اشتملت عليه من أسرار الحكمه المنسوبه إلى قدرته .

والمعنى وكيف يكون عدمها أعجب وفى إيجاده أضعف حيوان وأصغره ممّا خلق كالبعوضه من العجائب والغرائب والإعجاز ما يعجز عن تكوينه

وإحداثه قدره كلّ من تنسب إليه القدره ، وتقصر عن معرفه الطريق إلى إيجادها ألباب الألبّاء ، ويتحيّر فى كيفيّه خلقها حكمه الحكماء ، ويقف دون علم ذلک ويتناهى عقول العقلاء ، وترجع خاسئه حسيره مقهوره معترفه بالعجز عن الاطّلاع على كنه صنعه فى إنشائها مقرّه بالضعف عن إفنائها . فإن قلت : كيف تقرّ العقول بالضعف عن إفناء البعوضه مع إمكان ذلک وسهولته .

قلت : إنّ العبد إذا نظر إلى نفسه بالنسبه إلى قدره الصانع الأوّل _ جلَّت عظمته _ وجد نفسه عاجزه عن كلّ شىء إلّا بإذن إلهىّ ، وأنّه ليس له إلّا الإعداد لحدوث ما ينسب إليه من الآثار . فأمّا نفس وجود الأثر فمن واهب العقل _ عزّ سلطانه _ فالعبد العاقل لما قلناه يعترف بالضعف عن إيجاد البعوضه وإعدامها ، وما هو أيسر من ذلک عند مقايسه نفسه إلى موجده وواهب كماله كما عرفت ذلک فى موضعه ، وأيضا فإنّ اللّه سبحانه كما خلق للعبد قدره على الفعل والترک والإيذاء والإضرار بغيره كذلک خلق للبعوضه قدره على الامتناع والهرب من ضرره بالطيران وغيره بل أن تؤذيه ولا يتمكَّن من دفعها عن نفسه فكيف يستسهل العاقل أفناها من غير معونه صانعها له عليه .

وقوله : وإنّه سبحانه يعود . إلى قوله : الأمور .

إشاره إلى كونه تعالى باقيا أبدا فيبقى بعد فناء الأشياء وحده لا شىء معه منها كما كان قبل وجوده كذلک بريئا عن لحوق الوقت والمكان والحيّز والزمان ((1)) .

{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ } 105_سوره الأنبياء.

" قيل الزبور كتب الأنبياء " من بعد الذكر " من بعد كتبه فى أم الكتاب _ فى قول سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد .

وقيل : الزبور ، زبور داود عليه السلام ، من بعد الذكر فى توراه موسى _ فى قول الشعبى_ وقال قوم " من بعد الذكر " معناه قبل الذكر الذى هو القرآن ، حكاه ابن خالويه .

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد : يعنى أرض الجنه يرثها الصالحون من عباد الله ، كما قال " وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حيث نشاء " .

أقول: الايه تتحدث عن وراثه الارض ولم تتحدث عن وراثه الجنه .

الصالحون المؤمنون بتوحيد الله تعالى ونبوه محمد وامامه على عليه السلام .

قال الإمام الباقر عليه السلام : هم آل محمد . قلت: (إنَّ فِى هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِينَ) . قال : هم شيعتنا ((2))

.

1- شرح نهج البلاغه, ابن ميثم البحرانى ج 4 / 179 .
2- تأويل الآيات ج 1 / 332 ح 19, البحار , المجلسى 24 / 358, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 847 .

وقال الإمام موسى الكاظم علیه السلام عن الآیه : هم آل محمد ومن تابعهم على منهاجهم , والأرض أرض الجنه ((1)) .

وراثه المهدی وأصحابه للارض

وجاء : نزلت فی حق الامام المهدی علیه السلام وأصحابه ((2)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : " لن تنقضی الأیام واللیالی

حتی یبعث الله رجلا من أهل بیتی ، یواطئ اسمه اسمی ، یملؤها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا " ((3))

.

وقال علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله : " لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث الله فیه رجلا من ولدی ، یواطئ اسمه اسمی ، یملؤها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا " ((4))

.

1- تأویل الآیات ج 1 / 332, البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , 24 / 359, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , ج 3 / 848 .
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 ص 77 ذیل آیه 105 من سوره الأنبیاء, روضهالواعظین ص 261, شرح الأخبار ج 3 ص 365, الإفصاح ص 100, ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج 3 ص 243 ومصادر أخری للخاصه والعامه .
3- وردت قطعه منه فی مسند أحمد بن حنبل 1 : 376, وتاریخ بغداد, الخطیب البغدادی 4 : 388, ونقله ابن الصباغ فی الفصول المهمه : 291 .
4- سنن أبی داود 4 : 106 / 4282, سنن الترمذی 4 : 505 / 2231, الغیبه , الشیخ الطوسی :180 / 140 .

المفسر القمی : بشر الله نبیه صلی الله علیه و آله ان أهل بیتک یملکون الأرض ویرجعون إلی الدنیا ویقتلون أعداءهم وأخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام بخبر الحسین وقتله فحملته کرها .

ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : فهل رأیتم أحدا یبشر بولد ذکر فتحمله کرها أی انها اغتمت وکرهت لما أخبرها بقتله ، ووضعته کرها لما علمت من ذلک

وکان بین الحسن والحسین علیهما السلام طهر واحد وکان الحسین علیه السلام فی بطن أمه سته اشهر وفصاله أربعه وعشرون شهرا وهو قول الله : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ((1))

.

والمراد بالذکر التوراه وفی التوراه التی عند الیهود الآن مذکور ، إن ساره لما أرادت أن تضرب هاجر هربت منها فوصلت إلی جبرئیل فبشرها بأنه یلد منها فی آخر الزمان اثنی عشر عظیما یکونون وارث الأرض وقال الله تعالی :

« إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » وروی الکلینی فی الصحیح ، عن أبی خالد الکابلی (الممدوح) عن أبی جعفر علیه السلام قال : وجدنا فی کتاب علی علیه السلام ، : « إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » أنا وأهل بیتی الذین أورثنا الله الأرض ونحن المتقون ، والأرض کلها لنا ، فمن أحیا أرضا من المسلمین فلیعمرها ولیؤد خراجها

1- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

إلی الإمام من أهل بیتی وله ما أکل منها فإن ترکها أو أخر بها وأخذها رجل من المسلمین من بعده فعمرها وأحیاها فهو أحق بها من الذی ترکها یؤدی خراجها إلی الإمام من أهل بیتی وله ما أکل منها حتی یظهر القائم من أهل بیتی بالسیف فیحویها ویمنعها ویخرجها منها کما حواها رسول الله صلی الله علیه و آله ومنعها إلا ما کان فی أیدی شیعتنا فإنه یقاطعهم علی ما فی أیدیهم ویترک الأرض فی أیدیهم ((1))

.

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال : إن رجلا أتی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال : یا أمیر المؤمنین إنی أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه فقال له : أخرج الخمس من ذلک المال ، فإن الله عز وجل قد رضی من المال بالخمس واجتنب مما کان صاحبه یعلم (یعمل) .

وروی الشیخ فی الحسن کالصحیح ، عن الحلبی ، عن أبی عبد الله علیه السلام فی الرجل من أصحابنا یکون فی أوانهم (وفی بعض النسخ فی لقائهم) فیکون معهم فیصیب غنیمه قال : یؤدی خمسا وتطیب له .

وفصل الأصحاب بأن المال الحرام المختلط بالحلال إذا کان قدره وصاحبه معلومین یجب دفعه إلی صاحبه ، وإن کان صاحبه معلوما دون المال یجب الصلح معه فی القدر المجهول دون القدر المعلوم فإنه یجب أداؤه إلیه ، وإذا کان القدر معلوما وصاحبه غیر معلوم فقیل إنه بمنزله اللقطه ، وسیجئ حکمها (وقیل) یجب التصدق به ! والأحوط التفحص عنه حتی یحصل الإیاس ثمَّ التصدق ، وإذا کانا مجهولین یجب الخمس .

1- روضه المتقین, المجلسی, الوفاه 1111 هج, مؤسسه الثقافه, قم ج 3 / 122 .

وحملوا الروايه على هذه الصوره ، واختلفوا فى مصرفها (فبعضهم) قال : إن مصرفه مصرف الصدقات (وبعضهم) قال : إن مصرفه مصرف الخمس وهو أحوط . وإن كان الأول أظهر ، ويسمى برد المظالم فى عرفنا وظاهر الروايات الإطلاق بل التعميم ((1))

.

وروى الخاصّ ((2))

والعامّ ((3))

عن النبىّ صلى الله عليه و آله : أنه قال :« لكلِّ أُناس دوله يرقبونها ودولتنا فى آخر الدهر تظهر »ومنها : روى الشيخ محمّد بن يعقوب : عن الحسن بن شاذان الواسطىّ : قال : كتبت إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام :

أشكو جفاء أهل واسط ، وكانت عصابه من العثمانيّه تؤذينى ، فوقّع بخطّه « إن الله تعالى قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر فى دوله الباطل ،

(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ) ((4)) ، ولو قد قام سيِّد الخلق لقالوا

(يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) ،فتجيبهم الملائكه (هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) .وقال الله تعالى : (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وَالعَاقِبَهُ

لِلْمُتَّقِينَ) _ سوره الأعراف 7 / 128.

1- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1111 هج, مؤسسه الثقافه, قم ج 3 / 122
2- الأمالى , الصدوق , الوفاه 381 هج ,) : 396, وفيه : عن الصادق عليه السلام .
3- نقل الكنجىّ الشافعىّ فى كفايه الطالب : 480 483, أحاديث بمعناه عن الرسول صلى الله عليه و آله .
4- القلم : 48, الإنسان : 24 .

وقال الإمام على عليه السلام : أنا وأهل بيتى الذين أورثنا اللهُ الأرض ونحن المتَّقون والأرض َ كلَّها لنا فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الإمام من أهل بيتى وله ما أكل منها , وتكون عاقبه الارض للامام المهدى(عليه السلام)وأتباعه المخلصين ((1))

.

ومن الآيات الأخرى النازله فى الإمام المهدى (عليه السلام)قوله تعالى:

(وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) - النور 55 .

نزلت فى الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأئمه من ولده وعنى به ظهور القائم المهدى (عليه السلام)((2))

.

ص: 101

1- تفسير نور الثقلين ج 3 / 61, تفسير الصافى ج 2 / 267 .
2- الصافى ج 3 / 443 عن الكافى, اثبات الهداه , الشيخ الحر العاملى صاحب " الوسائل " , ج 1 / 81 عن الكافى, غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى 376, تفسير تفسير البرهان , هاشم البحرانى 3 / 146, عن كتاب تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدى , قم 1407هجريه , شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدى , قم 1407هجريه , المحجّه 148 كما فى تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدى , قم 1407هجريه , شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدى , قم 1407هجريه , حليه الأبرار ج 2 / 595 .

وقال نجاح الطائی : جعل الباری سبحانه الارض لاهل البیت وانصارهم ویحاول النواصب والصلیبیون والیهود وراثه الارض بتحالفهم الوثیق ووحدتهم برآسه الشیطان .

لکن الله تعالی یظهر لهم الامام المهدی علیه السلام فیبطل مشروعهم ویتحول النصاری الی التشیع بهدایه عیسی لهم وتحل الهزیمه بالیهود والنواصب.

{ إنَّ فِی هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِینَ } 106 _سوره الأنبیاء.

أی الکفایه وما تبلغ به البغیه . والتَّبْلِغَهُ : الحَبْل الذی یُوصَل به الرِّشاء إلی الکَرَب . وتُجْمَع: تَبَالِغ . والمبالغه أن تبلغ من العمل جَهْدک .

یقولون : بلغ مِنْی البِلَغِیْن . أی الجهد . ومنه : « قول عائشه لعلیّ علیه السلام (علیه السلام) یوم الجمل : قد بلغت منا البُلَغِین ((1))

.

وقال الامام الباقر علیه السلام : هم آل محمد . قلت : (إنَّ فِی هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِینَ) . قال : هم شیعتنا ((2)) .

قال : لم یجعله بلاغا لجمیع عباده ، بل خصه لقوم عابدین ، وهم الذین عبدوا اللّه تعالی ، وبذلوا له مهجهم ، لا من أجل عوض ، ولا من أجل

1- الکتاب : ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار, المؤلف : العلامه المجلس, الجزء : 7 / 470, الوفاه : 1111 هج, تحقیق : السید مهدی الرجائی, سنه الطبع : 1407, الناشر : مکتبه آیه الله المرعشی, قم, ملاحظات : باهتمام السید محمود المرعشی.
2- تأویل الآیات 1 / 332 ح 19 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , 24 / 358 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 847

الجنه ، ولا من أجل النار ، بل حبا له وافتخارا بما أهّلهم لعبادتهم إياه ، واللَّه سبحانه وتعالى أعلم ((1)).

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : عن الآيه : هم آل محمد ومن تابعهم على منهاجهم , والأرض أرض الجنه ((2)) .

وقال نجاح الطائى : جعل الله تعالى أهل البيت وشيعتهم لا يخافون الفزع الاكبر ويرثون الارض وهذا بلاغ لقوم عابدين .

وهى منزله عظيمه حباهم بها رب العالمين .

{ وَمَا أرْسَلْنَاکَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } 107 _سوره الأنبياء.

أى نعمه عليهم وفعلا كان سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله رحمه على الناس من كل الجهات الدنيويه والاخرويه .

برنامجک ومشروعک الرحمه الالهيه مع الناس فكان النبى صلى الله عليه و آله يرحم الاسرى الكفار واليهود ويطلق سراحهم ولم يقتل المنافقين الذين فرُّوا من الحروب وتآمروا على قتله فى أحد وحنين ولم يقتل جماعه السقيفه الذين ارتكبوا مؤامره العقبه لقتله .

وقال الله تعالى فى صفه القرآن : (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) سوره التكوير : 27 .

1- تفسير التسترى ص 105, الوفاه 283 هج, دار الكتب العلميه, بيروت .
2- تأويل الآيات 1 / 332 , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 24 / 359 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 848 .

1: وقال سبحانه وهو يصف رسوله الكريم صلی الله علیه و آله ورسالته المبارکه : (وما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ) ((1)) .

2 : وقال تعالی : (تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ

نَذِیراً) سوره الفرقان : 1 .

3 : وقال سبحانه فی توضیح مهمه النبی صلی الله علیه و آله : (وما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً ونَذِیراً) ((2)) .

4: وفی الحدیث : (أنا رحمه مهداه) ((3)) .

وروی : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لجبرئیل لمّا نزلت هذه الآیه : « هل أصابک من هذه الرحمه شیء ؟

قال : نعم ، إنّی کنت أخشی عاقبه الأمر ، فآمنت بک لمّا أثنی اللّه علیّ بقوله : (ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ) .

بینما حاول الیهود والنواصب تحویل النبی الی نقمه بافترائهم قتله لاسری الیهود فی معرکه بنی قریظه انه ذبح سبعمئه یهودی أسیر وقد کذبنا ذلک فی کتابنا لیال یهودیه وانه صلی الله علیه و آله اطلق سراحهم وارسلهم الی خیبر .

{ قُلْ إِنَّمَا یُوحَی إِلَیَّ أَنَّمَا إِلَهُکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }108

1- سوره الأنبیاء : 107 .
2- سوره سبأ : 28 .
3- فقه السید سابق ج 1 / 10 .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : (قل إنما يوحى إلى إنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) الوصيه لعلى بعدى نزلت مشدده . الباقر عليه السلام فى قراءه على عليه السلام وهو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) لرسول الله والامام بعده ((1)) .

نزلت مشدده .

وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : " ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن _ يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين " قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا ((2)) .

وقال نجاح الطائى : التسليم لولايه محمد و على والائمه الخلفاء هو مظهر التوحيد الخالص لرب العالمين الذى أمر بذلک .

بينما جاء التوحيد اليهودى الناصبى الوهابى يمثل العصيان لله تعالى فهو يعارضه فى كل أوامره ونواهيه .

لكنهم ضحكوا على بعض المغفلين المنصاعين لهم بان توحيدهم هو الخالص والشفاف .

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أدْرِى أقَرِيبٌ أمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ109 } _سوره الأنبياء.

ص: 105

1- مناقب ابن شهر آشوب ج 3 / 207 و البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 23 / 158 .
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 23 / 158 .

وقوله : (اذنتكم على سواء) أى أعلمتكم ، واستوينا فى العلم معا ، وأذنتنا : أعلمتنا ((1)) .

" أى أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوى نحن وأنتم فى علمه ، أو على سواء فى الايذان لم أبين الحق لقوم دون قوم " وإن أدرى " أى ما أدرى " أقريب أم بعيد ما توعدون " يعنى أجل القيامه ، أو الاذن فى حربكم " وإن أدرى " أى ما أدرى " لعله فتنه " أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم ، أو لعل هذه الدنيا فتنه لكم ، أو لعل تأخير العذاب محنه واختبار لكم ، لترجعوا عما أنتم عليه " ومتاع إلى حين " أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء

آجالكم ((2)) .

والأذان الإعلام : أى أعلمتكم مستويين : أى أنا وأنتم فى علم ما أعلمتكم به ، والبين : الفراق ، وأسماء اسم المحبوبه من الوسامه وهى الحسن والجمال ، والهمزه بدل الواو كما فى أحد ، والثواء : الإقامه.

يقول : أعلمتنا أسماء بمفارقتها أبانا : أى بعزمها على فراقنا ، ثم قال رب مقيم تمل إقامته ((3)) .

ابن قدامه :أعلمتكم فاستوينا فى العلم ((4)) .

الطبرسى : { وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ109 } :

1- تفسير غريب القرآن, الطريحى 528 .
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت, ج 9 / 126 .
3- تنزيل الايات, محب الدين الافندى ص319 . الناشر : مصطفى البابى الحلبى واولاده .
4- المغنى, ابن قدامه ج 1 / 413, الوفاه 620 هج

" يعنى أجل القيامه ، أو الاذن فى حربكم " وإن أدرى " أى ما أدرى " لعله فتنه " أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم ، أو لعل هذه الدنيا فتنه لكم ، أو لعل تأخير العذاب محنه واختبار لكم ، لترجعوا عما أنتم عليه " ومتاع إلى حين " أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم ((1)) .

{ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ110 وَإِنْ أدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلَى حِين111 _سوره الأنبياء.

(إنه يعلم الجهر من القول) : ما تجاهرون به من الطعن فى الاسلام

(ويعلم ما تكتمون) من الإحن والأحقاد للمسلمين ، فيجازيكم عليه .

ابن عساكر : أخرج الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعى المعروف بإبن عساكر فى كتابه تاريخ مدينه دمشق فى ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام بسنده المذكور عن جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ذكرهم بأسمائهم أنهم قالوا :

قال على بن أبى طالب عليه السلام يوم الشورى : والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده ولا يقول خلافه ثم قال لهم أنشدكم الله , أنشدكم الله , أنشدكم الله وجعل يذكر فضائله التى تفرد بها دون سائر الصحابه إلى أن قال : وقد قال الله عزوجل :

(وإن أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين) ((2)) .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 9 / 126 . ومجمع البيان 7 : 66, 68 . (5)تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,7 : 71 .
2- الانبياء 111 . ترجمه الامام على بن أبى طالب , من تاريخ دمشق , لابن عساكر / ج 3 / ص 87, 91.

بينما فتن المسلمون بالامام على عليه السلام فترى الكثير منهم انحرفوا صوب رجال السقيفه وبايعوهم فنالوا الدنيا الفانيه بمناصبها واموالها ونسائها وجاهها فاصبح الفاسقون (ابن العاص وخالد بن الوليد ومعاويه واخوه عتبه وعكرمه بن ابى جهل وابو هريره والمغيره بن شعبه والوليد بن عقبه ولاه وقضاه) .

وتركوا الامام عليا عليه السلام وحيدا لا ناصر له بعدما بايعوه فى الغدير خليفه للمسلمين .

(وإن أدرى لعله فتنه لكم) : وما أدرى لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزياده فى افتتانكم ، أو امتحان لينظر كيف تعملون (ومتاع إلى حين) : وتمتيع إلى أجل مقدر تقتضيه مشيئته .

{ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } 112_سوره الأنبياء.

ومثله فى سوره آل عمران " ليس لک من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " .

قال معناه لا تدعو للكفار ولا ترحمهم بما ظلمونا فى الدنيا , والحق الانتقام من الظالمين .

أى احكم بالعدل لا بالرحمه والرأفه والعفو .

وقد يدعو الداعى بما يعلم أنّه حاصل قبل الدّعاء من فضل اللَّه تعالى إمّا لاعتداد تلک النّعمه وإمّا لاستدامتها أو لغير ذلک كقوله تعالى : (قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) وقول إبراهيم (وَلا تُخْزِنِی يَوْمَ يُبْعَثُونَ) (اللهم اغفر لی ما

وأيت من نفسى ولم تجد له وفاء عندى) وهو استغفار ممّا وعده من نفسه وعاهد عليه اللّه فعلا أو تركا زجرا أو شكرا ثمّ لم يف به ، وذلك لأنّ حنث اليمين ونقض العهد موجب للخذلان ومعقب للخسران كما صرّح عليه فى غير آيه من القرآن .

ومن قبيل هذا الدعاء : (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً) .

(رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه) .

(وَاعْفُ عَنَّا) (واغْفِرْ لَنا) .

القمى قال معناه لا تدع للكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله فى سوره آل عمران ليس لک من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وقرئ قال على حكايه قول الرسول صلى الله عليه و آله وربنا الرحمن كثير الرحمه على خلقه المستعان المطلوب منه المعونه على ما يصفون من الحال بأن الشوكه تكون لهم وأن رايه الإسلام تخفق أياما ثم تسكن وأن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فأجاب الله دعوه رسوله فخيب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرء بالتاء .

وفى ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سوره الأنبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين فى جنات النعيم وكان مهيبا فى أعين الناس فى حياه الدنيا .

اشاره

الحج : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر بعدد من حج واعتمر .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل ثلاثه ایام لم یخرج سنه حتی یحج إلی بیت الله تعالی وان مات فی سفره دخل الجنه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْءٌ عَظِیمٌ 1 یَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَه عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ کُلُّ ذَاتِ حَمْل حَمْلَهَا وَتَرَی النَّاسَ سُکَارَی وَمَا هُمْ بِسُکَارَی وَلَکِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِیدٌ 2 } :

یحذر الجبار من عذاب یوم القیامه وهولها بحیث تنسی الام اولادها الذین ارضعتهم وتضع الحوامل حملها , وتحسب النصاری سکاری من شده الصدمه وخوف العذاب .

عن الأصبغ بن نباته ، عن علی بن أبی طالب علیه السلام ، قال : صعد علی ذات یوم المنبر ، فحمد الله وأثنی علیه ، وذکر الموت فقال :

عباد الله الموت ليس منه فوت ، إن أقمتم له أخذكم ، وان فررتم منه أدرككم ، فالنجا النجا ، الوحا الوحا ، (وإن) وراءكم طالب حثيث ، القبر فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته .

ألا وإن القبر حفره من حفر النار ، أو روضه من رياض الجنه ، ألا وإنه يتكلّم فی کل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمه ، أنا بيت الدود ، أنا بيت الوحشه .

ألا وإن وراء ذلک يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .

ألا وإن وراء ذلک ما هو أشد منه : نار حرّها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليتها حديد ، وخازنها ملک (كذا)، ليس فيها (رحمه) .

قال الأصبغ : ثم بكى أمير المؤمنين (عليه السلام) وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلک جنه عرضها السماوات والأرض ، وفی حدیث الحمیری : عرضها كعرض السماء والأرض , أُعدت للمتقين ، جعلنا الله وإياكم من المتقين وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم ((1)) .

و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : إن لله ملكاً ينادى كل يوم : لِدُوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب ((2)) .

1- تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام على (عليه السلام) 3 : 264 .
2- نهج البلاغه قصار الحكم : 132, البحار 82 : 180 .

و عن الخليفه على (عليه السلام) قال : لولا أن الله خلق ابن آدم أحمق ما عاش ، ولو علمت البهائم أنها تموت كما تعلمون ما سمنت لكم ((1)) .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ليس بيننا وبين الجنه أو النار إلاّ الموت ((2)) .

وعن أبى القاسم بن قولويه قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) موت رجل من أصحابه ، ثم جاءه خبر آخر أنه لم يمت ، فكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فإنه قد كان أتانا خبر ارتاع له أُخوانک ، ثم جاء تكذيب الخبر الأول ، فأنعم ذلک أن سررنا ، وإن السرور وشيک الانقطاع ، يبلغه عما قليل تصديق الخبر الأول ، فهل أنت كائن كرجل قد ذاق الموت ثم عاش ما بعده ، فسأل الرجعه ، فأسعف بطلبته ، فهو متأهب دائب ، ينقل ما سره من ماله إلى دار قراره ، لا يرى أن له مالاً غيره ؟ واعلم أن الليل والنهار لم يزالا دائبين في نقص الأعمار ، وانفاد الأموال ، وطى الآجال ، هيهات هيهات قد صبّحا عاداً وثموداً وأصحاب الرس ، وقروناً بين ذلک كثيراً ، فأصبحوا قد وردوا على ربهم ، وقدموا على أعمالهم ، والليل والنهار غضّان جديدان لا تبليهما ما مرّ به مستعدان لمن بقى بمثل ما أصابا به من مضى ، واعلم أنما أنت نظير اخوانک ، وأشباهک ، مثلک ، كمثل

1- دعائم الاسلام 1 : 225, البحار 82 : 168 .
2- الدعوات : 236 ح 652, البحار 6 : 270 .

الجسد نزعت قوته ، فلم يبق إلاّ حشاشه نفسه ، ينتظر الداعى ، فنعوذ بالله مما نعظ به ، ثم نقصّر عنه ((1)) .

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن الغايه أمامكم ، وإنّ وراءكم الساعه تحدوكم ، تخففوا تلحقوا ، فإنما ينتظر بأولكم آخركم ((2)) .

وقال الشيخ المفيد : إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان ينادى فى كل ليله حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافه من فى المسجد ومن جاوره من الناس :

تزودوا (تجهزوا) رحمكم الله ، فقد نودى فيكم بالرحيل ، وأقلوا العرجه على الدنيا ، وانقلبوا بصالح ما يحضركم (بحضرتكم) من الزاد ، فان أمامكم عقبه كؤداً ومنازل مهوله لا بد من الممر بها والوقوف عليها ((3)) .

وقال نجاح الطائى : ورغم هذه الايات القرآنيه الداعيه للتقوى ترى الناس يخالفون التقوى ويراعون مصالحهم واحقادهم الشخصيه .

1- السرائر, ابن إدريس الحلّى3 : 635, البحار 6 : 134 .
2- نهج البلاغه خطبه : 21, البحار 6 : 135, مطالب السؤول : 33 . الارشاد : 125, البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,73 : 106, نهج البلاغه خطبه : 204, أمالى الصدوق , الوفاه 381 هج , المجلس 75 402 .
3- الارشاد : 125, البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,73 : 106, نهج البلاغه, خطبه : 204, أمالى الصدوق , الوفاه 381 هج , المجلس 75 : 402 .

الایات القرآنیه انذارات الهیه لدفع الناس نحو الحق المبین وارشادهم الی الصراط المستقیم وان یکونوا بشرا صالحین مطیعین لرب العالمین .

ولم یتبع هذه النصائح الا الاخیار الطیبون الذین باعوا الدنیا المفلسه الفانیه واشتروا الاخره الباقیه .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَیَتَّبِعُ کُلَّ شَیْطَان

مَرِید3 }_سوره الحج.

وقال جل شأنه { وَإِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ } ((1)) .

وجاء: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الکِتَابِ أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آیَاتِ اللّهِ یُکْفَرُ بِهَا وَیُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیث غَیْرِهِ إنَّکُمْ إذاً مِثْلُهُمْ إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِینَ وَالکَافِرِینَ فِی جَهَنَّمَ جَمِیعاً } 140_النساء .

جمله { إِنَّکَ إِذاً مِثْلُهُمْ } لیست من تتمه الآیه نعم فی سوره النساء بهذا المضمون آیه 140 هکذا : وقد نزل علیکم فی الکتاب . . . فلا تقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره إنکم إذا مثلهم .

وقوله فیها : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ولا هُدیً ولا کِتابٍ مُنِیرٍ ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ ونُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ »((2)) .

1- الانعام / 68 .
2- النجم 25 .

وقوله فى لقمان : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله بِغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ » ((1)) .

وقوله فى الزمر : « هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ » ((2)) .

أى يخاصم فى الدين بالهوى والقياس دون الاقتداء ، فعند ذلک يضل الناس ويبتدع ((3)) .

: نزلت هذه الآيه فى أبى جهل .

وهى تنطبق على علماء النواصب الذين اعتمدوا على القياس فى الدين فقال أبو بكر عن خالد بن الوليد الذى قتل عشيره مالک بن نويره المسلمين وزنا بنسائهم بانه :اجتهد فأخطأ ((4)) .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((5)) .

1- لقمان 6 .
2- الزمر 9 .
3- تفسير التسترى _ الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت 106 .
4- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1/221, 222, تاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر, المتوفَّى سنه 292 هج, 2/131 .
5- تاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر, المتوفَّى سنه 292 هج, 2/131 .

وقال نجاح الطائى : وتعلم الخوارج الوهابيون هذا المنهج من خالد فتراهم يقتلون المسلمين ويزنون بنسائهم فى صور جماعيه فيطأ المرأه المسلمه المحصنه الاسيره عندهم يوميا مائه وهابى فى عمليه زنا جماعى لا ترتكبها الوحوش فى الغابات النائيه .

هذه حصيله الانقلاب الحاصل فى السقيفه المغتصب خلافه الائمه الراشدين اذ كان الانقلاب بربريا قائم على سم رسول الله فى غرفه عائشه وقتل ابنته فاطمه سيده النساء ومنع تدوين القرآن وتفسيره واحراق الحديث النبوى وتحريف الشريعه .

{ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } 4_سوره الحج.

وتجد الخوارج الوهابيين يتبعون اليهود والصليبيين ويخدموهم ويحاربون المسلمين ويذبحوهم ويزنون بنسائهم وينهبون أموالهم ويحرقون دورهم ومزارعهم كى لا تقوم لهم قائمه بعد ذلك .

ويمكنك اليوم أن ترى الخوارج الوهابيين يسيرون على خطى اجدادهم النواصب فى تحريف التوحيد وتشويه الصوره الالهيه وطمس الصوره النبويه

والعلويه الطيبه القائمه على نشر الخير والعمل الصالح والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الوهابيون الخوارج يجرون الناس الى جهنم .

ص: 117

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْب مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ مِنْ مُضْغَه مُخَلَّقَه وَغَيْرِ مُخَلَّقَه لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَل مُسَمّىً ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْم شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْج بَهِيج } 5_سوره الحج.

يحتج الله تعالى على من لا يصدق بالبعث بأدله علميه رائعه تبين ما يمر به الانسان الى أن يكبر : كيف خلقه من تراب ثم من نطفه ثم مضغه و...الى أن يصبح عجوزا لا يسيطر على عقله فتراه ينسى ويهمل الاعمال

المفروضه .

بدا الانسان من تراب ثم مات وتحول الى تراب فلماذا يستصعب البعض بعثهم من تراب ثانيه ؟

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ } 59_آل عمران .

المواد الغذائيه التى تكون النطفه وغذاءها _ من بعد _ من تراب . ولا شك فى أن الماء يشكل جزءا ملحوظا من جسم الإنسان ، والجزء الآخر من الأوكسجين والكاربون ، وليس من التراب ، إلا أن العنصر الأساس الذى تتشكل منه أعضاء الجسم مصدره التراب .

قالوا: أراد به جميع الخلق لأن النطفه التى خلقهم الله تعالى منها تكونت من الغذاء والغذاء يكون من التراب والماء فكان أصلهم كلهم التراب ، ثم

أحاله بالتدريج إلى النطفه ، ثم أحال النطفه علقه_ وهى قطعه جامده من الدم _ ثم أحال العلقه مضغه وهى شبيه بقطعه من اللحم ممضوغه والمضغه مقدار ما يمضغ من اللحم ، فخلقه تامه الخلق وغير تامه ، وقيل : متصوره وغير متصوره ، وهو السقط .

" ثم أنشأناه خلقا آخر " : أى ذكرا وأنثى .

أو بنبات الأسنان والشعر وأعضاء العقل والفهم .

وجاء فى الأثر : أن الصحابه اختلفوا فى الموؤده ما هى وهل الاعتزال وأد وهل اسقاط المرأه جنينها وأد ؟

قال الامام على عليه السلام : إنها لا تكون موؤده حتى يأتى عليها البارات السبع ، فقال عمر : صدقت .

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام " بالبارات السبع " طبقات الخلق السبع المثبته فى قوله :

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ سُلالَه مِنْ طِينٍ 12*ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ13* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشَأنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَکَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ } 14 _سوره المؤمنون .

فعنى سبحانه ولادته ميتا ، فأشار على عليه السلام أنه إذا استهل بعد الولاده ثم دفن فقد وئد ، وقصد بذلک أن يدفع قول من توهم أن الحامل إذا أسقطت جنينها قبل أن تلجه الروح بالتداوى فقد وأدته .

مراحل خلقه الانسان: العلقه : هى قطعه دم جامده .

والمضغه : هى القطعه من اللحم الممضوغه .

الکافی: عن الإمام الرضا (علیه السلام) أنّه قال : « قال الإمام الباقر (علیه السلام) إنّ النطفه تکون فی الرحم أربعین یوماً ، ثمّ تصیر علقه أربعین یوماً ، ثمّ تصیر مضغه أربعین یوماً ، فإذا أُکمل أربعه أشهر بعث الله ملکین خلاّقین فیقولان : یا ربّ ما نخلق ذکراً أو أُنثی ؟ . . . » ((1)) .

وعن عبد الله بن مسعود أنّه قال : حدّثنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو الصادق المصدوق : « أنّ خلق أحدکم یجمع فی بطن أُمّه أربعین یوماً نطفه ، ثمّ یکون علقه مثل ذلک ، ثمّ یکون مضغه مثل ذلک ، ثمّ یرسل إلیه الملک فینفخ فیه الروح . . . » ((2)) .

وبعد لقاح النطفه بالبویضه تکون بدایه الخلقه البشریه فلا یمکن الاعتداء علیها ومن اعتدی علیها یجب علیه لفها فی خرقه ودفنها وتترتب علیه دیه :

عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنّه قال : « دیه الجنین خمسه أجزاء : خمس للنطفه عشرون دیناراً ، وللعلقه خمسان أربعون دیناراً ، وللمضغه ثلاثه أخماس ستون دیناراً ، وللعظم أربعه أخماس ثمانون دیناراً ، وإذا تمّ الجنین کانت له مئه دینار ، فإذا أُنشیء فیه الروح فدیته ألف دینار أو عشره آلاف درهم إن کان ذکراً ، وإن کان أُنثی فخمسمائه دینار . . . » ((3)) .

1- راجع : المیزان فی تفسیر القرآن, العلاّمه الطباطبائی 14 : 344 و 354 و ج 15 : 24 .
2- کتاب السنه : 77, کتاب الخفاء (العجلونی) 1 : 113 .
3- وسائل الشیعه 19 : 169, ب 21 من دیات النفس, ح 1 .

وقال المتخصص الأُستاذ جاک مونتاغوث أنّ المضغه مصیرها إحدی ثلاث حالات :

الأُولی : إتلافها بالإیقاف المباشر للحفظ .

الثانیه : إتلافها بالقیام ببحث علیها . وهذا ما أجازه القانون البریطانی سنه (1990 م) ، ولکن منع هذه الحاله کلّ من قانون ألمانیا وسویسرا والنمسا وفرنسا ، وهو منع مرفق بعقوبات شدیده بالسجن سبع سنوات مع غرامات مالیه .

الثالثه : منحها لزوجین مصابین بالعقم . وهذا ما ذهب إلیه قانون النرویج وفرنسا فی سنه (1994 م) حیث لم یقبل استعمال المضغ إلاّ لهذه الحاله .

أما عن زرع اللقیحه والمضغه للاستفاده منها فی علاج بعض الأمراض ، وهی محرمه أیضا .

{ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ یُحْیِی المَوْتَی وَأَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ 6 وَأَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیهَا وَأَنَّ اللّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی القُبُورِ7 } سوره الحج.

والحق هو العدل والانصاف والمحبه والرأفه والرحمه والاخلاق والحلم والرزق والکرم والصدق .

ومن عرف أسماء الله تعالی عرف معنی الحق :

الله, الواحد, الصمد, الأول, الآخر, الظاهر, الباطن, الخالق, البارئ, المصور, الملک, القدوس, السلام, المؤمن, المهیمن, العزیز, الجبار, المتکبر, الرحمن, الرحیم, اللطیف, الخبیر, السمیع, البصیر, العلی, العظیم,

البارئ, المتعالى, الجليل, الجميل, الحى, القيوم, القادر, القاهر, الحكيم, القريب, المجيب, الغنى, الوهاب, الودود, الشكور, الماجد, الأحد, الولى, الرشيد, الغفور, الكريم, الحليم, التواب, الرب, المجيد, الحميد, الوفى, الشهيد, المبين, البرهان, الرؤوف, المبدئ, المعيد, الباعث الوارث, القوى, الشديد, الضار, النافع, الوافى, الحافظ, الرافع, القابض, الباسط, المعز, المذل, الرازق, ذو القوه المتين, القائم, الوكيل, العادل, الجامع, المعطى, المجتبى, المحيى, المميت, الكافى, الهادى, الأبد, الصادق, النور, القديم, الحق, الفرد, الوتر, الواسع, المحصى, المقتدر, المقدم, المؤخر, المنتقم, البديع ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الكفار والمنافقون لا يؤمنون بالاخره ولا يصدقون بالايات القرآنيه فى هذا المجال مثل :

{وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ 6 وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى القُبُورِ7 } سوره الحج.

بينما تراهم يصدقون وعود ملوكهم الطغاه والشياطين فيطيعوهم طاعه عمياء, فتراهم يغزون البلدان بأوامرهم على أن يحصلوا بعد الحرب على هدايا ملكيه ثمينه .

لكن من قال انكم تنتصرون وتعودون من المعركه احياءا , فقُتل عشرات الملايين من هؤلاء قبل تحقق احلامهم .

1- التوحيد , الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 220 .

الله تعالی هو الحق المبین لا یترک ما تعهد به للمؤمنین وانه القادر دائما علی احیاء الموتی وانه قادر علی کل شیء . وانه سبحانه سوف ینتقم لهم من ظالمیهم والقاتلین لهم والغاصبین لاموالهم . وان الله یبعث من فی القبور لا محاله .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَلا هُدیً وَلا کِتَاب مُنِیر } 8 سوره الحج.

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما ضلّ قوم بعد هدی کانوا علیه إلاّ أوتوا الجَدَل .وقال تعالی : (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْکِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) ((1)) .

وقال تعالی : (ادْعُ إِلِی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) _ النحل : 125 .

قد یتحول العلم عند البعض الی وسیله لتحطیم الاخرین وتشویه مشاریعهم وکتبهم وبحوثهم فیکون مثل علم ابلیس الذی تکبر به وعصا رب العالمین برفضه السجود لادم .

وقال تعالی :

« ومِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ولا هُدیً ولا کِتابٍ مُنِیرٍ ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ ونُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ » - الحج 9 .

1- العنکبوت : 46 .

وقوله فى النور : « وتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ ولَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَکَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » _ النور 14 - 15 - 16 - 17.

وقوله فى سوره الروم : « بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِی مَنْ أَضَلَّ الله وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ » _ الروم 29 .

وقوله فيها : « كَذلِکَ يَطْبَعُ الله عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » _ الروم 60 .

وقوله فى سوره لقمان : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله بِغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ » _ لقمان 6 .

وقوله فى سوره الزمر : « هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ » _ الزمر 9 .

وقوله فى سوره السجده : « ولكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ » _

وقوله فى الشورى : « ومَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَیْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى الله » _ الشورى 10 .

وقال نجاح الطائی : كان رجال السقيفه ومن سار على نهجهم المصداق لهذه الايه الكريمه يفتون ويحكمون بما لا يعلمون فقد افتى ابو بكر بقتل كل من لا يعطى الزكاه ومن لم يبايعه فى خلافته المغتصبه فقتل الالاف فى هذا الطريق .

ص: 124

وجعلوا كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى النصرانى يعلمان الناس الشريعه فى داخل المسجد النبوى .

فتعلمها المسلمون على أنها أحاديث نبويه وانتشرت فى كتب المسلمين وهى نصوص يهوديه ونصرانيه مزوره على الدين .

{ ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ لَهُ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ عَذَابَ الحَرِيقِ } 9_سوره الحج.

: إن الله يبغض ثلاثه ، ثانى عطفه ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالايمان . وفى حديث آخر " المسبل إزاره خيلاء "

((1)) .

" أى متكبرا فى نفسه ، تقول العرب : ثنى فلان عطفه :

إذا تكبر وتجبر ، وعطفا الرجل : جانباه ، وقيل : معناه : لاوى عنقه إعراضا وتكبرا .

{ وَيَوْمَ القِيَامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ } 60_الزمر .

{ ادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ } 76 _ المؤمن (غافر) .

البعض يجادل فى الله تعالى بلا علم بل يريد بث التشكيكات فى أذهان الناس فيثبطهم عن الاعتقاد الصحيح والعباده والعمل الصالح .

1- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 295 و وسائل الشيعه ج 15 / 377 .

قال أمير المؤمنين : هو الأول (ثَانِيَ عِطْفِهِ) . الى الثانى , وذلک لما أقام رسول الله صلى الله علیه و آله الامام أمیر المؤمنین علیاً علماً للناس , وقالا (الشیخان) :

والله لا نفى له بهذا ابداً ((1)) .

لقد قال عمر للامام على (علیه السلام): إنک لست متروکاً حتى تبایع , فقال له على(علیه السلام) : احلب حلباً لک شطره ((2)) .

أى قال الامام على علیه السلام لعمر لا أقبل قولک ولا أبایعه ((3))

.

ویعنى قول الامام على علیه السلام : احلب حلبا لک شطره تولیه أنت الیوم لیعیدها لک غدا ((4))

: انها مشروع سیاسى تولى به ابا بکر خلیفه کى ینصبک خلیفه من بعده .

ص: 126

1- تأویل الآیات 1 / 333 ح 1 , البحار , المجلسى , دار احیاء التراث العربى_بیروت , بیروت , 24 / 24 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 857 .
2- أى ترید الخلافه لابى بکر کى تعود الیک بعد موته , وفعلا أخذها عمر بعد موت ابى بکر , وهذا من علم غیب أمیر المؤمنین على علیه السلام .
3- الامامه والسیاسه , ابن قتیبه ج 1 / 18 موضوع إبایه على کرم الله وجهه بیعه ابى بکر , تحقیق طه الزینى , الناشر : مؤسسه الحلبى , مصر , و ج 1 29 ابایه على, تحقیق على شیرى , الناشر : 1 , 1413 هجریه , نشر الشریف الرضى , النجف الاشرف , الصحاح , الجوهرى ج 1 / 140 , فصل الراء , الناشر : 1407 هجریه , ط 4 , دار العلم للملایین , بیروت , لسان العرب , ابن منظور , فصل الراء , الناشر : 1405 هجریه , نشر ادب الحوزه , قم , تاج العروس ج 2 / 44 , روب , نشر دار الفکر , بیروت .
4- الامامه والسیاسه ,ابن قتیبه, سنه الوفاه : 276 هج, ج 1 /18, ابایه على بیعه ابى بکر تحقیق طه الزینى_ ط الحلبى وشرکاه_ مصر والصحاح_ الجوهرى ج 1 / 140_ فصل الراء_ ط دار العلم للملایین 1987م وشرح

النهج_ المعتزلى ج 6 / 11 اخبار يوم السقيفه تحقيق, ابو الفضل ابراهيم_ طدار احياء الكتب العربيه_ بيروت .

العجیب أنَّ عمر منع النبی صلی الله علیه و آله من کتابه وصیته النبویه الالهیه للامام علی علیه السلام وقال لسید الانبیاء : یهجر ((1)) .

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی 1/129, سیره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه 76 هج, 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج 1 / 184 طلب رسول الله .

بينما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }57_الاحزاب.

ثم عين ابا بكر فى الخلافه ثم سمح عمر لنفسه بكتابه الوصيه الى عثمان خليفه للمسلمين اذ عين مجلس الشورى السته وعين أكثرهم من المناصرين لعثمان وجعل تعيين القرار النهائى بيد عبد الرحمن بن عوف وهو صهر عثمان ومناصر له ومتفق معه على تناوب الخلافه بينهما ,وجعل عمرحرسا خاصا لقتل المخالف لبيعه عثمان .

وغيَّر عمر الكثير من الشرائع الالهيه مثل قوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله انا أحرمهما ((1)) .

ص: 128

1- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 325 مسند جابر الانصارى, الناشر : دار صادر , بيروت , تفسير الرازى ج 5 / 167 قوله تعالى : فما استيسر , و ج 10 / 50 قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن , تفسير القرطبى ج 2 / 392 قوله تعالى : فما احصرتم , تحقيق البردونى الناشر : 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , ومن المصادر السنّيه : شرح معانى الاثار , معرفه السنن والاثار , البيهقى ج 5 / 345 الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , احمد بن محمد بن سلمه , ج 2 / 146 باب الاحرام , الناشر : 2 , 1996 م , دار الكتب العلميه , بيروت , الاستذكار , ابن عبد البر ج 4 / 95 , الناشر : 1 , 2000 م , دار الكتب العلميه , بيروت , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى , ج 1 / 182 من اخبار عمر , الناشر : 1 , 1959 م , احياء الكتب العربيه , بيروت , كنز العمال 16 / 521 , المتعه , الناشر : 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت .

واوجد عمر بدعه التراويح :

أخرج البخارى فى كتابه عن عروه بن الزبير ، عن عبد الله بن عبد القارى أنه قال (خرجت مع عمر بن الخطاب, ، ليله فى رمضان الى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرِّقون ، يصلِّى الرجل لنفسه ، ويصلِّى الرجل فيصلِّى بصلاته الرهط .

فقال عمر : إنِّى أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ، ثمَّ عزم فجمعهم على أبىّ بن كعب . ثمَّ خرجت معه ليله اخرى والناس يصلُّون بصلاه قارئهم ، قال عمر : نعم البدعه هذه ، والَّتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون) ((1)) .

وقتل فاطمه سيده نساء لعالمين عليها السلام و أحرق بابها وعصر فاطمه بين الباب والجدار فكسر ضلعها وادخل مسمار الباب فى صدرها فألقت حملها محسناً ونادت جاريتها يا فضه أسندينى ((2))

.

تاريخ شهاده فاطمه عليها السلام :

ص: 129

1- صحيح البخارى بحاشيه السندى 1/342 .
2- لسان الميزان , ابن حجر ج 8/189, فى ترجمه علوان, طبع دار المعرفه, بيروت ومروج الذهب , المسعودى_طبع الميمنيه ج 3/86 والفرق بين الفرق ص148, هامش الملل والنحل 1/53 والوافى بالوفيات 6/17 وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 1/220, تاريخ اليعقوبى 2/125 والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء 1/156, أنساب الأشراف 1/586, البلاذرى .

13 ربیع الاخر : روایه شهادتها بعد خمس واربعین یوماً .

13 جمادی الاول _ روایه شهادتها بعد 75 یوما بعد کسر ضلعها .

3 جمادی الثانی _ روایه شهادتها بعد 95 یوما بعد کسر ضلعها .

و جاء ابو بکر وعمر للاعتذار من السیده فاطمه الزهراء سیده نساء أهل الجنه فطلب أبو بکر وعمر من الامام عیاده الزهراء فی بیته قبل شهادتها ووافقت الزهراء قائله : البیت بیتک . لکنّها لم تکلّمهما وقالت لهما :

ألم تسمعا رسول الله صلی الله علیه و آله یقول فاطمه بضعه منّی من أغضبها فقد أغضبنی ومن أغضبنی فقد أغضب الله ومن أحبّها فقد أحبّنی ومن أحبّنی فقد أحبّ الله ((1))

.

1- صحیح البخاری 4 / 210 مناقب المهاجرین و 2 / 212, ط دار الفکر, بیروت, 1981م وصحیح مسلم 7 / 141 فضائل فاطمه , ط دار الفکر, بیروت والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 159 مجیء النبی صباح زفاف فاطمه وعن أبی داود تحت الرقم : 2071 من سننه . وعن الترمذی فی جامعه : 5 / 360 فضل فاطمه ط دار الفکر, بیروت ومسند أحمد بن حنبل 4 / 5 , ط دار صادر, بیروت و سنن ابن ماجه تحت الرقم : 1998 وعن أبی داوود فی کتاب النکاح تحت الرقم : 1998 من سننه : ج 1, 2 ص 226 وعن کتاب النکاح تحت الرقم : من سنن ابن ماجه : ج 1, ص 644 ورواهما النسائی مع أحادیث أخر فی فضائل فاطمه تحت الرقم : 134 وما حولها من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام ص 247 ط بیروت . ورواه أیضا أبو جعفر الطوسی فی الحدیث : 38 من الجزء 14 من الامالی قال : أخبرنا أبو عبد الله حمویه بن علی بن حمویه البصری قراءه علیه ببغداد فی دار الغضائری . . . سنه ثلاث عشره وأربع مائه فضائلها.

قالا : نعم .قالت الزهراء : فأشهد بالله أنّكما أغضبتمانى ((1))

.

فلم تقبل الزهراء اعتذارهما رافضه اقوالهما المردوده قائله لهم : إليكم عنى , فلا عذر بعد تعذيركم ((2))

.

{ ذَلِکَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاکَ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلَام لِلْعَبِيدِ }10_سوره الحج.

تدخل جهنم باعمالک الشيطانيه وانحرافک عن الصراط المستقيم .

من کتاب الإمام السبط أبى محمد الحسن عليه السلام إلى معاويه : فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبک يا معاويه ! على أمر لست من أهله ، لا بفضل فى الدين معروف ، ولا أثر فى الاسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ،

1- الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى , سنه الوفاه 276هج , 1 / 19, 20 تحقيق طه الزينى والامامه والسياسه 1 / 17 تحقيق خليل المنصور ,الناشر دار الکتب العلميه ,سنه النشر 1418ه, 1997م. ,مکان النشر بيروت, عدد الأجزاء 2 , والامامه والسياسه, تحقيق على شيرى 1 / 31 بيعه على 1413هجريه وفى طبعه الحلبى فى مصر ج 1 / 13 و إمام المتقين: 1 / 70 للاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى والطرائف ابن طاووس 248، البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,28 / 357، 29 / 637, نهج البلاغه 4 / 34، الکافى 5 / 6, مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320, مؤسسه أهل لبيت,قم,14 / 247, الخصال 586، الهدايه، الصدوق , الوفاه 381 هج , 60، کنز العمال 12 / 107، الجامع الصغير, المناوى 2 / 122 .
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 43 / 161 فى اشتداد عله فاطمه .

وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله ولكتابه ، والله حسيبک فسترد وتعلم لمن عقبى الدار ، وبالله لتلقين عن قليل ربک ثم ليجزينک بما قدمت يداک ، وما الله بظلام للعبيد ((1)) .

ولما قدم معاويه المدينه صعد المنبر فخطب وقال : من ابن على ؟ ومن على ؟

فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله عز وجل لم يبعث بعثا إلا جعل له عدوا من المجرمين ، فأنا ابن على وأنت ابن صخر ، وأمک هند وأمى فاطمه ، وجدتک قتيله وجدتى خديجه ، فلعن الله ألأمنا حسبا ، وأخملنا ذكرا ، وأعظمنا كفرا ، وأشدنا نفاقا ، فصاح أهل المسجد : آمين آمين . فقطع معاويه خطبته ودخل منزله ((2)) .

وقال سيد البشر صلى الله عليه و آله : على اليد ما أخذت حتى ترد .

وقال العلامه المجلسى : قال الامام على عليه السلام عن دولتى بنى أميه وبنى العباس : " أولهم خضراء " : لما شبهوا فى القرآن الكريم بالشجره الملعونه شبههم أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بدو أمرهم لقوه ملكهم وطراوه عيشهم

1- مقاتل الطالبيين ص 22, شرح ابن أبى الحديد 4 : 12, جمهره الرسائل 2 : 9 .

2- الكتاب : التذكره الحمدونيه, المؤلف : ابن حمدون, ج 3 /396 الجزء : 3, الوفاه : 562هج, تحقيق : تحقيق : احسان عبّاس و بكر عبّاس, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1996 م الناشر : دار صادر للطباعه والنشر المستطرف 1 : 157, الإتحاف ص 10 .

بالشجره الخضراء ، وفى أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلک بالشجره الهزماء من قولهم : " تهزمت العصا " أى تشققت . والقربه : يبست وتكسرت ، أو من الهزيمه .

وأما بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم وهو السفاح كان أرأفهم ، وأن ثانيهم وهو المنصور كان أفتكهم أى أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلا للناس خدعه وغدرا ، وأن خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم إذ لم يستقر ملک أحد منهم كاستقرار ملكه ، وأن سابعهم وهو المأمون كان أعلمهم ، واشتهار وفور علمه من بينهم يغنى عن البيان ، وأن عاشرهم وهو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس ، لشده نصبه وإيذائه لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم وسائر الخلق ، وإن من قتله كان من غلمانه الخاصه ، وخامس عشرهم المعتمد أحمد بن المتوكل ، وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثا وعشرين سنه لكن كان فى أكثر عمره مشتغلا بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه (عليه السلام) بكثره العناء وقله الغناء .

وسادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى فى النوم رجلا أتى دجله فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ، ثم فتح كفه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفنى ؟ فقال : لا ، فقال : أنا على بن أبى طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافه فأحسن إلى أولادى ، فلما وصلت إليه الخلافه أحب العلويين وأحسن إليهم ، فلذا وصفه (عليه السلام) بقضاء العهد وصله الرحم .

وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله ، وخرج مؤنس الخادم من جمله عسكره وأتى الموصل واستولى عليه ، وجمع عسكرا ورجع وحارب

المقتدر فى بغداد وانهزم عسكر المقتدر ، وقتل هو فى المعركه ، واستولى على الخلافه من بعده ثلاثه من أولاده : الراضى بالله محمد بن المقتدر ، والمتقى بالله إبراهيم بن المقتدر ، والمطيع لله فضل بن المقتدر .

وأما الثانى والعشرون منهم فهو المكتفى بالله عبد الله ، ادعى الخلافه بعد مضى إحدى وأربعين من عمره فى سنه ثلاث وثلاثين وثلاثمائه ، واستولى أحمد بن بويه فى سنه أربع وثلاثين وثلاثمائه على بغداد وأخذ المكتفى وسمل عينه وتوفى فى سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ويقال : إنه كان أيام خلافته سنه وأربعه أشهر .

ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون فى الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون ، فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق وقد عمر ستا وثمانين سنه ، وكانت مده خلافته إحدى وأربعين سنه ، والثانى القائم بأمر الله كان عمره ستا وسبعين سنه ، وخلافته أربعا وأربعين سنه وثمانيه أشهر .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثانى والعشرين لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله والراضى بالله والمقتدر بالله والمكتفى بالله ، لعدم استقلالهم ، وقله أيام خلافتهم .

فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه حرب فى حمايه عماد الدين الزنجى ، ثم قتله بعض الفدائيين . لكن فيه أنه قتل فى أصفهان .

ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلک ، وهو آخرهم ، وإنما عبر عنه كذلک مع كونه السابع والثلاثين منهم ، لكونه

السادس والعشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوک والأتراک .

ويحتمل أيضا أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده ، فإنهم اختلفوا فی أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم ، وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون ، وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده " يقصده " .

وقال الفيروزآبادی : النقنق ، کزبرج : الظليم أو النافر ، أو الخفيف . وقال : هزره بالعصا ، يهزره : ضربه بها على ظهره وجنبه شديدا ، وطرد ونفی فهو مهزور وهزير ، والهزره ويحرک : الأرض الرقيقه . قال : وتفيهق فی کلامه : تنطق وتوسع ، کأنه ملأ به فمه ((1)) .

ومنها قوله : سيخرب العراق بين رجلين يکثر بينهما الجريح والقتيل .

وقوله : ويل للعرب من مخالطه الأتراک ، ويل لامه محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، وعبر بنو قنطوره نهر جيحان وشربوا ماء دجله ، هموا بقصد البصره والإيله ((2)) .

وقوله : { إن الله لا يظلم الناس شيئا ولکن الناس أنفسهم يظلمون } ((3)) .

1- ط کمبانی ج 9 / 587, وجديد ج 41 / 322 .
2- جديد ج 41 / 314 و 315, وص 316, 319, وص 319 . ومستدرک سفينه البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ج 8 / 56
3- يونس 44 .

لقد قدمت يد ملوک بنی العباس وبنی أمیه الاعمال المجرمه والافعال الظالمه فسودوا وجه التاریخ فقتلوا الصالحین وحرفوا الدین وعصوا الشریعه وفسقوا وفجروا وسرقوا أموال المسلمین وارتکبوا کل الموبقات .

{ َمِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلَی حَرْف فَإِنْ أَصَابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَهٌ انقَلَبَ عَلَی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیَا وَالْآخِرَهَ ذَلِکَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ } 11_سوره الحج.

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن عمر بن أذینه ، عن الفضیل وزراره ، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عز وجل : " ومن الناس من یعبد الله علی حرف فإن أصابه خیر اطمان به وإن أصابته فتنه انقلب علی وجهه خسر الدنیا والآخره " قال زراره : سألت عنها أبا جعفر علیه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عباده من یعبد من دون الله وشکوا فی محمد (صلی الله علیه و آله) وما جاء به فتکلموا بالاسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقروا بالقرآن وهم فی ذلک شاکون فی محمد (صلی الله علیه و آله) وما جاء به ولیسوا شکاکا فی الله قال الله عز وجل . " ومن الناس من یعبد الله علی حرف " یعنی علی شک فی محمد (صلی الله علیه و آله) وما جاء به " فإن أصابه خیر " یعنی عافیه فی نفسه وماله وولده " اطمأن به " ورضی به " وإن أصابته فتنه " یعنی بلاء فی جسده أو ماله تطیر وکره المقام علی الاقرار

بالنبى (صلى الله عليه و آله) فرجع إلى الوقوف والشک ، فنصب العدواه لله ولرسوله والجحود بالنبى وما جاء به ((1)) .

قال اللَّه تعالى « فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ » يعنى عافيه فى الدنيا « وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ » يعنى بلاء فى نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرک خسر الدنيا والآخره ذلک هو الخسران المبين يدعو من دون اللَّه ما لا يضره وما لا ينفعه قال « ينقلب مشركا يدعو غير اللَّه ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشک

إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب على

الشرک » ((2)) .

" لأنه كان داخلا " فيه بغير علم ولا يقين ، فلذلک صار خروجه بغير علم ولا يقين ، وقد قال العالم عليه السلام : " من دخل فى الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه " ، وقال عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال " ، وقال عليه السلام : " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن " .

ولهذه العله انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسده ، والمذاهب المستشنعه التى قد استوفت شرائط الكفر والشرک كلها ، وذلک بتوفيق الله

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 413 .

2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 2 / 413 / 2 / 1 .

تعالى وخذلانه ، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتا " مستقرا " ، سبب له الأسباب التى توديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيره ، فذاك أثبت فى دينه من الجبال الرواسى ، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معارا " مستودعا " - نعوذ بالله منه - سبب له أسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيره ، فذاك فى المشيئه إن شاء الله تبارک وتعالى أتم إيمانه ، وإن شاء سلبه إياه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمنا " ويمسى كافرا " ، أو يمسى مؤمنا " ويصبح كافرا " ، لأنه كلما رأى كبيرا " من الكبراء مال معه ، وكلما رأى شيئا " استحسن ظاهره قبله ، وقد قال العالم عليه السلام : " إن الله عز وجل خلق النبيين على النبوه ، فلا يكونون إلا أنبياء ، وخلق الأوصياء على الوصيه ، فلا يكونون إلا أوصياء ، وأعار قوما " إيمانا " فإن شاء تممه لهم ، وإن شاء سلبهم إياه . قال : وفيهم جرى قوله : فمستقر ومستودع " ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل : " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " قال : شرک طاعه وليس شرک عباده . وعن قوله عز وجل : " ومن الناس من يعبد الله على حرف " قال : إن الآيه تنزل فى الرجل ثم تكون فى أتباعه ثم قلت : كل من نصب دونكم شيئا فهو ممن يعبد الله على حرف ؟ فقال : نعم وقد يكون محضا ((2)) .

1- الکافی , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 8
2- الکافی , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 398 .

ینسی کل خیر أعطاه الله تعالی له ویتمسک بأمر واحد نزل به مثلا قل رزقه أو مات ابنه أو ضاع ماله وغیر ذلک من أعمال .

{ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا یَضُرُّهُ وَمَا لا یَنْفَعُهُ ذَلِکَ هُوَ الضَّلالُ البَعِیدُ 12 یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ المَوْلَی وَلَبِئْسَ العَشِیرُ 13 } _سوره الحج.

عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : " ومن الناس من یعبد الله علی حرف " قال : هم قوم وحدوا الله وخلعوا عباده من یعبد من دون الله فخرجوا من الشرک ولم یعرفوا أن محمدا (صلی الله علیه و آله) رسول الله ، فهم یعبدون الله علی شک فی محمد (صلی الله علیه و آله) وما جاء به ، فأتوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقالوا : ننظر فإن کثرت أموالنا وعوفینا فی أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن کان غیر ذلک نظرنا .

قال الله عز وجل : " فإن أصابه خیر اطمأن به " یعنی عافیه فی الدنیا " وإن أصابته فتنه " یعنی بلاء فی نفسه [وماله] " انقلب علی وجهه " انقلب علی شکه إلی الشرک ، " خسر الدنیا والآخره ذلک هو الخسران المبین * یدعو من دون الله ما لا یضره وما لا ینفعه " قال : ینقلب مشرکا ، یدعو غیر الله ویعبد غیره ، فمنهم من یعرف ویدخل الایمان قلبه فیؤمن ویصدق ویزول عن منزلته من الشک إلی الایمان ومنهم من یثبت علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک((1)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 414

يدعو الناس العاديين مثله ويترک رب العالمين فتراه يلهث خلف رئيس الدوله والقبيله ورئيس البلده وهم لا قوه لهم ولا سلطان على تغيير أموره الاستراتيجيه وشفائه من مرضه أو حل قدره عدم الانجاب عنده إن ابتلى بها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ».

إعجاب المرء بنفسه استعظامه نفسه بما يرى فيه من الكمال علما كان أو عملا أو وجدان مال أو جاه أو غير ذلک مع نسيان إضافته إلى اللّٰه تعالى ومنشأه قله بصيرته وقصور علمه بحال نفسه من عجزه واضطراره وذله بين يدی ربه وإبهام عاقبته إلى غير ذلک

الکافی ، 1 / 28 / 33 / 1 على بن محمد عن البرقی عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبی عبد اللّٰه عليه السلام قال : ليس بين الإيمان والکفر إلا قله العقل قيل وکيف ذاک يا بن رسول اللّٰه قال إن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه الذی يريد فی أسرع من ذلک » .

(وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ ا للهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) إما للحضور فی يوم القيامه . وإما للطلب منهم لقضاء الحوائج . وهم _ يعنى الشرکاء_ لا قدره لهم على تلبيه الحاجات الدنيويه والاخرويه .

ثم قال : لمن ضره بكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى ، والمولى : الناصر ، والعشير : الصاحب ، كقوله : (فبئس القرين).

قال الزجاج : اختلف الناس فی تفسير هذه اللام ، فقال البصريون والكوفيون . معنى هذه اللام التأخير ، والتقدير :

يدعو من لضره أقرب من نفعه . ولم يشرحوه قال : وشرحه أن اللام لليمين والتوكيد ، فحقها أن تكون فی أول الكلام ، فقدمت لتجعل فی حقها ، وإن كان أصلها أن يكون فی آخره ، كما أن لام أن حقها أن تكون فی الابتداء . فلما لم يجز أن تلی أن جعلت فی الخبر مثل قولک : إن زيدا لقائم . فهذا قول . وقالوا أيضا : إن (يدعو) معه هاء مضمره ، وإن (ذلک) : فی موضع رفع . و (يدعو) فی موضع الحال . المعنی :

ذلک هو الضلال البعيد يدعوه أی : فی حال دعائه إياه . ويكون (لمن ضره أقرب) مستأنفا مرفوعا بالابتداء ، وخبره :

(لبئس المولی ولبئس العشير) . وفيه وجه آخر أغفله الناس وهو أن يكون ذلک فی تأويل الذی ، وهو فی موضع نصب لوقوع (يدعو) عليه . ويكون (لمن ضره) مستأنفا ، وهو مثل قوله : (وما تلک بيمينک يا موسی) ومعناه : وما التی بيمينک .

وقال أبو علی . إن اللامات التی هی حروف داله علی معان سوی الجاره والتی للأمر علی أربعه أضرب أحدها : تدخل علی خبر ان إذا خففت أو علی غير خبرها ، ليفصل بين إن النافيه والمؤكده ، مثل قوله : (وإن كانوا ليقولون) ، و (إن كاد ليضلنا) . والثانی : يختص بالدخول علی الفعل المضارع والماضی ، ويكون جوابا للقسم ، نحو قوله (لأملئن جهنم) ، وقول امرئ القيس : (لناموا فما إن من حديث ولا صال) .

. والثالث : يدخل فی الشرط إذا كان جزاؤه معتمدا علی قسم نحو قوله

(ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) .

والرابع : يختص بالدخول على الأسماء المبتدأه ، وهى التى تدخل على خبر إن ، ويدخل على الفعل المضارع إذا كان للحال ، وكان خبرا لأن ، وهو أحد جهتى مضارعه الفعل المضارع للإسم . وقد تدخل هذه اللام فى ضروره الشعر على خبر المبتدأ فى غير إن وذلک کقوله : (أم الحليس لعجوز شهربه) . وكما حكى أبو الحسن فى حكايه نادره إن زيدا وجهه لحسن .

فإذا كان هذه اللام حقها أن تدخل على المبتدأ ، أو على اسم إن ، أو خبرها ، من حيث أدخلها على المبتدأ ، وكان دخولها على خبر المبتدأ ضروره ، مع أنه المبتدأ في المعنى ، فدخوله فى الموصول ، والمراد به الصله ، ينبغى أن لا يجوز . لأن الصله ليست بالموصول . كما أن خبر المبتدأ ليس المبتدأ .

فمن زعم أن اللام فى (لمن ضره) حكمها أن تكون فى المبتدأ الذى فى الصله ، ثم قدم على الموصول ، كان مخطئا . وأيضا فإن اللام إذا كان حكمه أنه يكون فى الصله ، ثم قدم على الموصول ، فذلک غير سائغ ، كما أن سائر ما يكون فى الصله لا يتقدم على الموصول قال : والوجه فى ذلک أن يجعل قوله (يدعو) تكرارا للفعل الأول على جهه تكثير هذا الفعل الذى هو الدعاء من فاعله ، ولا تجعلها متعديه إذ قد تعدت مره . ويجوز أن تجعل مع (يدعو) هاء مضمره ، ويكون فى موضع نصب على الحال من ذلک ، فكأنه قال : ذلک هو الضلال البعيد مدعوا .

ويجوز أن تجعل ذلک هو الضلال البعيد مفعول يدعو ، على أن يكون ذلک فى معنى الذى يكون هو الضلال البعيد صلته ، كما قال أبو إسحاق أيضا .

فتكون اللام فى هذه الوجوه داخله على اسم مبتدأ موصول ، ولا موضع للجمله التى هى (لمن ضره أقرب من نفعه) الآيه . لأنها لا تقع موقع مفرد ويكون اللام فى قوله (لبئس المولى ولبئس العشير) فى موضع رفع لوقوعه خبر المبتدأ . وتكون هذه اللام لليمين . فهذا ما يجب أن تحمل الآيه عليه .

وأقول . إن إعرابه على الوجه الأول : أن يكون (ما لا يضره) مفعول (يدعو) . و (ما لا ينفعه) : معطوفا عليه . و (ذلک) مبتدأ . و (هو الضلال

البعيد) : خبره . و (يدعو) تكرارا للفعل الأول . وعلى الوجه الثانى : يكون (يدعو) حالا من معنى الإشاره فى (ذلک) .

وعلى الوجه الثالث : يكون (ذلک) اسما موصولا بمعنى الذى ، والجمله صلته ، والموصول والصله فى موضع نصب بأنه المفعول ليدعو . واللام فى (لمن ضره) لام الابتداء . والموصول والصله فى موضع رفع بالابتداء . و

(لبئس المولى) : جواب القسم .

والقسم والمقسم فى موضع رفع بأنه خبر المبتدأ . والعائد إلى المبتدأ هو الضمير المحذوف من الجمله ، لأن التقدير : لبئس المولى هو ، ولبئس العشير هو .

قال الزجاج : وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون (يدعو) فى معنى يقول ، ويكون (من) فى موضع رفع ، وخبره محذوف . ويكون المعنى لمن ضره أقرب من نفعه هو مولاى ، ومثله قول عنتره :

يدعون عنتر ، والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الأدهم

أى : يقولون : يا عنتر ! ويجوز أن يكون (يدعو) فى معنى يسمى ، كما قال ابن أحمر : أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها ، * وكنت أدعو قذاها الإثمد الفرد .

: إنما قال خبر المبتدأ هنا محذوف ، لأن من يعبد الصنم لا يقول لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ، فلذلک قدر الخبر محذوفا .

النزول : قيل : نزلت هذه الآيه (ومن الناس من يعبد الله على حرف) فى جماعه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه . فكان أحدهم إذا صح جسمه ، ونتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاما ، وكثرت ماشيته ، رضى به ، واطمأن إليه . وإن أصابه وجع فى المدينه ، وولدت امرأته جاريه ، قال : ما أصبت فى هذا الدين إلا شرا ، عن ابن عباس .

المعنى : لما تقدم ذكر الكفار ، وما تعاطوه من الجدال ، ذكر سبحانه بعده حال مقلده الضلال ، والدعاه إلى الضلال ، فقال . (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أى : على ضعف فى العباده ، كضعف القائم على حرف أى : طرف حبل ، أو نحوه ، عن على بن عيسى قال : وذلک من اضطرابه فى طريق العلم ، إذا لم يتمكن من الدلائل المؤديه إلى الحق ، فينقاد لأدنى شبهه لا يمكنه حلها . وقيل : على حرف أى : على شک ، عن مجاهد . وقيل : معناه إنه يعبد الله بلسانه دون قلبه ، عن الحسن قال : الدين حرفان

أحدهما اللسان ، والثانى القلب ، فمن اعترف بلسانه ولم يساعده قلبه ، فهو على حرف ((1)) .

{ إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } 14_سوره الحج.

اخرج العلامه المير محمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى , فى كتاب (المناقب المرتضويه) . باسناده عن مجاهد :

أن قوله تعالى : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار) نزل فى على عليه السلام وحمزه وعبيده , حيث قاتلوا مع عتبه وشيبه والوليد ((2)) .

وجاء فى سوره والعصر : وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْر 2* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* .

فينصب اهتمام المؤمنين على الايمان والعمل الصالح بينما ينصب اهتمام الفاسقين الظالمين على عباده الاصنام وجمع المال وكسب السلطه وارضاء اهوائه الدنيويه .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج 7 / 135 .
2- المناقب للكشفى / الباب الأول.

{ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَب إلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لِیَقْطَعْ فَلْیَنظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ مَا یَغِیظُ } 15_سوره الحج.

قال النبی صلی الله علیه و آله : ذات یوم :

إنَّ ربی وعدنی نصرته وان یمدنی بملائکه وأنه ناصری بهم وبعلی أخی خاصه من بین أهلی , فاشتدَّ ذلک علی القوم أن خصَّ علیاً علیه السلام بالنصره , وأغاظهم ذلک , فانزل الله عز وجل :

(مَنْ کَانَ یَظُنُّ أنْ لَنْ یَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَب إلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لِیَقْطَعْ فَلْیَنظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ مَا یَغِیظُ) .

قال : لیضع حبلا فی عنقه الی سماء بیته یمده حتی یختنق فیموت فینظر هل یذهبنَّ کیده غیظه ((1)) .

{ وَکَذَلِکَ أنزَلْنَاهُ آیَات بَیِّنَات وَأنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ } 16_سوره الحج.

أنزل تعالی القرآن أیات بینه واضحه للناس اجمعین وهذه الایه خلاصه للایات السابقه التی تحدث عنها وجاء :

(تِلْکَ آیاتُ الْقُرْآنِ وَکِتابٍ مُبِینٍ) . (یَتْلُونَ عَلَیْکُمْ آیاتِ رَبِّکُمْ) .

(رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ ا للهِ مُبَیِّناتٍ) .

1- تأویل الآیات ج 1 / 333 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 24 / 359 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 3 / 859.

(كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ) .

(ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) .

(تِلْكَ آياتُ ا للهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) .

(قَدْ فَصَّلْنَا الآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) .

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا إنَّ اللّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَئْء شَهِيدٌ

17 _سوره الحج. }

يفصل بين المحق والمبطل منهم فيدخل المؤمنين الجنه ويدخل الكافرين النار .

والله تعالى يشهد على أعمالهم واعتقاداتهم فلا يفر شخص من عمله .

{ ألَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِم إنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } 18_سوره الحج.

تسجدالسماواتِ والأرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ لله تعالى بلا ممتنع منهم لكن الناس لا يسجدون كلهم لله سبحانه بل كثير منهم انحرفوا عن الحق فيستحقون العذاب .والله تعالى هو المكرم المعز لا غيره .

معناه من یهنه الله بالشقوه بادخاله جهنم (فما له من مکرم) بالسعاده بادخاله الجنه ، لأنه الذی یملک العقوبه والمثوبه (ان الله یفعل ما یشاء) یعنی یکرم من یشاء ، ویهین من یشاء إذا استحق ذلک .

یقول علماء الفلک إن عدد النجوم المتناثره فی أرجاء الکون یزید علی عدد الرمل الموجود فی کوکب الارض .

{ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فالذین کفروا قطعت لهم ثیاب من نار یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الحَمِیمَ } 19. _سوره الحج.

نزلت فی یوم بدر فی ستّه نفر من المؤمنین والکفّار تبارزوا یوم بدر وهم حمزه وعبیده والامام علی علیه السلام والولید وعتبه وشیبه ((1)) . ونزلت فیهم آیات أُخری ((2))

.

وسمّی الکفّارُ علیّاً علیه السلام یوم بدر بالموت الأحمر لشجاعته وبطولته ((3)) .

الشعبی یقول : « کان علی أشجع الناس ، تقر له بذلک العرب » .

قال العونی :

من اسمه الموت فی القرآن فهل _ یسبقه فی الحروب من هربا

ص: 148

1- صحیح سنن البخاری 6 / 98 , صحیح سنن مسلم 8 / 245 , التاج الجامع للأُصول 4 / 181 .
2- البقره 25 , ص 28 , الأنفال 64 , وآل عمران 123 .
3- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 2 / 68 .

ومن رأى وحده مبارزه _ إلا رأى الموت منه والعطبا ((1))

اما الموت الأحمر فهو السيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون .

فَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على عليه السلام قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَار((2)) .

وجاء : هم أهل الكتاب ، وأهل القرآن .

وقال الحسن البصرى ومجاهد وعطاء : هم المؤمنون والكافرون " اختصموا فى ربهم " لان المؤمنين قالوا بتوحيد الله وأنه لا يستحق العباده سواه .

والكفار أشركوا معه غيره ، وإنما جمع قوله " اختصموا " لأنه أراد ما يختصون فيه أو أراد بالخصمين القبيلتين وخصومهم . ثم قال تعالى " فالذين كفروا " بالله وجحدوا وحدانيته " قطعت لهم ثياب من نار " ومعناه إن النار تحيط بهم كإحاطه الثياب التى يلبسونها . و " يصب من فوق رؤسهم الحميم " روى فى خبر مرفوع :

انه يصب على رؤسهم الحميم ، فينفذ إلى أجوافهم فيسلب ما فيها . والحميم الماء المغلى .

وقيل : ثياب نحاس من نار تقطع لهم ، وهى أشد ما يكون حمى . وقوله " يصهر به ما فى بطونهم والجلود " فالصهر الإذابه . والمعنى يذاب بالحميم الذى يصب من فوق رؤسهم ما فى بطونهم من الشحوم وتساقط من حره الجلود .

1- المناقب_ ابن شهر اشوب ج 1 / 343 . المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف .
2- أصول الكافى , الكلينى 1 / 251 .

{ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِی بُطُونِهِمْ وَالجُلُودُ20 وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيد 21 كُلَّمَا أرَادُوا أنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ22_سوره الحج.

فالمقامع جمع مقمعه , وهی مدقه الرأس ومثله المنقفه , قمعه قمعا إذا ردعه عن الامر . فالزبانيه بأيديهم عمد من حديد يضربون بها رؤوسهم إذا أرادوا الخروج من النار من الغم الذی يلحقهم , والعذاب الذی ينالهم ردوا بتلك المقاطع فيها وأعيدوا إلى حالتهم التی كانوا فيها من العقاب ((1)) .

أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق فی تفسيره عن أبی ذر أنه :

يقسم بان نزلت هذه الآيه فی سته من قريش : حمزه بن عبد المطلب , وعلی بن أبی طالب عليه السلام وعبيده بن الحرث وعتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه : {هذان خصمان اختصموا فی ربهم } ((2)) .

فی سنن البخاری , من الجزء الخامس , فی آخر كراسه منه باسناده عن قيس بن عباد , عن علی بن أبی طالب عليه السلام قال :

أنا أول من يجثو بين يدی الرحمن للخصومه يوم القيامه.

قال قيس : وفيهم نزلت : (هذان خصمان اختصموا فی ربهم) .

قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علی وحمزه وعبيده.

ص: 150

1- تفسير الطوسی , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی, تفسير الايه .
2- تفسير سفيان ص 167.

وشيبه بن ربيعه , وعتبه بن ربيعه , والوليد بن عتبه((1)) .

وذكرها البخارى فى كتابه الجامع الصحيح((2)) .

: ومنهم الحاكم والواحدى فى مستدركه((3)) .

: أخرج المفسر على بن أحمد الواحدى النيشابورى فى تفسيره المخطوط , بسنده عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقول : اقسم بالله لنزلت هذه الآيه (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) . فى هؤلاء السته :

حمزه وعبيده وعلى بن أبى طالب عليه السلام .

وعتبه وشيبه - ابن ربيعه - والوليد بن عتبه.

رواه البخارى , عن حجاج بن منهال... الخ((4)) .

البيهقى : وأخرج نحواً منه بالفارسيه المفسر الكاشفى البيهقى فى تفسيره المخطوط أيضاً المسمى ب- (المواهب العليه) . ((5)) .

مسلم والسيوطى والحسكانى الحنفى : ومنهم : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى فى (صحيحه) . ((6))

.

ص: 151

1- الدر المنثور / ج 4 / ص 348.
2- صحيح البخارى / ج 5 / ص 95 (كتاب المغازى).
3- المستدرک على الصحيحين , الحاكم / ج 2 / ص 386.
4- ,ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج , الواحدى , / ص 230.تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط , عند تفسير سوره الحج.
5- تفسير (المواهب العليه) المخطوط , عند تفسير السوره الحج.
6- صحيح المسلم / ج 2 / ص 550.

والسيوطی الشافعی فی صفحات الاقران((1))

.

و الطبری : وأخرجه أیضاً محب الدین الطبری فی (ذخائر العقبی) . ((2))

.

كما أخرجه أیضاً باختلاف فی الالفاظ واتحاد فی المعنی علامه العامه محمد بن محمد الحسینی فی تفسیره المخطوط عن قیس بن عباد عن أبی ذر انه كان یقسم قسماً علی ذلک((3)) .

ونقله المفسر المعاصر فی كتابه التفسیر المسمی ب- (الذكر

الحكیم) . وهو تفسیر لسور ثلاث من القرآن((4)) .

اخطب خوارزم : وأخرجه كذلک علامه الاحناف اخطب خطباء خوارزم فی كتابه فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام ((5)) .

وأخرج ذلک أیضاً عدد آخر من الحفاظ والاثبات.

ص: 152

1- مفحمات الاقران / ص 43.
2- ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ، لأبی العبّاس أحمد بن عبد الله الطبری, الوفاه 693 ه . ق / ص 89 .
3- التبیان فی معانی القرآن / مخطوط / ج 2 / الصفحه الأولی من الورقه المرقمه (36).
4- الذكر الحكیم / ص 180.
5- المناقب , الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, / ص 107.

منهم علامه الشوافع الحافظ ابن المغازلی فی مناقبه((1)) .

ومنهم أبو داوود الطيالسی فی مسنده((2)) .

ومنهم ولی الله بن عبد الرحيم فی كتابه فتح الخبير((3)) .

{ إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } 23_سوره الحج.

روی الحافظ الحسكانی قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفی باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه , عن جده فی قوله تعالی :

(إن الله يدخل الذين آمنوا - إلی قوله - صراط الحميد) . قال :

ذلک : علی , وحمزه , وعبيده بن الحارث , وسلمان , وأبو ذر والمقداد((4)) .

وأخرجه أيضاً بتغيير فی بعض الألفاظ واتحاد فی المعنی المقصود إبراهيم الوصالی فی أسنی المطالب((5)) .

ص: 153

1- المناقب لابن المغازلی الشافعی , / ص 264, 265.
2- مسند أبی داود الطيالسی . لسليمان بن داود الجارود البصری المعروف بأبی داود الطيالسی, الوفاه 204 هج / ص 65.
3- فتح الخبير / ص 182.
4- شواهد التنزيل , الحسكانی الحنفی , ج 1 / ص 395.
5- أسنی المطالب للوصابی / الفصل الثالث عشر / أواخره.

{ وَهُدُوا إلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ }24

_سوره الحج.

قال الصادق : ذاک حمزه وجعفر وعبیده وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار هدوا الى أمیر المؤمنین .

روی الحافظ الحسکانی قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفی باسناده عن جعفر بن محمد عن أبیه , عن جده فی قوله تعالی :

(إن الله یدخل الذین آمنوا - إلی قوله - صراط الحمید) . قال :

ذلک : علی علیه السلام , وحمزه , وعبیده بن الحارث , وسلمان , وأبو ذر والمقداد((1)) .

وأخرجه أیضاً بتغییر فی بعض الألفاظ واتحاد فی المعنی المقصود إبراهیم الوصالی فی أسنی المطالب((2)) .

{ إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَیَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ الَّذِی جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العَاکِفُ فِیهِ وَالبَادِیَ وَمَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإلْحَاد بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذَاب أَلِیم } 25. _سوره الحج.

قال مجاهد : العاکف : النازل , والبادی : الجائی .

وقال الحسن البصری وعطاء : العاکف : من کان من أهل مکه , والبادی : من کان من غیر أهلها .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 395.
2- أسنی المطالب للوصابی / الفصل الثالث عشر / أواخره.

قال مجاهد : أی هما فی تعظمهما وحرمتهما سواء .

عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله : { وهدوا إلی الطیب من القول وهدوا إلی صراط الحمید }.

قال : ذاک حمزه وجعفر وعبیده وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) , وقوله :

{ حبب إلیکم الایمان وزینه فی قلوبکم } .یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام .

{ وکره إلیکم الکفر والفسوق والعصیان } _سوره الحجرات 7 .

الاول والثانی والثالث ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : وصیی السبیل إلیَّ من بعدی علی بن أبی طالب ((2))

. المفسر القمی : قال الی ولایه علی وعلی علیه السلام هو السبیل ((3))

.

وقال المفسر القمی : السبیل هو الصحیح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام وهو الصراط المستقیم ((4))

.

1- بحار الأنوار , العلامه المجلسی ج 22 ص : 125.
2- غایه المرام , العلامه البحرانی/ ص 443 .
3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 1 / 111 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , 4 / 114.
4- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 1 /

139 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , 2 / 85 .

وأضاف القمى : الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ : صدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) , زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ((2))

.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((3))

.

وقال الطباطبائى : السبيل هو على عليه السلام ((4))

.

وقال البحرانى : السبيل هو على بن أبى طالب عليه السلام ((5))

.

العياشى : وجاء : { وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم76 } _الحجر : هم الأئمه((6))

.

السبيل والصراط المستقيم والعروه الوثقى هم الائمه الخلفاء الراشدين العظام .

{ وَإِذْ بَوَّأنَا لإبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ أنْ لا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } 26. _سوره الحج.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 388 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 3 / 443 .
2- سوره النحل 16 / 88 .
3- اصول الكافى , الكلينى 1 / 125 .

4- تفسير الطباطبائى 15 / 207 .
5- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , : 242 .
6- تفسير نور الثقلين 5 / 24 , تفسير العياشى 2 / 258 , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 7 / 116 .

واذكر يا محمد { إذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت } ومعناه جعلنا له علامه يرجع إليها . وقال قوم : معنى بوأنا وطأنا له .

وقال السدى : كانت العلامه ريحا هبت , فكشف حول البيت , يقال لها الحجوج .

وقال قوم : كانت سحابه تطوقت حيال الكعبه , فبنى على ظلها . واصل بوأنا من قوله { باؤا بغضب من الله } أى رجعوا بغضب منه ((1)) .

: رفع البيت إلى السماء أيّام الطوفان , وكان من ياقوته حمراء , فأعلم اللَّه إبراهيم مكانه بريح أرسلها يقال لها : الخجوج , فكنست ما حوله , فبناه على أسّه القديم .

وقال الله تعالى وطهر بيتى للطائفين والعاكفين وقال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وروى العامه ان النبى صلى الله عليه و آله كان يعتكف فى العشر الأواخر ومن طريق الخاصه قول الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان العشر الأواخر ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : يستحب أن يطوف ثلاثمائه وستين أسبوعا _ أى مره ، كل مره سبعه أشواط _ على عدد أيام السنه ، فإن لم تستطع فثلاثمائه وستين شوطا ، فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
2- تذكره الفقهاء, الحلى ج 1 / 284 .

ولهذه الروايه ، وكثير غيرها أجمع الفقهاء على استحباب الطواف بالبيت ورجحانه بذاته مستقلا عن أى نسک .

عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : إذا انتهیت إلى الحرم إن شاء الله فاغتسل حین تدخله وإن تقدمت فاغتسل من بئر میمون أو من فخ أو من منزلک

بمکه((1)) .

{وَأَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجَالا وَعَلَى کُلِّ ضَامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیق 27 لِیَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَیَذْکُرُوا اسْمَ اللّهِ فِی أَیَّام مَعْلُومَات عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الأَنْعَامِ فَکُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِیرَ 28 } _سوره الحج.

أخبر الناس بوقت الحج المعلوم ليأتوا اليه فی موسم معین من کل الانحاء فیحصل تجمع فی الحج کبیر فیه منافع کثیره منها تلاقح الافکار وتبلیغ الدین ونشر المعرفه والتعاون والتعارف بینهم .

فیسهل عمل التجاره والزراعه والامور الاجتماعیه والسیاسیه والدفاعیه بینهم .ثُمَّ لِیَقْضُوا تَفَثَهُمْ : لقاء الامام .

اذلال الدابه : حاتم بن عبد الله الأزدی قال حدثنا أبو جعفر المقرئ امام مسجد الکوفه قال حدثنا جابر بن راشد عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : بینا هو فی سفر إذ نظر إلى رجل علیه کآبه وحزن فقال علیه السلام مالک ؟

قال دابتی حرون ((2)) .

ص: 158

1- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 4 / 400 .
2- یصعب علیه إدارتها فهی عاصیه تستخدم للدواب .

قال : ویحک اقرا هذه الآیه فی اذنها :

{ أولم یروا انا خلقنا لهم مما عملت أیدینا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها یأكلون }_سوره یس 71_ 72 .

{ثُمَّ لِیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْیَطَّوَّفُوا بِالبَیْتِ العَتِیقِ} 29*

_سوره الحج.

وسئل أبو جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ : (ثمّ لیقضوا تفثهم) قال : هو حفوف ((1)) الرّجل من الطّیب ((2)) .

وروی : أن التّفث هو الحلق ، وما فی جلد الإنسان ((3)) .

ص: 159

1- حفّ رأسه یحفّ حفوفاً : بعُد عهده بالدهن « القاموس المحیط : 3 / 188 » .
2- عنه المستدرک : 10 / 131 صدر ح 2 . وفی الفقیه : 2 / 224 صدر ح 23, وص 290 صدر ح 6 مثله, عنه الوسائل : 12 / 446, أبواب تروک الاحرام, ب 18 ح 17, وج 14 / 212, أبواب الحلق والتقصیر, ب 1 ح 5 . وفی التهذیب : 5 / 298 ح 8, والاستبصار : 2 / 179 ح 4 مثله .
3- عنه المستدرک : 10 / 131 ضمن ح 2, وفی الوسائل : 14 / 223, أبواب الحلق والتقصیر, ب 7 ذیل ح 7 عنه وعن التهذیب : 5 / 243 ذیل ح 16 مثله . وفی الفقیه : 2 / 290 ح 5, ومعانی الأخبار : 338 ح 2, وص 339 ح 7 مثله .

وروى : أنّ التّفث ، هو ما يكون من الرّجل فى حال إحرامه ، فإذا دخل مكه وطاف وتكلّم بكلام طيّب كان ذلک كفّاره لذلک ((1)) .

(وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) : فی تلک المناسک .

وقد جاء فی التفسير أنه الحلق ، وإذا أمر الله تعالی به فهو نسک ، وما روی أنه (عليه السلام) قال لأصحابه : انحروا واحلقوا ، وأنه دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مره ، ولولا أنه نسک لما أمر ، ولا استحق لأجله الدعاء .ويجوز التقصير بدلا من الحلق ، وروی أن الصروره لا يجزئه إلا الحلق بمنی ، فمن نسيه عاد إليها فحلق ، وإن لم يتمكن حلق بحيث هو وبعث شعره ليدفن

[بها] .

فان أتموا مراسمهم يكون لهم حجه من حجج الاسلام .

{ ذَلِکَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَکُمُ الأنْعَامُ إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ30 } _سوره الحج.

يجتنب الحرمات ويمتنع عنها طاعه لله تعالی .وقد أحل الباری تعالی الانعام الا ما حرمه تعالی منها .

من الاوثان: فی مجمع البيان : أی اجتنبوا الرجس الذی هو الأوثان, فمن بيانيه .

1- المقنع ص 279, وجوب الحلق_ مؤسسه الامام الهادی, قم عنه المستدرک : 10 / 131 ذيل ح 1 صدره . وفی الفقيه : 2 / 290 ح 2 مثله . وفی معانی الأخبار : 339 ذيل ح 8 نحوه, عنه الوسائل : 14 / 214, أبواب الحلق والتقصير, ب 1 ذيل ح 11 .

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ : يلطخون أصنامهم بدماء قربانهم فسمى ذلک رجساً { وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ30 } _سوره الحج. أى الکذب , وهو تلبیه المشرکین : لبیک لا شریک لک الا شریکا هو لک تملکه وما ملک .

وروى أصحابنا أنه يدخل فيه سائر الأقوال الملهيه ((1)) .

وبينما قال تعالى : { وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ30 } _سوره الحج. أى الکذب .

قال أبو بكر : قال النبى صلى الله عليه و آله : نحن معاشر الأنبياءٍ لا نورث , وما تركناه فهو صدقه .وهو حديث موضوع اغتصب بموجبه فدكاً من فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام .

والحرمه ما لا يحل هتكه ، وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفه من مناسک الحج وغيرها ، فيحتمل أن يكون عاما فى جميع التكاليف ، ويحتمل أن يكون خاصا فيما يتعلق بالحج ، و عن زيد بن أسلم : الحرمات خمس الكعبه الحرام ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام والشهر الحرام ، والمحرم حتى يحل ، فينبغى تعظيم المحرم أيضا بل جميع من هو مشتغل بالعباده ، ومعنى التعظيم العلم بأنها واجبه المراعاه والحفظ ، والقيام بمراعاتها .

1- انظرتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,4 / 82 , وقد جاء أحاديث كثيره فى تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 3 / 91 ,20 قد فسرت قول الزور بالغناء .

" وأحلت لكم الأنعام " يعنى جميع الأنعام حلال " إلا ما يتلى عليكم " آيه تحريمه مثل قوله تعالى فى سوره المائده " حرمت عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقه والموقوذه والمترديه والنطيحه وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب الآيه ونحوها ، وحاصله أن الله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناه فى كتابه ، ويحتمل أن يجعل أعم أى إلا ما يعلمكم أنه حرام بأى وجه كان بالهام وقرآن وكلام آخر ، ونحو ذلک ، فحافظوا على حدوده وإياكم أن تحرموا مما أحل الله شيئا كتحريم عبده الأوثان البحيره و السائبه وغير ذلک وأن تحلوا مما حرم الله شيئا كاحلالهم أكل الموقوذه و الميته وغير ذلک ، هكذا فى الكشاف فدلت على الحكم المذكور فيها " واجتنبوا الرجس من الأوثان " فى مجمع البيان : أى اجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان فمن بيانيه ، وروى أصحابنا أن اللعب بالشطرنج والنرد وسائر أنواع القمار من ذلک ، وهو غير واضح ، وكأن للوثن معنى آخر يصدق عليها حقيقه أو مجازا ، و قيل إنهم كانوا يلطخون الأوثان بدماء قرابينهم فسمى ذلک رجسا " واجتنبوا قول الزور " وهو الكذب وروى أصحابنا أنه يدخل فيه الغنا وسائر الأقوال الملهيه وروى أيمن بن حزيم عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قام خطيبا فقال : يا أيها الناس عدلت شهاده الزور الشرک بالله _ وزاد فى الكشاف مرتين _ ثم قرأ : " واجتنبوا الرجس " الآيه يريد أنه قد جمع فى النهى بين عباده الوثن وشهاده الزور ، فقول الزور شهاده الزور ، وقيل هو الكذب والبهتان ، وقيل : قولهم هذا حلال وهذا حرام وغير ذلک من افترائهم وفى الكشاف لما حث على

تعظیم حرماته ، وأحمد من یعظمها أتبعه الأمر باجتناب الأوثان وقول الزور ، لأن توحید الله ونفی الشرکاء عنه و صدق القول أعظم الحرمات وأسبقها خطرا ، وجمع الشرک وقول الزور فی قرآن واحد ، وذلک أن الشرک من باب الزور ، لأن المشرک زاعم أن الوثن یحق له العباده فکأنه قال فاجتنبوا عباده الأوثان التی هی رأس الزور ، واجتنبوا قول الزور کله لا تقربوا شیئا منه لتمادیه فی القبح والسماجه ، وما ظنک بشئ من قبیل عباده الأوثان ، وسمی الأوثان رجسا وکذلک الخمر والمیسر والأزلام علی طریق التشبیه ، یعنی إنکم کما تنفرون بطباعکم عن الرجس وتجتنبونه فعلیکم أن تنفروا عن هذه الأشیاء ، مثل تلک النفره ، ونبه علی هذا المعنی بقوله " رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه " جعل العله فی اجتنابه أنه رجس والرجس مجتنب ، و فهم هذا کله لا یخلو عن بعد فافهم ، ومعلوم دلالتها علی ما فیها من الأحکام علی کل الأقوال ، فلا یحتاج إلی التصریح بها ((1)) .

قال محمد بن الحنفیه : قول الزور هو الغناء . وقال تعالی : (ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم ویتخذها هزوا) وقال ابن مسعود : لهو الحدیث الغناء ، وقال ابن عباس : هو الغناء ، وشری المغنیات.

وأیضا : ما رواه أبو أمامه الباهلی : ، أن النبی علیه السلام نهی عن بیع المغنیات وشرائهن والتجاره فیهن وأکل أثمانهن وثمنهن حرام .

1- زبده البیان فی احکام القرآن, المحقق الاردبیلی ص230 .

وروى ابن مسعود أن النبى عليه السلام قال : إن الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل ((1)) .

{ حُنَفَاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَان سَحِيق } 31 _سوره الحج.

حنفاء لله : طاهرين بنيه مخلصه لرب العالمين وعكسه المشرک فهو کانما سقط من السماء فكان حتفه فى مكان بعيد وعريق .

« حُنَفاءَ لِلَّهِ » مستقيمين مخلصين له وطاهرين « غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » وهما حالان والثانى كالبيان والتأكيد للأوّل .

« ومَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ » لأنّه سقط من عرش الإيمان إلى جحيم الكفر .

« فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ » جمع طائر وقد يقع على الواحد ، والخطف الأخذ بسرعه « أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ » بعيد مفرط فى البعد .

{ ذَلِکَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } 32 _سوره الحج.

حفظ الشعائر مهمه حيويه وعلى راسها الحج فهى من علائم الايمان والدين

أخرج الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيعه بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام فى خطبه له أنه قال فيها :

1- الخلاف, الطوسى ج 6 / 307 .

(نحن الشعائر والأصحاب , والخزنه والأبواب) ((1)) .

(وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ . . .) _ الحجّ : 22 .

قوله تعالی فی الآیه الکریمه : { یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّهِ } _ سوره المائده آیه 2 .

أن بعض المستحبات کبناء المساجد وصلاه الجماعه والأذان والإقامه وعموم ما دلَّ علی البکاء علی أبی عبد الله الحسین علیه السلام ، وغیر ذلک هی من الشعائر وقد دلَّت الآیه علی عدم جواز ترک الشعائر فهی وإن کانت مستحبه فی نفسها إلا أنها بعنوان کونها شعارا للمسلم لا یجوز التخلی عنها مطلقاً فهی علی الأقل واجب کفائی فی المجتمع .

فإنه یقال : حتی لو قیل أن إظهار الشعائر واجب کفائی ولکن لا یعلم شمول الواجب حتی للمستحبات ، فالتمسک بالآیه حسن إلا أنها لیست ناهضه ودلیلاً علی المطلوب .

إذ یحتمل دلالتها علی خصوص مناسک الحج کما عن بعض .

ویحتمل دلالتها علی الفرائض کما قیل .

ویحتمل دلالتها علی دین الله کما عن آخرین . وقد أورد العلامه المجلسی هذه الاحتمالات فی بحار الأنوار عند التعرض للآیه المبارکه .

وفی تفسیر القمی قال : الشعائر الإحرام والطواف والصلاه فی مقام إبراهیم والسعی بین الصفا والمروه ، ومناسک الحج کلها من شعائر الله ، ومن الشعائر إذا ساق الرجل بُدْنَه فی الحج ثم أشعرها أی قطع سنامها ، أو جللها

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص 135.

، أو قلّدها ليعلم الناس أنها هدىً فلا يتعرض لها أحد ، وإنما سميت شعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها ((1)) .

وفى فقه القرآن بعد تفسيره الآيه قال : عن ابن عباس المعنى لا تحلوا مناسک الحج فتضيعوها .

وقال مجاهد : شعائر الله الصفا والمروه والهدْى من البُدن وغيرها .

وقال الفراء : كانت عامه العرب لا ترى الصفا والمروه من شعائر الله ولا يطوفون بهما فنهاهم الله عن ذلک ، وهو قول أبى جعفر عليه السلام .

وقال قوم : لا تحلوا ما حرم الله عليكم فى إحرامكم .

وقيل : الشعائر : العلامات المنصوبه للفرق بين الحل والحرام ، نهاهم الله أن يتجاوزوا المواقيت إلى مكه بغير إحرام .

وقال : الحسين بن على المغربى : المعنى لا تحلوا الهدايا المشعره هدياً للبيت . وقريب منه ما روى عن ابن عباس أيضاً : إن المشركين كانوا يحجون البيت ويهدون الهدايا ، فأراد بعض المسلمين أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عنه . والعموم يتناول الكل ((2)) .

وبعد هذا العرض ووجود احتمالات فى معنى الشعائر التى دلّت عليها الآيه يبطل الاستدلال لأن القدر المتيقن إما واجبات الحج أو بعضها أو الفرائض على أحسن حال .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 1 ص 160 .
2- فقه القرآن ج 1 باب ما يجب على المحرم اجتنابه ص 303 .

ولو قيل : أن الشعائر المستحبه كصلاه الجماعه والأذان واجب كفائى فى المجتمع .

فمن غير المعلوم أنه واجب على كل حال ليشمل ما نحن فيه ويكون المنع عنه محققاً لوجوب الهجره ، بل يكون وجوبه حيث قدر معه الإنسان بلا ضرر لا حرج من إقامتها ولا يجب عليه تحصيل مقدماتها التى منها وجوب الهجره لعدم الفعليه ، إذا أن فعليه التكليف تتوقف على وجود المقتضى وعدم المانع والفرض أنه لو قلنا بتماميه المقتضى إلا أن المانع موجود .

ومنها : ما يمكن أن يستفاد مما دل على ضروره تعليم الجاهل ويلزم منه إظهار الدين إذ لا يمكن تعليم الجاهل أحكام الدين دون إظهارها .

وتعليم أحكام الدين وإن كان واجباً على العالم بها لا سيّما ما كان منها محل ابتلاء عامه الناس ، إلا أنه لا يجب التعليم حتى فى البلاد التى يظن

إلحاق الضرر به لو قام بهذا الأمر ، والفرض أنه يُمنع من إقامه الدين أو يؤذى لو عُلِمَ بإسلامه .

ومنها : أن المسلم لا يمكنه أن يكون مسلما يؤدى ما يجب عليه وينزجر عما يحرم عليه فى بلاد لا تدين بالإسلام ولا تقبل من سكانها ورعاياها ذلک ، إلا أن يتّقى فى إسلامه ، بأن تضطر المرأه أن لا تتحجب الحجاب الإسلامى الكامل لئلا تعرف ، أو أن يفطر المكلف فى شهر رمضان إذا أحرج منهم ، وأن لا يذهب إلى الحج علانيه ، وإن لم يقدر عليه سرا عليه أن لا يذهب ، وقد يضطر إلى فعل بعض المحرمات اتقاءً وغير ذلک ((1)) .

ص: 167

1- رساله فى التعرب, قاسم العاملى ص 129 .

وقال نجاح الطائی : الشعائر کل شیء فیه عزه للاسلام , والثقلان : القرآن وأهل البیت علی رأس ذلک .

تشمل المراسم القرآنیه بأنواعها من تفسیر وعلوم القرآن وترتیله وطبعه ونشره وحفظه .

وتشمل مراسم أهل البیت من ولاداتهم وشهاداتهم وعقائدهم وسیرتهم وأحادیثهم ونشر عموم تراثهم .

ومراسم الصلاه والحج والجهاد ومشاریع الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وکل ما یمت الی الدین بصله ویشجع علی ربط الانسان بربه والابتعاد عن الشیطان .

{ لَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ إِلَی أجَل مُسَمّیً ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَی البَیْتِ

العَتِیقِ }33 _سوره الحج.

لبیک اللهم لبیک أو لا ترونهم یأتون یلبون فمن حج من یومئذ إلی یوم القیامه فهم ممن استجاب لله .معناه إن محل الهدی والبدن إلی الکعبه .

عن الباقر علیه السلام فی رجل قال علیه بدنه ولم یسم أین ینحر ؟

قال : إنما المنحر بمنی یقسمها بین المساکین) .

{ وَلِکُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنْسَکاً لِیَذْکُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَی مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الأنْعَامِ فَإِلَهُکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أسْلِمُوا وَبَشِّرِ المُخْبِتِینَ } 34_سوره الحج.

نسک ثوبه ای غسله وقال ابن درید : النسک أصله ذبائح کانت تذبح فی الجاهلیه . والنسیکه : شاه کانوا یذبحونها فی الحرم فی الاسلام , ثم نسخ ذلک بالأضاحی .

وقال مجاهد { منسكا } يعنى عباده فى الذبح , والنسكه الذبيحه . يقال : نسكت الشاه أى ذبحتها فكأنه المذبح , وهو الموضع الذى يذبح فيه . وقال محمد بن أبى موسى : محل المناسک الطواف بالبيت .

روى الحاكم الحسكانى الحنفى ((1)) قال : حدثونا عن أبى بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(وبشر المخبتين) . قال : نزلت فى على عليه السلام ((2)) .

وأخرجه أيضاً المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابن مردويه((3)) . يصف المخبتين بالصالحين .

أى المخلصين فى العباده ويقال المجتهدين فى العباده والسكون فيها قال قتاده المخبتون المتواضعون .

وقال الزجاج أصله من الخبت من الأرض وهو المكان المنخفض ويقال المخبت الذى فيه الخصال التى ذكرها الله بعده وهو قوله عز وجل (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) يعنى خافت قلوبهم (والصابرين على ما أصابهم) من أمر الله من المرازى والمصائب (والمقيمى الصلاه) يعنى يقيمونها بمواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون)يعنى يتصدقون وينفقون فى

1- قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 397.
3- المناقب للمير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول.

الطاعه ثم ذكر البدن يعنى ينحرون البدن فهذه الخصال الخمسه صفه المخبتين .

{ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلَاهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } 35 _سوره الحج.

وقوله تعالى : { إنّما المُؤْمِنُونَ الَّذينَ إِذا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } ((1)) : أى فزعت , محمول على المبالغه .

وروى الحافظ الحسكانى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده فى قوله تعالى :

(إن الله يدخل الذين آمنوا - إلى قوله - صراط الحميد) . قال :

ذلک : على عليه السلام ، وحمزه ، وعبيده بن الحارث ، وسلمان ، وأبو ذر المقداد ((2)) .

وأخرجه أيضاً بتغيير فى بعض الألفاظ واتحاد فى المعنى المقصود إبراهيم الوصالى فى أسنى المطالب ((3)) .

الترمذى الحنفى : وأخرجه أيضاً المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابى بكر بن مردويه الشافعى ((4)) .

1- الانفال 2 .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 395.
3- أسنى المطالب للوصابى / الفصل الثالث عشر / أواخره.
4- المناقب للمير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول .

تفسير على بن إبراهيم : " إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " إلى قوله :

" لهم درجات عند ربهم ومغفره ورزق كريم " فإنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبى ذر وسلمان والمقداد (عليهم السلام) ((1)) .

{ المُقِيمِى الصَّلاهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }:

سوره المؤمنون تبدأ بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: 1-2]،: ما هى علاقه الفلاح وهو النجاح بالخشوع؟ هذه الآيه تخص الدنيا .

فالخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح فى الدراسه أو العمل أو النجاح فى الحياه الاجتماعيه أو فى اتخاذ القرار السليم والخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح فى تحقيق السعاده فى الدنيا، ولكن كيف يكون ذلک، وما هى علاقه الخشوع بهذه المسائل ؟

1_ يقول علماء النفس فى دراساتهم العلميه حول أسرار النجاح: إن أكثر ما يفقد الإنسان فرص النجاح فى حياته هو تشتت التفكير وعدم التركيز، وينصحون بضروره ممارسه التأمل والنظر إلى شىء ما لأن ذلک يساعد على تركيز الفكره وبالتالى اتخاذ قرارات صحيحه.

2_ تؤكد الدراسات العلميه أن التأمل لفترات طويله يساعد النظام المناعى على أن يكون نشيطاً ويؤدى عمله على أكمل وجه ويقاوم مختلف

1- البحار ج 22 / 323 .

الأمراض، وبالتالى يكون الجسم صحيحاً وخلايا الدماغ نشطه مما يساعد على اتخاذ قرارات صائبه وزياده فرص النجاح. مع العلم أن ما يسميه العلماء بالتأمل هو جزء من الخشوع الذى نمارسه فى صلاتنا.

3_ الخشوع فى الصلاه يعنى التفكير بعمق فى معانى الآيات حيث تتضمن هذه الآيات معانى كثيره تغير حياه الإنسان بالكامل نحو الأفضل. فالله تعالى يأمرنا بالطهاره والصدق وحسن الخلق والصبر وبر الوالدين والإحسان للآخرين... وينهانا عن الخمر والزنا والفساد فى الأرض وينهانا عن إيذاء الآخرين وينهانا عن الفواحش وكل ما يضر الصحه... وبعد تدبر وتطبيق هذه التعاليم يصبح المؤمن أكثر صحه وقوه وتوازناً... ويساعده هذا على النجاح أكثر فى الحياه وفى جميع المجالات.

{ وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ كَذَلِکَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } 36 _سوره الحج.

قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذى يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر وهو قوله (ثم محلها إلى البيت العتيق) وقوله (فله اسلموا وبشر المخبتين) أى العابدين وقوله :

{ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ } قال: تنحر قائمه (فإذا وجبت جنوبها) اى وقعت على الأرض { فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر } .

قال :القانع الذى يسأل فيعطيه , والمعتر الذى يعتريک فلا يسأل وقوله :

(لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم) اى لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله ولا نحرها إذا لم يتق الله وإنما يتقبل الله نحرها من

المتقين ((1)) .

{ لَنْ يَنَالَ اللّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِکَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } 37 _سوره الحج.

وقوله : (لتكبروا الله على ما هداكم) قال التكبير أيام التشريق فى الصلاه بمنى فى عقيب خمس عشره صلاه وفى الأمصار عقيب عشر صلوات .

« وقال أبو جعفر عليه السلام » رواه عن جابر عنه عليه السلام قال « إنما استحسنوا » أى جعله الله حسنا أو النبى والأئمه صلوات الله عليهم « أشعار البدن » ليكون تعجيلا للمغفره لأنه إذا كان يغفر الله تعالى عند أول قطره تقطر من دمها وهذا أيضا من دمها يغفر الله لصاحبها معجلا .

« ومن كف بصره ولسانه ويده » عن المحرمات « أيام التشريق » لمن كان بمنى أو مطلقا « كتب الله عز وجل له » ثواب « مثل حج قابل » أى السنه الآتيه .

« وقال رسول الله صلى الله عليه و آله » رواه الكلينى فى الصحيح عنه عليه السلام « رمى الجمار ذخر » أى ذخيره ثوابه ليوم القيمه .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله « لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنيه ولا قول ولا عمل ولا نيه إلا بإصابه السنه » ((1)) .

{ إنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّان كَفُور } 38 _سوره الحج.

قال الامام الصادق عليه السلام : عن الايه : { إنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا } :نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا ((2)) .

" إن الله لا يحب كل خوان كفور " إخبار منه تعالى أنه لا يحب الخوان ، وهو الذى يظهر النصيحه ، ويضمر الغش للنفاق ، أو لاقتطاع المال .

وقيل : إن من ذكر اسم غير الله على الذبيحه ، فهو الخوان ، والكفور هو الجحود لنعم الله وغمط أياديه .

(إن الله لا يحب كل خوان كفور) وهم الذين خانوا الله بأن جعلوا معه شريكا ، وكفروا نعمه ، عن ابن عباس .

وقيل : من ذكر اسم غير الله ، وتقرب إلى الأصنام بذبيحته ، فهو خوان كفور ، عن الزجاج ((3)) .

: (إن الله لا يحب كل خوان كفور) الخوان هو كثير الخيانه ، والكفور هو

ص: 174

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران , 1 / 70 / 7 / 1 .
2- تأويل الايات ج 1 / 337 ح 12 .
3- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج 7 / 156 .

الذى كفر النعمه ((1)) .

: يعنى خوان فى أمانه الله كفور لنعمته((2)) .

وقال جل وعلا : (إِنَّ الله لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً) _النساء 107 .

{ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون } _سوره الانفال 27 .

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْم خِيَانَةً فَانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ } 58_سوره الانفال .

{ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَکَ فَقَدْ خَانُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } _الانفال 71 .

{ ذَلِکَ لِيَعْلَمَ أنِّی لَمْ أخُنْهُ بِالغَيْبِ وَأنَّ اللّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الخَائِنِينَ } 52 _سوره يوسف .

عن جابر بن عبد الله فى تفسير قوله تعالى : " كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أول ما خلق الله نورى ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدره حتى وصل إلى جلال العظمه فى ثمانين ألف سنه ، ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور على عليه السلام فكان نورى محيطا بالعظمه ونور على محيطا بالقدره ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفه وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نورى ونورى مشتق من نوره .فنحن الأولون ونحن

1- تفسير السمعانى ج 3 / 441 .
2- تفسير البغوى ج 3 / 289 .

الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمه الله ، ونحن خاصه الله ، ونحن أحباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن أمناء الله ، ونحن خزنه وحى الله وسدنه غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفى أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محال قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمه ونحن مفاتيح الرحمه ونحن ينابيع النعمه ونحن شرف الأمه ، ونحن ساده الأئمه ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن ساده لعباد ونحن ساسه البلاد ونحن الكفاه والولاه والحماه والسقاه والرعاه وطريق النجاه ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، ومن رد علينا رد على الله ، ومن شك فينا شك فى الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولى عنا تولى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيله إلى الله والوصله إلى رضوان الله ، ولنا العصمه والخلافه والهدايه ، و فينا النبوه والولايه والإمامه ، ونحن معدن الحكمه وباب الرحمه وشجره العصمه، و نحن كلمه التقوى والمثل الاعلى والحجه العظمى والعروه الوثقى التى من تمسک بها نجا ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الخوان كثير الخيانه

لله تعالى وعباده . وكفور : كفور لنعمه الكثيره .

فالله يدافع عن أهل البيت وشيعتهم المتقين , ويبغض الخائنين بشتى مشاربهم الذين يخونون الله ورسوله والمسلمين فى الدين والاقوال والاموال

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج 25 / 23 .

والامال والاهداف والسياسات مثل الساسه واحبار الدين الفاسقين .

{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ 39 الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }_سوره

الحج.

روى العلامه الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو الحسن الأهوازى باسناده عن زياد المدينى ، عن زيد بن على فى قوله تعالى :

(اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا) . الآيه. قال : نزلت فينا ((1))

.

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ :

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن محمد بن زيد ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر محمد بن على فقلت له : (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) .

قال : نزلت فى على وحمزه ، وجعفر ، ثم جرت فى الحسين عليه السلام ((2)) .

وعن عمار بن مروان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : « كل شىء غل من الإمام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت ، والسحت أنواع كثيره منها ما أصيب من أعمال الولاه الظلمه ، ومنها أجور القضاه ،

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 398.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 398.

وأجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينه فأما الرشوه يا عمار فى الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله » ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ليس منا من أخلف بالأمانه » ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « الأمانه تجلب الرزق ، والخيانه تجلب

الفقر » ((3)) .

وذلك أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا ، ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين . فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجل كان مؤمنا وإذا كان مؤمنا كان مظلوما وإذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد لقوله عز وجل :

« أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ الله عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » وإن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم ممن يبغى (سعى) ويجب جهاده حتى يتوب ، وليس مثله مأذونا له فى الجهاد والدعاء إلى الله عز وجل لأنه ليس

1- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه , : ص 211 باب معنى الغلول والسحت ح 1 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران : ج 5 ص 133 باب أداء الأمانه ح 7 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران : ج 5 ص 133 باب أداء الأمانه ح 7 .

من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم فى القرآن فى القتال ، فلما نزلت هذه الآيه (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) فى المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكه من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم وأذن لهم فى القتال .

فقلت : فهذه نزلت فى المهاجرين بظلم مشركى أهل مكه لهم فما بالهم فى قتالهم كسرى ، وقيصر ، ومن دونهم من مشركى قبائل العرب ؟

فقال لو أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركى قبائل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم غيرهم ، وإنما أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ولو كانت الآيه إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكه كانت الآيه مرتفعه الفرض عمن بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وكان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ، ظلمهم أهل مكه بإخراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بإذن الله عز وجل لهم فى ذلک ، (وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم فقد قاتلوهم بإذن الله عز وجل لهم فى ذلک) وبحجه هذه الآيه يقاتل مؤمنو كل زمان .

وإنما أذن الله عز وجل للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله عز وجل من الشرائط _ التى شرطها الله على المؤمنين فى الإيمان والجهاد ومن كان

قائما بتلک الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له فی الجهاد بذلک المعنی ، ومن کان علی خلاف ذلک فهو ظالم . ولیس من المظلومین ، ولیس بمأذون له فی القتال ، ولا بالنهی عن المنکر والأمر بالمعروف لأنه لیس من أهل ذلک ولا مأذون له فی الدعاء إلی الله عز وجل لأنه لیس یجاهد مثله ، وأمر بدعائه إلی الله ولا یکون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده وحضر الجهاد علیه ، ومنعه منه ولا یکون داعیا إلی الله عز وجل من أمر بدعاء مثله إلی التوبه والحق ، والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ، ولا یأمر بالمعروف من قد أمر أن یؤمر به ولا ینهی عن المنکر من قد أمر أن ینهی عنه ((1)) .

لا یجوز البدء بقتال المشرکین ، إلَّا بعد دعوتهم إلی الإسلام عقیده ومفهوما . فیعرض علیهم أصول الدین وفروعه داعیا ایاهم الی الاسلام .

فی معتبره السکونی عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : بعثنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله إلی الیمن فقال : یا علی لا تقاتلن أحدا حتی تدعوه إلی الإسلام . وأیم اللَّه لئن یهدی اللَّه عزّ وجلّ علی یدیک رجلا خیر لک ممّا طلعت علیه الشمس وغربت .

وعن الزهری قال : دخل رجال من قریش علی علیّ بن الحسین علیهما السلام فسألوه کیف الدعوه إلی الدین ؟

فقال : بسم اللَّه الرحمن الرحیم . أدعوک إلی اللَّه عزّ وجلّ وإلی دینه وجماعه أمران : أحدهما : معرفه اللَّه عزّ وجلّ والآخر :

1- روضه المتقین, المجلسی, الوفاه 1111 هج, مؤسسه الثقافه, قم ج 3 / 167 .

العمل برضوانه . وإن معرفه اللَّه عزّ وجلّ أن يعرف بالوحدانيه والرأفه والرحمه والعزه والعلم والقدره والعلو على كل شىء . وأنه النافع الظاهر القاهر لكل شىء لا تدركه الأبصار وهو يدرک الأبصار وهو اللطيف الخبير . وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به هو الحق من عند اللَّه عزّ وجلّ وما سواه هو الباطل . فإذا أجابوا إلى ذلک فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين بأن الله تعالى ينصر المؤمنين المظلومين من عباده ولا ينصر الكافرين الظالمين .

ومن مفاهيم الايه حب البارى سبحانه للمظلومين .بينما تجد الكثير من العباد يقاتلون المسلمين وهم ظالمون لهم متخطين الخطوط الحمر فى الدين وضاربين عرض الحائط نصوص وصفات المتقين.

{ إلا أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إنَّ اللّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ } 40 :

{ إلا أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ } : قال نزلت فى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وعلى وحمزه وجعفر وجرت فى الحسين عليه السلام » .

« إِلَّا أَنْ يَقُولُوا » يعنى أنهم لم يخرجوهم من ديارهم إلا لقولهم « رَبُّنَا اللَّهُ » أخرجوهم من مكه وأخرجوا الحسين من المدينه ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران , ج 8 / 337 .

عن أبی عبد الله : سلام الله علیه فی قوله تعالی : (ولَوْلا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِیَعٌ وصَلَواتٌ ومَساجِدُ یُذْكَرُ فِیهَا اسْمُ الله كَثِیراً) ، قالَ سلام الله علیه « هم الأئمّه وهم الأعلام ، ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن یأتیهم من الله لقُتلوا جمیعاً .

وقال عامه المفسرین ان الصلاه ههنا یعنی بها مصلیات الیهود , وسمیت بذلک لكثره صلاتهم فیها.

وإنما جعل ذلک خاصا للیهود من وجهین : أحدهما , أن ما یتفرد به المسلمون من مواضع الصلاه قد ذكر وهو المساجد ، وما یتفرد به النصاری قد عین أیضا وهو البیع والصوامع , وبقی ما یخص الیهود وهم بقیه أهل الكتاب , فجعل ذلک خاصا لهم .

والوجه الآخر , وهو أن الیهود كانوا یسمون موضع صلاتهم : صلوتا , ومرادهم به موضع الصلاه . وقد قرأ بعض القراء من الشواذ ذلک علی مثل لغتهم , وهو خطأ غیر معتد به . فلما عرب ذلک وافتصل عن أوضاع لغتهم , قیل :

صلوات , والمراد به مواضع الصلوات .

{ الَّذِینَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الأرْضِ أقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَللّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ }41 _سوره الحج.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم فى تفسيره باسناده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : (الذين إن مكّنّاهم فى الأرض) . الآيه. قال : فينا والله نزلت هذه الآيه((1)) .

(وَللّهِ عَاقِبَةُ الأمُورِ) _ 41 .

قال الامام الباقر عليه السلام : هذه الآيه لمحمد المهدى عليه السلام وأصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبه الأمور ((2)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : فينا نزلت لانَّ فلاناً وفلاناً (ابا بكر وعمر) وطائفه معهم سمَّاهم اجتمعوا الى النبى فقالوا :

يا رسول الله صلى الله عليه و آله الى من يصير هذا الأمر بعدک ؟

فوالله لئن صار الى رجل من أهل بيتک لنخافهم على أنفسنا ، ولو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب وأرحم منهم .

فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلک غضباً شديداً ثم قال : أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم لان بغضهم بغضى وبغضى هو الكفر ثم نعيتم اليَّ نفسى فوالله لئن مكنهم الله فى الارض ليقيموا الصلاه لوقتها وليؤتوا

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 400.
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 / 87 , تأويل الآيات 1 / 342 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 891 .

الزكاه لمحلها وليأمروا بالمعروف ولينهوا عن المنكر ، انما يرغم الله انوف رجال يبغضونى ويبغضوا أهل بيتى وذريتى فأنزل الله تعالى :

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)_ 41 .

فلم يقبل القوم ذلک فأنزل الله سبحانه : { وَإِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ 42 وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوط 43 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ }_ 44 _ سوره الحج

((1)) .

وقال نجاح الطائى: واستمر هؤلاء فى معارضه ومحاربه أهل البيت الائمه فى زمن النبى وبعد شهادته بايديهم شأنهم شأن الامم الكافره الماضيه المحاربه للانبياء .

وكل من رضى بأفعالهم فهو منهم ويحشر معهم .

وقد ورد : قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : من رضى بفعل قوم كان منهم .

والان يوافق أهل العامه على اغتصاب الانقلابيين لامامه وخلافه الائمه المعصومين ويؤيدون خلافه المغتصبين للخلافه وهم ابو بكر وعمر وعثمان والامويين والعباسيين .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 / 87 , تأويل الآيات 1 / 342 البحار 24 / 165 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 892 .

ويؤيد النواصب قتل يزيد للامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وشيعته فيحشرون من قتله الحسين يوم القيامه .

{وَإِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ 42 وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ 43 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } 44 _ سوره الحج.

أی إنکاری .

: والنكر الأمر العنيف والشديد . و الدهاء والنكر صفه للأمر الشديد والمر والرجل الداهى . والنكره إنكارک الشیء وهو نقيض المعروفه والنكره خلاف المعرفه . ونكر الأمر نكيرا وأنكره إنكارا ونكرا جهله .

: والصحيح أن الإنكار المصدر والنكر الاسم . وفى التنزيل العزيز (نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) [هود : 70] .فقد تحصل أن للمنكر بصيغه المفعول أی : منكور .

وقال الامام الصادق عليه السلام : كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتيت رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام ((1)) .

وقد حذف علماء العامه أهل البيت من تفسير الايه فقالوا :

قال المفسرون معناه : وما بلغ هؤلاء المشركون معشار ما آتينا المتقدمين من القوه والنعمه وطول العمر ، ثم إن الله أخذهم وما نفعتهم قوتهم ، فكيف

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 204 والبحار ج 24 / 306

حال هؤلاء الضعفاء ، وعندى (أنه) يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أن يقال المراد : * (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم) * أى الذين من قبلهم ما بلغوا معشار ما آتينا قوم محمد من البيان والبرهان ، وذلك لأن كتاب محمد عليه السلام أكمل من سائر الكتب وأوضح ، ومحمد عليه السلام أفضل من جميع الرسل وأفصح ، وبرهانه أوفى ، وبيانه أشفى ((1)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبَّت عليَّ مصائب لو أنها * صبَّت على الأيام صرن لياليا ((2))

ص: 186

1- تفسير الرازى, الوفاه 606 هج, ج 25 / 267_ موضوع قل انما اعظكم بواحده و تفسير البحر المحيط, المؤلف : أبى حيان الأندلسى, الجزء : 7 / 276, الوفاه : 745 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشيخ على محمد معوض، شارک فى التحقيق 1) د.زكريا عبد المجيد النوقى 2) د.أحمد النجولى الجمل, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1422, 2001م, المطبعه : لبنان/ بيروت, دار الكتب العلميه .

2- الكتاب : الشرح الكبير, المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه, ج 2 / 430 الوفاه : 682هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف : الشافعى الصغير, الوفاه : 1004هج, ج 3 / 17, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الطبعه : الثالثه, سنه الطبع : 1413, الناشر : دار احياء التراث العربى_بيروت , مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى, الوفاه 676 هج ج 1 / 345 , مؤسسه سيد الشهداء, قم .

فقد قتلوا أباها بالسم واغتصبوا فدكها واغتصبوا خلافه زوجها على عليه السلام وكسروا ضلها فبقيت تتضور ألما ثلاثه أشهر الى أن ماتت وسنها ثمانيه عشر سنه فقط ومنعوها من البكاء على أبيها و.. و .. .

{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَهٌ فَهِىَ خَاوِيَهٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْر مُعَطَّلَه وَقَصْر مَشِيد } 45 _سوره الحج.

{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَهٌ فَهِىَ خَاوِيَهٌ عَلَى عُرُوشِهَا } :أى وأهلها ظالمون بالتكذيب والكفر ".

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : البئر المعطله الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق ((1)) .

وفى روايه قال الصادق عليه السلام : أمير المؤمنين القصر المشيد والبئر المعطله : فاطمه وولدها معطلون عن الملك ((2)) .

(القمى) " هو مثل لآل محمد صلى الله عليه و آله قوله : " بئر معطله " هى التى لا يستسقى منها وهو الامام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم " والقصر المشيد " هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمه وفضائلهم

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 1 : 427 وذيله, باب 108, تأويل الآيات 1 : 344 / 27 عن الكافى و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 285 .

2- تأويل الآيات 1 / 344 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 895 .

المشرفه على الدنيا وهو قوله " ليظهره على الدين كله " وقال الشاعر فى ذلک :

بئر معطله وقصر مشرف *

مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى * والبئر علمهم الذى لا ينزف " ((1)) .

محاوله الکفار تفنید آیه انشقاق القمر

عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله علیه و آله فرقتين فرقه فوق الجبل وفرقه دونه فقال رسول الله صلى الله علیه و آله اشهدوا ((2)) .

1- القمی : ج 2 ص 85, فى قوله : " وبئر معطله وقصر مشيد ". : تأویل الآیات : ج 1 ص 345, عن القمی . : الصافی : ج 3 ص 383, عن القمی . : تفسير البرهان , هاشم البحرانی : ج 3 ص 96 ذ ح 6, عن القمی . : البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,: ج 24 ص 101 ب 37 ح 5, عن القمی . : نور الثقلین : ج 3 ص 507 ح 170, عن القمی .
2- مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 82, حدیث ابی بکر_ الوفاه 241هج, دار صادر_ بیروت, صحیح سنن البخاری, علامات النبوه ج 4 / 186 , ج 6 / 52 اقتربت الساعه, دار الفکر_ بیروت و صحیح سنن مسلم فى کتاب المنافقين 4 / 2159، وفتح الباری 6 / 631، دلائل النبوه، البیهقی 2 / 268.

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان أخبرنا ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه و آله فصار فرقتين فقال صلى الله عليه و آله لنا : اشهدوا اشهدوا ((1)) .

لقد طلب المشركون من رسول الله (صلى الله عليه و آله)فى السنه الثامنه للبعثه عندما كان فى شعب أبى طالب أن يريهم آيه. فدعا الله سبحانه وتعالى فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه ثم التأم.

لكن قريشاً استمرت فى كفرها فقالوا: هذا سحر مستمر.

فأنزل تعالى: (اقتربت الساعه وانشق القمر، وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) ((2)) .

وقد وصف السيد المرتضى ذلک الحديث بالمتواتر((3)) .

واجمع المسلمون على وقوع ذلک فى زمنه، حتى رأى أهالى مكه حراء بينهما، إذ أصبح القمر فرقتين فرقه على هذا الجبل وفرقه على جبل آخر

1- مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 82, حديث ابى بکر_ الوفاه 241هج, دار صادر_ بيروت, صحيح سنن البخارى علامات النبوه ج 4 / 186 , ج 6 / 52 اقتربت الساعه, دار الفکر_ بيروت و صحيح سنن مسلم فى کتاب المنافقين 4 / 2159، وفتح البارى 6 / 631، دلائل النبوه، البيهقى 2 / 268.
2- سوره القمر 1، 2، تفسير الميزان 19/62، 64، الدر المنثور 6/133، مناقب آل أبى طالب 1/122.
3- تفسير الميزان 19/60.

وقالوا: انشق القمر مرّتين([(1)]) .

وقال نجاح الطائی : وحادثه انشقاق القمر من الوقائع الخطیره فی حیاه الإنسان الدینیه تبین، العظمه الإلهیه من جهه، والتعصّب الجاهلی من الجهه الأخری.

فقد تعهد الکفار والمنافقون فی الصف الاسلامی الذین اغتصبوا الخلافه لاحقا علی تکذیب کل معجزات النبی التی یدعیها واتهامه بالسحر والجنون .

{ أفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِهَا أوْ آذَانٌ یَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَی الأبْصَارُ وَلَکِنْ تَعْمَی القُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ } 46 _سوره الحج.

قوله سبحانه : (فَإِنَّها لا تَعْمَی الأَبْصارُ , ولکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ) [46] :هذه استعاره . لأن المراد بها ذهول القلوب عن التفکر فی الأدله التی تؤدی إلی العلم .

وذلک فی مقابله قوله تعالی : (ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی) فإذا وصف القلب عند تبیین الأشیاء بالرؤیه والإبصار ، جاز أن یوصف عند الغفله والذهول بالعمی والضلال . وإنما جعلت القلوب هاهنا بمنزله العیون , لأن بالقلوب

1- مسند أحمد بن حنبل 1 / 377، 413، 447، صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین 4 / 2159، صحیح سنن البخاری فی کتاب المناقب ج3627، فتح الباری , ابن حجر ج 6 / 631، دلائل النبوه، البیهقی 2 / 268.

يوصل إلى المعلومات ، كما أن بالعيون يوصل إلى المرئيات . ولأن الرؤيه ترد فى كلامهم بمعنى العلم ((1)) .

خطاب للكافرين فى غفلتهم وضلالهم وموت قلوبهم فلا يعرفون الحق ولا يدركونه .

وفضل التنبيه على أنّ العمى الحقيقى مكانه القلب ، لا المتعارف الَّذى هو البصر .

وتوضيحه : أنّ الَّذى قد تعورف واعتقد أنّ العمى على الحقيقه مكانه البصر ، وهو أن تصاب الحدقه بما يطمس نورها ، واستعماله فى القلوب استعاره ومثل . فلمّا أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبه العمى إلى القلوب حقيقه ونفيه عن الأبصار ، احتاج هذا التصوير إلى زياده تعيين وفضل تعريف ، ليتقرّر أن مكان العمى حقيقه هو القلوب فى الصدور لا الإبصار .

الظاهر بأن القلوب حاكمه على الاجسام بها يرى الانسان ويعمى .

وقال نجاح الطائى : بين الله تعالى دور القلب المفعم بالايمان والقلب الملىء بالاحقاد والاضغان والنفاق .

قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } 28_الرعد .

1- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص 239 .

ذَلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَی القُلُوبِ32_الحج .

: رِجَالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ القُلُوبُ وَالأبْصَارُ 37_النور.

: وَإِذْ زَاغَتِ الأبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَ 10_الاحزاب .

: کَذَلِکَ یَطْبَعُ اللّهُ عَلَی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّر جَبَّار 35_المؤمن .

: إنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ أوْ ألْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ 37*_سوره ق .

لقد سار الصالحون باطمئنان قلوبهم بذکر الله وسار الکافرون بتهدیم قلوبهم بالظلم والطغیان .

{ وَیَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَلَنْ یُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ وَإنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَألْفِ سَنَه مِمَّا تَعُدُّونَ

{ 47 _سوره الحج .

الیوم الواحد من أیّامها علی أهل العذاب کألف سنه من سنی الدنیا , وهو معروف بشدّته وعظم بلائه وما یحلّ بالکافرین فیه من أنواع العذاب .

والیوم الذی مقداره خمسون ألف سنه فهو یوم المحشر , وإنّما طال علی الکافرین حتّی صار قدره عندهم ذلک لما یشاهدون فیه من شده الحساب وعذاب جهنم وصعوبته , والممرّ علی الصراط , والمعاینه للسعیر , وأسماعهم زفرات النار وصوت سلاسلها وأغلالها , وصیاح خزنتها , ورؤیتهم لاستطاره شررها ((1)) .

1- تفسیر المفید, تفسیر الایه, الوفاه 413 هج .

وقال مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس : إنها سبعه أيام , لان عمر الدنيا سبعه آلاف سنه , وانهم يعذبون بعدد كل ألف سنه يوما واحدا من أيام الآخره , وهو كألف سنه من أيام الدنيا . ولما قالت اليهود ما قالت من قولها : لن تمسنا النار إلا أياما معدوده , قال الله تعالى لنبيه :

{ قل اتخذتم عند الله عهدا } بما تقولون من ذلک أو ميثاقا , فالله لا ينقض عهده { أم تقولون على الله ما لا تعلمون } ((1)) .

أقول : اليوم الواحد من أيّامها على أهل العذاب كألف سنه من سنى الدنيا , ليس لشده عذابه بل هو ذاته كالف سنه من سنى الدنيا .

واليوم الذى مقداره خمسون ألف سنه فهو يوم المحشر يساوى خمسين الف سنه من أيام الدنيا ويساوى خمسين سنه من سنى الاخره .

{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ الْمَصِيرُ 48 }_سوره الحج. :

عن أبى عبد الله عليه السلام إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

وسئل علیه السلام عن الاستدراج فقال هو العبد یذنب الذنب فیملی له ویجدد له عنده النعم فیلهیه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حیث لا یعلم والآخر رفع المانع وهو قلع أسباب الاصرار عن القلب و هی الغرور .

وکأین من قریه أملیت لها یقول : أمهلتهم وأعطیتهم الفرصه الکافیه وأخرت عذابهم ، واستمر هؤلاء بالله مشرکون وله مخالفون .

فنزل علیهم العذاب الالهی فی الدنیا قبل العذاب الاخروی فی الجحیم .

{ قلْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ } 49_سوره

الحج.

ینذر الله تعالی الناس کی لا یقعوا فی جهنم فهو یرشدهم الی النجاه ویخیفهم من ارتکاب الحماقات ورکوب المعاصی .

{ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ }50 _ سوره الحج.

أخرج الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی علی بن موسی بن إسحاق بسنده عن عکرمه عن ابن عباس قال :

ما فی القرآن آیه : (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا وعلی أمیرها وشریفها((1)) .

{وَالَّذِینَ سَعَوْا فِی آیَاتِنَا مُعَاجِزِینَ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَحِیمِ } 51_سوره

الحج.

أهل القرون الماضیه کانوا مکذبین للانبیاء فهم أصحاب الجحیم .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 41.

(وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون . . . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكره وأصيلا) ((1)) .

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) ((2)) .

(وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) ((3)) .

أى مسابقين يقال ما أنت بمعجزى أى سابقى وهذا اللفظ أى معاجزين على إحدى القراءتين وهى قراءه الأكثر فى موضعين من هذه السوره وفى سوره الحج والقراءه الأخرى لابن كثير وأبى عمرو معجزين بالتشديد فى المواضع الثلاثه وهى بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم إلى العجز وأما قوله بمعجزين فلعله أشار إلى قوله فى سوره العنكبوت وما أنتم

بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ((4)) .

وقال تعالى : (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) _ (الأنفال : 95) وفسره بقوله : (فأتوا إنهم لا يعجزون) ، أى : لا يفوتون .

قوله : (يسبقونا) إشاره إلى قوله تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) -(العنكبوت : 4) وفسره بقوله : (يعجزونا) ، أى : أن يعجزونا .

1- الفرقان : 4 و 5 .
2- فصلت : 26 .
3- الأنفال : 31 .
4- فتح البارى, ابن حجر ج 8 / 411 .

قوله : (وقوله بمعجزين مكرر) ، وفسره بقوله : (بفائتين) ، قوله : (ومعنى : معاجزين) . . . إلى آخره . أشار به إلى أن معاجزين من باب المفاعله وهو يستدعى المشاركه بين اثنين ((1)) .

وقال نجاح الطائى : حاول الكفار والمنافقون اسقاط المعجزات الالهيه بكل الصور الممكنه من الافتراءات :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً 4*وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا5* قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً 6*_الفرقان .

وجمع الوليد بن المغيره المخزومى(دعى فى قريش) قريشا ليبطلوا معجزه 0أشد الناس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)فجمع قريشاً وقال لهم: قد حضر الموسم، وان وفود العرب ستقدم عليكم، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً، ويرد قول بعضكم بعضاً.

فقالوا: نقول كاهن. فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمه الكاهن وسجعه.

1- عمده القارىء, العينى ج 19 / 128 .

فقالوا: نقول مجنون ((1)) ، فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو تخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته.

فقالوا: نقول شاعر، فقال: ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول ساحر، قال: ما هو بساحر، قد رأينا السحار وسحرهم ما هو بنفثه ولا عقده. قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: والله إنّ قوله لحلاوه وإنّ أصله لعذق، وإن فرعه لجناه، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلاّ عرف أنه باطل، وإن اقرب القول لأن تقولوا: ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلک، فجعلوا يجلسون يسألون الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد إلاّ حذروه وذكروا لهم أمره، فأنزل الله تعالى فى الوليد بن المغيره: (ذَرنى وَمَن خَلَقتُ وَحِيداً... إلى قوله سَأُصلِيهِ سَقَرَ) ((2)) . ونزل فى حق الوليد قوله تعالى : (إنّا كفيناک المستهزئين) ((3)) .

ص: 197

1- وهو رأی عمر وقد تمسّک عمر بن الخطّاب بهذا الاقتراح إلى الأبد ففى يوم مقتل رسول الله(صلى الله عليه و آله) قال له انه يهجر ای مجنون سنن البخارى، باب جوائز الوفد 2 / 118.
2- سوره المدثر 11, 26، تاريخ ابن الاثير 2/151، البدايه والنهايه 3/78، 79، عيون الأثر 2 / 134.
3- الحجر 95.

و نزل فی الولید بن المغیره : { وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِینٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِکَ زَنِیمٍ } ((1)) .

(عتل) غلیظ جاف (بعد ذلک زنیم) دعی فی قریش ، وهو الولید بن المغیره ادعاه أبوه بعد ثمانی عشره سنه ، قال ابن عباس : لا نعلم أن االله وصف أحدا بما وصفه به من العیوب فألحق به عارا لا یفارقه أبدا ، وتعلق بزنیم الظرف قبله . (أن كان ذا مال وبنین) أی لان وهو متعلق بما دل علیه .

(إذا تتلی علیه آیاتنا) القرآن (قال) هی

(أساطیر الأولین) أی كذب بها لإنعامنا علیه بما ذكر وفی قراءه أأن بهمزتین مفتوحتین .

(سنسمه علی الخرطوم) سنجعل علی أنفه علامه یعیر بها ما عاش فخطم أنفه بالسیف یوم بدر . (إنا بلوناهم) امتحنا أهل مكه بالقحط والجوع ((2))

وانتقم الله تعالی من الولید بدعاء النبی صلی الله علیه و آله فقال : قتلنی رب محمد ((3)) .

وعن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب قال : حدثنی أبی محمد بن علی قال : حدثنی أبی علی بن الحسین قال : حدثنی أبی الحسین بن _ علی علیهم السلام : أن أمیر المؤمنین علیه السلام قال

1- تفسیر مقاتل , الوفاه 150 هج, تحقیق احمد فرید_ دار الكتب العلمیه_ بیروت .ج 3 / 387 وتفسیر السمرقندی ج 3 / 359 _ دار الفكر_ بیروت .
2- تفسیر الجلالین ص758 .
3- الخصال _ الصدوق ص279 .

ليهودى من يهود الشام وأحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله ، فأما المستهزؤون فقال الله عز وجل له " إنا كفيناك المستهزئين _ الحجر : 95 . فقتل الله خمستهم ، قد قتل كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد : أما الوليد بن المغيره فإنه مر بنبل لرجل من بنى خزاعه قد راشه فى الطريق فأصابته شظيه منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات ، وهو يقول : قتلنى رب محمد ((1)) .

وأما العاص بن وائل السهمى فإنه خرج فى حاجه له إلى كداء فتدهده تحته حجر فسقط ، فتقطع قطعه قطعه ، فمات وهو يقول : قتلنى رب محمد .وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه ومعه غلام له فاستظل بشجره تحت كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجره ، فقال لغلامه : امنع هذا عنى ، فقال : ما أرى أحدا يصنع بك شيئا ، إلا نفسك ، فقتله وهو يقول : قتلنى رب محمد .

قال مصنف هذا الكتاب : ويقال فى خبر آخر فى الأسود قول آخر يقال : إن النبى صلى الله عليه و آله كان قد دعا عليه أن يعمى الله بصره وأن يثكله ولده فلما كان فى ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقه خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقى حتى أثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات ، وأما الحارث بن الطلاطله فإنه خرج من بيته فى السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلنى رب محمد ، وأما الأسود بن المطلب فإنه أكل حوتا مالحا

1- الخصال _ الصدوق ص279 .

فأصابه غلبه العطش فلم يزل يشرب الماء حتی انشق بطنه فمات ، وهو یقول قتلنی رب محمد ، کل ذلک فی ساعه واحده ، وذلک أنهم کانوا بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا له : یا محمد ننتظر بک [إلی] الظهر فإن رجعت عن قولک وإلا قتلناک .

فدخل النبی صلی الله علیه و آله منزله فأغلق علیه بابه مغتما بقولهم فأتاه جبرئیل علیه السلام ساعته فقال له : یا محمد السلام یقرئک السلام وهو یقول : " فاصدع بما تؤمر " یعنی أظهر أمرک لأهل مکه وادع " وأعرض عن المشرکین " قال : یا جبرئیل کیف أصنع بالمستهزئین وما أوعدونی ؟

قال له : " إنا کفیناک المستهزئین " قال : یا جبرئیل کانوا عندی الساعه بین یدی ؟ فقال : قد کفیتهم ، فأظهر أمره عند ذلک ((1)) .

وهرب عبد الرحمن بن خالد ، القائد العام لجیش معاویه من عدی بن حاتم الطائی أحد قاده الامام علی علیه السلام فی صفین : « فقواه معاویه بالخیل والسلاح ، وکان معاویه یعده ولداً ، فلقیه عدی بن حاتم فی حماه مذحج وقضاعه ، فبرز عبد الرحمن أمام الخیل وهو یقول :

قل لعدیٍّ ذهب الوعیدُ * أنا ابن سیف الله لا مزیدُ

وخالدٌ یَزِینُهُ الولید * ذاک الذی هو فیکم الوحید

قد ذقتم الحرب فزیدوا زیدوا * فما لنا ولا لکم محید

عن یومنا ویومکم فعودوا

1- الخصال _ الصدوق ص 280 .

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم ، وسدد إليه الرمح وهو يقول :

أرجو إلهى وأخاف ذنبى * وليس شئ مثل عفو ربى

يا ابن الوليد بغضكم فى قلبى * كالهضب بل فوق قنان الهضب

فلما كاد أن يخالطه بالرمح ، توارى عبد الرحمن فى العجاج ، واستتر بأسنه أصحابه ، واختلط القوم ، ورجع عبد الرحمن إلى معاويه مقهوراً ، وانكسر معاويه » ((1)) .

لقد افتخر عبد الرحمن بن خالد بجده الوليد بن المغيره الطاغيه الكافر ، الذى قال الله تعالى فيه : ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً . .

وقال فيه : وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِکَ زَنِيمٍ . أَنْ کَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ .

وقد اتفق المؤرخون والمفسرون على أنها نزلت فى الوليد ، جاء فى تفسير الجلالين / 758 : « دعىٌّ فى قريش ، وهو الوليد بن المغيره ، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه » .

لقد افتخر عبد الرحمن بجده الطاغيه الزنيم بقوله : (وخالد يزينه الوليد) معلنا كفره مؤيدا له فى حربه للاسلام !

1- وقعه صفين / 430 .

{ وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إلا إِذَا تَمَنَّى ألْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 52 _سوره الحج.

يعنون فى قراءته , واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر وهو :

تمنّى كتاب اللَّه يتلوه قائما _وأصبح ضمانا وقد فاز قاريا ((1)) .

تعنى أن النبى محمد صلى الله عليه و آله يتمنى الخير لأفراد أمته ويطرح برامجه للناس لكن الشيطان يشوه طروحاته عندهم لابعادهم عنه .

وقال عبد الله بن أبى يعفور قلت للامام الصادق عليه السلام :

أكان على عليه السلام ينكت فى قلبه أو يوقر فى صدره وأذنه ؟

قال : إنَّ علياً كان محدثاً .

قال : فلما أكثرت عليه قال عليه السلام : إنَّ علياً عليه السلام يوم بنى قريظه وبنى النضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه ((2)) .

1- حكى الشيخ الطبرسى فيتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,(4 : 91) فى تفسير الآيه الكريمه , قول الشريف المرتضى حيث قال : لا يخلو التمنى فى الآيه من أن يكون معناه التلاوه , كما قال حسّان بن ثابت : تمنّى كتاب اللَّه أوّل ليله , وآخره لاقى حمام المقادر ولم ينسبه ابن منظور فى لسان العرب (15 : 294 ماده (منى) إلى حسّان , بل ذكره باللفظ المتقدّم , وباللفظ التالى : تمنّى كتاب اللَّه آخر ليله تمنّى داود عليه السلام الزبور على رسل
2- بصائر الدرجات 321 ح 2 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 899 .

عن أبی حمزه الثمالی قال کنت انا والمغیره بن سعید جالسین فی المسجد فاتانا الحکم بن عیینه فقال لقد سمعت من أبی جعفر علیه السلام حدیثا ما سمعه أحد قط فسألناه فأبی ان یخبرنا به فدخلنا علیه فقلنا إن الحکم بن عینیه أخبرنا انه سمع منک ما لم یسمعه منک أحد قط فأبی ان یخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علی علیه السلام فی آیه من کتاب الله وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث .

فقلنا لیست هکذا هی فقال فی کتاب علی وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث الا إذا تمنی القی الشیطان فی أمنیته فقلت وأی شئ المحدث.

فقال ینکت فی اذنه فیسمع طنینا کطنین الطست أو یقرع علی قلبه فیسمع وقعا کوقع السلسله علی الطست انه نبی ثم قال الا مثل الخضر ومثل ذی القرنین ((1)) .

{ لِیَجْعَلَ مَا یُلْقِی الشَّیْطَانُ فِتْنَهً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقَاق بَعِید } 53_سوره الحج.

روی عن أبی عبد الله علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله اصابه خصاصه فجاء إلی رجل من الأنصار فقال له : هل عندک من طعام ؟

1- بصائر الدرجات, محمد حسن الصفار ص344 . الوفاه 290 هج .

فقال : نعم يا رسول الله وذبح له عناقا ((1)) وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه و آله ان يكون معه على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما فأنزل الله فى ذلک : { وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبى ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته _ يعنى فلانا وفلانا _ فينسخ الله ما يلقى الشيطان } .

يعنى لما جاء على عليه السلام بعدهما (ثم يحكم الله آياته) يعنى ينصر أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه) يعنى فلانا وفلانا (الاول والثانى) (للذين فى قلوبهم مرض _ إلى قوله _ إلى صراط مستقيم) يعنى إلى الامام المستقيم ثم قال : (ولا يزال الذين كفروا فى مريه منه) اى فى شک من أمير المؤمنين عليه السلام (حتى تأتيهم الساعه بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال العقيم الذى لا مثل له فى الأيام ثم قال :

(الملک يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا).

قال : ولم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام (فأولئک لهم عذاب مهين) ((2)) .

1- العناق : الأنثى من المعز . لسان العرب , عنق , 10 : 274 .
2- سوره الحج 57, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ أنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَیُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإنَّ اللّهَ لَهَادِ الَّذِینَ آمَنُوا إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } 54_سوره الحج.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی الفقیه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاری قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

ان الله جعل علیاً ، وزوجته ،

وابناه حجج الله علی خلقه ، وهم أبواب العلم فی امتی ، ومن اهتدی بهم هُدی إلی صراط المستقیم((1)) .

وعن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : فی هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّنَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » فأومی بیده إلی صدره » .

عنه عن محمد بن علی عن السراد عن عبد العزیز العبدی عن أبی عبد اللَّه علیه السلام : فی قول اللَّه تعالی « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّنَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » : قال هم الأئمه علیه السلام » ((2)) .

الکافی ، 1 / 214 / 5 / 1 العده عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الفضیل قال : سألته عن قول اللَّه عز وجل « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّنَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال : « هم الأئمه علیه السلام خاصه » ((3)) .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 58.
2- الکافی, 1 / 214 / 2 / 1 وتفسیر الصراط المستقیم, حسین البروجردی ج 3 / 546 .
3- تفسیر الصراط المستقیم, حسین البروجردی ج 3 / 546 .

أی آمنوا برسول اللَّه صلی الله علیه و آله إلی ولایه مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام ، أو آمنوا بالولایه وذلک نفس الهدایه ((1)) .

فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ : تخضع للقرآن قلوبهم وتؤمن وتصدق به ویهدی تعالی المؤمنین الی ولایه علی وأهل بیته الکرام .

نقض صحیفه المقاطعه

وفی السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعیه والإقتصادیه أخبر جبرئیل النبی (صلی الله علیه و آله)بأن الأرضَه أکلت کل ما فی صحیفتهم من ظلم وقطیعه رحم، ولم یبق فیها إلاَّ ما کان اسماً لله تعالی.

فأخبر النبی (صلی الله علیه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وکان أبو طالب لا یشک فی قوله فخرج من الشعب إلی الحرم، فاجتمع الملأ من قریش فی أعظم تجمع جماهیری تشهده مکه فقال أبو طالب:

إن ابن أخی أخبرنی أنَّ الله أرسل علی صحیفتکم الأرضه فأکلت ما فیها من قطیعه رحم وظلم وترکت اسم الله تعالی فأحضروها، فإن کان صادقاً علمتم أنّکم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن کان کاذباً علمنا أنّکم علی حق وأنّا علی باطل((2)) .

وذکر الیعقوبی: ان ابا طالب قال لهم:

ص: 206

1- تفسیر الصراط المستقیم, حسین البروجردی ج 3 / 546 .
2- تاریخ ابن الأثیر 2/89، 90، تاریخ الطبری 2/78، 79، عیون الأثر 165, 168، البدء والتاریخ، البلخی 2/56.

يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطيعه; وأحضروها وهی بخواتيمهم. فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟

قالوا: اللهمّ لا. قال: فإن محمّداً أعلمنی عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر الله; أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِک.

قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فی تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((1)) .

وحاول النواصب محاربه الايه الكبرى المتمثله فی الامام علی عليه السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنيا ((2))

.

1- تاريخ اليعقوبی 2 / 32.
2- الكافی , الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج 1 / 207, تفسير القمی ج 2 / 131, تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , ج 4 / 236 .

فطمسوا تراثه واغتصبوا خلافته وقتلوه وقتلوا اولاده الائمه وحرفوا شكله ومنعوا فضائله فلم يفلحوا !!!

قال أحمد بن حنبل : لم يرد فی حق أحد من الصحابه بالأسانید الجیاد ما جاء لعلی علیه السلام ((1))

.

وقد اشترک الکثیر من الصحابه فی مؤامره محاربه الامام علی علیه السلام لابطال هذه الایه السماویه الکبیره للاستحواذ علی الملک .

ولقد ارتد أکثر الصحابه من بعد النبی صلی الله علیه و آله وانغمسوا فی الدنیا قال النبی : «لا ترجعوا بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض» ((2))

.

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : «أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم» ((3))

.

1- صحیح المستدرک, الحاکم ج 3 / 116, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت, وقاموس شتائم, حسن بن علی السقاف, 198, طبعه 1, 1993 م, دار الإمام النووی, عمان, الاردن و فجر الاسلام 261 طبعه 4, وفتح الملک العلی , ص 2, طبعه اسلامیه, القاهره,الإصابه فی تمییز الصحابه , ابن حجر العسقلانی , الوفاه 852 هج ج 2 / 501, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 168 فی فضائله علیه السلام . وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی: الطرائف ص 136والمناقب ص 11و 34والعمده ص 121وکشف الغمه ج 1 ص 167وغیرها .
2- سنن ابن ماجه 2/1300.
3- صحیح مسلم ج 1 / 76 باب الحث علی المبادره بالاعمال, طبعه دار الفکر, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 189 مسند سعید بن زید, و ج 2 / 304 مسند ابی هریره, و ج 4 / 272 حدیث حنظله, و ج 5 / 391 حدیث حذیفه بن الیمان, و ج 6 / 81 حدیث عائشه, طبعه دار صادر, بیروت, سنن

الدارمی, المتوفی سنه 255 هجریه, ج 1 / 37 باب فی وفاه النبی, طبعه 1349 مطبعه الاعتدال, دمشق, تاریخ الطبری 2/432.

{ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی مِرْيَه مِنْهُ حَتَّی تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْم عَقِيم } 55_سوره الحج.

(ومن قبله كتاب موسی اماما ورحمه) قال كان ولايه علی عليه السلام فی كتاب موسی (أولئک يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تک فی مريه منه) فی ولايه علی (انه الحق من ربک) إلی قوله :

(ويقول الاشهاد) هم الأئمه عليهم السلام (هؤلاء الذين كذبوا علی

ربهم) إلی قوله (هل يستويان مثلا أفلا تذكرون) ((1)) .

ای فی شک من أمير المؤمنين عليه السلام (حتی تأتيهم الساعه بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال العقيم الذی لا مثل له فی الأيام ((2)) .

لا ينفع مع الكافرين بالولايه أيات قرآنيه واحاديث نبويه ومعجزات للامام مشهوده ومسموعه اذ سمعوها ولمسوها وهم منكرون .

لان معدنهم فاسد وعقيدتهم شيطانيه ومشروعهم مخالفه الدين .

قال : العقيم : الذی لا مثل له فی الأيام .

1- تفسير العياشی ج 2 / 182 و البحار ج 9 : 101و تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , ج 2 : 210 و ونقله الطبرسی فی المجمع ج 5 : 146 مختصرا .
2- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

{ المُلْکُ یَوْمَئِذ لِلّهِ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ } 56_سوره الحج.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی الفقیه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاری قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

ان الله جعل علیاً ، وزوجته ،

وابناه حجج الله علی خلقه ، وهم أبواب العلم فی امتی ، ومن اهتدی بهم هُدی إلی صراط مستقیم((1)) .

{ وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ } 57_سوره

الحج.

وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه ((2)) .

المفسر القمی : " الملک یومئذ لله یحکم بینهم فالذین آمنوا وعملوا الصالحات فی جنات النعیم والذین کفروا وکذبوا بآیاتنا " قال : ولم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام " فأولئک لهم عذاب مهین " ((3)) .

وقال تعالی : (وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَیُرِیکُمْ آیَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ) 93 _ سوره النمل : الآیات هم أهل البیت علیهم السلام .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 58.
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 2 / 86 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 905 .
3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ص441 .

ابن المغازلی الشافعی : یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین([(1)](#_ftn1))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علی(علیه السلام) : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی

أمتی

([(2)](#_ftn2))

.

ص: 211

1- المناقب , ابن المغازلی الشافعی ص 117 نسخه مکتبه صنعاء , نهج الحق , الحلی ص 209 , نزول کرائم القرآن فی علی(علیه السلام) .
2- تاریخ دمشق 42 / 42, تحقیق علی شیری, 1415 هجریه, دار الفکر بیروت , لسان المیزان , ابن حجر 3 / 283, طبعه 2 , 1971 م, الاعلمی , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی 2 / 3 تحقیق البجاوی, طبعه 1 , 1963 م , دار المعرفه , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب 260 , ابو بکر ابن مردویه الشافعی , سوره هود , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , السنن الکبری , النسائی 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی , طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه , بیروت , مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذکر المسیح, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه , بیروت , الکامل , عبد الله بن عدی 4 / 229, ترجمه عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3 1988 م, تحقیق یحیی غزاوی, دار الفکر , بیروت , والمصادر الشیعیه: اکمال الدین 360 ح 6 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , 4 / 190 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,36 / 80 , تفسیر القمی 1 / 193 سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره 1 / 223 , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه 116 , المتوفَّی سنه 494 هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه 1420 هجریه , طبعه مرکز الغدیر , السقیفه , سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری 122 .

وقال تعالى : {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ95 } _سوره يونس .

كذبوا أئمه أهل البيت فخسروا الدنيا والاخره .

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ } وجبت {عليهم كَلِمَةُ رَبِّكَ }لعنته لكفرهم وظلمهم {لا يُؤْمِنُونَ96 وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَه } لا يؤمنون {حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ((1))

. فى جهنم .

أهل البيت أمان للأُمّه : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق , وأهل بيتى أمان لأُمّتى من الاختلاف , وقال الرسول صلى الله عليه و آله :

اذا ذهب أهل بيتى أتى أُمّتى ما يوعدون ((2))

.

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ

1- سوره يونس 10 / 95, 97 .
2- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , / ص 238 , ميزان الاعتدال , الذهبى 1 / 82 , ح 296 , تحقيق على البجاوى طبعه 1 , 1963 م , دار المعرفه , بيروت , لسان الميزان , ابن حجر 1 / 136 , ح 425 طبعه 2 , 1971 م مؤسسه الاعلمى , بيروت طبقاً لطبعه الهند , دائره المعارف 1329 هجريه , دعائم الاسلام , القاضى المغربى , المتوفَّى سنه 363 هجريه , ج 1 / 86 , طبعه 1963 م , دار المعارف , القاهره , ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم , ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 489 , المستدرک على الصحيحين 3 / 517 ح5926 , ذخائر العقبى 17 , كنز العمّال 12 / 102 ح34190 .

يُضْلِلْهُ }نزلت فی أعداء علی بن أبی طالب و . . ((1))

.

وآیات الله هم أهل البیت , کما جاء فی سوره المائده : (وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَحِیمِ) ((2))

.

وجاء أیضاً : {وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا } الدالات علی صدق محمد و علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین ((3))

. أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ ((4))

.

{ وَالَّذِینَ هَاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أوْ مَاتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإنَّ اللّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ 58 لیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلا یَرْضَوْنَهُ وَ إنَّ اللّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ 59 } _سوره

الحج.

أخرج الکفار الطغاهُ رسولَ الله صلی الله علیه و آله من مکه فذهب إلی الغار مع دلیل العرب ابن اریقط وکان ابو بکر فی المدینه قد هاجر الیها مع عمر

ولم یکن مع النبی فی الغار .

وطلبوا النبی صلی الله علیه و آله لیقتلوه فانقذه الله تعالی منهم . فعاقبهم الله یوم بدر فقتل عتبه وشیبه والولید بن عتبه وأبو جهل وحنظله بن أبی سفیان وغیرهم لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإنَّ اللّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ :

1- شواهد التنزیل1: 196 .
2- المائده 5 /10 .

3- تفسير العسكری , الآیه .
4- البقره 2 / 39 .

المدخل هو الجنّه ، فيها ما يحبّونه ، فإنّ فيها ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين .والمدخل يجوز أن يكون بمعنى المكان ، وبمعنى المصدر (وإن الله

لعليم) بأحوالهم (حليم) عن معالجه الكفار بالعقوبه (ذلک) أی : الأمر ذلک الذی قصصنا علیک .

{ ذَلِکَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنصُرَنَّهُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } 60 _سوره الحج.

القمی : هو رسول الله علیه السلام لما أخرجته قریش من مکه , وهرب منهم إلی الغار وطلبوه لیقتلوه , عاقبهم الله یوم بدر .

فلما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله ، طالبوا بدمائهم فقتلوا الحسین علیه السلام وأهل بیته وسبوا عیاله بغیا وعدوانا .

{ لینصرنه الله } : بالقائم علیه السلام من ولده .

وعن علی (علیه السلام) ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : فی ابن آدم ثلاث مائه وستون عرقا ، منها مائه وثمانون متحرکه ، ومائه وثمانون ساکنه ، فلو سکن المتحرک لم یبق الانسان ، ولو تحرک الساکن لهلک الانسان . قال : وکان النبی صلی الله علیه و آله فی کل یوم إذا أصبح وطلعت الشمس یقول : " الحمد لله رب العالمین کثیرا طیبا علی کل حال) یقول ثلاث مائه وستین مره شکرا ((1)) .

1- الامالی, الطوسی ص579 .

إن الله لا یحب من کان خوانا أثیما " فعرفت (عند ذلک) أن الخیانه واشتمال النفاق أعظم عندک من إظهار الکفر والشقاق ، ووجدتک تقول : " ومن (عاقب بمثل ما عوقب به ثم) بغی علیه لینصرنه الله " ((1)) .

وقال تعالی : " ولا یحیق المکر السیئ إلا باهله " ((2)) .

: " فمن نکث فإنما ینکث علی نفسه " ((3)) .

ووجدتک یا الهی قد فرقت بین ذوی الأرحام بالآثام ، فعادیت قابیل لما عصاک ((4)) .

{ ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَیُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ وَأَنَّ اللّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ61 ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِیُّ الکَبِیرُ } 62 _سوره الحج.

الله تعالی علی کل شیء قدیر وانه هو الحق الوحید وما سواه فهو الباطل اذ لا ق دره عند غیره علی الخلق والرزق وأی شیء آخر .

کان بمصر زندیق یبلغه عن أبی عبد اللَّه علیه السلام أشیاء فخرج إلی المدینه لیناظره فلم یصادفه بها وقیل له إنه خارج بمکه فخرج إلی مکه ونحن مع أبی عبد اللَّه علیه السلام فصادفنا ونحن مع أبی عبد اللَّه علیه السلام فی الطواف _ وکان

1- الحج : 60 .
2- فاطر : 43 .
3- الفتح : 10 .
4- المجتبی من دعاء المجتبی, ابن طاووس ص 73 .

اسمه عبد الملک وکنیته أبو عبد اللَّه فضرب کتفه کتف أبی عبد اللَّه علیه السلام فقال له أبو عبد اللَّه علیه السلام ما اسمک .

قال اسمی عبد الملک قال فما کنیتک قال کنیتی أبو عبد اللَّه فقال له أبو عبد اللَّه علیه السلام فمن هذا الملک الذی أنت عبده أمن ملوک الأرض أم من ملوک السماء _ وأخبرنی عن ابنک عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تخصم _ قال هشام بن الحکم فقلت للزندیق أما ترد علیه ؟ قال فقبح قولی فقال أبو عبد اللَّه علیه السلام إذا فرغت من الطواف فأتنا _فلما فرغ أبو عبد اللَّه علیه السلام أتاه الزندیق فقعد بین یدی أبی عبد اللَّه علیه السلام ونحن مجتمعون عنده .فقال أبو عبد اللَّه علیه السلام للزندیق « أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا.

قال نعم.قال علیه السلام :فدخلت تحتها؟ قال: لا .قال فما یدریک ما تحتها » ؟

قال : لا أدری إلا أنی أظن أن لیس تحتها شیء فقال أبو عبد اللَّه علیه السلام فالظن عجز لما لا یستیقن ثم قال أبو عبد اللَّه علیه السلام : أفصعدت السماء ؟

قال لا .قال فتدری ما فیها ؟ قال: لا _ قال عجبا لک لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناک فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فیهن وهل یجحد العاقل ما لا یعرف ؟

قال الزندیق : ما کلمنی بهذا أحد غیرک .فقال أبو عبد اللَّه علیه السلام فأنت من ذلک فی شک فلعله هو ولعله لیس هو .

فقال الزندیق ولعل ذلک _ فقال أبو عبد اللَّه علیه السلام أیها الرجل لیس لمن لا یعلم حجه علی من یعلم ولا حجه للجاهل یا أخا أهل مصر تفهم عنی فإنا لا نشک فی اللَّه أبدا _ أما تری الشمس والقمر واللیل والنهار یلجان فلا

يشتبهان ويرجعان قد اضطرا _ ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا _ اضطرا واللّه يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذى اضطرهما أحكم منهما وأكبر .

فقال الزنديق صدقت .ثم قال أبو عبد اللَّه عليه السلام يا أخا أهل مصر إن الذى يذهبون إليه ويظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعه والأرض موضوعه ؟

لم لا تنحدر السماء على الأرض _ لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ولا يتماسكان ولا يتماسک من عليها؟ قال الزنديق أمسكهما اللَّه ربهما وسيدهما .

قال فأمن الزنديق على يدى أبى عبد اللَّه عليه السلام فقال له حمران جعلت فداک إن آمنت الزنادقه على يدک _ فقد آمن الكفار على يدى أبيک .

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبد اللَّه عليه السلام اجعلنى من تلامذتک فقال أبو عبد اللَّه عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه إليک فعلمه هشام وكان معلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت طهارته حتى رضى بها أبو عبد اللَّه عليه السلام ((1)) .

1- الوافى, الكاشانى ج 1 / 311 .

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ 63 } _سوره الحج.

وقال تعالى : { وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْر قَدْ قُدِرَ } 12_النجم .

وأجرى الله تعالى الانهار على مدى القرون فى مشارق الارض ومغاربها وأوصل سبحانه الامطار الى كل جبل وصحراء وسهل مسهلا الزراعه والحياه فى كل مكان .

فلا توجد ارض الا وفيها مياه وعبر الابار الجوفيه سهل تعالى حفظ الماء فى خزانات طبيعيه الى أوقات الحاجه .

وروى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان - من طريق العامه بحذفه الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

حدثنى جبرئيل عن رب العزه جل جلاله انه قال :

من علم أن لا إله إلا أنا وحدى وأن محمداً عبدى ورسولى ، وأن على بن أبى طالب خليفتى والأئمه من ولده حججى أدخلته الجنه برحمتى ، ونجيته من النار بعفوى ، وأبحت له جوارى ، وأوجبت له كرامتى ،

وأتممت عليه نعمتى ، وجعلته من خاصتى وخالصتى ، إن نادانى لبيته ، وإن دعانى أجبته ، وإن سألنى أعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، وإن فرَّ منّى دعوته ، وإن رجع إلىَّ قبلته ، وإن قرع بابى فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدى ، أو شهد بذلک ولم يشهد بأن محمداً عبدى ورسولى ، أو شهد بذلک ولم يشهد بأن على بن أبى طالب

علیه السلام خلیفتی ، أو شهد بذلک ولم یشهد أن الأئمه من ولده حججی ، فقد جحد نعمتی ، وصغر عظمتی ، وکفر بآیاتی ، وکتبی ، ورسلی ،

إن قصدنی حجبته ، وإن سألنی حرمته ، وإن نادانی لم أسمع ندائه ، وإن دعانی لم أستجب دعائه ، وإن رجانی خیبت رجائه منی ، وما أنا بظلاّم للعبید.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاری ، فقال : یارسول الله صلی الله علیه و آله من الأئمه من ولد علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

قال صلی الله علیه و آله : الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه ، ثم سید العابدین فی زمانه علی بن الحسین ، ثم الباقر محمد بن علی - وستدرکه یاجابر ، فاذا أدرکته فأقرأه منی السلام - ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الکاظم موسی ابن جعفر ، ثم الرضا علی بن موسی ، ثم التقی محمد بن علی ، ثم النقی علی بن محمد ، ثم الزکی الحسن بن علی ، ثم ابنه القائم بالحق مهدی أمتی ، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً ، هؤلاء یاجابر خلفائی وأوصیائی وأولادی وعترتی من أطاعهم فقد أطاعنی ، ومن عصاهم فقد عصانی ، ومن أنکرهم أو أنکر واحداً منهم فقد أنکرنی ، وبهم یمسک الله السماء أن تقع علی الأرض ، وبهم یحفظ الله الأرض أن تمید بأهلها ((1)) .

{ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَإنَّ اللّهَ لَهُوَ الغَنِیُّ الحَمِیدُ

1- المناقب المائه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانیه والتسعون / ص 53, 55 وذکر قریباً منه بسند آخر عن النبی (صلی الله علیه و آله) فی المنقبه السابعه عشره / ص 11, 12.

64 } _سوره

الحج.

كل شىء فى الوجود ملک لله تعالى لا يشاركه فيه أحد .

وهو الغنى عن الحاجه لغيره بقوله عز وجل : الله الصمد .

وعن عامر الشعبى قال : تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات أرتجلهن ارتجالا ، فقأن عيون البلاغه وأيتمن جواهر الحكمه ، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحده منهن ، ثلاث منها فى المناجاه ، وثلاث منها فى الحكمه ، وثلاث منها فى الأدب ، فأما اللاتى فى المناجاه فقال :

" إلهى كفى لى عزا أن أكون لک عبدا وكفى بى فخرا إن تكون لى ربا أنت كما أحب فاجعلنى كما تحب " .

وأما اللاتى فى الحكمه فقال : " قيمه كل امرئ ما يحسنه ، وما هلک امرء عرف قدره ، والمرء مخبو تحت لسانه " .

وأما اللاتى فى الأدب فقال :

" امنن ((1)) على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره " ((2)) .

ولا عز الا بالاستقلال عن أموال الظالمين المترفين .

1- من عليه بكذا : أنعم عليه به من غير تعب .
2- جواهر المطالب, محمد الباعونى الشافعى ج 2 / 145 والخصال, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 420 .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ وَالفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ 65 _سوره الحج.

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ } :

ذلل الله تعالى معظم الدواب فى الارض للانسان فتراه يركب الجمال والخيول والحمير ويسرح فى الاغنام والماعز والبقر .

وسخر كل ما فوق الارض لصالح البشريه وأضاف عليه ما فى البحر من طعام لا ينضب .

وأوجد سبحانه فى باطن الارض معادن متنوعه فى أشكالها وفوائدها وخواصها تنفع الانسان فى الصناعات المنزليه والزراعيه والصناعيه والحربيه والبحريه والفضائيه .

وأوجد تعالى النفط الذى لا يمكن احصاء فوائده فى الطاقه وباقى سبل وآلات الحياه .

واكتشف الانسان معدن اليورانيوم العظيم الفائده فى الطاقه وغيرها.

وسخر عز وجل الماء الكثير جدا فى عمق الارض لفوائد الانسانيه وأجراه فى الارض بشكل أنهار وبحار ومحيطات لربط البلدان وحياه الاسماک وجرى السفن وفوائد جمه لا تعد .

{وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ }:

وقال النبى صلى الله علیه و آله : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بیتی أمان لأمّتی» ((1))

.

وقال الإمام زین العابدین علیه السلام " نحن أئمه المسلمین ، وحجج الله على العالمین ، وساده المؤمنین ، وقاده الغر المحجلین ، وموالی المؤمنین ، ونحن أمان لأهل الأرض کما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذین بنا یمسک الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا یمسک الأرض أن تمید بأهلها ، وبنا ینزل الغیث وتنشر الرحمه ، وتخرج برکات الأرض ، ولولا ما فی الأرض منا لساخت بأهلها ، ثم قال :

ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجه الله فیها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعه من حجه الله فیها ولولا ذلک لم یعبد الله " .

1- میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق على البجاوی طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج 1 / 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّى سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی 489, المستدرک على الصحیحین ج 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى 17, کنز العمّال ج 1 ج 2 / 102 ح34190, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, ص 91و 140, وإحیاء المیت للسیوطی بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, و مناقب آل أبی طالب ج 3 / 209, غایه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه 1107 هج , / ص 238,

قال سليمان : فقلت للصادق علیه السلام : فکیف ینتفع الناس بالحجه الغائب المستور ؟

قال علیه السلام : کما ینتفعون بالشمس إذا سترها سحاب " ((1)) .

ومن آیات الله تعالی : قال تعالی : « فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ » .

وقال الامام علی علیه السلام : سوی منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مکفوفا وعلیاهن سقفا محفوظا . وسمکا مرفوعا . بغیر عمد یدعمها ، ولا دسار ینظمها .

ثم زینها بزینه الکواکب ، وضیاء الثواقب . وأجری فیها سراجا مستطیرا ،

وقمرا منیرا . فی فلک دائر ، وسقف سائر ، ورقیم مائر ثم فتق ما بین السماوات العلا . فملأهن أطوارا من ملائکته منهم سجود لا یرکعون ، ورکوع لا ینتصبون ، وصافون لا یتزایلون ومسبحون لا یسأمون . لا یغشاهم نوم العین . ولا سهو العقول .

ولا فتره الأبدان . ولا غفله النسیان . ومنهم أمناء علی وحیه ، وألسنه إلی رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره . ومنهم الحفظه لعباده والسدنه لأبواب

1- : کمال الدین : ج 1 ص 207 ب 21 ح 22, حدثنا محمد بن أحمد الشیبانی, قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان, قال حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب, قال : حدثنا الفضل بن صقر العبدی, قال حدثنا أبو معاویه, عن سلیمان بن مهران الأعمش, عن الصادق جعفر بن محمد, عن أبیه محمد بن علی, عن أبیه علی بن الحسین علیهم السلام قال : أمالی الصدوق , الوفاه 381 هج , : ص 156 مجلس 34 ح 15, کما فی کمال الدین, بتفاوت یسیر, بنفس السند وفیه " . . السنائی بدل الشیبانی "

جنانه . ومنهم الثابته فی الأرضین السفلی أقدامهم ، والمارقه من السماء العلیا أعناقهم ، والخارجه من الأقطار أرکانهم ، والمناسبه لقوائم العرش أکتافهم . ناکسه دونه أبصارهم ((1)) .

{ وَهُوَ الَّذِی أحْیَاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إنَّ الإنسَانَ لَکَفُورٌ } 66_سوره الحج.

أحیاکم فی الارض ثم یمیتکم فیها ثم یحییکم فی القیامه

.

{ إنَّ الإنسَانَ لَکَفُورٌ }:جحود ینکر المعبود الرب الخالق مع هذه الادله العظیمه الواضحه والکثیره بحیث لا تعد ولا تحصی .

وَقَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ قال ابن عبّاس : الإنسان هاهنا الکافر .

{ لِکُلِّ اُمَّه جَعَلْنَا مَنسَکاً هُمْ نَاسِکُوهُ فَلا یُنَازِعُنَّکَ فِی الأمْرِ وَادْعُ إلَی رَبِّکَ إنَّکَ لَعَلَی هُدیً مُسْتَقِیم } 67 _ سوره

الحج.

ابن حجر : روی الفقیه الشافعی ابن حجر فی الصواعق - فی باب الآیات النازله فی حقّ أهل البیت بإسناده عن جعفر بن محمد علیه السلام فی قوله تعالی : (وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکاً عَظِیماً) ((2)) : قال : جعل فیهم أئمّه من أطاعهم فقد أطاع الله , ومن عصاهم فقد عصی الله ((3)) .

1- خطب نهج البلاغه للامام علی علیه السلام ج 1 / 19 , شرح محمد عبده .
2- النساء 54 .
3- الصواعق المحرقه , ابن حجر: 93 .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لما نزلت هذه الآیه جمعهم رسول الله ثم قال : یا معشر الانصار والمهاجرین إنَّ الله تعالی یقول : (لِکُلِّ اُمَّه جَعَلْنَا مَنسَکاً هُمْ نَاسِکُوهُ) . والمنسک هو الإمام لکل أمه نبیها حتی یدرکه نبی ألا وإنَّ لزوم الإمام وطاعته هو الدین وهو المنسک , وهو علی بن أبی طالب إمامکم بعدی , فانی أدعوکم الی هداه فإنه علی هدیً مستقیم , فقام القوم یتعجبون من ذلک , ویقولون : واللهِ اذن لنُنازعن الأمر , ولا نرضی طاعته أبداً وان کان رسول الله المفتون به فأنزل الله عز وجل : {وَادْعُ إِلَی رَبِّکَ إِنَّکَ لَعلی هُدیً مُسْتَقِیم } ((1))

.

الله تعالی هو الذی فرض علی نفسه أن یجعل لکل أمه اماماً عادلا عالماً قادراً وفرض علی المسلمین أن لا ینافسوه فی سلطانه الذی أعطاه له الله تعالی , وهؤلاء هم ولاه الأمر .

واستخدم الله تعالی مفردات کثیره عن الامام بینها النبی الاعظم .

{إِنَّکَ لَعَلَی هُدیً مُسْتَقِیم } : علی دین قیم وحق .

وفی نهج البلاغه عن أمیر المؤمنین علیه السلام : ما علی المسلم من غضاضه ((2)) فی أن یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه ، ولا مرتابا بیقینه ((3)) .

1- سوره الحج 22 / 67 و البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,24 / 362 , کنز الفوائد 178 , 179 مستدرک سفینه البحار 10 / 42 .
2- الغضاضه : النقص .
3- نهج البلاغه ج 3 / 34 , کتاب له الی معاویه, دار الذخائر_ قم .

وقال تعالى : (وإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّه أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ) هذا إنصاف مسكت للخصم المشاغب ، وأيضا تهديد ، ولكن برفق .

{ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللّهُ أعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } 68 _سوره

الحج.

معناه إن جادلوک على وجه المراء والتعنت الذى يعمله السفهاء , فلا تجادلهم على هذا الوجه .

جادلوک " مطلق الجدال فى أمر الدين فى أصول الدين وفروعه .

وادفعهم بهذا القول . وقل :

{ الله أعلم بما تعملون } .

لان هؤلاء لا يريدون التعليم والاستفسار بل يريدون اثاره الشكوک والفتن فى وسط المجتمع الاسلامى.

{ اللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }69 _سوره

الحج.

أنتم على الحق ومن أهل الجنان وهم على الباطل ومن أهل جهنم ودفعک لهم يعنى ابطال مشاريعهم .

{ ألَمْ تَعْلَمْ أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالأرْضِ إنَّ ذَلِکَ فِى كِتَاب إنَّ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } 70_سوره الحج.

فى كتابه القرآنى المجيد وهذا سهل على رب العالمين .

أى : مثبت فى الكتاب المحفوظ ، عن الجبائى .

ص: 226

(إن ذلک علی الله یسیر) أی : کتابته فی اللوح المحفوظ علی الله یسیر لا یحتاج إلی طباعه وتدوین ومعالجه خطوط وحروف ، وإنما یقول : کن فیکون .

عن الصادق علیه السلام قال : نحن والله نعلم ما فی السماوات وما فی الأرض ، وما فی الجنه وما فی النار ، وما بین ذلک ثم قال : إن ذلک فی کتاب الله ثم تلا هذه الآیه ، وعنه علیه السلام أن الله أنزل فی القرآن تبیان کل شئ حتی والله ما ترک شیئا یحتاج إلیه العباد ، حتی لا یستطیع عبد یقول : لو کان هذا انزل فی القرآن ، إلا أنزله الله فیه ، وقد مضت الأخبار الکثیره فی ذلک فی کتاب الإمامه ((1)) .

وحاول معاویه وعمرو بن العاص وغیرهم أن یسألوا الامام علیا علیه السلام عن أحداث المستقبل بصور مختلفه لیعرفوا من ینتصر فی الحرب ولمن الحکم الاسلامی.

{ وَیَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَیْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ نَصِیر } 71 _سوره الحج.

السلطان : الحجه والبرهان اذ لا برهان علی وجود شریک لله تعالی .

{ وَإِذَا تُتْلَی عَلَیْهِمْ آیَاتُنَا بَیِّنَات تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکَادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیَاتِنَا قُلْ أفَأُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 65 / 237 .

مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ المَصِيرُ } 72_سوره الحج.

قالوا : بدل كان على عليه السلام أبو بكر أو عمر اتبعناه ((1)) .

أى قال المنافقون من الطلقاء والاعراب ورجال السقيفه : لو جعل النبى صلى الله عليه و آله ابا بكر او عمر خليفه اتبعناه ولا نريد عليا عليه السلام .

وعن أبى السفاتج عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله { ائت بقرآن غير هذا أو بدله } يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ((2)) .

قال المنافقون للنبى صلى الله عليه و آله نحن نحب الاسلام ونريد تبديل على عليه السلام :

{قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَذَا أوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إنْ أتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَىَّ إنِّى أخَافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْم عَظِيم } 15_سوره يونس .

و عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :

(انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) حتى نزلت سوره الفتح ,

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , ج 2 : 180 . البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج 9 : 111 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , ج 2 : 180 . البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج 9 : 111 .

فلم يعد إلى ذلک الکلام ((1)) .

قال الصادق علیه السلام : کان القوم اذا نزلت فی أمیر المؤمنین آیه فیها فرض طاعته أو فضیله فیه ، أو فی أهله سخطوا ذلک وکرهوا ، حتی هموا به ، وأرادوا به العظیم ، وأرادوا برسول الله صلی الله علیه و آله أیضاً لیله العقبه غیظاً وحنقاً وغضباً وحسداً حتی نزلت هذه الآیه((2)) .

هذا یبین حجم المعارضه للامام علی علیه السلام فی صفوف المسلمین وعلی رأس المخالفین ابو بکر وعمر وعثمان وابو سفیان ومعاویه .

وقال تعالی :

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا _آل عمران .

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا_ المائده 10 .

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا_المائده 86 .

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا _ الحج 57 .

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا_الحدید 19 .

ابن المغازلی الشافعی : وجاء : {وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا} .

ص: 229

1- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , ج 2 : 181 . الصافی ج 1 : 749 .
2- تأویل الآیات 1 / 350 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,24 / 362 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 907 .

الدالات على صدق محمد صلى الله عليه و آله و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ _ البقره 2 / 39 . يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين ((1))

.

كان المنافقون يصبون للاستيلاء على السلطه بعد النبى باستخدام كافّه الوسائل الشرعيه وغير الشرعيه .

وكانت خططهم مع قاده الكفر فى مكه ورجال اليهود مستمره منذ البعثه الاسلاميه . كل ما تغير أنَّ بعض المتآمرين أعلن الاسلام شكلياً تسهيلا للوصول الى الحكم وابعاد الإمام على عليه السلام عن الخلافه .

أى تحول قسم من قياده قريش الكافره الى مسلمين منافقين يحاربون الاسلام باطنيا ويتعاملون مع قاده مكه سرا .

فكانت هذه الوجوه تنكر الآيات النازله فى حق الإمام على عليه السلام غير معترفه بدين ولا حق الهى فى تعيين مولا للمسلمين .

الشجره الملعونه فى القرآن : ابو بكر وعمر وبنو أميه

أبان عن سليم ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : (كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس .

1- المناقب , ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء , ونهج الحق , العلامه الحلى ص 209 , نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام) .

فالتفت إلیَّ معاویه فقال : یا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظیمک للحسن والحسین والله ما هما بخیر منک ولا أبوهما خیر من أبیک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عمیس دونها فغضبت من مقالته وأخذنی ما لم أملک معه نفسی ، فقلت : والله إنک لقلیل المعرفه بهما وبأبیهما وبأمهما . بل والله لهما خیر منی ولأبوهما خیر من أبی ولأمهما خیر من أمی . یا معاویه ، إنک لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلی الله علیه و آله یقول فیهما وفی أبیهما وفی أمهما ، قد حفظته ووعیته ورویته .

قال معاویه : هات ما سمعت _ وفی مجلسه الحسن والحسین وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبی لهب _ فوالله ما أنت بکذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما فی نفسک . قال : وإن کان أعظم من أحد وحراء جمیعا ، فلست أبالی إذا لم یکن فی المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبک وفرق جمعکم وصار الأمر فی أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالی ما قلتم ولا ما ادعیتم .

قلت : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله _ وقد سئل عن هذه الآیه : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إلا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ المَلْعُونَهَ فِی القُرْآنِ } الاسراء 60 _ فقال : (إنی رأیت اثنی عشر رجلا من أئمه الضلاله یصعدون منبری وینزلون ، یردون أمتی علی أدبارهم القهقری . فیهم رجلان من حیین من قریش مختلفین تیم وعدی ، وثلاثه من بنی أمیه ، وسبعه من ولد الحکم بن

أبى العاص) . وسمعته يقول : (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((1))

.

وكان معاويه يعتقد بعلوم الغيب التى يقولها أهل البيت ويبحث عنها وكان اليهود يعتقدون بعلوم الغيب التى يذكرها الانبياء والاوصياء لكنهم يحاربوهم ويحلون محلهم فى قياده الامه !!!

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((2))

.

عن سهل بن سعد عن أبيه قال : رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى أميه ينزون على منبره نزو القرده فساءه ، فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله عز وجل فى ذلک : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاکَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِى القُرْآنِ } الاسراء 60 _ ((3))

.

1- الکتاب :السقیفه , المؤلف : سلیم بن قیس الهلالی الکوفی, ص 362 الوفاه : ق 1, المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام, تحقیق : محمد باقر الأنصاری الزنجانی, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1422, 1380 ش, المطبعه : نگارش, الناشر : دلیل ما .
2- الصراط المستقیم ج 3 : 30, 31 وکتاب الاربعین, محمد طاهر الشیرازی ص 582 .
3- المستدرک , الحاکم : 4 / 480 .

وكان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيدعو له ، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال : هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ((1))

.

(وفيه) عن عمر بن يحيى قال : أخبرنى جدى [قال :] كنت جالسا مع أبى هريره فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما بالمدينه ومعنا مروان فقال

أبو هريره : سمعت الصادق المصدق يقول : هلاک أمتى على يدى غلمه من قريش قال : مروان لعنه الله غلمه ((2)) .

المفسر الثعلبى : أترى النبى (صلى الله عليه و آله) يراهم كالقرده ، ويرى أن الله تعالى كنى عنهم بالشجره الملعونه ثم يقول فى سبعه منهم أنهم خلفاء يهدون بالحق ويعملون به ويعز فى عصرهم الدين ، حاشا أفعاله وأقواله من التناقض ((3)) .

وعن زيد بن وهب أنه كان عند معاويه ودخل عليه مروان فى حوائجه فقال : اقض حوائجى يا أمير المؤمنين فإنى أصبحت أبا عشره وأخا عشره ، وقضى حوائجه ، ثم خرج فلما أدبر قال معاويه لابن عباس وهو معه على السرير : أنشدک بالله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذات يوم : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا مال الله عليهم دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا ، فإذا بلغوا تسعا وتسعين وأربعمائه كان هلاكهم أسرع من

1- فيض القدير : 2 / 76 ح 1326 .
2- كنز العمال : 11 / 128 ح 30899 .
3- كشف الاستار , الثعلبى, موضوع آيه :

أول ؟ فقال ابن عباس : اللهم نعم . ثم إن مروان ذكر حاجته لما حصل فی بیته فوجه ابنه عبد الملک إلی معاویه فکلمه فیها فقضاها ، فلما أدبر عبد الملک قال معاویه لابن عباس : أنشدک الله یا بن عباس أما تعلم أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذکر هذا فقال : هذا (عبد الملک بنمروان) أبو الجبابره الأربعه ؟

فقال ابن عباس : اللهم نعم ، فعند ذلک ادعی معاویه زیادا ((1))

.

وفی کشف الأستار عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبی : إن قوما ینسبوننی إلی تولی یزید .

فقال (احمد بن حنبل) : یا بنی هل یتولی یزید أحد یؤمن بالله ؟

فقلت : فلم لا تلعنه ؟

فقال (ابن حنبل) : ومتی رأیتنی ألعن شیئا ؟ ولم لا تلعن من لعنه الله فی کتابه ؟

فقلت : وأین لعن الله یزید فی کتابه ؟

فقرأ (ابن حنبل) : { فَهَلْ عَسَیْتُمْ إنْ تَوَلَّیْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِی الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَکُمْ 22 أولئک الذین لعنهم الله فأصمهم وأعمی أبصارهم } سوره

محمد 23 _ ((2))

فهل یکون فساد أعظم من القتل ؟ ((3))

.

1- کتاب الفتن لنعیم : 73 .
2- سوره محمد 22_23 .

3- ذكره وذكر أدلته, ومن جوز لعن يزيد ابن الجوزى فى كتابه : الرد على المتعصب العنيد .

وقال نجاح الطائی : لقد بین تعالی الایات الالهیه المتمثله فی النبی والائمه المعصومین وهم أئمه الهدی والثقل الثانی مع القرآن الکریم , وبین النبی صلی الله علیه و آله أئمه الضلاله وهم ابو بکر وعمر وعشره من الامویین .

فلا عذر للمطلعین العارفین بالتفسیر والحدیث الصحیح .

لذا قال عمر : (جردوا القرآن وأقلوا الروایه عن محمد) ((1)) .

وقال عمر بن الخطاب : لا کتاب مع کتاب الله ((2))

.

والهدف منع تفسیر القرآن الکریم کی یبقی کتابا بلا فائده ولا علم .

ص: 235

1- المستدرک, الحاکم ج 1/ 102, المتوفَّی 405 ه- طبعه باشراف یوسف المرعشلی, ومجمع الزوائد 7 / 158 المتوفَّی 807 ه, دار الکتب العلمیه, بیروت 1408 ه, و نصب الرایه, الزیعلی ج 1/ 447, المتوفَّی 762 ه- مطبعه الوفاء, المنصوره, القاهره ومصنف الصنعانی ج 4 / 323, 11 / 325, الوفاه : 211 هج , المجموعه : مصادر الحدیث السنیه - القسم العام, تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی, الناشر : منشورات المجلس العلمی ومصنف ابن ابی شیبه 2 / 381, المعجم الکبیر, الطبرانی 9 / 353, الدرایه, ابن حجر 2 / 237, کنز العمال 2 / 285, 5 / 689, الطبقات, ابن سعد 6 / 7 .
2- الکتاب : جامع بیان العلم وفضله, المؤلف : ابن عبد البر, الجزء : 1/ 64 , الوفاه : 463هج المجموعه : مصادر الحدیث السنیه - القسم العام, سنه الطبع : 1398, المطبعه : بیروت , دار الکتب العلمیه, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت وکنز العمال ج 10 / 292 باب فی اداب العلماء , ضبط وتفسیر : الشیخ بکری حیانی / تصحیح وفهرسه : الشیخ صفوه السقا, سنه الطبع : 1409 , 1989 م, الناشر : مؤسسه الرساله , بیروت, لبنان.

ومنع ذكر الحدرث النبوى ونشره للقضاء على تراث النبى صلى الله عليه و آله وحديثه فيعود الناس الى العصر الجاهلى ويأخذون الحديث اليهودى من كعب الاحبار اليهودى الذى عينه عمر معلما ومرجعا للمسلمين فى المسجد النبوى أو يأخذوه من تميم الدارى الذى نصبه عمر واعظا فى المسجد النبوى واعظا للمسلمين ومنع أمير المؤمنين على عليه السلام من القاء الخطب والدروس فى العاصمه الخلافه الاسلاميه .

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إليه (عمر) مع أصحابه وهو يقصُّ, فسمعه يقول (إياک وزلَّه العالم) فأراد أن يسأله عنها, فكره أن يقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتميم يقصُّ, وقاما قبل أن يفرغ((1))

.

وعلَّم عمر المسلمين الجلوس فى دروس كعب اليهودى والسؤال منه واخذ دينهم منه :

عن الحسن البصرى أنّ عمر قال لكعب : ما عدن ؟

قال كعب : هو قصر فى الجنه, لا يدخله إلاّ نبى أو صدّيق أو شهيد أو حاكم((2))

.

فأصبح عمر وباقى صحابه النبى تلاميذا عن كعب اليهودى الذى لم يلتق برسول الله فيعلمهم شريعه اليهود واحاديثهم بانها شريعه الاسلام فمسخ دينهم واوجد الحديث الكاذب فى صفوفهم .

1- تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه 1/12 طبعه مكّه .
2- الدر المنثور 4/57 .

ومن الأحاديث المنتشره زوراً بيد القصاصين ومن سار على نهجهم ما جاء: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب((1)) .

: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر((2))

.

: وأن شاعراً أنشد النبى (صلى الله عليه و آله) شعراً فدخل عمر, فأشار النبى (صلى الله عليه و آله) الى الشاعر ان اسكُت, فلمّا خرج عمر, قال له: عُد فعاد . فدخل عمر فأشار النبى (صلى الله عليه و آله)بالسكوت مرَّه ثانيه, فلمَّا خرج عمر سأل الشاعرُ رسولَ الله (صلى الله عليه و آله) عن الرجل, فقال: هذا عمر بن الخطاب هو رجل لا يحبُّ الباطل((3))

. وهدف راوى الحديث اثبات إن الرسول (صلى الله عليه و آله) أهل باطل، ويحب الباطل, والعياذ بالله تعالى .

فانتشر الكذب اليهودى والنصرانى فى مركز الاسلام وبين الصحابه :

الدارقطنى: ما الحديث الصحيح فى الحديث الكاذب إلاّ كالشعره البيضاء فى الثور الأسود ((4))

.

1- صحيح سنن الترمذى 5/282, وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير .
2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 12/178 .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 12/178 .
4- الكتاب : فتاوى السبكى, المؤلف : السبكى, الجزء : 2, الوفاه : 756هج _ المجموعه : فقه المذهب الشافعى, ج 2 / 547 , فائده حديثيه و الكتاب : إعانه الطالبين, المؤلف : البكرى الدمياطى, الجزء : 4 / 390 , الوفاه : 1310هج , المجموعه : فقه المذهب الشافعى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1418 , 1997 م, الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت, لبنان وشرح النهج، ابن أبى الحديد 9 / 105، وأضواء على السنّه المحمّديه 193.

{ يَا أيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ73 } _سوره الحج.

يدرک الناس فی الدنيا ضعفهم فی کافه المجالات ولکن رغم هذا ترى أغلب الناس يرکضون خلف الذين لا يخلقون ذبابا ولا يمکنهم استرجاع ما أخذه الذباب منهم ويترکون رب العالمين .

قال على بن إبراهيم فی قوله : " أفرأيت من اتخذ إلهه هويه " قال :نزلت فی قريش وذلک أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مکه وتفرقوا ، وکان الرجل إذا رأى شجره حسنه ، أو حجرا حسنا هواه فعبده ، وکانوا ينحرون لها النعم ، ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخره ، وکان إذا أصابهم داء فی إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلی الصخره فيتمسحون بها الغنم والإبل ، فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخره إبله ويبارک عليها ، فنفرت إبله وتفرقت ، فقال الرجل شعرا :

أتيت إلی سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فما نحن من سعد

وما سعد إلا صخره مسوده * من الأرض لا تهدی لغی ولا رشد

ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا :

أرب يبول الثعلبان برأسه ؟ * لقد ذل من بالت عليه الثعالب ((1)) .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطخ الأصنام التى كانت حول الكعبه بالمسک والعنبر وکان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبه ونسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون لبيک اللهم لبيک لبيک لا شريک لک إلا شريک هو لک تملكه وما ملک . قال فبعث الله ذبابا أخضر له أربعه أجنحه فلم يبق من ذلک المسک والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل الآيه ((2)) .

وبينما ينتخب البعض ملوكا واصناما وشمسا وقمرا لعبادتهم ترى المعبودين لا يلبون حاجه العابدين ولو كانت صغيره وبسيطه .

{ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ إنَّ اللّٰهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ74 } _سوره

الحج.

جاء فى دعاء الامام عليه السلام :

ص: 239

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 3 / 253 .
2- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج 3 / 390 .

من خاف منكم الغرق فليقرأ " بسم الله مجراها ومرسيها إن ربى لغفور رحيم ، بسم الله الملک الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " ((1)) .

وبما أن العقول قد بهرت وعجزت عن كنه معرفه الله كما قال تعالى : " ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " وقال عز وجل فى الذين يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا ، وهم عن الآخره هم غافلون : " ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شئ " .

وقالوا : إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ، وما يهلكنا إلا الدهر .

وقال الكافرون : هذا شئ عجيب : أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ؟ ! وقال : من يحيى العظام وهى رميم ؟

((2)) .

" ما قدروا الله حق قدره " أى ما عرفوه حق معرفته " فذرهم فى غمرتهم "أى فى جهالتهم ، شبهها بالماء الذى يغمر القامه ، لأنهم مغمورون فيها ، أو لاعبون فيها " حتى حين " أى إلى أن يقتلوا أو يموتوا " أيحسبون أنما نمدهم به " إن ما نعطيهم و نجعله مددا لهم " من مال وبنين " بيان لما وليس خبرا له ، بل خبره " نسارع لهم فى الخيرات " والراجع محذوف ، والمعنى : أن الذى نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم و إكرامهم ؟

1- الخصال, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 619 .
2- الخرائج, الراوندى ج 1 / 3 .

" بل لا يشعرون " أن ذلک الامداد استدراج " ولدينا کتاب " يعنى اللوح أو صحيفه الاعمال " بل قلوبهم فى غمره " فى غفله غامره لها من هذا الذى وصف به هؤلاء ، أو من کتاب الحفظه " ولهم أعمال " خبيثه " من دون ذلک " متجاوزه لما وصفوا به أو منحطه عما هم عليه من الشرک " هم لها عاملون " معتادون فعلها ((1)) .

وروى فى الکافى عن الصادق عليه السلام قال : کانت قريش تلطخ الأصنام التى کانت حول الکعبه بالمسک والعنبر وکان يغوث قبال الباب ، ويعوق عن يمين الکعبه ، و نسر عن يسارها ، وکانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق ، ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون :

" لبيک اللهم لبيک ، لا شريک لک إلا شريک هو لک تملکه وما ملک " قال :فبعث الله ذبابا أخضر له أربعه أجنحه فلم يبق من ذلک المسک والعنبر شيئا إلا أکله فأنزل الله " يا أيها الناس ضرب مثل " الآيه " ما قدروا الله حق قدره " أى ما عظموه حق تعظيمه ، أو ما عرفوه حق معرفته حيث أشرکوا به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبه ((2)) .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 9 / 128 .
2- رواه الکلينى فى الکافى فى باب النوادر من الحج عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشانى عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط راجع فروع الکافى 4 : 542 . و البحار ج 61 / 311 .

وقال نجاح الطائى : الضعف البشرى عن معرفه خالقهم العظيم أمر مشهود لانشغالهم فى أمور الدنيا وعدم اتباعهم القواعد العلميه فى المعرفه .

أغلبيتهم لا تعرف الدين ولا يعظمون ربهم خالق الكون العظيم الذى يستحق العباده ولا يهتمون بالايات الالهيه فى العالم وعددها بالبلايين ولا يعرفون العلماء الجديرين بالثقه ولا يعرفون القاده المتمكنين من الاداره .

ان ضياع الناس فى طلب الدنيا ألهاهم عن معرفه الحقائق ومتابعه العلوم الالهيه فى الكون فضعف عندهم الايمان بربهم .

{ اللّهُ يَصْطَفِى مِنْ المَلائِكَهِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} 75 _سوره

الحج.

روى الفقيه الشافعى فى تفسير هذه الآيه باسناده عن زيد بن أبى أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجده فقال صلى الله عليه و آله : أين فلان ، أين فلان فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى الله عليه و آله : انى محدثكم حديثاً فأحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ، إن الله عزوجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا صلى الله عليه و آله قوله تعالى :

(الله يصطفى من الملائكه رسلاً ومن الناس) .

خلقاً يدخلهم الجنه وإنى اصطفى منكم من أحب اصطفيه ، ومؤاخ بينكم كما آخى الله عزوجل بين ملائكته إلى أن قال :

فقال صلى الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام : والذی بعثنی بالحق ما أخرتک إلا لنفسی ، وأنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی ، وأنت أخی ووارثی ورفیقی الخ ((1)) .

وجاء فی الایات القرآنیه المبارکه : قال الله تعالی فی آدم : (ان الله اصطفی آدم) وفی موضع .

(انی جاعل فی الأرض خلیفه) وفی إبراهیم (ولقد اصطفیناه فی الدنیا) وفی موضع (انی جاعلک للناس إماما) وفی موسی (انی اصطفیتک علی الناس) وفی موضع (واصطفیتک لنفسی) وفی طالوت (ان الله اصطفاه علیکم) وفی سائر الأنبیاء والأوصیاء (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی) ، (الله یصطفی من الملائکه رسلا ومن الناس) ، (وانه عندنا لمن المصطفین الأخیار) ، (ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین) .

(وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا) ، (مالک الملک تؤتی الحکم من تشاء) ، (یؤتی الحکمه من یشاء) (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) .

(وأنزل الله علیک الکتاب والحکمه) ، (ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء) (قل ان الفضل بید الله) ، (ولا تتمنوا ما فضل الله) ، (شهد الله أن لا إله إلا الله هو والملائکه وأولوا العلم قائما بالقسط) ، (والله فضل بعضکم علی بعض) ، (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) .

قال تعالی : (یا صالح قد کنت فینا مرجوا قبل هذا)_هود 62 .

1- تفسیر الدر المنثور , السیوطی الشافعی ج 4 / ص 370, 387.

وقال تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)_الانعام 124 .

وهو قول قوم صالح له عندما اعلن نبوته .

وقال تعالى : (أولئک الذين هدى الله فبهداهم اقتده)_الانعام 90.

يتحدث تعالى عن مجموعه من الانبياء :

{ وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّکَ حَکِيمٌ عَلِيمٌ 83*وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ کُلا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ 84*وَزَکَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ کُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ 85*وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَکُلا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ 86*وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } 87 _سوره الانعام .

وهم : إبراهيم _ إسحاق _ يعقوب _ نوح _ داود _ سليمان _ أيوب _ يوسف _ موسى _ هارون _ زکريا _ يحيى _ عيسى _ إلياس _ إسماعيل _ اليسع _ يونس _ لوط . الأنعام 83 _ 86 .

والذين تتوفاهم الملائکه ظالمى أنفسهم ، فهو تبارک وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلک بنفسه ، وفعل رسله وملائکته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى جل ذکره من الملائکه رسلا وسفره بينه وبين خلقه ، وهم الذين قال الله فيهم : الله يصطفى من الملائکه رسلا ومن الناس فمن کان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائکه الرحمه ، ومن کان من أهل المعصيه تولت قبض روحه ملائکه النقمه ، ولملک الموت أعوان من ملائکه الرحمه

والنقمه ، يصدرون عن أمره ، وفعلهم فعله ، وكل ما يأتون منسوب إليه ، وإذا كان فعلهم فعل ملک الموت ، وفعل ملک الموت فعل الله ، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ، ويعطى ويمنع ، ويثيب ويعاقب على يد من يشاء ، وإن فعل أمنائه فعله ، كما قال : وما تشاؤن إلا أن يشاء الله .

وقال نجاح الطائی : لقد انتجب الباری تعالی الانبياء وانتخب رسله من الملائكه مثل جبرائيل وميكائيل .

وجعل تعالی الانبياء قدوات للبشريه کی تسير الامه على نهجهم ومشروعهم الحضاری .

واصبح النبی صلی الله عليه و آله معلما للمسلمين على انتخاب من يعملون معه ويتزوجون معه ومشروع انتخاب المقربين واجب فی انتخاب رفيق السفر والصديق والجار والمساعد فی العمل وباقی المقربين .

وانذرهم تعالی ورسوله أن لا ينتخبوا

الكافرين والمنافقين .

{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ } 76 _سوره الحج.

قال تعالی : « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ_سوره البقره 255 .

وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لم يسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا وقال عليه السلام « علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما فی السماوات العلى كعلمه بما فی الأرضين السفلى » .

الکافی ، 1 / 107 / 4 / 1 محمد عن سعد عن محمد بن عیسی عن النخعی) : أنه کتب إلی أبی الحسن علیه السلام یسأله عن اللَّه عز وجل _ أکان یعلم الأشیاء قبل أن یخلق الأشیاء وکونها أو لم یعلم ذلک حتی خلقها وأراد خلقها وتکوینها فعلم ما خلق عندما خلق وما کون عند ما کون فوقع بخطه علیه السلام « لم یزل اللَّه تعالی عالما بالأشیاء قبل أن یخلق الأشیاء کعلمه بالأشیاء بعد ما خلق الأشیاء » .

الکافی ، 1 / 107 / 5 / 1 علی بن محمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن حمزه قال : کتبت إلی الرجل علیه السلام أسأله أن موالیک اختلفوا فی العلم _ فقال بعضهم لم یزل اللَّه عالما قبل فعل الأشیاء وقال بعضهم لا نقول لم یزل اللَّه عالما لأن معنی یعلم یفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا فی الأزل معه شیئا فإن رأیت جعلنی اللَّه فداک أن تعلمنی من ذلک ما أقف علیه ولا أجوزه فکتب بخطه علیه السلام « لم یزل اللَّه عالما تعالی ذکره » .

وقال تعالی : یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وما خَلْفَهُمْ ولا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وهُمْ مِنْ خَشْیَتِه مُشْفِقُونَ) _ الأنبیاء 28 .

الله تعالی صاحب الاحاطه الکامله بترجمه حیاه الانسان قبل وبعد خلقته وقبل وبعد انجازه لافعاله . والیه یرجعون ولا یمکنهم الفرار من مصیرهم المحتوم .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَافْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ 77 } _سوره الحج.

کی تفلحوا وتفوزوا بالثواب وتحصلوا علی أمنیاتکم الدنیویه والاخرویه.

ص: 246

قال النبى عليه السلام : (أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد) ([1]) .

والقربه معتبره فى كل عباده ، لقوله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين) ([2]) ، (قل الله أعبد مخلصا له دينى) ([3]) .

ودلاله الكتاب والأخبار على النيه مع أنها مركوزه فى قلب كل عاقل يقصد إلى فعل أغنى الأولين عن ذكر نيات العبادات وتعلمها .

لكن قال فى التهذيب فى تأويل خبر إعاده الوضوء بترك التسميه : أن المراد بها النيه ([4]) .

وفى الخلاف والمختلف نقل الإجماع على وجوبها ([5]) .

وفى المعتبر أسنده إلى الثلاثه وابن الجنيد ، وقال : لم أعرف لقدمائنا فيه نصا على التعيين ([6]) .

1- مسند أحمد بن حنبل 2 : 421, صحيح مسلم 1 : 350 ح 482, سنن أبى داود 1 : 231 ح 875, سنن النسائى 2 : 226, السنن الكبرى 2 : 110 .
2- سوره البينه : 5 .
3- سوره الزمر : 14 .
4- التهذيب 1 : 358, الاستبصار 1 : 68 .
5- الخلاف 1 : 71 المسأله 18, مختلف الشيعه : 20 .
6- المعتبر 1 : 138 .

ولم يحتج فی الخلاف بغیر الأخبار العامه فی النیه ((1)) .

وقد فرض تعالی العباده علی مخلوقاته کما جاء :

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّیْرُ صَافَّات کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِیحَهُ } _سوره النور 41 .

{ وَجَاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاکُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَج مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْرَاهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمینَ مِنْ قَبْلُ وَفِی هَذَا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ فَأَقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَی وَنِعْمَ النَّصِیرُ } 78 _سوره الحج.

{ وَجَاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } : داعیا إلی طاعه الله ، وزاجرا عن معصیته

روی العلامه البحرانی : عن إبراهیم بن محمد الحموینی الفقیه الشافعی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی - فی حدیث طویل - :

أقسم علی بن أبی طالب علیه السلام بمحضر أکثر من مئتی رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله والتابعین أولئک جمیعاً ، وأشهدهم علی أمور وقال علی فیما قال - : انشدکم الله أتعلمون ان الله أنزل فی سوره الحج :

(یاأیها الذین آمنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر... إلی اخر السوره) .

1- ذکری الشیعه, الشهید الاول ج 1 / 105 .

فقام سلمان فقال : يارسول الله صلى الله عليه و آله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله ، ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج مله إبراهيم ؟

قال صلى الله عليه و آله : عنى بذلک ثلاثه عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمه.

قال سلمان : بيِّنهم لنا يارسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : أنا ،

وأخى على ، وأحد عشر من ولدى.

قالوا : اللهم نعم((1)) .

{ وَجَاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَج مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِى هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ }الحج 78:

نزلت فى حق النبى محمد وأهل بيته الكرام ((2)) .

هُوَ اجْتَبَاكُمْ : انتخبكم من بين العباد .

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَج : يعنى من ضيق .

{ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ } : اللَّه تعالى سمانا المسلمين من قبل فى الكتب التى مضت وفى هذا القرآن جاء تسميه الموحدين بالمسلمين

:

1- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , ص 265.
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 62 وفرات فى تفسير ج5 ص62 , والطبرسى فى تفسيره ج1 ص418 , وقال

العیاشی ذلک فی تفسیر الآیه , وقال الفیض الکاشانی ذلک فی تفسیره ج1 ص197.

{" إن الدين عند الله الاسلام }"_سوره آل عمران 19 .

"{ هو سماكم المسلمين }" _ سوره الحج 78 .

وقوله : {" فما وجدنا غير بيت من المسلمين }" _ سوره الذاريات : 36 .

{ وَفِى هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ :

سؤال : البشاره جاءت باسم احمد لكن النبى اسمه محمد صلى الله عليه و آله ؟

{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ6 } _الصف .

الجواب : اسم أحمد مرادف لاسم محمد والاصل هو الحمد .

وعند أهل الدرايه ان الخبر مرادف للحديث .

والشكر اللغوى مرادف للحمد العرفى .

والمروءه مرادف لحسن السلوك .

والخيار مرادف للقثاء.

والشكر مرادف للحمد .

والنهار مرادف لليوم .

والمولى مرادف للمليک : قال البخارى فى كتاب التفسير : (باب : ولكل جعلنا موالى مما ترک الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شى شهيدا - وقال معمر : موالى : أولياء ورثه عاقد أيمانكم . هو مولى اليمين وهو الحليف . والمولى أيضا : ابن العم .

والمولى : المنعم المعتق والمولى : المعتق . والمولى : المليک . والمولى : مولى فى الدين)([(1)]) .

وقال بدر الدين العينى : (إن لفظ المولى يأتى لمعان کثيره ، وذکر منها خمسه معان . . الرابع : يقال للمليک المولى ، لأنه يلى أمور الناس . .) ([(2)]) .

وبينت الايات القرآنيه ان النبى اسمه محمد :

الدليل القرآنى: قال تعالى :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ 144_آل عمران .

: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً 40_الاحزاب .

: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد وَهُوَ الحَقُّ_سوره محمد.

: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ_الفتح .

فتبين لنا بأن النبى احمد هو نفسه محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } 78 _سوره الحج.

1- صحيح البخارى 8 / 199 بشرح ابن حجر .
2- عمده القارى 18 / 170 .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام عن أبيه عن الآيه :

(ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) : أمركم بالركوع والسجود وعباده الله وقد افترضها عليكم ، وأما فعل الخير فهو طاعه الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب بعد رسول الله صلى الله عليه و آله :

(وَجَاهِدُوا فِى اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) .

يا شيعه آل محمد : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَج) .

قال من ضيق : (مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمينَ مِنْ قَبْلُ وَفِى هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ) .

يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعته عليكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) . بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم ، فالزموا الارض (فاقيموا الصلاه وآتوا الزكاه واعتصموا بالله) . يا آل محمد وأهل بيته (هو مولاكم) . أنتم وشيعتكم (فنعم المولى ونعم النصير) ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

فرض البارى تعالى العباده على عباده وارسل رسلا من الناس الى البشريه فجعل النبى محمدا صلى الله عليه و آله شهيدا على أهل البيت وجعل ألائمه الاثنى عشر شهداء على الناس .

1- تأويل الآيات ج 1 / 351 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 3 / 911 , وراجع المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج 1 / 166 .

واوجب على المسلمين الطاعه المطلقه ومن يعصيه له جهنم وبئس المصير , لكن معظم الناس أخلفوا الوعد وانضموا الى طاعه مالا يمكنه خلق ذباب او استرجاع ما سرقه الذباب .

فكانت النتيجه خذلانهم لأهل البيت واغتصاب ابى بكر وعمر وعثمان للخلافه وعصيانهم لله ورسوله .

فرض تعالى الصلاه على عباده كى يبرهنوا على طاعتهم له وهى الغايه من الخلقه كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ }

56 _الذاريات .

وفرض تعالى الزكاه عليهم لتزكيه نفوسهم وتطهيرها .

وان يعتصموا به فى كل المعضلات متحصنين بحصنه .

سوره المؤمنون _ 23

اشاره

قال النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها بشرته الملائکه بالروح والریحان وما تقر عینه عند نزول ملک الموت .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل جمعه ختم له بالسعاده وکان منزله فی الفردوس الاعلی مع النبیین والمرسلین .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قَدْ أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ 1 الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ }2 سوره المؤمنون.

الی قوله تعالی : الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون _ 11: نزلت فی رسول الله وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام ((1)) .

ص: 255

1- تأویل الایات ج 1 / 352 ح 1 .

مقاتل : خاشعون : متواضعون :يعنى إذا صلى لم يعرف من عن يمينه ، ومن عن شماله ((1)) .

معمر بن المثنى التيمى : « فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ » : أی لا تطمح أبصارهم ولا يلتفتون مكبون ((2)) .

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضى ، قال :

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنى أبو حبيبه ، قال : حدثنى سفيان بن عيينه ، عن الزهرى ، عن عائشه .

وقال محمد بن أحمد بن شاذان : وحدثنى سهل بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد ابن عمر الربيعى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبه ، عن قتاده ، عن أنس بن مالک ، عن العباس بن عبد المطلب .

وقال ابن شاذان : وحدثنى إبراهيم بن على ، باسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : كان العباس

1- تفسير مقاتل, تفسير الايه .
2- معمر بن المثنى التيمى, الوفاه 210 هج, ج 2 / 55, تحقيق : الدكتور محمد فؤاد سزگين, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : 1390, 1970, المطبعه : السعاده بجوار محافظه مصر, الناشر : مكتبه الخانجى, دار الفكر, بيروت .

بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعه أشهر ، وكان يوم التمام ، قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت : أى رب ، إنى مؤمنه بک ، وبما جاء به من عندک الرسول ، وبكل نبى من أنبيائک ، وبكل كتاب أنزلته ، وإنى مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل ، وإنه بنى بيتک العتيق ، فأسألک بحق هذا البيت ومن بناء ، وبهذا المولود الذى فى أحشائى الذى يكلمنى ويؤنسنى بحديثه ، وأنا موقنه أنه إحدى آياتک ودلائلک لما يسرت على ولادتى .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب . لما تكلمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمه فيه ، وغابت عن أبصارنا ، ثم عادت الفتحه والتزقت بأذن الله (تعالى) ، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا ، فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أن ذلک أمر من أمر الله (تعالى) ، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيام . قال : وأهل مكه يتحدثون بذلک فى أفواه السكک ، وتتحدث المخدرات فى خدورهن .

قال : فلما كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمه وعلى (عليه السلام) على يديها ، ثم قالت : معاشر الناس ، إن الله (عز وجل) اختارنى من خلقه ، وفضلنى على المختارات ممن مضى قبلى ، وقد اختار الله آسيه بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا فى موضع لا

يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا ، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله ، ويسر عليها ولاده عيسى عليه السلام ، فهزت الجذع اليابس من النخله فى فلاه من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا ، وإن الله (تعالى) اختارنى وفضلنى عليهما ، وعلى كل من مضى قبلى من نساء العالمين ، لأنى ولدت فى بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثه أيام آكل من ثمار الجنه وأوراقها ، فلما أردت أن أخرج وولدى على يدى هتف بى هاتف وقال : يا فاطمه ، سميه عليا ، فأنا العلى الاعلى ، وإنى خلقته من قدرتى ، وعز جلالى ، وقسط عدلى ، واشتققت اسمه من اسمى ، وأدبته بأدبى ، وفوضت إليه أمرى ، ووقفته على غامض علمى ، وولد فى بيتى ، وهو أول من يؤذن فوق بيتى ، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ، ويعظمنى ويمجدنى ويهللنى ، وهو الامام بعد حبيبى ونبيى وخيرتى من خلقى محمد رسولى ، ووصيه ، فطوبى لمن أحبه ونصره ، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه .

قال : فلما رآه أبو طالب سره وقال على (عليه السلام) : السلام عليک يا أبه ، ورحمه الله وبركاته .

قال : ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحک فى وجهه ، وقال : السلام عليک ، يا رسول الله ، ورحمه الله وبركاته .

قال : ثم تنحنح بإذن الله (تعالى) ، وقال : (بسم الله الرحمن الرحيم * قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون) إلى آخر الآيات . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قد أفلحوا بک ، وقرأ تمام الآيات إلى قوله : (أولئک هم

الوارثون * الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أنت والله أمیرهم ، تمیرهم من علومک فیمتارون ، وأنت والله دلیلهم وبک یهتدون .

ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله لفاطمه : اذهبی إلی عمه حمزه فبشریه به .

فقالت : فإذا خرجت أنا ، فمن یرویه ؟ قال : أنا أرویه . فقالت فاطمه : أنت ترویه ؟

قال : نعم ، فوضع رسول الله صلی الله علیه و آله لسانه فی فیه ، فانفجرت منه اثنتا عشره عینا ، قال : فسمی ذلک الیوم یوم الترویه ، فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علی (علیه السلام) إلی عنان السماء .

قال : ثم شدته وقمطته بقماط فبتر القماط ، قال : فأخذت فاطمه قماطا جیدا

فشدته به فبتر القماط ، ثم جعلته فی قماطین فبترهما ، فجعلته ثلاثه فبترها ، فجعلته أربعه أقمطه من رق مصر لصلابته فبترها ، فجعلته خمسه أقمطه دیباج لصلابته فبترها کلها ، فجعلته سته من دیباج وواحدا من الادم فتمطی فیها فقطعها کلها بإذن الله ، ثم قال بعد ذلک : یا أماه لا تشدی یدی ، فإنی احتاج إلی أن أبصبص لربی بإصبعی .

قال : فقال أبو طالب عند ذلک : إنه سیکون له شأن ونبأ .

قال : فلما کان من غد دخل رسول الله صلی الله علیه و آله علی فاطمه ، فلما بصر علی

(علیه السلام) برسول الله صلی الله علیه و آله سلم علیه ، وضحک فی وجهه ، وأشار إلیه أن خذنی إلیک واسقنی مما سقیتنی بالأمس . قال : فأخذه رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقالت فاطمه : عرفه ورب الکعبه . قال : فلکلام فاطمه ، سمی ذلک الیوم

يوم عرفه _ يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف رسول الله صلى الله عليه و آله _ فلما كان اليوم الثالث ، وكان العاشر من ذى الحجه ، أذن أبو طالب فى الناس أذانا جامعا ، وقال : هلموا إلى وليمه ابنى على . قال : ونحر ثلاث مائه من الإبل وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمه عظيمه ، وقال : معاشر الناس ، ألا من أراد من طعام على ولدى فهلموا وطوفوا بالبيت سبعا ، وادخلوا وسلموا على ولدى على فإن الله شرفه ، ولفعل أبى طالب شرف يوم النحر ((1)) .

{ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ 3 } سوره المؤمنون.

قيل هو على الكراهه إلا أن ينجر الحديث الى كذب وافتراء ونميمه واشاعه الفاحشه فى صفوف المسلمين فتكون حراما .

وقال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئک لهم عذاب مهين) ((2)) .

بضميمه ما فى تفسير على بن ابراهيم القمى عن الباقر عليه السلام :

(إنه الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهى) ((3)) .

والمروى فى معانى الأخبار عن جعفر بن محمد عليهما السلام : عن قول الله عز وجل : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) لقمان : 6 .

1- الامالى, الطوسى ص 709 والبحار ج 35 / 38 .
2- لقمان : 6 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 : 161 .

، قال : (منه الغناء) ((1)) .

وفی صحیحه محمد : (الغناء مما قال الله تعالی : (ومن الناس من یشتری لهو الحدیث) _ الآیه) ((2)) .

وقریبه منها روایه مهران بن محمد ((3)) .

وروایه الوشاء : عن الغناء ، قال : هو قول الله عز وجل :

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَیَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ6 } سوره لقمان ((4)) .

وروایه الحسین بن هارون : (الغناء مجلس لا ینظر الله إلی أهله ، وهو

مما قال الله عز وجل : (ومن الناس) _ الآیه) ((5)) .

وفی الصافی عن الکافی ، عن الباقر علیه السلام :

(الغناء مما أوعد الله علیه النار) وتلا هذه الآیه ((6)) .

1- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجریه , : 349 / 1, الوسائل 17 : 308 أبواب ما یکتسب به ب 99 ح 20 .
2- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجریه , : 349 / 1, الوسائل 17 : 308 أبواب ما یکتسب به ب 99 ح 20
3- الکافی 6 : 431 / 5, الوسائل 17 : 305 أبواب ما یکتسب به ب 99 ح 7.
4- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران . 6 : 432 / 8, الوسائل 17 : 306 أبواب ما یکتسب به ب 99 ح 11
5- الکافی 6 : 433 / 16, الوسائل 17 : 307 أبواب ما یکتسب به ب 99 ح 16 .
6- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران . 6 : 431 / 4, تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له

حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه 4 : 140, الوسائل 17 : 304 أبواب ما يكتسب به ب 99 ح 6 .

وفى الرضوى : (إن الغناء مما قد وعد الله عليه النار فى قوله : (ومن الناس) _ الآيه) ((1)) .

والثالثه : قوله سبحانه : (والذين هم عن اللغو معرضون) ((2)) .

بضميمه ما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام (والذين هم عن اللغو معرضون) : (الغناء والملاهى) ((3)) .

وقال نجاح الطائى: يدخل الغناء فى عالم اللغو وهو حرام

ومن صفات المؤمنين الابتعاد عن الغناء لانه لغو .

بينما كانت عائشه تحبّ الغناء مثلها مثل عمر المولع به ، وممّا رووا عنها فى ذلک ما ذكره ابن عبد ربّه قال :

1- فقه الرضا عليه السلام : 281, مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت,قم,13 : 213 أبواب ما يكتسب به ب 78 ح 9 .
2- المؤمنون : 3 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 : 88 .

كان فى المدينه فى الصدر الأوّل مغنّ يقال له : قند ، وهو مولى سعد بن أبي وقّاص ، وكانت عائشه تستظرفه ، فضربه سعد ، فحلفت عائشه : لا تكلّمه حتّى يرضى عنه قند . فدخل عليه سعد ، وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلّمته عائشه ((1)) .

فالمفهوم من متن هذه الروايه أنّ سعد بن أبى وقّاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه فى خلواته واجتماعاته فى عالم الترف والرخاء واللهو الذى كان يعيشه رجال الحكم والسقيفه بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسيه والروميه، وكانت عائشه مولعه بصوته أيضاً إلى درجه تركها محادثه سعد لضربه المغنى ، ولم تصالحه إلاّ بعدما صالح غلامه ، ممّا يعنى ترف سعد وعائشه فى أيّامهما الأخيره عصر انتشار الأموال والجوارى والغلمان ، وهو زمن يختلف فيه الجهاز الحاكم وأعوانه عن عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى لم يشبع من خبز برّ ثلاثه أيّام متتاليه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يشبع من خبز بر ثلاثه أيام قط قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام :

ما أكله قط قلت : فأى شئ كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه و آله الشعير إذا وجده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف ((2)) .

{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاهِ فَاعِلُونَ 4 } سوره المؤمنون.

1- العقد الفريد 6 / 34 .
2- أمالى الطوسى ج 2 ص 276والبحار ج 67 / 318 .

وقال تعالی : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی14 } _سوره الاعلی .

قال الصادق علیه السلام : من منع قیراطا من الزکاه فلیس هو بمؤمن ولا مسلم ولا کرامه له ((1)) .

وروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال فی الزکاه : إنما یعطی أحدکم جزءا مما أعطاه الله فلیعطه بطیب نفس منه ، ومن أدی زکاه ماله فقد ذهب عنه شره ((2)) .

وروی عن محمد بن علی الباقر علیه السلام ، أنه قال : ما نقصت زکاه من مال قط ولا هلک مال فی بر ، أو بحر أدیت زکاته ((3)) .

واعلم أن الزکاه علی ضربین ، أحدهما زکاه الأموال ، والآخر زکاه الرؤوس ، ویؤدی ذلک إلی بیان أشیاء ، منها من یجب علیه الزکاه ، ومنها ما الذی یجب فیه الزکاه ، ومنها ما المقدار الذی یجب إخراجه منها ، ومنها من المستحق لها ، ومنها ما المقدار الذی ینبغی دفعه إلی مستحقه منها ، ومنها الوقت الذی ینبغی إخراجها فیه ((4)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 / 88 .
2- جامع أحادیث الشیعه ج 8, الباب 1 من أبواب فضل الزکاه, الحدیث 20, ص 9, وفی نسخه " شره " وما فی المتن مطابق لما فی دعائم الإسلام (ج 1, ص 240) .
3- جامع الأحادیث, ج 8, الباب 2 من أبواب فضل الزکاه, الحدیث 13, ص 24 ی الدعائم (ج 1 ص 240) .
4- المهذب, القاضی ابن براج ج 1 / 158 .

وسميت زكاه ، لأنه يزكو بها المال عاجلا وآجلا .

وقال نجاح الطائى: لقد فرضت الزكاه فى كل الاديان السماويه وهى واجبه وتؤخذ بالقوه من المجتمع الاسلامى فهى تؤخذ من الاغنياء لتوزع على الفقراء فيحصل التكافل الاجتماعى المنشود والعداله الاجتماعيه .

والمجتمعات التى لا يفرض فيها الزكاه تراها مصابه بالترف والاسراف ومرض الطبقات الاجتماعيه والفقر الفاحش وانتشار الامراض والسرقات والطلاق والاحتيالات والرشوه والغش وضعف الانتاج القومى وتراجع وتخلف البلدان .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ 5 إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ 6 فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ العَادُونَ 7 }: سوره المؤمنون.

مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ : يعنى الاماء .

من خالف عقود الزواج وملک اليمين فى نكاح المرأه فهو حرام :

وفى الموثق : عن الرجل ينكح البهيمه .

وفى الصحيح : عن الرجل يعبث بيديه حتى ينزل.

قيل : عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصه ، بدلاله قوله « إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ » .

وإن ذكروا أنه استمنى فالاستمناء محرم لقوله تعالى " والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم " وهذا ليس بواحد منهما " ثم قال فمن ابتغى وراء ذلک فأولئک هم العادون " وهذا من وراء ذلک ،

وقال علیه السلام : ملعون سبعه : ذکر منهم ناکح نفسه ، فإن کان جاهلا بالتحریم عرفناه ونهیناه ، فإن عاد عزرناه ((1)) .

{ وَالَّذِینَ هُمْ لأمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } 8 سوره

المؤمنون.

قال

تعالی : (إنا عرضنا الأمانه علی السماوات والأرض والجبال فأبین أن یحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه کان ظلوماً جهولاً) _ سوره

الاحزاب 33 / 72 .

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی عن الشیخ أبی بکر بن مؤمن الشیرازی الشافعی فی کتاب (نزول القرآن فی علی) باسناده عن محمد بن الحنفیه , عن أمیر المؤمنین کرم الله وجهه فی قوله تعالی : (إنا عرضنا الأمانه علی السماوات والأرض والجبال فأبین أن یحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه کان ظلوماً جهولاً) : إن المراد من الأمانه ولایته ((2)) .

البیضاوی الشافعی : الامانه : الولایه ((3))

.

فی تفسیر هذه الآیه عن الرضا (علیه السلام) قال :

الامانه : الولایه . من ادعاها بغیر حق فقد کفر ((4))

.

1- المبسوط, الطوسی ج 8 / 238 .المکتبه المرتضویه, الشهاده فی الزنا .
2- نزول القرآن فی علی, ابو بکر بن مؤمن الشیرازی الشافعی, کما فی غایه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه 1107 هج , ص 396 الناشر : طهران, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص 239.

3- قاله البيضاوى فى تفسيره أنوار التنزيل : ج 2 ص 254, س, 9.
4- عيون أخبار الرضا : ج 1 ص 306ح 66باب, 28فيما جاء عن الإمام على بن موسى عليهما السلام من الاخبار المتفرقه, معانى الاخبار : ص 110ح 3باب معنى الامانه التى عرضت على السماوات والارض والجبال فأبين , تفسير البرهان ج 4 / 500

وفی البصائر : عن الباقر (علیه السلام) هی الولایه أبین أن یحملنها کفرا , وحملها الانسان , والانسان أبو فلان (ابو بکر) ((1))

.

الکافی : قال الإمام الصادق علیه السلام : هی ولایه أمیر المؤمنین((2))

.

وفی المجال الفقهی أبرز رسول الله صلی الله علیه و آله نظریه حقوقیّه مسجّله باسمه فی هذا المجال إذ ألزم علیاً علیه السلام بتوزیع الأمانات إلی أصحابها الکفار فی مکّه وضواحیها علی مدار ثلاثه أیّام دون خوف علی حیاه وصیّه وخلیفته وابن عمّه علی بن أبی طالب علیه السلام .فأصبحت قضیه اعاده الأمانات إلی أصحابها منهجیه إسلامیه لسکّان الکره الأرضیه، بأدیانهم المختلفه وثقافاتهم المتعدّده.

لقد أعاد النبی صلی الله علیه و آله الأمانات إلی أصحابها الکفّار رغم اختلافهم معه فی العقیده والدین، ورغم معارضتهم ومحاربتهم له فتأسّست حالیاً المصارف المالیه فی الدنیا سائره علی قانون رسول الحضاره محمد صلی الله علیه و آله فی هذا المجال، فی حفظ أمانه الناس ولو کانوا معارضین للدوله.

لقد عود أهل البیت المؤمنین علی حفظ الامانه وصیانتها وان من صفات المؤمن حفظ الامانه ومن صفات الفاسق خیانه الامانه .

1- بصائر الدرجات : ص 96ح 3باب, 10فی ولایه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه .
2- أصول الکافی, الکلینی ج 1 / 246 .

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } 9 _ سوره المؤمنون.

يحافظون على أوقاتها وشروطها وفروضها .

المشهور أن أركان الصلاه خمسه : القيام والنيه وتكبيره الافتتاح والركوع والسجدتان معا ، فلو أخل بشئ من هذه عامدا أو ناسيا بطلت صلاته ، وهو الذى اختاره فى المبسوط .

وقال ابن حمزه : أنها سته ، وأضاف إليها استقبال القبله مختارا (([1])) .

الروايه الشهيره : « لا تعاد الصلاه إلّا من خمسه : الطهور والوقت والقبله والركوع والسجود .

الشهيد الثانى: وأمّا واجباتها فثمانيه : القيام ، والنيّه ، والتكبير ، والقراءه ، والركوع ، والسجود ، والتشهّد ، والتسليم (([2])) .

واعلم أن الصلاه ثلثها وضوء ، وثلثها ركوع ، وثلثها سجود . وأن لها أربعه

آلاف حد ، وأن فروضها عشره : ثلاث منها كبار وهى : تكبيره الافتتاح ، والركوع ، و السجود ، وسبعه صغار وهى : القراءه ، وتكبير الركوع ، وتكبير السجود ، وتسبيح الركوع ، وتسبيح السجود ، والقنوت ، والتشهد ، وبعض هذه أفضل من بعض .

وقال العلامه الحلى فى كتابه المنتهى :يجب فى التشهد فى الصلاتين الصلاه على النبى للايه :

1- مختلف الشيعه, الحلى, الوفاه 726 هج, ج 2 / 139 . مؤسسه النشر الاسلامى, قم.
2- رساله الشهيد الثانى ج 2 / 736 .

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ((1)) .

وروايه جابر الجعفى : عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام :من صلى صلاه لم يصل فيها عليّ وعلى آل بيتى لم تقبل منه ((2)) .

وقال الصدوق :الصلاه على النبى فى التشهد الاول غير واجب وفى التشهد الثانى واجب . وهو رأى شاذ .

الدارقطنى : وعن سنن الدارقطنى لأبى على بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : من صلى صلاه لم يصل فيها عليَّ ولا على أهل بيتى لم تقبل منه ((3))

.

وقال المفسر الهندى عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوى فى تفسيره قال : وفى حديث ابن جعفر عن ابن مسعود عن النبى (عليه السلام) :

من صلى صلاه لم يصل فيها عليَّ وعلى أهل بيتى لم تقبل منه((4))

.

الذهبى: وقال بذلک الحافظ الذهبى الکردى الشافعى فى کتابه ميزان الاعتدال((5))

.

1- سوره الأحزاب الآيه 56 .
2- صحيح البخارى, باب الاذان للمسافر ,وسائل الشيعه باب 42 من ابواب الذکر ومجمع الفائده ,الاردبيلى 2 / 276 موضوع التورک فى الصلاه.
3- سنن الدارقطنى / ص 136, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج 1 / 35 .
4- تفسير دره الناصحين , المفسر الهندى عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوى ج1 / ص 109.
5- ميزان الاعتدال, الذهبى / ج 1 / ص 205.

بانه من صلی صلاه لم یصل فیها علیَّ وعلی أهل بیتی لم تقبل منه .

اذن من مبطلات الصلاه عدم الصلاه علی النبی وآله الکرام فی أثناء الصلاه.

ومن مبطلات الصلاه تعمّد التکلّم بحرفین ممّا لیس بقرآن ولا دعاء .

ومن مبطلات الصلاه تحویل الوجه عن القبله .

: تعمّد التکفیر علی المشهور : وضع الیمین علی الشمال .

: تعمّد القهقهه .

تعمّد الأکل أو الشرب علی المشهور .

ومنها : الإخلال برکن وقد مرّ حکم النیّه والتکبیر والقیام .

وأمّا الرکوع فالمشهور بین الأصحاب أنّه إذا ترک الرکوع عمداً أو سهواً حتّی دخل فی السجود بطلت صلاته ، وفیه الخلاف لبعض الأصحاب .

: زیاده رکعه عمداً.

: ما لو تیقّن ترک سجدتین وشکّ هل هما من رکعه واحده أو اثنتین علی المشهور .

ومنها : الشکّ فی عدد الثنائیّه کالصبح ، ورباعیّه السفر ، وصلاه العیدین فرضاً ، والکسوف علی الأشهر الأقرب ، وکذا الشکّ فی عدد الثلاثیّه کالمغرب .

ص: 270

الحلی : کل من أخل بواجب عمدا أو جهلا _ من أجزاء الصلاه ، أو صفاتها ، أو شرائطها ، أو تروکها الواجبه _ أبطل صلاته ، إلا الجهر والاخفات فقد عذر الجاهل فیهما .

ویعذر جاهل غصبیه الثوب ، أو المکان ، أو نجاستهما ، أو نجاسه البدن ،أو موضع السجود ، أو غصبیه الماء ، أو موت الجلد المأخوذ من مسلم .

وتبطل : بفعل کل ما یبطل الطهاره عمدا وسهوا ، وبترک الطهاره کذلک ، وبتعمد التکفیر ، والکلام بحرفین بما لیس بقرآن ولا دعاء ، والالتفات إلی ا وراءه ، والقهقهه ، والفعل الکثیر الذی لیس من الصلاه ، والبکاء للدنیویه ، والأکل والشرب إلا فی الوتر لصائم أصابه عطش ، ولا یبطل ذلک سهوا .

وتبطل : بالإخلال برکن عمدا أو سهوا ، وبزیادته کذلک ، وبزیاده رکعه کذلک ، وبنقصان رکعه عمدا ، ولو نقصها أو ما زاد سهوا أتم إن لم یکن تکلم أو استدبر القبله أو أحدث ((1)) .

هذه لوحه اعمال المؤمنین المخلصین الفائزین بالجنه المتمثله بالخشوع فی الصلاه والمجیء بها فی وقتها والالتزام بأرکانها وواجباتها والعمل لله تعالی وصیانه الشرف بالحلال واجتناب الحرام ومراعاه الامانه والعهد .

{ أُوْلَئِکَ هُمُ الوَارِثُونَ 10 الَّذِینَ یَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ } 11_ سوره المؤمنون.

هؤلاء هم الذین یصلون الی الفردوس الالهی آمنین فائزین .

ص: 271

1- ارشاد الاذهان, الحلی ج 1 / 268 .

وروى أن الله تعالى بنى جنه الفردوس لبنه من ذهب ، ولبنه من فضه ، وجعل خلالها المسک الأذفر وفی روایه لبنه من مسک مذری ، و غرس فیها من جید الفاکهه ، وجید الریحان .

قال النبی صلی الله علیه و آله : بسم الله الرحمن الرحیم : إن سور الجنه لبنه من ذهب ولبنه من فضه ولبنه من یاقوت وملاطها المسک الأذفر ، وشرفها الیاقوت الأحمر والأخضر والأصفر ، قلت : فما أبوابها ؟

قال : إن أبوابها مختلفه باب الرحمه من یاقوته حمراء ، قلت :

فما حلقته ؟ فقال : کف عنی فقد کلفتنی شططا قلت : ما أنا بکاف عنک حتی تؤدی إلی ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه و آله .

قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم " أما باب الصبر فباب صغیر ، مصراع واحد من یاقوته حمراء لا حلق له ، وأما باب الشکر فإنه من یاقوته بیضاء لها مصراعان مسیره ما بینهما مسیره خمسمائه عام ، له ضجیج وحنین یقول : " اللهم جئنی بأهلی " قال : قلت : هل یتکلم الباب قال : نعم ینطقه الله ذو الجلال والاکرام ، وأما باب البلاء قلت : ألیس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟

قال : المصائب و السقام والأمراض والجذام وهو باب من یاقوته صفراء مصراع واحد ، ما أقل من یدخل فیه .

قلت : یرحمک الله زدنی وتفضل علی فإنی فقیر ، فقال : یا غلام لقد کلفتنی شططا ، أما الباب الأعظم فیدخل منه العباد الصالحون ، وهم أهل الزهد

والورع و الراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون به ، قلت : يرحمک الله فإذا دخلوا الجنه فماذا يصنعون ؟

قال : يسيرون على نهرين فى ماء صاف فى سفن الياقوت ، مجاذيفها اللؤلؤ ، فيها ملائکه من نور ، عليهم ثياب خضر شديده خضرتها .

قلت : يرحمک الله هل يکون من النور أخضر ، قال : إن الثياب هى خضر ولکن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله ليسيروا على حافتى ذلک النهر ، قلت : فما اسم ذلک النهر ؟

قال : جنه المأوى ، قلت : هل وسطها غيرها ؟

قال : نعم جنه عدن وهى فى وسط الجنان ، وأما جنه عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ ، فقلت : وهل فيها غيرها ؟

قال : نعم جنه الفردوس ، قلت : فکيف سورها ؟

قال : ويحک کف عنى جرحت على قلبى .

قلت : بل أنت الفاعل بى ذلک ، قلت : ما أنا بکاف عنک حتى تتم لى الصفه وتخبرنى عن سورها ، قال : سورها نور ، قلت : ما الغرف التى فيها ؟ قال : هى من نور رب العالمين عز وجل ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقا إلا جعل له فى الجنه منزلا وفى النار منزلا فإذا دخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنه أشرفوا فيشرفون على أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلکم التى لو عصيتم الله لدخلتموها يعنى النار قال فلو ان أحدا

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , الوفاه 381 هج , ج 1 / 296 .

مات فرحا لمات أهل الجنه فى ذلک ليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ، ثم ينادى مناد يا أهل النار ارفعوا رؤوسکم فيرفعون رؤوسهم فينظرون منازلهم فى الجنه وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلکم التى لو أطعتم ربکم لدخلتموها قال فلو ان أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلک قول الله (أولئک هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ سُلالَه مِنْ طِين

12 ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ 13 ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَهَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَهَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشَأنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَکَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ } 14 _ سوره المؤمنون.

فهم سته أجزاء وست استحالات وفى کل جزء واستحاله ديه محدوده ففى النطفه عشرون دينارا , وفى العلقه أربعون دينارا , وفى المضغه ستون دينارا وفى العظم ثمانون دينارا , وإذا کسى لحما فمائه دينار , حتى يستهل فإذا استهل فالديه کامله فحدثنى بذلک أبى عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت فان خرج فى النطفه قطره دم قال فى القطره عشر النطفه ففيها اثنان وعشرون دينارا

قلت قطرتان .

قال أربعه وعشرون دينارا .

قلت فثلاث .

قال سته وعشرون دينارا قلت فأربع قال ثمانيه وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا وما زاد على النصف فعلى هذا الحساب حتى تصير علقه فيكون فيها أربعون دينارا , قلت فان خرجت النطفه متخضخضه بالدم ؟

قال : قد علقت إن كان دما صافيا أربعون دينارا وإن كان دما اسود فذلک من الجوف فلا شئ عليه إلا التعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلک الولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف , قال فقال أبو شبل فان العلقه إذا صارت فيها شبيه العروق واللحم ؟

قال اثنان وأربعون دينارا العشر قال قلت فان عشر الأربعين أربعه , قال لا إنما عشر المضغه إنما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رأت فی المضغه مثل عقده عظم يابس ؟

قال : إن ذلک عظم أول ما يبتدئ ففيه أربعه دنانير فان زاد فزاد أربعه دنانير حتى تبلغ مائه قلت فان كسى العظم لحما قال كذلک إلى مائه قلت فان ركزها فسقط الصبی لا يدری أحيا كان أو ميتا , قال :

هيهات يا أبا شبل إذا بلغ أربعه اشهر فقد صارت فيه الحياه وقد استوجب الديه , وفی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله : (ثم أنشأناه خلقا آخر) فهو نفخ الروح فيه ((1)) .

وهذه استحاله من أمر إلى أمر فحد النطفه إذا وقعت فی الرحم أربعون يوما ثم تصير علقه .

قال الامام محمد الباقر عليه السلام :

1- تفسير القمی, تفسير الايه .

(يا أيها الناس إن كنتم فی ريب من البعث : من إمكانه وكونه مقدورا فإنا خلقناكم أی : فانظروا فی بدو خلقكم ، فإنه يزيح ريبكم ، من تراب بخلق آدم منه ، ويخلق الأغذيه المتكون منها المنی منه . ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه .

قال : (النطفه تكون بيضاء مثل النخامه الغليظه ، فتمكث فی الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ، ثم تصير إلی علقه .

قال : وهی علقه كعلقه دم المحجمه الجامده ، تمكث فی الرحم بعد تحويلها عن النطفه أربعين يوما ، ثم تصير مضغه .

قال : وهی مضغه لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكه ، ثم تصير إلی عظم ، وشق له السمع والبصر ، ورتبت جوارحه) ((1)) .

وقال نجاح الطائی :

هذه المراحل الرائعه التی يمر بها الانسان فی رحم أمه ثم ينتهی بالمرحله الاخيره التی يلج فيها الروح فيصبح انسانا كاملا حيا .

واذا خرجت روحه يصبح جسده من الاموات فالروح سائق الجسد ونبضه وطاقته وهی لا تری ولا تلمس وهی من عظائم معجزات الباری تعالی وعظائم البركات.

ولم يستطع العلماء والاطباء تحريک جسد بعد خروج الروح منه .قال تعالی : الروح من أمر ربی .

1- الكافی , الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 7 : 345 , الحديث : 10 , عن أبی جعفر عليه السلام .

وقد تعجب العلماء والاطباء بكيفيه موت الانسان بمجرد خروج الروح منه بحيث لا تنفع معه كل العلاجات الممكنه .

{ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ 15 ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ تُبْعَثُونَ } _ سوره المؤمنون16

الروح يسلبها الرحمن فيصبح الجسد من الاموات ويرجعها اليه فيكون يوم البعث للقيامه .

حركه الروح بأمره تعالى وهو على كل شىء قدير .

ويعجب العلماء والاطباء من خروج الروح من الجسد وموت البعض قبل غيرهم رغم امتلاكهم اجسادا أفضل منهم .

مما يبين رجوع موت الانسان الى مقدار ما كتب الله

تعالى فى اللوح المحفوظ وليس اعتمادا على عافيته الجسميه .

{ قُلْ لا أمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ لِكُلِّ أُمَّه أجَلٌ إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ } 49_ سوره يونس .

{ وَأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إلَى أجَل مُسَمّىً } _ سوره هود 3 .

وقال نجاح الطائى : أتعجب من الكفار كيف يشاهدون مليارات الايات السماويه

يوميا ولا يتدبرون بها ولا يتأثرون بعجائبها ويتمسكون بالشكوک البسيطه لادامه كفرهم .

قال تعالى :{ وَمَا مِنْ غَائِبَه فِى السَّمَاءِ وَالأرْضِ إلا فِى كِتَاب مُبِين } 75 _سوره النمل .

ص: 277

أجل الناس وأعمارهم فى كتاب الله تعالى المسمى باللوح المحفوظ وقد سعى الملوک بكافه الصور والاعمال اطاله أعمارهم ليتمتعوا بترفهم واسرافهم ولهوهم أكثر فأكثر فخابت آمالهم .

لكن مخططاتهم فشلت ومشاريعهم اندحرت وبقيت أعمار العمال والفلاحين الفقراء أطول من أعمار السلاطين المالكين للامبراطوريات .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الخَلْقِ غَافِلِينَ } 17

سبعه طوابق من السماوات السبع والفاصله بين كل طبقه وأخرى كبيره جدا ولا يمكن للانسان أن يراها ولا يمكنه الوصول الى الطبقه الاخرى .

ورغم الفواصل الكثيره والطويله لا يغفل البارى عن خلقه باعطائهم ما يحتاجونه من هواء وماء وطعام وطاقه وادامه اداره نظام حياتهم وحياه الكواكب الكونيه كى لا يضرب بعضها بعضا .

وقوله : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، وإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ، وإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ، وإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) .

الذى خلق سبع سماوات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليک البصر خاسئا وهو حسير (الملک 5) .

قال الامام على عليه السلام : فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا . وسمكا مرفوعا . بغير عمد يدعمها ، ولا دسار ينظمها .

ثم زينها بزينه الكواكب ، وضياء الثواقب . وأجرى فيها سراجا مستطيرا ، وقمرا منيرا . فی فلک دائر ، وسقف سائر ، ورقیم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلا ((1)) .

ومن خطبه للامام على عليه السلام أيضا :

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا . ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فاستمسک بأمره ، وقامت على حده . وأرسى أرضا يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر . قد ذل لأمره ، وأذعن لهيبته ، ووقف الجارى منه لخشيته ((2)) .

وقد مسح المهندسون الارض فقدّروها اربعه وعشرون الف ميل ، وقدّروا قطرها سبعه آلاف وتسعمائه وستّين ميلا .

(سبع طرائق) (سبع سماوات واحدتها طريقه ، وسميت (طرائق) لتطرق بعضها فوق بعض .

السيارات التسع التى تدور حول الشمس ، اثنان هما عطارد والزهره لهما مداران تحت مدار الأرض ، أما السيارات الست الأخرى فمداراتها خارج مدار الأرض ، وهی تشبه طبقات ست الواحده فوق الأخرى .

1- نهج البلاغه, الامام على عليه السلام ج 1 / 19, شرح محمد عبده .
2- نهج البلاغه, الامام على عليه السلام ج 2 / 192, شرح محمد عبده .

و القمر يدور حول الأرض عندها تصبح المدارات سبعه ، قال البعض هى طبقات سبع . ولكن هذا غير صحيح .

السماوات السبع : سبع طبقات كونيه بعضها فوق بعض .

{ وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأسْكَنَّاهُ فِى الأرْضِ وَإنَّا عَلَى ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } 18 _ سوره المؤمنون.

روى عن الباقر عليه السلام أنها هى العيون والآبار .

أنزل رب الكون ماءًا من السماء فتحول أنهارا وعيونا وأبارا جوفيه كمخازن تحت الصحارى والسهول والجبال .

وأكبر المخازن تحت الجبال فهى مخازن عظيمه منها تتفجر الانهار .وهذه الامطار منتظمه وكافيه للبشر واحيانا نادره تكون كثيره فتحدث الفيضانات المدمره وهى من حكم الله تعالى .

ويقول عز وجل : " ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به "_سوره الانفال 11.

فأصل الماء كله من السماء وهو طهور كله ، وماء البحر طهور ، وماء البئر طهور .

وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : " كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر " ((1)) .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , الوفاه 381 هج , ج 1 / 5 .

وقال نجاح الطائی : أنزل الباری تعالی ماءا من السماء بقدر حاجه البشریه ولو أنزل أکثر من حاجتها لغرقت الارض واستحال السکن فیها .

وحدوث الفیضانات فی بعض نقاط العالم یبین هذه الحاله فکیف لو حدثت فیضانات فی کل العالم وفی نفس الوقت .

ان نزول الماء من السماء وحفظه فی الارض وهو بقدر محدود آیه سماویه عظیمه غفل عنها الناس .

{وَإِنَّا عَلَی ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } : الماء یتکون من عنصرین من الهیدروجین وعنصر من الاوکسجین ولولا العنایه الالهیه فی حفظ الماء لتبخر وفقد من الارض .

{ فَأنشَأنَا لَکُمْ بِهِ جَنَّات مِنْ نَخِیل وَأَعْنَاب لَکُمْ فِیهَا فَوَاکِهُ کَثِیرَهٌ وَمِنْهَا تَأْکُلُونَ } 19 _ سوره المؤمنون.

وبالماء تنشأ الجنائن الجمیله فی الدنیا من نخیل واعناب وتنبت انواع الخضار والحبوب والفواکه والاوراد وغیرها وفی هذا العالم الجمیل یعیش البشر وفیه یاکلون ویشربون ویمرحون والکثیر منهم یبطرون ویطغون ویستبدون ویکفرون .

النخیل والأعناب هی أکرم الشجر وأکثرها منافع علیه فقد خصهما بالذکر ، ولفظ : نخیل : جمع نادر ، وقیل : هو جنس .

: کان أمیر المؤمنین علیه السلام إذا رأی الهلال یقول " اللهم إن الناس إذا نظروا إلی الهلال نظر بعضهم فی وجوه بعض ، ورجا بعضهم برکه بعض ، اللهم إنی أنظر إلی وجهک جل ثناؤه ، ووجه نبیک ووجه أولیائک أهل بین نبیک

صلی الله علیه و آله ، فصل علی محمد وآل محمد ، وأعطنی ما أحب أن تعطینیه فی الدنیا والآخره ، واصرف عنی ما أحب أن تصرفه عنی فی الدنیا والآخره ، وأحینا علی طاعتک وطاعه أولیائک ، وطاعه ولیک ، صلواتک ورحمتک علیهم ، والتسلیم لأمرک ، وتوفنا علیه ، ولا تسلبناه ، وتفضل علینا برحمتک " .ثم یقول : ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم _ عشرا_ اللهم صلی علی محمد وآل محمد _ عشرا _ ثم کان یولیه ظهره ، ویقول ربی وربک الله رب العالمین ، اللهم ثبتنا علی السلام والاسلام ، والامن والایمان ، ودفع الأسقام والمسارعه فیما تحب وترضی من طاعتنا لک ((1)) .

{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ } 20 سوره المؤمنون.

وانشأنا بالمطر شجره الزیتون المبارکه المفیده للانسان فی طعامه ودوائه واعتاد الکثیر علی دهنها فی طعامهم .

وذکرها الله تعالی فی کتابه : والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ 1_ سوره التین .

برکه الزیتون

الزیتون یؤکل کثمره ودهن .

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج 92 / 346 .

تفسير على بن إبراهيم : " وشجره تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين " قال : شجره الزيتون ، وهو مثل رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام ((1)) .

عطف على الدهن جار على إعرابه ، عطف أحد وصفى الشئ على الآخر ، أى تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به ، وكونه إداما يصبغ به الخبز أى يغمس به للائتدام ((2)) .

شجره الزيتون مباركه وقد أقسم الله تعالى بها أو بأرضها -على اختلاف بين المفسرين_ فى قوله تعالى: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ(التين:1-4).

وكيف لا تكون مباركه وقد شبّه الله تعالى نوره بالنور الصادر عن زيتها حين قال فى القرآن الكريم: اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ لاَ شَرْقِيَّهٍ وَلاَ غَرْبِيَّهٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ(النور:35).

والرسول عليه الصلاه والسلام يقول: "ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجره مباركه" (رواه ابن ماجه). فالشجره مباركه.. والزيت مبارك

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ج 36 / 168 .

2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ج 62 / 133 .

ونشرت مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" فى شهر مايو 2010 ملخصًا لتقرير المؤتمر العالمى الثانى الذى عقد حول زيت الزيتون فى مدينه قرطبه، وحضره خمسون من أكبر علماء العالم فى أمراض القلب والسرطان وغيره.

وخلص هؤلاء الباحثون فى تقريرهم إلى أن تناول زيت الزيتون كجزء من النظام الغذائى، يقلل من احتمال حدوث أمراض شرايين القلب، والبدانه، والمتلازمه الاستقلابيه، ومرض السكرى الكهلى، وارتفاع ضغط الدم.

وقد استعرضت مقاله مطوله نشرت فى مجله "International Journal of Molecular Sciences" فى شهر فبراير 2010 الأبحاث العلميه فى السنوات الأخيره، والتى ركّزت على دور المركبات الفينوليه الموجوده فى زيت الزيتون البكر، حيث تلعب دورًا فيزيولوجيًّا كبيرًا فى دهون الدم، والوقايه من التخرب التأكسدى، ومؤشرات الالتهاب، ووظائف صفيحات الدم، إضافه إلى تأثيراتها كمضاد للجراثيم ومحافظ على صحه العظام.

وأكدت دراسه نشرت فى مجله "Maturitas" فى شهر يناير 2011 أن هناك علاقه عكسيه بين تناول زيت الزيتون وحدوث جلطه القلب.

وليس هذا فحسب، بل إن الدراسات تشير إلى أن زيت الزيتون يمكن أن يحمى من تدهور الذاكره ومرض الزهايمر. فقد أظهرت دراسه نشرت فى مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" عام 2010، أن خلاصه زيت الزيتون الغنى بمركب

هيدروكسى تيروزول يمكن أن تقى الخلايا العصبيه بالمخ، من التدهور الطبيعى المصاحب للتقدم فى العمر وخرف الزهايمر.

زيت الزيتون والسرطان :

أكد مقال نشر فى مجله "Nutr Cancer" عام 2009 م ، أن هناك علاقه وثيقه بين تناول زيت الزيتون وانخفاض معدل حدوث سرطان الثدى والمعده، كما أشارت دراسه نشرت فى مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Diseases" عام 2010 إلى أن التأثير الواقى لزيت الزيتون من السرطان، يكون أشد إذا ما بدأ تناول الزيت قبل سن البلوغ واستمر على ذلك مدى الحياه.

وفى دراسه نشرت فى مجله ".Osteoporos Int" فى شهر فبراير 2011، تبين أن مركبات الفينول فى زيت الزيتون تقى من هشاشه العظام. كما يعتقد الباحثون أن له دورًا واعدًا فى معالجه هشاشه العظام فى سن اليأس.

{ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأكُلُونَ21 وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ } 22_ سوره المؤمنون.

{ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً } : أى دلاله تستدلون بها على قدره الله تعالى .

هذه الجمل الجميله المنسقه المتسقه تابعه لما قاله تعالى :

{فَتَبَارَكَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ } :

ص: 285

هذه الانعام عبره من عبر رب العالمين فمن الانعام يسقى البارى تعالى عباده اللبن , ويطعمهم باقى مشتقاته .

وفى الانعام منافع كثيره جدا فى لحومها وجلودها وصوفها والركوب عليها ونقل أمتعتهم فهى وسائل نقل وحيده فى القرون السالفه .

وكيف ستكون الحياه فى الارض لو لم يخلق تعالى الانعام ؟

هل تكون الحياه ممكنه ؟ معظم الناس يستفيد من الانعام لكن لا يتدبر الناس فى منظومتها الاعجازيه .

عن ابن عباس قال : " إذا استقر العلف فى الكرش صار أسفله فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا فيجرى الدم فى العروق واللبن فى الضرع ويبقى الفرث كما هو " ((1)) .

ولاشتداد التصاق الناس بالدنيا الفانيه وانغماسهم فى ملذاتها وشؤونها تراهم يستفيدون من الانعام لكن لا يتدبرون فى خلقها ومنافعها الجمه وعظمه خالقها .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ أفَلا تَتَّقُونَ 23 } _ سوره المؤمنون.

دعا النبى نوح عليه السلام قومه الى عباده الله تعالى بأحسن الوعظ الدينى لعباده ربهم لكنهم لم يعيروا الامر أهميه واستمروا فى عباده الاصنام .

ولم يتقوا ربهم ولم يخافوا عقابه وجزائه .

1- الحدائق الناضره ج 5 / 87 .

{ فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لأنزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِی آبَائِنَا الأَوَّلِینَ 24 } _ سوره المؤمنون.

یحاول الکافرون ایجاد الحجج العقیمه لابطال دین الانبیاء وتکذیبهم لاقناع الکافرین بکذب الدین السماوی .

ومن حجج قوم نوح انهم قالوا ان نوحا یرید أن یتفضل علیکم بادعائه النبوه ولو شاء الله تعالیأن یرسل نبیا له لارسل ملائکته .

ودخل النبی صلی الله علیه و آله و لم یر فی البیت إلا مشرکا فقال : السلام علی من اتبع الهدی ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له فقال : أ وهل لهم فی کلمه خیر لهم من هذا یسودون بها العرب ویطأون أعناقهم ؟

فقال : أبو جهل نعم وما هذه الکلمه ؟

فقال صلی الله علیه و آله : تقولون : لا إله إلا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم فی آذانهم وخرجوا هرابا وهم یقولون : " ما سمعنا بهذا فی المله الآخره إن هذا إلا اختلاق " ((1)) .

(ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ)_سوره ص 9 .

فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَی فِی قَوْلِهِمْ : (ص والْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ) إِلَی قَوْلِه (إِلَّا اخْتِلاقٌ) ((2)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 649 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 2 / 649 .

وقال نجاح الطائي : المنهج الجاهلى يعتمد على الافتراء والكذب فى ادامه مشروعه ويعلم أتباعه على كل الصفات الرديئه المحرمه لذا ولد الرحم الجاهلى الخوارج الوهابيين .

وها هو العالم يأن من قتلهم للابرياء والزنا بالمحصنات والباكرات والشذوذ مع الصبيان وذبح الاطفال وقتل عموم المخالفين لهم من أى مذهب كانوا .

{ إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين }25 _سوره المؤمنون.

دعا نوح الناس الى عباده الله الواحد الاحد فرد عليه قومه الكفار باتهامه فى رسالته بانه يريد الرئاسه والزعامه عليهم عبر الغطاء الدينى .

وقالوا : إن الله تعالى يرسل الملائكه لا البشر رسلا له الى الناس .

وقالوا : إن نوحا مجنون راقبوه وانتظروا أعماله المبينه لهذا الامر .

ان مؤامره قومه مبينه لاراجيف وأكاذيب قالها الكفار لكل الانبياء والامم المعاصره لهم .

هذه الاكاذيب يراد بها ابعاد الناس عن رسل الله تعالى وسوقهم الى طاعه الطغاه والشيطان .

{فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين } : أى : انتظروا موته فتستريحوا منه . وقيل : فانتظروا إفاقته من جنونه ، فيرجع عما هو عليه .

وقيل : معناه احبسوه مده ليرجع عن قوله .

النسفى : فانتظروا واصبروا عليه إلى زمان حتى ينجلى أمره فان أفاق من جنونه وإلا قتلتموه .

الفخر الرازی : قال قوم : إن نوحاً کان اسمه یشکر ، ثم سمی نوحاً لوجوه : أحدها : لکثره ما ناح علی نفسه حین دعا علی قومه بالهلاک ، فأهلکهم بالطوفان فندم علی ذلک وثانیها : لمراجعه ربه فی شأن ابنه وثالثها : أنه مر بکلب مجذوم ، فقال له إخسأً یا قبیح ، فعوتب علی ذلک ، فقال الله له : أعبتنی إذ خلقته ، أم عبت الکلب . وهذه الوجوه مشکله لما ثبت أن الأعلام لا تفید صفه فی المسمی ((1)) .

أقول : الانبیاء معصومون ولا یرتکبون المنکر من القول والفعل وهم قدوات للمجتمع یعلمون الناس علی أسس الحضاره والمدنیه والرقی .

ومخالفوهم علموا الناس علی أسس الفساد والمکر والبغی

فأصبحوا نماذج الشیطنه والاحتیال والکفر .

اتهام الانبیاء بالجنون

وقال نجاح الطائی :

حاول الکفار اتهام الانبیاء بالجنون لاسقاطهم فی نظر الناس حیث بین القرآن ذلک :

وَقَالُوا یَا أیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ إنَّکَ لَمَجْنُونٌ ((2))

.

قَالَ إنَّ رَسُولَکُمُ الَّذِی اُرْسِلَ إلَیْکُمْ لَمَجْنُونٌ ((3))

.

1- تفسیر الرازی ج 23 / 91 . الوفاه 606 هج . تفسیر الایه .
2- سوره الحجر6 .
3- سوره الشعراء 27 .

واتهم الكفار النبى نوحا بالجنون بأن الجن قد تلبست به :

إِنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين25* قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ ((1))

.

اتهام عمر وابی بکر للنبی بالجنون

قال الله تعالی :

(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ) ((2))

.

جاء بأنّها نزلت فی أبی بکر وعمر ((3))

. لاتهامهم رسول الله بالجنون .

ص: 290

1- سوره المؤمنون24_25.
2- القلم: 51 .
3- تفسیر القمّی , تفسیر الآیه, طبعه أُولی . وقد استمرت هذه المجموعه المخالفه فی وصف النبی بالمتلبس به الجن وانه یقول ما لا یدرک فقالت له فی یوم شهادته : انه یهجر : أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس .صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب جزیه ج 2 / 202 باب 6 , کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78 , کتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفکر , بیروت .صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّی سنه 230 هجریه , ذکر الکتاب , ج 2 / 243 , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری 8 / 101 باب مرض النبی , طبعه 2 , دار المعرفه , بیروت , فتح الباری 8 / 101 باب مرض النبی , طبعه 2 , دار

المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 11 / 352 , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری 2 / 436 السنه 11 هجریه , و 4 / 271, الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین (علیه السلام) الکامل , ابن الاثیر 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفکر , بیروت , ابن أبی الحدید المعتزلی 3 / 114 . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 320 .تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی 26 , تاریخ ابن الوردی 1/129 , سیره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد بن حنبل 1/325 , ومسند أحمد بن حنبل 1 / 325 , کتاب سلیم بن قیس 211 , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید 1 / 184 طلب رسول الله .

: قال سلمان الفارسی إنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر((1))

.

: { یَأیُّها الَّذِی نُزِّلَ عَلَیهِ الذِّکرُ إِنَّکَ لمَجنُونٌ }((2))

.

وجاء الجواب الالهی للمفترین علی الانبیاء بقوله تعالی :

{ أوَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِیرٌ مُبِینٌ184* } _سوره الاعراف .

{ أمْ یَقُولُونَ بِهِ جِنَّهٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأکْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ کَارِهُونَ 70 } _سوره المؤمنون.

أافْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً أمْ بِهِ جِنَّهٌ بَلِ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ فِی العَذَابِ وَالضَّلالِ البَعِیدِ8*_سوره سبأ

1- کتاب السقیفه , سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری 160 .
2- الحجر: 6.

{ قُلْ إنَّمَا أعِظُكُمْ بِوَاحِدَه أنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَاب شَدِيد46* } _سوره سبأ .

اتهام الكفار لاعدائهم بأنهم من الجن

المشروع القديم للكفار والمنافقين هو اتهام اعدائهم بانهم جن واولاد الجن وهو منهج مفضوح

وكاذب لذا اتهموا العراقيين والنبط (الشاميين الاصليين) والهنود والافغان وأهالى بحر الخزر وأهل الرى (الايرانيين) والخوز والاكراد والمصريين والبربر والزنوج بهذه التهم وكرهوا الزواج والعمل معهم .

يروى عن أبى هريره أنه قال : إن إبليس باض سبع بيضات , ثنتان وقعتا بأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت بهمينيا ((1))

.

ففى الثنتين اللتين وقعتا ببابل ذكر وأنثى . اسم الذكر شقتى والأنثى بلعث .

وسارع مقاتل بن سليمان الاموى لكتابه ما يؤيد منهج عمر وكعب الاحبار اليهودى فقال :

1- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 271, 273, الوفاه 340 هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , 1416 ه, 1996 م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : SHM348_11685_001.MHT.

الانباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاه لآدم عليه السلام يقال لها ورسه فولدت أبنا فسماه نباط ((1))

.

وقال وهب بن منبه اليهودى : حبس سليمان عليه السلام نبطياً من أهل دستميسان وقيّده . فجاء أهل السجن يشكونه . فدعا به وقال : ويلک أما يشغلک بما أنت فيه من ضيق المجلس وثقل الحديد حتى يشكوک الناس ؟

فقال : لا أعود يا نبى الله ((2))

.

ان ملاحظه تلک الروايات يبين لک النفس اليهودى الذى يدونه ابو هريره وكعب ووهب ويراد منه تفنيد المنهج القرآنى والنبوى فى ذكر الامم الانسانيه .

محاربه حكومه عمر وكعب الاحبار ووهب اليهوديان للانباط واضح عليه النفس السياسى والحزبى والعدائى .

1- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 271, 273, الوفاه 340 هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , 1416 ه, 1996 م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : SHM348_11685_001.MHT.

2- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 271, 273, الوفاه 340 هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , 1416 ه, 1996 م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : M348_11685_001.MHT.

افتراء ابن عمر على النبى بقوله : المصريون من الجن

عندما أصبحت مصر وأفريقيا تابعه لخلافه الامام على عليه السلام وأرسل اليها الوالى محمد بن ابى بكر اتهم عبد الله بن عمر المصريين بانهم جن كى يشتد الكره الشامى لهم ويتعصبون لمحاربتهم وقتلهم .

وهذا منهج عمرى علمه اولاده واتباعه للافتراء على أعدائهم بينما قال ابن عمر قال رسول الله افتراءا منه على الساحه النبويه المقدسه .

وحينها وضعوا هذا الحديث الكاذب وهو استمرار لمنهج رجال الجاهليه ورجال السقيفه فى الافتراء على الاخرين :

عن ابن شهاب (الزهرى) عن يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الأخنس عن ابن عمرو أن النبى صلى الله عليه و آله قال :

دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه . لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلا عقيل ولا رواه عن عقيل إلا ابن لهيعه ويحيى بن أيوب تفرد به ابن وهب ((1)) .

عن ابن شهاب (الزهرى) عن يعقوب بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

1- المعجم الأوسط للطبرانى, الوفاه (360 هج,) الجزء 6 صفحه 286 .

" إن إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها . ودخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه " ((1))

.

هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و آله فأما عقيل بن خالد فقال أبو الفتح الأزدى : يروى عن الزهرى أحاديث مناكير ويقال إن كتاب سلامه بن روح عن عقيل هو كتاب محمد بن إسحاق انقلب على أهل الشام وأما يحيى بن أيوب فقال أبو حاتم الرازى : لا يحتج به 0

وقال النسائى : ليس بالقوى وأما ابن لهيعه فمطروح الحديث وأما أحمد بن عبد الرحمن فقال أبو بكر الخطيب : كان كذابا ((2)) .

وكان عبد الله بن عمر يكذب الكثير على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله قال :

دخل إبليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه.

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجاله ثقات ((3))

.

1- الدر المنثور , السيوطى, ج 3 / 112, سوره الاعراف, نشر : دار المعرفه, بيروت و مجمع الزوائد للهيثمى ج 10 ص 60 و رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه, ورجاله ثقات .
2- الموضوعات لابن الجوزى (597 ه,) الجزء 2 صفحه 57.
3- مجمع الزوائد للهيثمى (807 ه,) الجزء 10 صفحه 60 ورواه الطبرانى فى الأوسط : 6 / 286, والكبير : 12 / 262, ووثقه فى الزوائد : 10 /

.(60

:دخل إبليس العراق فقضى حاجته: أى زنا بالنساء وأولاده أولاده الجن فأصبح العراقيون من الجن .

ثم دخل الشام فطردوه: لان الشام كانت أمويه فبقيت الشام انسانيه غير جنيه !!!

والملاحظ عن هذه الاحاديث انها عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله لكنها كانت منهجيه عمر بن الخطاب فى نشر هذه الثقافه الجاهليه .

وقد بين عمر منهجيته فى الضحک على الامم والشعوب قوله :

إن عشت إلى قابل لأبيعنّ الخوز ولأجعلن أثمانهم فى بيت المال ((1))

.

وفى خبر آخر قال عمر : من كان جاره خوزيا واحتاج إلى ثمنه ، فليبعه((2))

.وكيف يمكن بيع الخوز المسلمين وقد حرم الاسلام بيع المسلم ؟

محاوله النواصب تكفير الامم بلسان الصادق عليه السلام :

ص: 296

1- البلدان, لمؤلف : أحمد بن محمد الهمذانى(ابن الفقيه الهمذانى) ص401, الوفاه : 340 هج, المجموعه : الأنساب ومعاجم مختلفه : تحقيق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1416, 1996 م, المطبعه : عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع, الناشر : بيروت, لبنان, أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذانى (المعروف بابن الفقيه) .
2- البلدان, ابن الفقيه ص401 .

: أبی ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ،

((1))

عن نصر الكوسج ، ((2))

عن مطرف مولی معن ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال :

(لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((3))

.

لقد

اوجد جواسیس الدوله العباسیه أحادیثا کاذبه بلسان الباقر والصادق هی نسخ لمنهجیه عمر وابی هریره وکعب الاحبار .

وهی مخالفه للقرآن الکریم والروایات الصحیحه . وکل حدیث مخالف للقرآن فهو باطل .

{قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ 26 فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِی فِی الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ 27 } _سوره المؤمنون.

1- لعله منصور بن العباس أبو الحسین الرازی الضعیف , وإلا فمجهول .
2- لم نجد له ولا لمطرف ذکرا فی التراجم .
3- الخصال ص 352, أبواب السبعه حدیث 32 والفصول المهمه, الحر العاملی ج 3 / 259 وعیون الحقائق, آل عصفور ج 1 / 271 والبحار ج 5 / 277 .

وقال عز وجل : " ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ((1)) " وكذلک قال عز وجل فى قصه لوط علیه السلام " فأسر بأهلک بقطع من اللیل ولا یلتفت منکم أحد إلا امرأتک أنه مصیبها ما أصابهم ((2)) .

أى من سبق الوعد بإهلاکه والأخبار بأنه لا یؤمن وهى امرأته الخائنه ، واسمها واغله ، وابنه کنعان " ومن آمن " أى واحمل فیها من آمن بالله من غیر أهلک " وما آمن معه إلا قلیل " أى إلا نفر قلیل ، وکان فیمن أدخل السفینه بنوه الثلاثه سام وحام ویافث ، وثلاث کنائن له ، فالعرب والروم وفارس وأصناف العجم ولد سام ، والسودان من الحبش والزنج وغیرهم ولد حام ، والترک والصین والصقالبه ویأجوج ومأجوج ولد یافث " ((3)) .

وکان نجر السفینه فى مسجد الکوفه (المدینه) فلما کان فى الیوم الذى أراد الله هلاکهم کانت امرأه نوح تخبز فى الموضع الذى یعرف بفار التنور فى مسجد الکوفه وقد کان نوح اتخذ لکل ضرب من أجناس الحیوان موضعا فى السفینه وجمع لهم فیها ما یحتاجون من الغذاء ، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع علیها طینا وختمه حتى ادخل جمیع الحیوان السفینه ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطین

1- هود 40 .
2- هود 81 .
3- البحار , المجلسى , دار احیاء التراث العربى_بیروت , بیروت ,ج 11 / 304 .

وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا وهو قوله عز وجل :

" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر " ((1)) .

قال ابن جريح : القليل الذين نجو معه كانوا ثمانيه . وقال الأعمش : كانوا

سبعه ، وقال ابن عباس : كانوا ثمانين((2)) .

روى : أنه قيل لنوح (عليه السلام) : إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معک فى السفينه ، فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب ((3)) .

وقيل : التنور : وجه الأرض ((4)) . ركب النبى نوح مع أهله واصحابه السفينه وترک الكافرين المعاندين ليهلكوا بالفيضان .

{ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أنْتَ وَمَنْ مَعَکَ عَلَى الفُلْکِ فَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى نَجَّانَا مِنْ القَوْمِ الظّالِمِينَ } 28 _ سوره المؤمنون.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 1 / 327 .
2- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 5 / 486 .
3- رواه الزمخشرى فى الكشاف : ج 3 ص 183 .
4- قاله ابن عباس, على ما حكاه عنه فى الكشاف : ج 3 ص 184 .

بعدما أوصد الكفار الباب على النبى نوح عليه السلام ووقفوا ضدَّه دعا الله تعالى طالبا النصر منه فهو صاحب النصر وصاحب الموت والحياه .

فجاءه النصر الالهى يتمثل فى مشروع واضح وناقم على الكفار هاديا نوحا الى صناعه سفينه يركب بها هو وأنصاره مع زوجين من الحيوانات والطيور .فاذا تم الامر وركبوا السفينه قل الحمد لله الَّذِى نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

فهى النجاه للمؤمنين والهلاک للكافرين .

{ وَقُلْ رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلا مُبَارَكاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنزِلِينَ 29 إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات وَإنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ } 30 _ سوره المؤمنون.

وقال تعالى : { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إلَى الأرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } 71_سوره الأنبياء.

أمر الله تعالى نوحا أن يدعو للوصول بالسفينه الى شاطىء الامان فى مكان مبارک , فأنزله تعالى فى النجف الاشرف وهى المكان المقدس المبارک بالعنايه الالهيه فعاش فيها نوح وأصحابه حيث مات هناک ودفن بجانب النبى آدم عليه السلام .

وفى هذه الارض المقدسه دفن مولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام وقبره المقدس بين آدم ونوح عليهما السلام . اذن اعترف القرآن الكريم بأن النجف الاشرف منزل مبارک من قبل رب العزه .

وتعتبر رحله نوح فى الطوفان آيه من آيات الله الكبرى وليس لها نظير .

الامر الالهى لنوح بطلب المكان المبارک لنزول وتوقف السفينه يبين له وللناس أن هناک مدنا فى الارض مباركه وان هناک مناطقا ملعونه .

مثلا النجف وکربلاء هی الارض المبارکه فی هذه الایه وهی الوادی المقدس طوی .

المناطق الملعونه :

ونجد هی المنطقه الملعونه کما قال سید الخلق أجمعین صلی الله علیه و آله

عنها : «اللهم بارک لنا فی شامنا وفی یمننا .قالوا: وفی نجدنا .قال النبی صلی الله علیه و آله : هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان » ((1)) .

وعن وادی برهوت فی حضرموت قال النبی علیه السلام : فیه تحبس أرواح الکفار ((2)) .

1- صحیح البخاری 4 / 46, طبع 1401ه, دار الفکر, بیروت, اوفسیت علی طبعه دار الطباعه العامره باستانبول. ومسند أحمد بن حنبل 2 / 23, مسند عبد الله بن عمر, الصراط المستقیم, العاملی 3 / 142 الجمل، المدنی 47 طبع 1420ه, تحقیق تحسین الموسوی, احیاء علوم الدین 2 / 49, عمده القاری، العینی 15 / 30, ح 4013, تاریخ الیعقوبی 2 / 181, خلافه أمیر المؤمنین المتوفَّی سنه 855 ه, ط دار احیاء التراث, بیروت, البحار 31 / 639 , تاریخ دمشق, ابن عساکر ج 1 / 133 دعاء النبی, تحقیق علی شیری, ط دار الفکر, بیروت سنه 1415 هج وتحفه الاحوذی ویؤکد هذا وأیّده الحدیث الذی أخرجه البخاری عن ابن عمر والذی دعا فیه النبی صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم أن یبارک فی الشام والیمن، وأحجم عن الدعاء لنجد رغم تذکیر القوم بها، وطلبهم الدعاء لها، ثم قال علیه الصّلاه والسلام عن نجد : «هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان» وکان هذا القول ردّاً علی من طلب الدعاء لها وبیاناً لعله ترک الدعاء لها، ووصفاً لما یکون من حالها.
2- معجم البلدان, یاقوت الحموی ج 1 / 405, ط دار احیاء التراث العربی_بیروت ط 1979م, بیروت وتاج العروس, الزبیدی ج 13 / 518 برک ط دار الفکر, تحقیق علی شیری, بیروت والاختصاص, المفید 322

معجزه الباقر وشرح الكافى, المازندرانى ج 8 / 361, ط دار احياء التراث العربى_بيروت تحقيق على عاشور .

وجاء : [تجتمع] فى وادى حضرموت وراء مدينه اليمن ((1))

.

السمعانى : وقوله : (إذا أنذر قومه بالأحقاف) أى : قومه عاداً ، والأحقاف : جمع حقف ، وهو الرمل المعوج وفى الخبر : (مر رسول الله بظبى حاقف) أى قد انثنى عنقه ويقال الأحقاف رمال مستطيله شبه الدكاكين .

وقيل : رمال مشرفه على البحر بالشحر من اليمن وعن ابن عباس أرض بين عمان ومهره وعن ابن إسحاق أرض بين عمان وحضرموت كانت منازل عاد . وروى أبو الطفيل عن على عليه السلام أنه قال شر بئر فى الأرض بئر وادى حضرموت يقال له : برهوت يجعل فيها أرواح الكفار وخير بئر فى الأرض بئر زمزم ((2))

.

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج 6 / 287 ومدينه المعاجز ج 3 / 354 .
2- تفسير السمعانى ج 5 / 158 .

وروى على عليه السلام قال : " نهانى حبيبى أن أصلى فى مقبره أو فى أرض بابل ، فإنها أرض ملعونه " ((1)) .

و روى عن جويريه ابن مسهر أنه قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا فى أرض بابل حضرت صلاه العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال على عليه السلام « أيها الناس إن هذه أرض ملعونه قد عذبت فى الدهر ثلاث مرات وفى خبر آخر مرتين وهى تتوقع الثالثه وهى إحدى المؤتفكات ((2)) ، وهى أول أرض عبد فيها وثن ، وإنه لا يحل لنبى ولا لوصى نبى أن يصلى فيها ، ومن أراد منكم أن يصلى فيها فليصل ، فمال الناس عن جنبى الطريق يصلون و ركب هو بغله رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله ومضى .

قال جويريه : فقلت : واللّٰه لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتى اليوم ، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء ((3)) حتى غابت الشمس فشككت ، فالتفت عليه السلام إلى وقال « يا جويريه أشككت ؟ »

1- السنن الكبرى 2 : 451, والدر المنثور 1 : 96 ذيل الحديث, وفى صحيح البخارى 1 : 112 ما لفظه " وذكر أن عليا عليه السلام كره الصلاه بخسف بابل " والخلاف, الطوسى ج 1 / 497 . ومنتهى المطلب, الحلى ج 4 / 317 .

2- المؤتفكات : المدن التي أبادها الله وقلبها على أهلها .

3- سورى وسوراء بلده بأرض بابل وبها نهر يقال له : نهر سوراء . وفى القاموس سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد وقد يمد .

فقلت : نعم یا أمیر المؤمنین ، فنزل علی ناحیه فتوضأ ثم قام فنطق بکلام لا أحسبه إلا کأنه بالعبرانی ، ثم نادی الصلاه فنظرت واللَّه إلی الشمس قد خرجت من بین جبلین لها صریر فصلی العصر وصلیت معه ، فلما فرغنا من صلاتنا عاد اللیل کما کان فالتفت إلی، فقال « یا جویریه بن مسهر إن اللَّه عز وجل یقول « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ » ، وإنی سألت اللَّه عز وجل باسمه العظیم فرد علی الشمس » .

وروی أن جویریه لما رأی ذلک قال : وصی نبی ورب الکعبه ((1)) .

ولعلَّه لهذا الخبر قال الصدوق فی الخصال _ علی ما حکی عنه _ : إنّه لا یصلَّی فی السبخه نبیّ ولا وصیّ نبیّ ، وأمّا غیرهما فإنّه متی دقّ مکان سجوده حتی تتمکَّن الجبهه فیه مستویه فی سجوده فلا بأس .

وربما یؤیّد ذلک بعض الأخبار المتقدّمه الدالَّه علی أنّ الباقر والصادق علیهما السّلام لم یصلَّیا عند حضور وقت الصلاه حتی خرجا من أرض السبخه .

وربما یشهد بأنّ علَّه کراهه الصلاه فی أرض بابل کونها سبخه ، وأنّه لهذه الجهه لم یصلّ فیها علیّ علیه السلام : خبر یحیی بن العلاء ، المرویّ عن أمالی الشیخ ، قال : سمعته علیه السلام یقول :

1- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , الوفاه 381 هج , : ج 1 ص 204 ذیل الحدیث 611 و الوسائل, الباب, 38, من أبواب مکان المصلی, الحدیث 1 و تفسیر الوافی, الکاشانی ج 26 / 387 .

« لمّا خرج [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى نهروان وظعنوا فى [أوّل] أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتّى غابت الشمس فنزل الناس يمينا وشمالا يصلّون إلّا الأشتر وحده ، [فإنّه] قال : لا أصلّى حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قد نزل [يصلّى ، قال :] فلمّا نزل قال عليه السلام : « يا مالک هذه أرض سبخه ، ولا تحلّ الصلاه فيها ، فمن كان صلّى فليعد الصلاه » .

وهذه الروايه ظاهرها الحرمه وبطلان الصلاه الواقعه فيها ، لكنّها قاصره عن إثبات هذا الحكم ؛ فإنّها _ مع ضعف سندها _ لو لم تحمل على الكراهه و استحباب إعاده الصلاه الواقعه فيها ، لعارضها الأخبار المستفيضه المتقدّمه المصرّحه بنفى البأس مع التمكّن من السجود ، كما هو الغالب فى موردها ، فلا يصحّ حينئذ إطلاق قوله عليه السلام : « لا تحلّ الصلاه فيها فمن كان صلّى فليعد الصلاه » كما هو واضح ((1)) .

وعند عوده الامام على عليه السلام من حرب صفين :

وروى ابن أبى جمهور الأحسائى فى المجلى (ص 399) القضيتين أيضا ، الأولى كما فى منهاج الكرامه . والثانيه على نمط غريب ، وهذه عبارته : الثانيه فى زمان خلافته فى رجوعه من حرب صفين ، مر بأرض بابل وقت صلاه العصر ، فقيل : ألا تصلى هاهنا صلاه العصر ؟

فقال : ان هذا أرض خسف وسخط لم يصل فيها نبى ولا ولى ، واشتغل أصحابه بتعبير العسكر ، وعبر (عليه السلام) أول الناس إلى جانب الاخر ، فصلى

1- مصباح الفقيه, الهمدانى ج 11 / 112 .

العصر وحده ، وفات أكثر الناس الصلاه معه لاشتغالهم بالعبور ، فلم يفرغوا حتى غربت الشمس واشتبكت النجوم .

فكثر كلام الجيش فى أمر صلاه العصر ، حتى قال بعضهم : ان عليا لم يصل العصر ، فقال (عليه السلام) : أتحبون أن تصلوا العصر فى وقتها ؟

فقالوا : نعم ، فقال عليه السلام لمؤذنه : يا جويريه أذن للعصر ، فقال جويريه فى نفسه ، ثكلتك أمك يا جويريه أتأذن للعصر وقد اشتبكت النجوم ، فقال على (عليه السلام) : أذن للعصر يا جويريه ، فأذن .

فما فرغ من أذانه حتى رجعت الشمس إلى موضعها فى الفلک بيضاء ، فقام (عليه السلام) فصلى بأصحابه صلاه العصر حتى فرغ وهوت الشمس وهوى الكوكب المسرع ، فهال الناس ذلک وسمعوا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار .

وقال نجاح الطائى : هذه المنطقه من بابل هى من المدن التى أبادها الله وقلبها على أهلها . وهى مثل عاد قوم هود .

وهى من المدن التى حاربت الله تعالى وكذبت رسله فقلبها رب العالمين على من فيها . وهذا هو سبب عدم صلاه الامام على عليه السلام فيها .

فى صحيح البخارى 1 : 112 ما لفظه " وذكر أن عليا عليه السلام كره الصلاه فى خسف بابل " .

ولا يمكن ارجاع السبب الى كونها أرض سبخه .

وعن سبب كون الارض سبخه جاء :

عن أبی جعفر علیه السلام قال أمیر المؤمنین علیه السلام : هذه أرض سبخه ولا تحل الصلاه فیها ((1)) .

وقد یکون السبخه علامه لکونها معذبه ، ولذا قال محمد بن علی بن إبراهیم بن هاشم فی علله : والعله فی السبخه أنها أرض مخسوف بها . ویحتمل أن یرید أنه ینخسف ، و [أن هذه أرض) تنغمر فیها الجبهه وغیرها من الأعضاء فلا یستقر ((2)) وقد تکون الیوسفیه واللطیفیه حیث یکثر فیها الخوارج , وقد ذبحوا الکثیر من الشیعه فیهما .

(وَإِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح وَعَادٌ وَثَمُودُ 42 وَقَوْمُ إِبْرَاهِیمَ وَقَوْمُ لُوط 43 _ سوره الحج . وَأَصْحَابُ مَدْیَنَ وَکُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَیْتُ لِلْکَافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کَانَ نَکِیرِ 44 _ الحج ((3))

.

{ ثُمَّ أنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِینَ } 31

_ سوره المؤمنون.

هم عاد قوم هود , لأنه المبعوث بعد نوح .

1- أمالی الشیخ الطوسی : ج 2 ص 284 .
2- کشف اللثام, الهندی ج 3 / 298 . الوفاه سنه 1137 هج, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .
3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 2 / 87 , تأویل الآیات 1 / 342 والبحار 24 / 165 تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 892 .

{ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ أنِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ أفَلا تَتَّقُونَ 32 } _ سوره المؤمنون.

وقوله : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم ((1)) :

جاء: لو كانت حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده ، ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه ، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال :

" خلقكم من نفس واحده " وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا " على خلق حواء من التراب ، وإذا كان الأمر كذلک فأی فائده فی خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام ((2)) .

أقول : يمكن أن يقال : المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد ، كما يقال : بنو تميم كلهم نشؤوا من تميم ، ولا ينافيه شركه الام كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط واشتراک غيرها من العلل ؟ . ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون " من " فی قوله : " منها " تعليليه أی لأجلها ((3)) .

اخبار منه تعالى انه أرسل رسولا فی القرن الذی أنشأهم من بعد قوم نوح . وقال قوم : هو صالح وقيل : هود ، لأنه المرسل بعد نوح " ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره " أی أرسلناه بأن يقول لهم : اعبدوا الله وحده لا شريک له

1- آل عمران : 164 .
2- مفاتيح الغيب ج 3 : 191, 192 . م
3- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,ج 11 / 223 .

. ویقول لهم : مالکم معبود سواه ، وأن یخوفهم إذا خالفوه . ویقول لهم " أفلا تتقون " عذاب الله ، واهلاکه بارتکاب معاصیه ، فموضع (أن) من الاعراب نصب . وتقدیره بأن اعبدوا الله ، فلما حذفت الباء نصب ب (أرسلنا))(1)) .

وجاء : (ربنا وابعث فیهم رسولا منهم یتلوا علیهم آیاتک ویعلمهم الکتاب والحکمه ویزکیهم إنک أنت العزیز الحکیم) .هو نبینا صلی الله علیه و آله لما روی عنه أنه قال : " أنا دعوه أبی إبراهیم ، وبشاره عیسی علیهما السلام " .

یعنی قوله (مبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد) .

{وَقَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَهِ وَأتْرَفْنَاهُمْ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا مَا هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأکُلُ مِمَّا تَأکُلُونَ مِنْهُ وَیَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ 33 وَلَئِنْ أطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إنَّکُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ34 }_ سوره المؤمنون.

سارت عاد علی نهج الکفار فی زمن نوح فی مواجهه نبیهم هود علیه السلام اذ کذبوه وقالوا لا یمکن أن یرسل الله تعالی نبیا من البشر اذ کذبوه وانتظروا نبیا من الملائکه . ولم یتعظ قوم عاد مما حصل للنبی نوح علیه السلام بل استمروا علی منهج الکافرین المعاندین .

والاتراف التنعم بضروب الملاذ ، وذلک أن التنعیم قد یکون بنعیم العیش ،

1- تفسیر الطوسی , الوفاه 460هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی . ج 7 / 365 .

وقد يكون بنعيم الملبس ، فالاتراف بنعيم العيش ((1)) .

رغم النعيم الذى أصاب قوم هود لم يشكروا الله تعالى ولم يطيعوه بل عصوه وحاربوا رسوله اليهم وجاءوا بحجه لاقناع أنفسهم والاخرين تتمثل فى رفضهم كون النبى رجلا منهم يأكل ويشرب مثلهم .

ثم وضعوا قاعده جاهليه شيطانيه تتمثل فى :

{وَلَئِنْ أطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ34 } .

ومقابل هذه القاعده فى رفضهم الرسول الانسانى راحوا يعبدون الاصنام المصنوعه من الحجاره لانها ليست من جنس البشر !!!

{أيَعِدُكُمْ أنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أنَّكُمْ مُخْرَجُونَ35 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ 36 } _ سوره المؤمنون.

استبعدوا عوده الروح واللحم الى أجسامهم الباليه المهترئه دون دليل علمى .بينما يشاهدون سنويا تحول ورق الاشجار فى فصول السنه من خضراء فى الربيع الى صفراء فى الخريف والى تراب فى الشتاء ثم عوده الحياه الى الاشجار فى الربيع ثانيه اذ تصبح خضراء نضره مره أخرى .

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ: تأكيد منهم لعدم العوده الى الدنيا بعد الموت .

نفس الاشكال السابق للكافرين طرحوه على النبى هود حيث قالوا :

{أيَعِدُكُمْ أنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أنَّكُمْ مُخْرَجُونَ35 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ 36 }

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 7 / 365 .

{ إنْ هِیَ إلا حَیَاتُنَا الدُّنْیَا نَمُوتُ وَنَحْیَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ } 37

الحیاه فی نظرهم مختصره علی الدنیا الفانیه ولیس هناک بعثه بعد الموت.

لسان حالهم : {قَالَ مَنْ یُحْیِی العِظَامَ وَهِیَ رَمِیمٌ }سوره یس 78 .

الجواب الالهی لهم : { قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أنشَأهَا أوَّلَ مَرَّه وَهُوَ بِکُلِّ خَلْق عَلِیمٌ79 } سوره یس .

{ إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ افْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِینَ } 38 _ سوره المؤمنون.

وقال تعالی : « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرِی عَلَی الله کَذِباً لِیُضِلَّ النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْمٍ »_الانعام 144 . (إنّمَا یَفترِی الکَذِبَ الَّذینَ لا یؤمِنونَ بِآیَاتِ اللّهِ) ((1)) .

وقوله (جَلَّ وَعَلا) (وَلا تَقولُوا لِما تَصِف ألسنتُکم الکَذِبَ هَذَا حَلال وَهَذَا حَرام لِتفترُوا عَلَی اللّهِ الکَذِبَ إنَّ الَّذِینَ یَفترُون عَلَی اللّهِ الکَذِب لا یُفلحُون) ((2)) . وقوله (جَلَّ وَعَلا) :

(وَیَومَ القِیامَهِ تَری الَّذِینَ کَذبُوا عَلَی اللّهِ وُجُوههُم مُّسوَدّه ألیسَ فِی جَهنَّم مَثوی لِلمُتکَبرِینَ) ((3)) .

عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : (مَن قال علیَّ ما لم أقله فلیتبوأْ مقعده من النار) ((4)) . وعن النبی صلی الله علیه و آله انه قال : _ (اتقوا تکذیب اللّه ! ، قیل :

1- النحل / 105 .
2- النحل / 116 .
3- الزمر / 60 .
4- البرقی, أبو جعفر, المحاسن, احمد البرقی ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران ., ج 1, ح 374, ص : 209 .

_ یا رسول اللّه وکیف ذاک ؟

قال : یقول أحدکم : قال اللّه ، فیقول اللّه عزَّ وجلَّ : کذبت لم أقله ، ویقول لم یقل اللّه ، فیقول عزَّ وجلَّ : کذبت قد قلته) ((1)) .

وقال سید الانبیاء صلی الله علیه و آله : (مَن کذب علیَّ متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار) ((2)) .

{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا کَذَّبُونِ 39 قَالَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نَادِمِینَ 40 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ بِالحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ } 41 _ سوره المؤمنون.

قال نوح : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا کَذَّبُونِ } 26 _سوره المؤمنون .

وقال هود : { رَبِّ انصُرْنِی بِمَا کَذَّبُونِ } 39 _سوره المؤمنون .

فاستجاب الله تعالی لنداء هود فی حق قومه فبینما قتل تعالی قوم نوح بالفیضان قتل قوم هود بالصیحه .

قال الامام ابو جعفر علیه السلام : صیحه جبرئیل , صاح علیهم صیحه هائله , تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء .

1- المجلسی, محمد باقر, بحار الأنوار, ج : 2, باب : 16, ح : 16, ص : 117 .
2- ابن ماجه, سنن ابن ماجه, ج : 1, باب التغلیظ فی تعمّد الکذب علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله , ص : 13 ح : 30 و 33 .

الهامد : الميت , والهمود : الموت , وفى الأرض أن لا يكون بها حياه ولا عود ولا نبت ولا مطر . القاموس المحيط 1 : 361 (همد))((1)) .

الغثاء : اليابس الهامد من نبات الأرض .

وعن الفزع من الصوت جاء :

لمّا عاد رسول الله(صلى الله عليه و آله) من تبوک إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبى(صلى الله عليه و آله): «أسلم - يا عمرو - يؤمنک الله من الفزع الأكبر»

فقال: يا محمّد، وما الفزع الأكبر، فإنّى لا أفزع ؟

فقال النبى(صلى الله عليه و آله): «يا عمرو، إنّه ليس ممّا تحسب وتظنُّ إنّ الناس يصاح بهم صيحةً واحدةً، فلا يبقى ميتٌ إلاّ نشر ولا حىٌ إلاّ مات، إلاّ ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحةً أُخرى، فينشرون ولا حىٌّ إلاّ مات، إلاّ ماشاء الله، ثمّ يصاح صيحةً أُخرى، فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشقُّ السماء وتهدُّ الأرض وتخرُّ الجبال، وتزفر النيران وترمى بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلاّ انخلع قلبهُ وذكر ذنبه وشغل بنفسه، إلاّ ماشاء الله، فأين أنت _ ياعمرو _ من هذا ؟»قال عمرو: ألا إنّى أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناسٌ، ورجعوا إلى قومهم.

ثمّ إنّ عمرو بن معدى كرب نظر إلى أُبىّ بن عثعث الخثعمى فأخذ برقبته، ثم جاء به إلى النبى(صلى الله عليه و آله): أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) «أهدر الإسلام ماكان فى الجاهليه» فانصرف عمرو مرتّداً فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه، فاستدعى

1- تفسير القمى 2 : 91 .

رسول الله(صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب علیه السلام فأمره علی المهاجرین، وأنفذه إلی بنی زبید، وأرسل خالد بن الولید فی طائفه من الأعراب وأمره أن یقصد الجُعفی فإذا التقیا فأمیر الناس علی بن أبی طالب(علیه السلام . فسار أمیر المؤمنین واستعمل علی مقدّمته خالد بن سعید بن العاص واستعمل خالدٌ علی مقدّمته أبا موسی الأشعری.

فأما جُعفیّ فإنّها لمّا سمعت بالجیش افترقت فرقتین; فذهبت فرقه إلی الیمن، وانضمت الفرقه الاخری إلی بنی زبید، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فکتب إلی خالد بن الولید: أنْ قف حیثُ أدرکک رسولی.

فلم یقف، فکتب إلی خالد بن سعید: تعرّض له حتی تحبسه.

فاعترض له خالد حتّی حبسه، وأدرکه أمیر المؤمنین علیه السلام

فعنّفه علی خلافه، ثمّ سار حتّی لَقی بنی زبید بواد یقال له کُشر((1)) .

فلمّا رآه بنو زبید قالوا لعمرو: کیف أنت _ یا أبا ثور _ إذا لقیک هذا الغلام القرشی فأخذ منک الأتاوه ؟ ((2)) .قال: سیعلم إنْ لقینی.

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

فنهض إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فقام خالد بن سعید فقال له: دَعْنی یا أبا الحسن بأبی أنت وأمی أُبارزه.

1- کُشر: بوزن زفر: من نواحی صنعاء الیمن. «معجم البلدان 4: 462».
2- الأتاوه: الخراج «لسان العرب, اتی, 14: 17».

فقال له أمير المؤمنين(علیه السلام : «إن کنت تری أنّ لی علیک طاعةً فقِف مکانک فوقف، ثمّ برز إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فصاح به صیحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخیه وأُخِذت امرأتهُ رُکانهُ بنت سَلامه، وسُبیَ منهم نسوانٌ، وانصرف أمیر المؤمنین(صلی الله علیه و آله)وخلَّف علی بنی زُبید خالد بن سعید لیقبضَ صدقاتهم، ویُؤمنَ من عاد إلیه من هُرّابهم مُسلماً.

فرجع عَمرو بن معدی کرب واستأذن علی خالد بن سعید، فأذن له فعاد إلی الإسلام، وکلّمه فی امرأته وولده، فوهبهم له.

وقد کان عَمرو لمّا وقف بباب خالد بن سعید وجَد جزوراً قد نُحِرَتْ، فجمع قوائمها ثمّ ضربها بسیفه فقطعها جمیعاً، وکان یُسمّی سیفُه الصَمصامه.

وأخذ الامام علی علیه السلام الصمصامه من ابن معدی کرب بعدما

فرَّ وترک سیفه فی أرض المعرکه لذا قال علی علیه السلام فی صفین:

أنا علی صاحب الصمصامه***وصاحب الحوض لدی القیامه

أخو نبی الله ذی العلامه***قد قال إذ عمّمنی العمامه

أنت أخی ومعدن الکرامه***ومن له من بعدی الإمامه ((1)) .

کان الامام علی علیه السلام قد سمع کلام عمرو بن عبدی کرب فی عدم خوفه من الفزع الاکبر لذا لم یبارزه فی الحرب بل صاح به فخاف عمرو وانهزم تارکا أهله وماله للمسلمین من شده خوفه !!!

1- مناقب آل أبی طالب2/324، الفصول المختاره، المفید 289.

لقد استخدم الامام على عليه السلام سلاح الصيحه مع بطل اليمن واستخدم جبرائيل سلاح الصيحه مع عاد قوم هود فقتلهم .

{ ثُمَّ أنشَأنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ }

42 _ سوره المؤمنون.

يعنى قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم .

ضمير بعدهم يعود إلى عاد ، وقرون أى جماعات ، وأول هذه الجماعات التى جاءت بعد عاد هى ثمود بدليل ما جاء فى سوره الأعراف : « وإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً _ إلى قوله _ واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ » _ 74 .

أنشأ الله تعالى أجيالا من البشر من بعدهم منها معروف تتناوله الالسن ومنها مجهول لا نعرفه . وأرسل رسلا اليهم والحاله نفس الحاله السابقه فى تكذيب الناس للانبياء عليهم السلام وقتلهم لهم ثم نزول الغضب الالهى عليهم .

{ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّه أجَلَهَا وَمَا يَسْتَأخِرُونَ 43 }_ سوره المؤمنون.

أي : لم تكن أمه فيما مضى تسبق أجلها ، فتموت وتهلك قبل ذلك ، ولا تتأخر عن أجلها الذى كتب لها من قبل الله تعالى ، بل إذا استوف أجلها أهلكها الله .

حياه الامم من مجموع حياه الناس كأفراد لهم أجل محدد فى كتاب الله تعالى , وكان الله سبحانه يرسل الانبياء حججا على العباد فيكذبوه .

آجال وأعمار الناس

آل عمران " 3 " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا 145 .

" وقال تعالى " يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم 154.

الانعام " 6 " هو الذى خلقكم من طين تم قضى اجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون 3 .

الأعراف " 7 " ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا

يستقدمون 34 .

يونس " 10 " لكل أمه أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون 49

الحجر " 15 " وما أهلكنا من قريه إلا ولها كتاب معلوم * ما تسبق من أمه أجلها وما يستأخرون 4 _ 5 .

النحل " 16 " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترک عليها من دابه ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون 61 .

مريم " 19 " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا 84 .

طه " 20 " ولولا كلمه سبقت من ربک لكان لزاما وأجل مسمى 129 .

العنكبوت " 29 " ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغته وهم لا يشعرون 53 .

فاطر " 35 " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلک على الله يسير 11 .

حمعسق " 42 " ولولا كلمه سبقت من ربک إلى أجل مسمى لقضى بينهم 14 .

المنافقون " 63 " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها 11 .

نوح " 71 " ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون 4 .

ومن أقوال الإمام : « ان لكل أجل وقتا لا يعدوه » فقد جعل لغايه الوقت وقتا .هذه الايه انذار للكافرين بان موعد هلاكهم محدد بزمن معروف لا يمكنهم الفرار منه ولا تأخيره .

{ ثُمَّ أرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْم لا يُؤْمِنُونَ } 44 _ سوره المؤمنون.

أى متواترين واحداً بعد واحد من الوتر وهو الفرد حركتهم لا تنقطع ، فالتاء بدل من الواو والأصل « وترى » والألف للتأنيث لأن الرسل جماعه .

فَأتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْم لا يُؤْمِنُونَ.

أى أهلكناهم مثل الامم السابقه والحقناهم بهم وأصبحت أحاديثهم فى كفرهم وهلاكهم قصصا على لسان الناس ليستفيد منها المعتبرون .

وهلاک الامم الكافره السالفه يعرفها الناس عبر قصص القرآن الكريم .

{ ثُمَّ أرْسَلْنَا مُوسَى وَأخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين } _ سوره المؤمنون.45 : باياتنا : بحججنا التى أعطيناها لموسى عليه السلام الآيات التسع المعروفه لموسى عليه السلام (وسُلْطانٍ

مُبِينٍ) .

ويجوز أن يراد به العصا . وإفرادها لأنّها أوّل المعجزات وأمّها , حيث تعلَّقت بها معجزات شتّى , كانقلابها حيّه , وتلقّفها ما أفكته السحره , وانفلاق البحر , وانفجار العيون من الحجر بضربهما بها , وحراستها , وصيرها شمعه , وشجره خضراء مثمره , ورشاء ودلوا . وجعلت كأنّها ليست من جنس آيات أخر , لما استبدّت به من مزيّه الفضل , فلذلک عطفت عليها , كقوله تعالى : (وجِبْرِيلَ ومِيكالَ) ((1)) .

قال الحسكانى الحنفى : الخليفه على بن ابى طالب (عليه السلام) , لقوله تعالى : { ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم } , يعنى :

آدم وداود ((2)) .

وقال نجاح الطائى : قال تعالى : بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين :

كان الناس فى مصر يعبدون فرعون فكان سلطانه عظيما لا تحده حدود فاعتاد المصريون على زعامته المطلقه المستبده الدكتاتوريه لكن الله تعالى أعطى لرسوله موسى عليه السلام سلطاناً أعظم منه بحيث سلبه كبرياءه امام الملأ العام من الجماهير .

اذ أكل ثعبان موسى حيات فرعون الكاذبه فى يوم العيد الاكبر أمام الملأ الاعظم من المصريين , فسقطت رايته وهيبته وعلت زعامه موسى عليه السلام

1- زبده التفاسير, فتح الله الكاشانى ج 4 / 443 .
2- فى نسخه: يعنى داود وسليمان عليهما السلام . يراجع: شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 ص . 75 ويؤيده ما ورد فى روايات متواتره من أن النبى قال: هو يعنى على بن ابى طالب خليفتى من بعدى .

فی الناس فأصبح سلطانا غیر متوج لمصر .وقال تعالی : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأخِیکَ وَنَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَاناً }_ سوره القصص 35

{ إلَی فِرْعَوْنَ وَمَلإِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَکَانُوا قَوْماً عَالِینَ 46 }

وقال تعالی : " ولا تصعر خدک للناس "_سوره لقمان 18.

استکبر فرعون وحاشیته عن قبول الدین الالهی وکانوا

قوما طاغین مستکبرین ینظرون الی الناس بعجب وخیلاء واحتقار .

أی : متکبرین قاهرین ، قهروا أهل أرضهم ، واتخذوهم خولا . فهم ظالمون وقاهرون لهم لا تأخذهم بهم رأفه .

{ فَقَالُوا أنُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ 47 فَکَذَّبُوهُمَا فَکَانُوا مِنْ المُهْلَکِینَ

48 } سوره المؤمنون.

أی : مطیعون طاعه العبد لمولاه . قال الحسن : کان بنو إسرائیل یعبدون فرعون ، وفرعون یعبد الأوثان ((1)) .

ولاجل کفرهم وعتوهم وطغیانهم فقد أنزلهم رب العالمین من المستکبرین العالین الی الاسفلین المنهزمین .

قال فرعون وحاشیته المترَفه : أنُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ؟

قالوا : کیف یؤمن فرعون بشخص اماماً له وسلطانا علیه بینما کان بنو اسرئیل یعبدونه ؟

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , الطبرسی, تفسیر الایه .

وبعدما كذب فرعون ورجاله موسى وهارون عليهما السلام واصروا على الاستكبار والعصيان أهلكهم الله تعالى فى البحر فاصبحوا من المغرَقين

وقال نجاح الطائى : كان بنو اسرائيل منقادين خادمين لفرعون وحكومته

وعابدين لفرعون , وكان فرعون قد طرح نفسه بعنوان اله يعبده الناس ورضيت حاشيته

به رباً لها , لكنهم أشكلوا على موسى وهارون أن يكونا رسولين لرب العالمين

!!!

: وجحد فرعون واتباعه رساله موسى بألسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم ، والاستيقان أبلغ من الإيقان .

لقد تعجب فرعون من موسى وهارون كيف عرفا نفسيهما رسولين لله تعالى وهما من بنى اسرائيل , وبنو اسرائيل يعبدونه .

وبعد تكذيب فرعون وأزلامه لموسى وهارون رغم دلائلهما الباهره والنادره أنزل تعالى عقابه عليهم وأهلكهم غرقا فى البحر .

وكان رجال السقيفه مستيقنين بخلافه وولايه الامام على عليه السلام الالهيه لكنهم خالفوها عمليا وطمسوا تراثها واغتصبوها .

وقال

عمر : الملک عقيم والحق لابن أبى طالب ((1))

.

وقال ابو جعفر المنصور العباسى لسليمان الاعمش : يا سليمان الملک عقيم

1- در بحر المناقب ,جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى ابن حسنويه الحنفى , ص 60 , مخطوط .

, حدِّث فی فضائل علی (علیه السلام)ما شئت ((1))

.

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } 49سوره المؤمنون.

قال « اختلفوا کما اختلفت هذه الأمه فی الکتاب وسیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم الذی یأتیهم به حتی تنکره ناس کثیر فیقدمهم فیضرب أعناقهم » ((2)) .

وقال تعالی : " ولقد آتینا موسی الکتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزیراً . " ((3))

. واختلفت الیهود فی الکتاب بینما جاء لهم نعمه وداعیه للوحده والاتحاد . وعن أمیر المؤمنین أنّ النبی (صلی الله علیه و آله) قال مخاطباً لعشیرته فی قصّه دعوته لهم :یا بنی عبد المطّلب ، إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره ، وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه ، فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : یا نبیّ الله ، أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ، فاسمعوا له وأطیعوا .

1- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی 656, 657 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 8 / 287
3- سوره الفرقان (25) الآیه 35 .

فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب : قد أمرک أنْ تسمع لعلى وتطيع ((1)) .

ص: 323

1- الطبقات الكبرى , ابن سعد ج 1 ص 187, ط دار صادر فى بيروت و النسائى فى الحديث 63 من كتاب الخصائص ص 86 ومعالم التنزيل ,البغوى 4/278, 279, تفسير الايه, طبعه دارالفكر, بيروت, 1405 هج, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 111 مسند على بن أبى طالب عليه السلام , طبع دار صادر, بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه و النسائى فى الحديث 63 من كتاب الخصائص ص 86 وشواهد التنزيل ,الحسكانى الحنفى 1 / 542 580, الكشف والبيان , و الثعلبى 7 / 182 , تفسير الآيه , وفرائد السمطين , الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65 و تاريخ دمشق , ابن عساكر / ترجمه علي (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده وجامع البيان فى تفسير القرآن , الطبرى / ج 19 / ص 121 والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ج 6 ص 408 و العثمانيه , الجاحظ ص303, تحقيق عبد السلام محمد , نشر مكتبه الجاحظ , مصر وكشف المراد, الحلى ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وتاريخ اليعقوبى, الوفاه 284 هج, ج 2 /27, النذاره, طبع دار صادر, بيروت وكشف المراد, الحلى ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وكنز العمال 11 / 616, الحديث : 3299 ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج 1 / 1173 وفى ط الحديث ج 2 / 321 عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم 286 من فضائل على عليه السلام ج 15 / 100 ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى و ض . وفى ص 115 تحت الرقم 343 عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب 31 من غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , ص 329 وتاريخ الطبرى ج 2 / 62, ط مؤسسه الاعلمى, بيروت, طبقا لنسخه مطبعه بريل, مدينه ليدن سنه 1879 م وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط , تفسير سوره

الشعراء . والتبيان فی علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجرید , قوشجی 327 , و السیره الحلبیه 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210, 212 , و تفسیر ابن کثیر 3 / 561 , و السیره الحلبیه 1 / 460, 461 , و الکامل فی التاریخ , ابن الأثیر 2 / 63 وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص 89 وابن أبی الحدید فی [شرح النهج] 3 ص 255 و الهدایه الکبری , الحسین بن حمدان الخصیبی ج 1 / 39 ومجمع البیان : 7 / 206 وعنه تفسیر البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسیر الثعلبی : 3 / 163 وأخرجه فی البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف ج20 ح 13 عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375, شرح ابن عباس, مناقب علی علیه السلام , تحقیق المحمودی- ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه_قم و النقض علی العثمانیه , الاسکافی ص 278 و فضائل الصحابه 2 / 651و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج 2 / 40, قوله صلی الله علیه و آله : علی وصیی وخلیفتی . ط مرکز الغدیر للدراسات, قم و مسند الشامیین : 2 / 66 .

{ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين } 50 _ سوره المؤمنون.رفع البارى تعالى عيسى وأمه وجعلهما آيه من آياته الباهره فكل شخص يتعجب كيف ولد عيسى عليه السلام من غير أب وكيف تكلم عيسى عليه السلام وعمره يوم واحد .

ص: 324

والربوه التى أويا إليها هى الرمله _ فى قول أبى هريره _ وقال سعيد بن المسيب : هى دمشق , وقال ابن زيد : هى مصر .

وقال قتاده هى بيت المقدس .

وقال أبو عبيده : يقال : فلان فى ربوه من قومه أى فى عز وشرف , وعدد . وقوله : { ذات قرار } أى تلك الربوه لها ساحه وسعه أسفل منها . و

{ ذات معين } أى ماء جار .

وقالوا : حيره الكوفه وسوادها .

وقال نجاح الطائى : بعد التحقيق العلمى ومراجعه الاحاديث الوارده فى هذا المجال وصلنا الى نتيجه مفادها أن المنطقه المقدسه التى ولد فيها عيسى عليه السلام وفيها نخيل هى كربلاء والنجف تلك الارض المتصله مع بعضها فى الوادى المقدس .

و قال النبى صلى الله عليه و آله للامام على عليه السلام : أنت أخى وميعاد ما بينى وبينك وادى السلام ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام عن النجف : وادى السلام ومجمع أرواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمن ((2)) .

1-) الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ., الكلينى ج 3 / 132, باب ما يعاين المؤمن, الناشر : دار الكتب الاسلاميه, طهران .
2-) تاريخ ابن عساكر ج 1 / 213 فضل دمشق, الناشر : دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت وتهذيب الاحكام, الطوسى ج 1 / 446 باب تلقين المحتضرين , الناشر : دار الكتب الاسلاميه, طهران .

وفيها قبر آدم ونوح وهود وصالح والامام على عليهم السلام .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن الايه : {َ آوَيْنَاهُمَا إلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين } :الربوه : الكوفه والقرار : المسجد والمعين : الفرات ((1))

.

.وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام عن آيه : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين } ((2)) .

الربوه : النجف والقرار : المسجد والمعين : الفرات ((3)) .

وقال الصادق عليه السلام : الربوه : نجف الكوفه والمعين : الفرات ((4)) .

اذن ولدت مريم ابنها عيسى عليه السلام فى أرض النجف حينما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت اليها .

وقال تعالى : {ونَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً } 52_سوره مريم .

1- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص373 ح 1 .
2-) سوره المؤمنون 50 .
3-) تاريخ دمشق, ابن عساكر ج 1 / 213 فضل دمشق, الناشر : دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت .
4- كمال الدين, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 30 وكامل الزيارات ص107 باب 13 ج 5 .

وجاء فی التهذیب عن الامام جعفر الصادق علیه السلام :

شاطیء الوادی الایمن الفرات والبقعه المقدسه کربلاء ((1)) .

وعن قوله تعالی : { لَمَّا أتَاهَا نُودِیَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِی الأیْمَنِ فِی البُقْعَهِ المُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أنْ یَا مُوسَی إنِّی أنَا اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ } 30 سوره القصص.

وجاء : البقعه المبارکه هی کربلاء ((2)) .

ودفن فی النجف الاشرف الامام علی علیه السلام وجاء فی حقه :

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علی(علیه السلام): انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی

أمتی ((3)) .

ص: 327

1-) البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج 57 / 202 فی البقعه , تحقیق البهبودی, الناشر : دار احیاء التراث العربی_بیروت .

2- التهذیب , الطوسی ج 6 : 38, الحدیث : 80, عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

3- صحیح السنن الکبری, النسائی ج 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی, طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقیق علی شیری, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر بیروت, ولسان المیزان, ابن حجر ج 3 / 283, طبعه 2, 1971 , مؤسسه الاعلمی, بیروت, و میزان الاعتدال, الذهبی ج 2 / 3, تحقیق البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, ومناقب علی بن ابی طالب 260, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومجمع الزوائد 8 / 205 باب ذکر المسیح, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, والکامل, عبد الله بن عدی ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3 1988 م, تحقیق یحیی غزاوی , دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین, الصدوق , الوفاه 381 هج , 360

ح 6, وتفسير البرهان ج 4 / 190, و البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 36 / 80, وتفسير القمى ج 1 / 193 سوره الانعام, تأويل الايات الطاهره ج 1 / 223, وتنبيه الغافلين , محسن بن كرامه ص 116, المتوفَّى سنه 494 هجريه, تحقيق تحسين الموسوى, طبعه 1420 هجريه, طبعه مركز الغدير, السقيفه, سليم بن قيس, تحقيق الأنصارى ص 122.

وقال النبی لانس : " یا أنس أسکب لی وضوءا " ثم قام فصلی رکعتین ثم قال : "أول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین , وسید الوصیین , ویعسوب ((1))

المؤمنین ((2))

.

ص: 328

1- الیعسوب : السیّد والرئیس والمقدّم (النهایه , ابن الاثیر ج 3 / 234) .
2- المستدرک, الحاکم قال النبی صلی الله علیه و آله : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138, اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه , طبعه 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص 288, طبعه 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, وکنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 والاکمال , ابو نصر بن ماکولا , طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, وجواهر المطالب, ابن الدمشقی ج 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام, تحقیق المحمودی, طبعه 1415 هجریه طبعه قم وزاره الثقافه, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 221 , الباب 14, تحقیق علی الحسینی , طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم , وشرح المقاصد, التافتزانی ج 2 / 291 , المتوفَّی سنه 791 هجریه , طبعه 1, 1981 م, طبعه باکستان , دار المعارف النعمانیه, وکتاب علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج 1 / 170 , طبعه مکتبه غریب, القاهره 1985 م, والامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج 1 / 137 , موضوع الملک , طبعه 1995م , مرکز الغدیر, ومجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 121, وحلیه الأولیاء ج 1 / 63, 64, وتاریخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, والإصابه, ابن حجر ج 4 / 170, 171, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 9 / 169 خطبه 154, تحقیق محمد ابو الفضل, ومناقب علی, ابن مردویه الشافعی 59 الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مناقب علی, والمناقب, الخوارزمی الحنفی 85, الفصل السابع, تفسیر القمی ج 1 / 109 ورود الرایات یوم القیامه . .الکتب التی تلاعب بها

الناشرون: صحيح مسلم ج 4 / 133 باب نكاح المتعه طبعه دار الفكر, بيروت ابن عباس أراد الإمام على , لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين, وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه: المعجم الكبير, الطبرانى ج 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى 1985 م احياء التراث العربى, بيروت .ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عكرمه, تحقيق حمدى السلفى 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر ج 10 / 117 طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت .

وقال النبى صلى الله علیه و آله لعلى : « أنت أمیر المؤمنین , ویعسوب ((1))

الدین ,

وإمام المتّقین , وقائد الغرّ المحجّلین » ((2))

.

ص: 329

1- الیعسوب : السیّد والرئیس والمقدّم (النهایه , ابن الاثیر ج 3 / 234) .
2- المستدرک على الصحیحین , الحاکم قال النبى: على سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین ,حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق المرعشلى, الناشر : دار المعرفه, بیروت, فضل الصلاه على النبى, الجهضمى المتوفَّى سنه 282 هجریهط 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامى, بیروت, أمالى المحاملى, ص 288, الناشر : 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجى ج 3 / 603 المتوفَّى سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال , ابو نصر بن ماکولا , طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقى الشافعى ج 1 / 349 الباب 49 فى خطبه علیه السلام, تحقیق المحمودى, الناشر : 1415 هجریه طبعه قم, وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 221 الباب 14, تحقیق على الحسینى, الناشر : 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, وشرح المقاصد, التافتزانى ج 2 / 291 المتوفَّى سنه 791 هجریهط 1, 1981 م, طبعه باکستان, دار المعارف النعمانیه, وعلى امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوى ج 1 / 170طبعه مکتبه غریب, القاهره 1985 م, والامامه وأهل البیت, بیومى مهران المصرى ج 1 / 137 الملک, طبعه 1995م, مرکز الغدیر , وشرح النهج, ابن أبى الحدید المعتزلى, ج 9 / 169 خطبه 154, تحقیق محمد ابو الفضل, ومناقب على, ابن مردویه الشافعى 59 الفصل الثالث فى القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر : 1424 هجریه, الناشر : دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى 85 الفصل السابع, تفسیر القمى ج 1 / 109 ورود الرایات یوم القیامه, ومناقب على علیه السلام , ابو بکر بن مردویه الشافعى 125, الفصل الثامن وکنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, ومجمع

الزوائد, الهيثمى ج 9 / 121, وحليه الأولياء ج 1 / 63, 64, وتاريخ بغداد, الخطيب البغدادى 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170, 171 .

وعن الامام الحسين علیه السلام المدفون فی کربلاء : قام جابر بن عبد الله الأنصاری , فقال : (یارسول الله صلی الله علیه و آله من الأئمه من ولد علی بن أبی طالب ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه (1)) .

ص: 331

1- صحیح البخاری ج 2 / 36, صحیح سنن ابن ماجه 1 / 44 ح 118 فضل علی , صحیح سنن الترمذی 5 / 321 ح 3856 و3870 , فضائل الصحابه , النسائی 58 , صحیح سنن ابی داود 2 / 309 کتاب المهدی , المستدرک , محمد بن محمد الحاکم النیسابوری سنه الوفاه , 405 هج , التحقیق , الدکتور یوسف المرعشلی , المجلدات , 4 , الناشر , دار المعرفه , بیروت , 4 / 465 ینزل بأمتی بلاء شدید , و ج 3 / 167 , ذکر کلمات کان النبی یعوذ الحسن والحسین بها , تاریخ الذهبی , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج 2 / 92 , الناشر / مصر وسیر اعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام ج 3 / 189 , الناشر / مصر و ج3 / 255 , الناشر / بیروت , قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی عن الحدیث : صحیح . وسیر اعلام النبلاء , الذهبی 3 / 251 , 252 طبع مؤسسه الرساله , بیروت , ومسند احمد , مسند ابی سعید الخدری , 3 / 62 , 64 , 82 , 5 / 391 , 5 / 392 , , البدایه والنهایه 2 / 61 وشرح الاخبار _المغربی , الوفاه : 363هج , الطبعه : الثانیه_سنه الطبع : 1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه , قم المشرفه. , النعمانی , 3 / 109 , مجمع الزوائد , 7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , 8 / 679 ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی 2 / 55 , و 9 / 176 , المعجم الکبیر , 10 / 134 , الجامع الصغیر , السیوطی 2 / 438 حرف اللام , کنز العمال 14 / 261 خروج المهدی , وفیض القدیر , المناوی 5 / 423 حرف اللام , و 6 / 326 المحلی بأل , تفسیر القمی 2 / 317 , الدر المنثور , السیوطی 6 / 57 سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسیر الرازی 2 / 28 المتوفَّی سنه 606 هجریه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین 291 , کنز العمال 7 / 188 ,

والمناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص 53 - 55 وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبی- صلی الله علیه و آله فی المنقبه السابعه عشره / ص 11 - 12.

قال الذهبى عن الحديث : صحيح ((1))

.

ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين , ثم الباقر محمد بن على - وستدركه ياجابر ,

فاذا أدركته فأقرأه منى السلام - ثم الإمام الصادق جعفر بن محمد , ثم الكاظم موسى ابن جعفر , ثم الرضا على بن موسى , ثم التقى محمد بن على , ثم النقى على بن محمد , ثم الزكى الحسن بن على , ثم ابنه القائم بالحق مهدى أمتى , الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً , هؤلاء ياجابر خلفائى وأوصيائى وأولادى وعترتى من أطاعهم فقد أطاعنى , ومن عصاهم فقد عصانى , ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى , وبهم يمسک الله السماء أن تقع على الأرض , وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها ((2))

.

1- تاريخ الذهبى ج 2 / 92 , الناشر : مصر وسير اعلام النبلاء , الذهبى ج 3 / 189, الناشر : مصر و ج 3 / 255, الناشر : بيروت .
2- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص 53, 55 وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبى فى المنقبه السابعه عشره / ص 11, 12 .

{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } 51 _ سوره المؤمنون.

كلوا من الحلال ما وفره تعالى لكم , وأقل الشكر أن لا تعصيه بنعمه واعملوا أعمال الخير ما تمكنتم عليه .

نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى رجل , وهو يقول : اللهم إنى أسألک من رزقک الحلال , فقال أبو جعفر (عليه السلام) : سألت قوت النبيين , قل : اللهم إنى أسألک رزقا واسعا طيبا من رزقک .

أى لا تأكلوا من الخبائث المحرمه سواء كانت مغصوبه فهى عائده الى الغير أو كانت محرمه مثل الميته والخنزير والكلب والضبع .

قال تعالى :" فتيمموا صعيدا طيبا " : يعنى طاهرا _سوره النساء 43 .

أو الإذن بالأكل من محل ما أمسكته الكلاب المعلمه ، كقوله تعالى : (فكلوا مما أمسكن عليكم) _ المائده 4 .

وَاعْمَلُوا صَالِحاً : بعض الناس يعمل ليلا ونهارا

عملا طيبا صالحا فى زراعه الارض وشق الانهار والعيون وشق الطرق والبناء لخدمه الناس .

ومن العمل الصالح النكاح لاتمام الدين :

قال (صلى الله عليه و آله) : النكاح سنتى فمن رغب ، عن سنتى فليس منى . وقال : تناكحو تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامه ولو بالسقط ((1)) .

وقوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) _النساء 3 .

1- بحار الأنوار ج 103 ص 220 .

وبعض الناس يعمل الاعمال السيئه ويعيش عليها مثل النميمه والافتراء والكذب والتجسس والحسد والخيانه لصالح الاحزاب وحواشى الساسه والعلماء الفاسدين التى ينتمون اليها.

والبعض يسعى لان يحصل على مبلغ مالى مقابل رأس كل شيعى يذبحه أو دار له يفجرها مثلما يفعل الوهابيون حاليا فى العالم .

{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ 52 } _ سوره المؤمنون.

قال عز وجل : (وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا) _الحجرات 13 .

وقال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ((1)) .

نظم الله تعالى المسلمين فى أمه واحده برب واحد ورسول واحد وكتاب واحد وامام واحد وقبله واحده ودعاهم الى مساعده بعضهم لبعض والحياه فى تكافل اجتماعى .

ولكن هل اتقى الصحابه الامر :

من علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله فى منامه من عصيان واغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام :

الحسين

بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به : {" وإذ

1- الحجرات 10 .

قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى }" ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ((1))

{ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْب بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } 53 _ سوره المؤمنون.

جعل الله تعالى الامه الاسلاميه واحده متعاونه مع بعضها ومتكاتفه وفرض عليها التقوى فى العمل لكنهم تقسموا فرقا وطوائفا واحزابا متناحره يقتل بعضها بعضا .

سار ابن الجوزى وابن تيميه ومحمد الذهبى الكردى وابن كثير وبقيّه رجال مدرسه الحزب الاموى على المنهج الناصبى فى الانتماء للحزب والمذهب بعيداً عن الانصاف والعقل .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 / 426 و البحار , الناشر : دار احياء التراث العربى_بيروت ج 24 / 225 وكتاب : مسائل على بن جعفر, المؤلف : على بن الإمام جعفر الصادق, الوفاه : ق 2, ص318 _المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق : مؤسسه آل البيت (ع) لإحياء التراث , قم المشرفه, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ذى القعده 1409, المطبعه : مهر, قم, الناشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام , مشهد المقدسه و الكتاب : مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول_المؤلف : العلامه المجلسى, الجزء : 5 / 90 , الوفاه : 1111م, المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام, تحقيق : هاشم الرّسولى, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : 1404 , 1363 ش, المطبعه : خورشيد , الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران وتفسير البرهان ج 1 / 169 نشر مؤسسه البعثه_ طهران وتفسير نور الثقلين_ الحويزيج 1 / 57, الوفاه 1112 هج , مؤسسه اسماعيليان_ قم .

ونرى اليوم الخوارج يسيرون على مشروعهم يقتلون الشيعه فى كل مكان مثلما فعل عموم النواصب سابقا .

لقد جعل الخوارج والنواصب همهم الاول والاخير فى الدنيا يتمثل فى قتل أهل البيت وشيعتهم بعدما تركوا الاعتقاد الصحيح بولايه على عليه السلام والعمل الطيب واعمار الارض ورعايه التقوى .

وجاء :حدثنا على بن الحسن بن محمد بن منده ، قال حدثنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفه فى سنه سبع وسبعين وثلاثمائه ، قال حدثنا العباس بن العباس الجوهرى ببغداد فى دار عميره ، قال حدثنى عفان بن مسلم ، قال حدثنى حماد بن سلمه ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن سداد بن أوس ، قال :

لما كان يوم الجمل قلت : لا أكون مع على ولا أكون عليه ، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار ، فلما كان قرب الليل ألقى الله فى قلبى أن أقاتل مع على ، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان ، ثم إنى أتيت المدينه فدخلت على أم سلمه ، قالت : من أين أقبلت ؟

قلت : من البصره . قالت : مع أى الفريقين كنت ؟ قلت : يا أم المؤمنين إنى توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار وألقى الله عز وجل أن أقاتل مع على . قالت : نعم ما عملت ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من حارب عليا فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله . قلت : فترين أن الحق مع على ؟ قالت : أى والله على مع الحق والحق معه ، والله ما أنصف أمه محمد نبيهم إذ قدموا من أخره الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله

، وأنهم صانوا حلائلهم فی بیوتهم وأبرزوا حليله رسول الله صلى الله عليه و آله [إلى الفناء] ، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : لأمتی فرقه وجعله فجامعوها إذا اجتمعت وإذا افترقت فكونوا من النمط الأوسط ، ثم ارقبوا أهل بيتی فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا وإن زالوا فزالوا معهم ، فإن الحق معهم حيث كانوا .

قلت : فمن أهل بيته ؟ [قالت : أهل بيته] الذين أمرنا بالتمسک بهم ؟

قالت : هم الأئمه بعده كما قال : عدد نقباء بنی إسرائيل على وسبطاه وتسعه من صلب الحسين ، هم أهل بيته

هم المطهرون والأئمه المعصومون . قلت : إنا لله هلک الناس إذا . قالت : كل حزب بما لديهم فرحون ((1)) .

{ فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِين 54 أيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَال وَبَنِينَ 55 نُسَارِعُ لَهُمْ فِی الْخَيْرَاتِ بَل لا يَشْعُرُونَ56 _ سوره المؤمنون.

قال الامام على عليه السلام :

لا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنه والاختبار فی مواضع الغنى والاقتدار ، وقد قال سبحانه وتعالى : " أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فی الخيرات بل لا يشعرون " فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين فی أنفسهم بأوليائه المستضعفين فی أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما

1- كفايه الاثر, ابن خزاز القمی ص 182 . الوفاه 400 هج , نشر بيدار_ قم و البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ج 36 / 346 .

مدارع الصوف وبأيديهما العصى فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال :" ألا تعجبون من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل ، فهلا ألقى عليهما أساوره من ذهب " إعظاما للذهب وجمعه ، واحتقارا للصوف ولبسه . ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ((1)) ، ومعادن العقيان ، ومغارس الجنان ، وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرض لفعل ، لو فعل لسقط البلاء ، وبطل الجزاء ، واضمحلت الأنباء ، ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ، ولا لزمت الأسماء معانيها . ولكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوه فى عزائمهم ، وضعفه فيما ترى الأعين من حالاتهم ، مع قناعه تملأ القلوب والعيون غنى ، وخصاصه تملأ الأبصار والأسماع أذى .

ولو كانت الأنبياء أهل قوه لا ترام وعزه لا تضام ، وملك تمتد نحوه أعناق الرجال ، وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق فى الاعتبار

ص: 338

1- الذهبان , بضم الذال , : جمع ذهب . والعقيان : نوع من الذهب ينمو فى معدنه لو كان الأنبياء بهذه السلطه لخضع لهم الناس كافه بحكم الاضطرار فسقط البلاء أى ما به يتميز الخبيث من الطيب ، ولم يبق محل للجزاء على خير أو شر ، فإن الفعل اضطرارى وبذلك تضمحل أخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجه ، ثم لا يكون للقابلين دعوه الأنبياء أجور المبتلين أى الممتحنين بالشدائد الصابرين على المكاره لاستهوائهم مع من قبل بالسطوه فإن الخضوع بالرهبه يسمى إذا ذاك إيمانا مع أن الإيمان فى الحقيقه هو الاذعان والتصديق ، فلا يكون معنى الاسم لازما له .

وأبعد لهم فى الاستكبار ، ولآمنوا عن رهبه قاهره لهم أو رغبه مائله بهم ، فكانت النيات مشتركه والحسنات مقتسمه .

ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانه لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصه لا تشوبها من غيرها شائبه . وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبه والجزاء أجزل ((1)) .

والايه تعنى فى رعونتهم وجهالتهم وغفلتهم ، شبهها بالماء الذى يغمر القامه لأنهم مغمورون فيها أو لاعبون بها ، وقرئ فى غمراتهم .

هؤلاء النواصب هم فرع من اليهود حيث وصفهم النبى صلى الله عليه و آله بانهم يهود أمتى يمهلهم الله تعالى الى حين .

هؤلاء الخوارج السعوديون والوهابيون يقتلون الشيعه وباقى الطوائف ويزنون ويسرقون ويصرفون أموال النفط فى ضرر المسلمين ويفعلون كل الافعال الشاذه وسيصلون جهنم وبئس المصير .

يتصور الخوارج بأن كثره أموالهم واولادهم

هى خيرات الهيه وهبت لهم لقتلهم أعدائهم من كل دين ومذهب كانوا .

لكنهم مخطؤون اذ سوف تكوى بهذه الاموال جباههم وظهورهم .

{ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ 57 } سوره المؤمنون.

وبدأ البارى تعالى الحديث عن الصالحين المتقين :

1- البحار ج 14 / 468 , دار احياء التراث العربى_بيروت _ بيروت .

عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : " ان الذين هم من خشيه ربهم مشفقون " إلى قوله : " راجعون _ المؤمنون : 57 _ 60 " نزلت فى على عليه السلام ، ثم جرت فى المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا ((1)) .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين يحطب ويستسقى ويكنس وكانت فاطمه تطحن وتعجن وتخبز ((2)) .

الإبانه عن ابن بطه والفضايل عن أحمد انه اشترى عليه السلام تمرا بالكوفه فحمله فى طرف ردائه فتبادر الناس إلى حمله وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : رب العيال أحق بحمله .

قوت القلوب عن أبى طالب المكى : ان عليا عليه السلام يحمل الثمر والملح بيده ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله * ما جر من نفع إلى عياله

زيد بن على : انه عليه السلام كان يمشى فى خمسه حافيا ويعلق نعليه بيده اليسرى يوم الفطر والنحر ويوم الجمعه وعند العياده وتشييع الجنازه ويقول : انها مواضع الله وأحب أن أكون فيها حافيا .

1- مناقب آل أبى طالب 3 : 485 . و البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج 23 / 358 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 372 و تفسير فرات : ص 101 .

زادان : انه كان عليه السلام يمشى فى الأسواق وحده وهو ذاک يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ (تلک الدار الآخره نجعلها) ((1)) .

الصادق عليه السلام : خرج أمير المؤمنين على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال : ألكم حاجه ؟

قالوا : لا ولكنا نحب أن نمشى معک ، فقال لهم : انصرفوا وارجعوا , النعال خلف أعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (الحمقى) فانصرفوا لئلا يتأسوا بى وتفسد قلوبهم بالتكبر ((2)) .

وروى الكلينى مرفوعا قال : خرج عبد الصمد بن على (والظاهر أنه كان من العباسيين) ومعه جماعه فبصر بأبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مقبلا راكبا بغلا فقال : لمن معه مكانكم حتى أضحككم من موسى بن جعفر فلما دنى منه قال له ما هذه الدابه لا تدرک عليها الثأر ولا تصلح عند النزال فقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قمو البعير وخير الأمور أوسطها ، فأفحم عبد الصمد فما أجاب جوابا .

(والثأر) طلب الدم (والنزال) أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما ليتضاربوا (تطأطأت) انخفضت (والسمو) العلو (والقمو) الذله

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 372 .
2- روضه المتقين_ المجلسى ج 4 / 248 .

(والإفحام) الإسكات والإلزام ، ويدل على استحباب ركوب البغل تواضعا ((1)) .

وترحل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه فقال الامام على عليه السلام : ما هذا الذى صنعتموه ؟ قالوا : خلق منا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقه وراءها العقاب وما اربح الراحه معها الأمان من النار ((2)) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أتفتخران بأجساد باليه وأرواح فى النار ان لم يكن له عقل فان لک خلفا وان لم يكن له تقوى فان لک كرما وإلا فالحمار خير منكما ولست بخير من أحد .الحسن العسكرى عليه السلام فى خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه (الامام على عليه السلام) فقام إليهما وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب فقال : يا أمير المؤمنين كيف الله يرانى وأنت تصب على يدى .

قال عليه السلام : اقعد واغسل فان الله يرانى أخاک الذى لا يتميز منک ولا يتفضل عنک ويزيد بذاک فى خدمه فى الجنه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلک فى مماليكه فيها ، فقعد الرجل وغسل يده فلما فرغ ناول

1- روضه المتقين_ المجلسى ج 4 / 248 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 372 .

الإبريق محمد بن الحنفيه وقال : يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ولكن الله يأبى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن .

حليه الأولياء ونزهه الابصار انه مضى على عليه السلام فى حكومه إلى شريح مع يهودى فقال : يا يهودى الدرع درعى ولم أبع ولم أهب ، فقال اليهودى : الدرع لى وفى يدى ، فسأله شريح البينه فقال : هذا قنبر والحسين عليه السلام يشهدان لى بذلک ، فقال شريح : شهاده الابن لا تجوز لأبيه وشهاده العبد لا تجوز لسيده وانهما يجران إليک ، فقال أمير المؤمنين : ويلک يا شريح أخطأت من وجوه أما واحده فأنا إمامک تدين الله بطاعتى وتعلم انى لا أقول باطلا فرددت قولى وأبطلت دعواى ثم سألتنى البينه فشهد عبدى وأحد سيدى شباب أهل الجنه فرددت شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجران إلى أنفسهما أما انى لا أرى عقوبتک إلا أن تقضى بين اليهود ثلاثه أيام أخرجوه ، فأخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف ، فلما سمع اليهودى ذلک قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعک سقط يوم صفين من جمل أورق فأخذته ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول : اعلموا علما يقينا أن الله تبارک وتعالى لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 372 والبحار ج 101 / 299 .

حیلته وکثرت مکائده ، أن یسبق ما سمی له فی الذکر الحکیم ولم یحل من العبد فی ضعفه وقله حیلته أن یبلغ ما سمی له فی الذکر الحکیم .

أیها الناس إنه لن یزداد امرؤ نقیرا بحذقه ، ولم ینقص امرؤ نقیرا لحمقه ، فالعالم لهذا ، العامل به أعظم الناس راحه فی منفعته ، والعالم لهذا التارک له أعظم الناس شغلا فی مضرته ، ورب منعم علیه مستدرج بالإحسان إلیه ، ورب مغرور فی الناس مصنوع له فأبق (وفی یب فأفق) أیها السائل من سعیک وقصر من عجلتک وانتبه من سنه غفلتک وتفکر فیما جاء من الله عز وجل علی لسان نبیه صلی الله علیه و آله واحتفظوا بهذه الحروف السبعه فإنها من قول الحجی ومن عزائم الله فی الذکر الحکیم .

إنه لیس لأحد أن یلقی الله بخله من هذه الخلال ، الشرک بالله فیما افترض علیه - « أو » إشفاء غیظه بهلاک نفسه « أو » إقرار بأمر « أو أمر بأمر کما فی - یب » یفعل غیره « أو » یستنجح إلی مخلوق بإظهار بدعه فی دینه « أو » یسره أن یحمده الناس بما لم یفعل والمتجبر « المتبختر - خ ل » المختال « أو » صاحب الأبهه والزهو . أیها الناس إن السباع همتها التعدی ، وأن البهائم همتها بطونها ، وإن النساء همتهن الرجال ، وإن المؤمنین مشفقون خائفون وجلون جعلنا الله - وإیاکم منهم ((1)) .

{ وَالَّذِینَ هُمْ بِآیَاتِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ 58 } سوره المؤمنون.

أی بآیات الله وحججه من القرآن وغیره یصدقون .

1- الکافی باب الاجمال فی الطلب خبر 9 و روضه المتقین, المجلسی ج 7 / 32.

وفی الاخبار أن الآیات هم الأئمه علیهم السلام .

وقد تبین علم الائمه فی أحادیثهم :

قال تعالی : (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ) مبتدأ وخبر أی الحرّ مأخوذ ومقتول بمثله قال الصادق علیه السلام : لا یقتل الحرّ بعبد لکن یضرب الحرّ بضرب شدید ویغرم دیه العبد وهذا أیضا مذهب الشافعیّ ومالک .

وکذلک لا یقتل المؤمن بالکافر ولکن عند الثوریّ وأبی حنیفه یقتل الحرّ بالعبد واستدلّا بعموم قوله تعالی : « وَکَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ » قالا : إنّ شریعه من قبلنا إذا قصّت علینا فی القرآن من غیر دلاله علی نسخها فالعمل بها واجب ، ولکن إذا صحّ أنّ الصادق علیه السلام قال : لا یقتل فغیره کاذب .

([وَالأُنْثی بِالأُنْثی]) فإن قتل رجل امرأه وأراد أولیاء المقتول القصاص أدّوا نصف الدیه .

و عن الخلیفه علی (علیه السلام) قال : لولا أن الله خلق ابن آدم أحمق ما عاش ، ولو علمت البهائم أنها تموت کما تعلمون ما سمنت لکم ((1)) .

{وَالَّذِینَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا یُشْرِکُونَ 59 وَالَّذِینَ یُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَی رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ } 60 _ سوره المؤمنون.

1- دعائم الاسلام 1 : 225, البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,82 : 168 .

" والذین هم بربهم لا یشرکون " من الشرک الجلی والخفی " والذین یؤتون ما آتوا " أی یعطون ما أعطوا من الزکاه والصدقه ، أو أعمال البر کلها کما قال علی بن إبراهیم القمی :

من العباده والطاعه ، ویؤیده قراءه " یأتون ما أتوا " فی الشواذ " وقلوبهم وجله " أی خائفه ((1)) .

قال الصادق علیه السلام : إن قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا وما علیک أن لم یثن الناس علیک ، وما علیک أن تکون مذموماً عند الناس اذا کنت محموداً عند الله تبارک وتعالی .أنَّ أمیر المؤمنین کان یقول :

لا خیر فی الدنیا الا لاحد رجلین : رجل یزداد فیها کل یوم احساناً ورجل یتدارک منیته بالتوبه وأنی له بالتوبه ؟

فوالله لو سجد حتی ینقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولایتنا أهل البیت ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضی بقوته نصف مد کل یوم وما یستر عورته ، وما أکنَّ به رأسه ، وهم مع ذلک والله خائفون وجلون ودوا لو أنَّه حظهم من الدنیا وکذلک وصفهم الله عز وجل حیث یقول :

وَالَّذِینَ یُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ _ سوره المؤمنون. 60 .

{ أُوْلَئِکَ یُسَارِعُونَ فِی الخَیْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ } 61وره

المؤمنون.

ما الذی أتوا به ؟ أتوا والله بالطاعه مع المحبه والولایه وهم الذین فی ذلک

1- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , ج 66 / 258 .

خائفون أن لا يقبل منهم..([(1)]) .

روى العلامه البحرانى فى غايه المرام عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى باسناده إلى سليم بن قيس الهلالى - فى حديث المناشده فى فضائله بمشهد جماعه من المهاجرين والأنصار - قال على عليه السلام :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عزوجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه ، وانى لم يسبقنى إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من الأمه ؟ قالوا : اللهم نعم ([(2)]) .

ابن حجر العسقلانى الشافعى :

روى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الاصابه، باسناده عن عمرو بن مره الجهنى ، وعبد الله بن فضاله المزنى - وكانت لهما صحبه - عن جابر :

انهم كانوا يقولون : (على بن أبى طالب عليه السلام أول من أسلم) ([(3)]) .

ص: 347

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 8 / 128 ح 98 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 25 .

2- كمال الدين_ الصدوق ص 276 , مؤسسه النشر الاسلامى, قم و غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , / ص 386.

3- الإصابه فى تمييز الصحابه , ابن حجر العسقلانى , الوفاه 852 هج , ج 4 / القسم 1 / ص 118.

ابن الأثير : وروى ابن الاثير الجزرى الكردى فى (أسد الغابه)

باسناده عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام : لقد أنكحتكِ أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً ((1))

.

وروى المحب الطبرى الشافعى فى (الرياض النضره) باسناده عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه : زوجتُكِ أقدمهم سلماً ، وأحسنهم

خلقاً ((2)) .

وروى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) باسناده عن قتاده ، عن الحسن قال

: أسلم على وهو أول من أسلم ((3)) .

والأحاديث فى هذا الباب تعد بالمئات .

{ وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } 62 _ سوره المؤمنون.

الظالمون يسطون على قوت العباد وليلهم فسق وفجور .

وعند ملائكتنا المقربين كتاب ينطق بالحق أى: يشهد لكم وعليكم بالحق , كتبته الملائكه بأمرنا . فأين يفر الفاسقون ؟

(ولدينا كتاب ينطق بالحق) اى عليكم .

ص: 348

1- أسد الغابه / ج 5 / ص 540.
2- الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج / ج 2 / ص 182.
3- الاستيعاب , ابن عبد البر الاندلسى , المتوفى 463 هج , ج 2 / ص 458.

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال: دعوه فان ما خفى منا أكثر مما قالوا, ثم قال له: ألک حاجه يا رجل ؟ فخجل الرجل, فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم, فانصرف الرجل صارخا: أشهد انک ابن رسول الله .

ونال منه الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب فلم يكلمه, ثم أتی منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثبا للشر, فقال عليه السلام : يا أخی إن كنت قلت ما فیَّ فاستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فی يغفر الله لک, فقبل الحسن ما بين عينيه وقال: بلی قلت ما ليس فيک وأنا أحق به .

وشتمه آخر فقال: يا فتی ان بين أيدينا عقبه كؤدا فان جزت منها فلا أبالی بما تقول وإن أتحير فيها فأنا شر مما تقول ((1)) .

ابن جعديه قال: سبه رجل فسكت عنه, فقال: إياک أعنی, فقال: وعنک أغضی ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه فی الثالثه فقال له: يا بنی أما سمعت صوتی ؟ قال: بلی, قال: فما بالک لم تجبنی ؟ قال: أمنتک, فقال: الحمد الله الذی جعل مملوكی آمنا منی . وكانت جاريه له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجه فرفع رأسه إليها فقالت: ان الله تعالی يقول: (والكاظمين الغيظ) قال: قد كظمت غيظی, قالت: (والعافين عن الناس), قال: عفی الله عنک, قالت :

(والله يحب المحسنين), قال: فاذهبی فأنت حره لوجه الله .

وكسرت جاريه له قصعه فيها طعام فاصفر وجهها فقال: اذهبی فأنت حره لوجه الله وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب علی غلمانه ذنوبهم, حتی

1- المناقب , ابن شهر آشوب ج 3 / 297 .

إذا كان آخر ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا ولم أوذيک, فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا على بن الحسين ربک قد أحصى عليک ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيره ولا كبيره فاذكر ذل مقامک بين يدى ربک الذى لا يظلم مثقال ذره وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنک المليک لقوله تعالى: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ويبكى وينوح . وكان بطال يضحک الناس فنزع رداه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت إليه فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه, فقال لهم: من هذا ؟ قالوا :رجل بطال يضحک أهل المدينه فقال: قولوا له ان لله يوما يخسر فيه المبطلون ((1)) .

وقيل: إن مولا لعلى بن الحسين عليه السلام يتولى عماره ضيعه له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا غاظه من ذلک ما رآه وغمه فقرع المولى بسوط كان فى يده فأصاب وندم على ذلک فلما انصرف إلي منزله أرسل فى طلب المولي فأتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ على بن الحسين عليه السلام السوط ومد يده إليه وقال: يا هذا قد كان منى إليک ما لم يتقدم منى مثله وكانت هفوه وزله فدونک السوط واقتص منى, فقال المولى : يا مولاى والله ان ظننت إلا انک تريد عقوبتى وأنا مستحق للعقوبه فكيف اقتص منک, قال: معاذ الله أنت فى حل وسعه

1- المناقب , ابن شهر آشوب ج 3 / 297 .

فكرر ذلک علیه مرارا والمولی کل ذلک یتعاظم قوله ویحلله فلما لم یره یقتص له قال: أما إذا أبیت فالضیعه صدقه علیک, وأعطاه إیاها ((1)) .

وبینما تخصص علماء الخیر بمنهج أهل البیت تخصص علماء السوء بأخذ الاموال وکنزها لاولادهم وأصهارهم فیرفعون شأنهم بالاموال المنهوبه ویهینون المسلمین لفقرهم وهم یؤمنون بنظریه:

{اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ 54 _الزخرف .

وقال الدیان الجلیل عز وجل: " یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر " _البقره 184 . فأخبر جل اسمه أنه لا یکلف نفسا إلا وسعها .

والشیخ الکبیر والمرأه الکبیره إذا لم یطیقا الصیام, وعجزا عنه, فقد سقط عنهما فرضه, ووسعهما الإفطار, ولا کفاره علیهما . وإذا أطاقاه بمشقه عظیمه, وکان یمرضهما إذا فعلاه, أو یضرهما ضررا بینا, وسعهما الإفطار, وعلیهما أن یکفرا عن کل یوم بمد من طعام .

والشاب إذا کان به العطاش, وکان الصیام یمرضه, أفطر, وکفر عن کل یوم بمد من طعام ((2)) .

قوله تعالی: (لا یکلف الله نفسا إلا ما أتاها)_سوره الطلاق 7.

ص: 351

1- المناقب , ابن شهر آشوب ج 3 / 297 .
2- المقنعه , المفید 351 .

وإذا لم يكن له قدره على المال ولا الكسب فلا يجوز أن تجب عليه الجزيه .
: إذا وجبت الجزيه على الذمى بحول الحول, ثم مات أو أسلم .

قال الشافعى لم تسقط ((1)) .

وقال أبو حنيفه تسقط((2)) .

وقال أصحابنا: إن أسلم سقطت, ولم يذكروا الموت . والذى يقتضيه المذهب أنه إذا مات لا تسقط عنه, لأن الحق واجب عليه فيؤخذ من تركته ((3)) . وبه قال مالك ((4)) .

1- مختصر المزنى : 277, والسراج الوهاج : 551, ومغنى المحتاج 4 : 249, وحليه العلماء 7 : 702, والمجموع 19 : 402, والوجيز 2 : 200, والميزان الكبرى 2 : 185, وأحكام القرآن للجصاص 3 : 100, والمبسوط 10 : 80, وبدائع الصنائع 7 : 112, والهدايه المطبوع مع شرح فتح القدير 4 : 374, وشرح فتح القدير 4 : 374, وتبيين الحقائق 3 : 278, والمغنى لابن قدامه 10 : 578, والشرح الكبير 10 : 596 .
2- أحكام القرآن للجصاص 3 : 100, والمبسوط 10 : 80, واللباب 3 : 273, والهدايه 4 : 374, وشرح فتح القدير 4 : 374, وتبيين الحقائق 3 : 278, وبدائع الصنائع 7 : 112, والفتاوى الهنديه 2 : 245, والمغنى لابن قدامه 10 : 580, والشرح الكبير 10 : 597, والمجموع 19 : 402, والميزان الكبرى 2 : 185, وحليه العلماء 7 : 703 .
3- انظر الكافى لأبى الصلاح : 249, ومختلف الشيعه, كتاب الجهاد : 65 .
4- حليه العلماء 7 : 703, والميزان الكبرى 2 : 185 .

ولا يكلف الله تعالى النفس الانسانيه الا بقدر قدرتها وامكانياتها فالمريض والعجوز يسقط عنهما الجهاد والصوم . ووقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعه فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا ((1)) .

{ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَه مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ } 63 _ سوره المؤمنون.:

(بل قلوبهم فى غمره من هذا) اى فى شك مما يقولون .

أى فى حيره تغمرها , وغمه تسترها . والغمر جمع غمره . وهو ما وقع الإنسان فيه من أمر مذهل , وخطب مدلَّه , مشبه بغمرات الماء التى تغمر الواقع فيها , وتأخذ بكظم المغمور بها ((2)) .

يقول ما كتب عليهم فى اللوح ما هم عاملون قبل ان يخلقوا هم لذلک الاعمال المكتوبه عاملون وقال على بن إبراهيم فى قوله:

يقول: ما كتب عليهم فى اللوح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا, هم لتلك الأعمال المكتوبه _ عاملون .

1- التوحيد , الصدوق ص352 ح 21 .
2- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص 243 .

وقال على بن إبراهيم, فى قوله: (ولَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ): أى عليكم, ثم قال: (بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَهٍ مِنْ هذا) أى فى شك مما يقولون ((1)) .

(ولدينا كتاب ينطق بالحق) ((2)) .

أى ولهم أعمال سيئه خبيثه سوى ذلك الجهل وسوف يعملون تلك الأعمال فيستحقّون بها وبالكفر العقوبه من اللّه .

وقيل: المراد: ولهم أعمال أصغر من الكفر وهم يعملونها ويواظبون عليها إلى أن تفنى آجالهم .

وأعمالهم الرديئه تمنع الاعمال الطيبه الحسنه .

والخوارج واولادهم الوهابيون وباقى الكفار من اليهود والنصارى يشككون بكتاب الله تعالى أى ينكرون اللوح المحفوظ .

وعن أبى عبد اللّه عليه السلام أنه قال: « لا يبالى الناصب صلى أم زنى وهذه الآيه نزلت فيهم « عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً ((3)) .

ص: 354

1- تفسير البرهان , تفسير الايه
2- تفسير القمى, تفسير الايه .
3- سوره الغاشيه / 3 ,4 . الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران . ج 8 / 160 .

وهؤلاء يعترفون بالحق الا بعدما يدفنون تحت الثرى .

ومن مصاديق عدم مبالاتهم بظلمهم للعباد ان عمر أحرق باب دار فاطمه سيده نساء العالمين وفى الدار فاطمه وزوجها على واولادها: الحسن والحسين وزينب وكنيتها أم كلثوم .

ووضع الحطب حول البيت لاحراقه بما فيه وفيه أهل بيت العزه والجلاله , فقال الصحابه له: ان فى البيت فاطمه عليها السلام فقال عمر: وإن وأقدم على دفع الباب على فاطمه وحصرها بين الباب والجدار متسبباً فى كسر ضلعها واسقاط جنينها ((1)) .

{ حَتَّى إذَا أخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأرُونَ 64 لا تَجْأرُوا اليَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنصَرُونَ 65 قَدْ كَانَتْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ } 66 سوره المؤمنون.

ص: 355

1- تاريخ اليعقوبى 2/125 , الفرق بين الفرق ص148 , هامش الملل والنحل ج 1 / 53 , والوافى بالوفيات 6/17 , السقيفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 وصفين , المنقرى ص163 و لسان الميزان 8/189 , فى ترجمه علوان طبعه دار المعرفه , بيروت و العقد الفريد , ابن عبد ربه 4/259- , تاريخ أبى الفداء ج 1 / 156 , أنساب الأشراف , البلاذرى ج 1 / 586 , البلاذرى- , شرح نهج البلاغه- , ابن أبى الحديد ج 1 / 220 .

(يجأرون) معناه يضجون , لشده العذاب . وقال ابن عباس: يستغيثون . وقال مجاهد: كان ذلک بالسيوف يوم بدر , والجؤار: رفع الصوت , کما يجأر الثور , قال الأعشى:

يراوح من صلوات المليک * طورا سجودا وطورا جؤارا .

وقيل معنى { يجأرون } يصرخون بالتوبه , فيقول الله لهم { لا تجأروا اليوم }أى لا تصرخوا فى هذا اليوم : { إنكم منا لا تنصرون } .

بقبول التوبه , ولا لکم من يدفع عنکم ما أفعله من العذاب . ثم يقول الله تعالى لهم { قد كانت آياتى } أى حججى وبراهينى { تتلى عليكم } من القرآن وغيره { فكنتم على أعقابكم تنكصون } فالنكص الرجوع القهقرى وهو المشى على الأعقاب إلى خلف , وهو أقبح مشيه ((1)) .

يستغيث الكفار بانواعهم: يهود أمه محمد صلى الله عليه و آله (المخالفون) ويهود قوم موسى ويهود قوم عيسى يوم القيامه فلا ناصر لهم .

لانهم كذبوا آيات الله تعالى وبها يستهزؤون .

وقال الكفار للنبى صلى الله عليه و آله : (إِنَّکَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) _ سوره هود, الآيه 87 جاء ذلک على لسان الكفار وقصدهم الاستهزاء بالرسول بوصفه انه وحده من بينهم الحليم الرشيد وهم يعتقدون عكس ذلک .

ص: 356

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق : احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

{ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ 67 } سوره المؤمنون.

{ سامرا تهجرون } السامر الذى يحدث بالسمر ليلا , ومنه السمره والسمار , لان جميع ذلک من اللون الذى بين السواد والبياض .

وقيل: السمر ظل القمر , ويقال له الفخت , ومعنى { سامرا } أى سمارا , فوضع الواحد موضع الجمع لأنه فى موضع المصدر .

وكانوا يسمرون حول الكعبه بالليل .

وقيل: إنما وحد , لأنه فى موضع الوقت وتقديره لئلا تهجرون , والهجر الكلام المرفوض , وهو المهجور منه , لأنه لا خير فيه . والنائم يهجر فى

نومه أى يأتى بكلام مختلط لا فائده فيه ((1)) .

{ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ 68 } سوره المؤمنون. أى القرآن ليعلموا أنه الحق " أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين " من الرسول والكتاب, أو من الامن من عذاب الله, فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون " ((2)) .

الذى أتاهم به من القرآن ويتفكروا فيه, فيعلموا انه من قبل الله, لعجز الجميع عن الاتيان بمثله .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460 هج , تحقيق : احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت ج 9 / 128 .

وقوله " أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين " توبيخ لهم على انكار الدعوه من هذه الجهه, ومع ذلک, فقد جاءت الرسل الأمم قبله, متواتره, فهو عيب وخطأ من كل جهه " أم لم يعرفوا رسولهم " لكونه غريبا فيهم, فلا يعرفون صدقه, ولا أمانته " فهم له منكرون " لذلک !

ثم اخبر تعالى أن النبى صلى الله عليه و آله " جاءهم بالحق " من عند الله " وأكثرهم " يعنى أكثر الناس " للحق كارهون " أی يكرهونه بمجيئه بما ينافی عادتهم ((1)) . وكلام الرسول يشعر بالانصاف والحضاره والعداله .

هذه محاججه الهيه لهم فی عدم تدبرهم فی القرآن وهو بين أيديهم وقامت الرسل بواجبها فی تبليغ الدين لهم مثلما فعلت مع الامم الكافره الماضيه . لكنهم تنكروا للكتاب السماوی ولنبيهم المرسل فأصبحوا خاسرين خائبين . وجاء فی كتاب الله المجيد:

{ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً 82_النساء .

أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا 24_محمد .:

{ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } 69 سوره المؤمنون.

كيف لا يعرفون رسولهم الذى علمهم الدين فهم له منكرون .وبقوا على هذا المنهج فاغتصبوا الخلافه الالهيه من أمير المؤمنين على عليه السلام .

ص: 358

1- تفسير الطوسی ج 7 / 382 .

وقال نجاح الطائى: قال ابن عباس: أليس هو محمدا صلى الله عليه و آله الذى قد عرفوه صغيرا وكبيرا, صادق اللسان, أمينا وفيا بالعهد . وفى هذا توبيخ لهم بالإعراض عنه بعدما عرفوا صدقه وأمانته, مع شرف نسبه قبل الدعوه .

(أم يقولون به جنه) قال ابن عباس: يريد وأى جنون ترون به . وفى هذا دلاله على جهلهم, حيث أقروا له بالعقل والصدق أولا, ثم نسبوه إلى الجنون .

وعارض عمر وأصحابه القرآن فاتهم رسول الله صلى الله عليه و آله فى آخر يوم له فى الدنيا بالهجر اذ قال: إن النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ونزل فی حق المؤذين لرسول الله : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }57_الاحزاب.

بل جاءهم النبی بالقرآن وهو حق من رب العالمين وجاءهم بشريعه الهيه صحيحه وجاءهم بأهل البيت وهم أركان الدين ومعلمو التقوی والاخلاق .

{ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّهٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ

كَارِهُونَ }70 سوره المؤمنون. اتهموا النبی محمدا صلی الله عليه و آله بالجنون لابعاد الناس عنه مثلما اتهموا النبی نوحا وباقی الانبياء

بالجنون .

وهو مشروع جاهلی قديم فی وصم الطيبين بالجنون ورفع الشاذين الفاسقين فی المجتمعات البشريه .وما زالت المجتمعات البشريه تشكوا من تآمر الدول العظمه والمنظمات الماسونيه علی تقديس العملاء من الساسه واحبار الدين وتشويه سمعه المخلصين الصالحين .

ص: 360

بل جاءهم النبى بالقرآن وهو حق من رب العالمين وجاءهم بشريعه الهيه صحيحه وجاءهم بأهل البيت وهم أركان الدين ومعلمو التقوى والاخلاق .

{ وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ } 71 _ سوره المؤمنون.

قال الامام على بن أبى طالب عليه السلام نحن والله هذا الحقّ (([1])) .

وفى آيه: (قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) (([2])) .

يعنى بولايه أمير المؤمنين .

وقوله تعالى: (ويستنبؤنک) . أى يا محمد صلى الله عليه و آله أهل مكه فى على عليه السلام

(أحق هو) . أى امام (قل إى وربى إنَّه لحق) . أى إمام (([3])) .

قال المفسر القمى: الحق رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام, والدليل على ذلک قوله: " قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم " يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير, والدليل على أن الحق رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل: " ولو اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام قريشا لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن " .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت 77 / 266 .
2- النساء 170 .
3- تفسير القمى ج 2 / 92, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 4 / 30 .

ففساد السماء إذا لم تمطر, وفساد الأرض إذا لم تنبت, وفساد الناس فی ذلک . قوله: " وإنک لتدعوهم إلی صراط مستقیم " قال: إلی ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام قال: " وإن الذین لا یؤمنون بالآخره عن الصراط لناکبون " قال: عن الامام لحادون ((1)) .

حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل, قال: حدثنا عیسی بن محمد العلوی, قال: حدثنا أحمد بن سلام الکوفی, قال: حدثنا الحسین بن عبد الواحد, قال: حدثنا حرب بن الحسن, قال: حدثنا أحمد بن إسماعیل بن صدقه, عن أبی الجارود, عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام , قال: لما نزلت هذه الآیه علی رسول الله صلی الله علیه و آله (وکل شئ أحصیناه فی إمام مبین) قام أبو بکر وعمر من مجلسهما, فقالا: یا رسول الله, هو التوراه ؟ قال صلی الله علیه و آله : لا . قالا: فهو الإنجیل ؟ قال صلی الله علیه و آله : لا . قالا فهو القرآن ؟ قال صلی الله علیه و آله : لا .

قال: فأقبل أمیر المؤمنین علی, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : هو هذا, إنه الامام الذی أحصی الله تبارک وتعالی فیه علم کل شئ ((2)) .

قال مصنف هذا الکتاب (الصدوق): سألت أبا بشر اللغوی بمدینه السلام عن معنی الامام فقال: الامام فی لغه العرب هو المتقدم بالناس, والامام هو

1- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج 9 / 226 .
2- معانی الاخبار, الصدوق ص 96 , الامالی, الصدوق ص 235.والبحار ج35 / 427, 428.و مدینه المعاجز, هاشم البحرانی ج 2 / 128 .

المطمر وهو التر الذى يبنى عليه البناء, والامام هو الذهب الذى يجعل فى دار الضرب ليؤخذ عليه العيار, والامام هو الخيط الذى يجمع حبات العقد, والامام هو الدليل فى السفر فى ظلمه الليل, والامام هو السهم الذى يجعل مثالا يعمل عليه السهام ((1)).

وكان الكفار والمنافقون يساومون النبى صلى الله عليه و آله ليتنازل عن مبادئه وأصوله كلها أو بعضها ليصلوا معه الى اتفاق .

مثلما طلبوا منه أن يعبدوا الله تعالى معه

ثم يعبد معهم الاصنام وهى مساومه باطله لا معنى لها . لان هذا يقتضى أن يوافق على شريعتهم الجاهليه الى جانب شريعته الاسلاميه . فينتصرون عليه لان التوحيد الالهى يكون قد انتهى عند المسلمين.

وقال الديان الجليل: { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَ الأَرْضَ كَاْنَتَاْ رَتْقَاً فَفَتَقْنَاْهُمَاْ } _ سوره الأنبياء: 3

لقد بلغ ذهول العلماء فى مؤتمر الشباب الإسلامى الذى عقد فى الرياض 1979م ذروته عندما سمعوا الآيه الكريمه و قالوا: حقاً لقد كان الكون فى بدايته عباره عن سحابه سديميه دخانيه غازيه هائله متلاصقه ثم تحولت بالتدريج إلى ملايين الملايين من النجوم التى تملأ السماء . عندها صرح البروفيسور الأمريكى (بالمر) قائلاً إن ما قيل لا يمكن بحال من الأحوال أن

1- معانى الاخبار, الصدوق ص 96 .

ينسب إلى شخص مات قبل 1400 سنه لأنه لم يكن لديه تليسكوبات و لا سفن فضائيه تساعد على اكتشاف هذه الحقائق فلا بد أن الذى أخبر محمداً هو الله) و قد أعلن البروفيسور(بالمر) إسلامه فى نهايه المؤتمر.

{ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ } 71 _ سوره المؤمنون.: قال ابن عباس: معنى الذكر البيان الحق .

وقال غيره: الذكر: الشرف . كقوله { وانه لذكر لک ولقومک }سوره الزخرف 44. بالكتاب الّذى هو ذكرهم , أى: وعظهم . وصيتهم وشرفهم وفخرهم ((1)).

وقال نجاح الطائى: تحدث الله تعالى عن رسوله المتهم بالجنون من قبل الكفار وهنا بين الله تعالى أهل البيت الذين هم النور والذكر:

بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ أى أهل البيت عليهم السلام . جاء الرحمن بأهل البيت أئمه للمسلمين لكنهم أعرضوا عنهم وذهبوا مع الحزب القرشى_ الأموى .

قال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير الأموى: قال على (عليه السلام): نحن اهل الذكر .وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((3)).

1- زبده التفاسير ج 4 / 445.
2- النحل: 43.
3- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت وتفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق : خليل الميس طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت و شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى ج 1 / 436, طبعه 1 , 1990 م, وزاره الارشاد , طهران و تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه 1985 م, احياء التراث العربى , بيروت و تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر طبعه 1992 م , دار

المعرفه, بیروت و تفسیر الالوسی , تفسیر الآیه و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 , الباب 39, تحقیق : علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه , دار الاسوه, قم.

{ أمْ تَسْألُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } 72 .

أم تسألهم اجرا فأجر ربک خير (وهو خير الرازقين) . أصل الخراج والخرج واحد , وهو الغله التى تخرج على سبيل الوظيفه , ومنه خراج الأرض .

وفي روايه أبى الجارود عن أبى جعفر - عليه السلام - فى قوله: « أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّکَ خَيْرٌ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » يقول: أم تسألهم أجرا, فأجر ربّک خير . وقوله: « وإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ » « قال: إلى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

وفى أمالى شيخ الطَّائفه بإسناده إلى النّبىّ صلى الله عليه و آله حديث طويل, يقول فيه صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : من أحبّک لدينک, وأخذ بسبيلک, فهو ممّن يهدى إلى

صراط مستقیم . ومن رغب عن هواک, وأبغضک وانجلاک, لقی اللّٰه یوم القیامه لا خلاق له .

{ وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } 73 _

سوره المؤمنون.

الترمذی الحنفی: أخرج العلامه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه عن المحدث الحنبلی أنه قال: المراد بالصراط فی هذه الآیه الکریمه صراط محمد وآل محمد .

وأخرج أیضاً عن ابن مردویه عن علی علیه السلام انه قال: عن ولایتنا أهل البیت ((1)) . وروی الحافظ القندوزی الحنفی قال: ومن المناقب.

فی تفسیر قوله تعالی: (وانک لتدعوهم إلی صراط مستقیم) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : الصراط المستقیم ولایه امیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) .

وقال الحسکانی الحنفی: قال الإمام جعفر الصادق (علیه السلام): الصراط المستقیم

ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ((3)) .

1- المناقب للکشفی / الباب الأول.
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص 114, تفسیر القمی 2 / 92
3- المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 217 و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 346 ح 358 و ح 359 ,شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه, تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی

الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وقال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)) .

وأخرج وكيع بن الجراح, فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته((2)) .

ان دعوه القرآن الى ولايه على عليه السلام يعنى أمرا مهما وفرضا الهيا واجبا . اذ تعنى الآيه الكريمه أنَّ دعوه النبى والإمام الى ولايه الإمام على عليه السلام تبين أنها واجبه شرعاً على عباد الله , وهذا يبين عظم هذه الولايه عند ربِّ العالمين.

{ وإنَّ الذين لا يؤمنون بالاخره عن الصراط لناكبون }74_ سوره المؤمنون.: الصراط ولايه آل محمد.

1- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 246 .
2- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 246 .

و أخرج العلامه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن المحدث الحنبلى أنه قال: المراد بالصراط فى هذه الآيه الكريمه صراط محمد وآل محمد .

وأخرج أيضاً عن ابن مردويه عن على أنَّه قال:

عن ولايتنا أهل البيت ((1)) لناكبون: منحرفون عن الصراط .

الحسكانى الحنفى: روى عن الإمام على روايات تدل على أنَّ المراد من قوله تعالى: (وإنَّ الذين لا يؤمنون بالاخره عن الصراط لناكبون)ولايه أهل

البيت . اذ جاء عن الإمام على عليه السلام : لناكبون عن ولايتنا ((2)) .

ابو نعيم: وورد عن الإمام على عليه السلام قوله: لناكبون عن ولايتنا((3)) .

ابن مردويه الشافعى: جاء عن الإمام على عليه السلام قوله: لناكبون عن ولايتنا ((4)).

ص: 368

1- المناقب للكشفى / الباب الأول , تأويل الآيات ومختصره كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى 1 / 354, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت 24 / 43, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 30.
2- شواهد التنزيل ج 1 / 524 , ح 557 و ح 558 , تحقيق : المحمودى , الناشر : 1 , 1990 م , الناشر : وزاره الثقافه , طهران .
3- خصائص الوحى المبين 110 79 , الفصل السابع .
4- كشف الغمه , الاربلى 1 / 324 .

الحموینی الشافعی: بسنده عن الاصبغ بن نباته عن علی علیه السلام فی هذه الآیه: الصراط ولایتنا أهل البیت ((1)) .

وقال نجاح الطائی: أی ان الذین لا یؤمنون بولایه علی علیه السلام فی الدنیا لمنحرفون عن صراط الله المستقیم الموصل الی الجنه فیقعون فی جهنم .

لقد فسر الإمام علی علیه السلام مولی المسلمین حال المفلسین فی الاخره بالمنحرفین عن ولایه أهل البیت مما یبین عظم هذه الولایه

وخطرها الکبیر.

ولا یتصور الکفار والمنافقون وصولهم الی جنان الله تعالی فی الاخره وقد طووا حیاتهم بالحید عن الحق والتنکب عن الدین والعصیان لرب العالمین .

{ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَکَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ } 75 سوره المؤمنون. : قال ابن جریج یرید فی الدنیا أی (لو انا رحمناهم وکشفنا ما بهم من ضر) وجوع ونحوه (للجوا فی طغیانهم) أی فی غوایتهم (یعمهون) أی یترددون . کما قال فی آیه: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) .

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 1 / 338 الباب 37 تفسیر الآیه , فرائد السمطین , الحموینی 2 / 300 ح 556 تفسیر الآیه .

المعنى: انهم مصرون على كفرهم وغيهم ولا تنفع معهم الرحمه اذ سيعودون الى نهجهم القديم .

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ76 } _ سوره المؤمنون.: وقوله: (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) استمروا فى مشروعهم فى التكبر وسرقه أموال الخمس و قتل الابرياء والزنا والشذوذ والعماله لليهود والاستكبار وباقى الافعال المنكره .

قال أبو عبد الله (عليه السلام): الاستكانه فى الدعاء والتضرع رفع اليدين فى الصلاه قاله الطبرسى .

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ }: فهو الجوع والخوف والقتل .

لقد أطلقت بعض الحكومات الوهابيين الخوارج من السجن ثلاث مرات رجاء الهدايه والصلاح لكنهم عادوا الى قتل المدنيين واحراق دور الناس وارتكاب كافه أعمال الشر .

وتعلم الوهابيون هذه الاعمال الاجراميه من هند بنت عتبه أم معاويه ومن وحشى ومن خالد بن الوليد والحجاج وباقى رموز المخالفين النواصب :

المجلسى: قال وحشى: كمنت لحمزه, فرأيته يهد الناس هدا, فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط, فأخذت حربتى فهززتها, ورميته فوقعت فى خاصرته, فخرجت من مثانته مغمسه بالدم, فسقط, فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده, وأتيت بها إلى هند, فقلت لها: هذه كبد حمزه . فأخذتها

فی فیها فلاکتها, فجعلها الله فی فیها مثل الداغصه((1)) فلفظتها ورمت بها, فبعث الله ملکا فحملها وردها إلی موضعها _ قال أبو عبد الله علیه السلام : « أبی الله أن یدخل شیئا من بدن حمزه النار » _ فجاءت إلیه هند فقطعت مذاکیره, وقطعت أذنیه وجعلتهما خرصین وشدتهما فی عنقها, وقطعت یدیه ورجلیه ((2)).

مغازی الواقدی: قال وحشی: فجئت بها (کبد حمزه) إلی هند بنت عتبه, فقلت ماذا لی إن قتلت قاتل أبیک ؟ قالت: سلنی, فقلت: هذه کبد حمزه: فمضغتها ثم لفظتها, فلا أدری: لم تسغها أو قذرتها, فنزعت ثیابها وحلیها فأعطتنیه, ثم قالت: إذا جئت مکه فلک عشره دنانیر, ثم قالت أرنی مصرعه, فأریتها مصرعه, فقطعت مذاکیره وجدعت أنفه, وقطعت أذنیه, ثم جعلت ذلک مسکتین ((3)) ومعضدین وخدمتین, حتی قدمت بذلک مکه وقدمت بکبده أیضا معها ((4)) .

1- الغده .
2- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج 20 / 55
3- المسکه ، بالتحریک : الأسوره . والمعضد : الدملج ، والخدمه ، بالتحریک : الخلخال
4- المغازی, الواقدی, الوفاه 207 هج , ج 1 / 286 , تحقیق : الدکتور مارسدن جونس, غزوه احد , طبع سنه 1405 هج وشرح النهج ج 15 / 12 وامتاع الاسماع, المقریزی ج 1 / 166 الوفاه : 845 هج, مقتل حمزه , : تحقیق وتعلیق : محمد عبد الحمید النمیسی, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1420 , 1999 م, الناشر : منشورات محمد علی بیضون ، دار الکتب العلمیه , بیروت, لبنان.

{ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ } 77: سوره المؤمنون.: أى متحيرون وآيسون من كل خير .

آيسون من رحمه الله تعالى بعدما أنذرهم الرحمن كثيرا واستتابهم مراراً لقد أقرت نفوسهم باستحقاقهم العذاب الالهى بما كانوا يفعلون .

هل توجد أبواب للسماء ؟

قال الإمام الباقر عليه السلام : حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد, هو على بن أبى طالب صلوات الله عليه إذا رجع فى الرجعه " ((1)) .

وقال الديان الجليل تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ 40_الاعراف.

:فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِر 11_القمر.

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ 14_الحجر.

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ 77_المؤمنون.

1- مختصر بصائر الدرجات - حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , : ص 17 .

أن السماء ليست فراغا كما كان يعتقد الناس إلى عهد قريب, حتى ثبت لنا أنها بنيان محكم يتعذر دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح للداخل فيه.

والسماء لغه: هى كل ما علاک فأظلک, واصطلاحا هى ذلک العالم العلوى الذى نراه فوق رؤوسنا بكل ما فيه من أجرام, وعلميا: هى كل ما يحيط بالأرض بدءًا من غلافها الغازى, وانتهاءً بحدود الكون المدرک, والذى أدرک العلماء منه مساحه يبلغ قطرها 36 ألف مليون سنه ضوئيه (أى حوالى 342 عليه السلام 10 21 كيلومتر), وأحصوا فيه أكثر من مائه ألف مليون مجره من أمثال مجرتنا المعروفه باسم سكه التبانه أو (درب التبانه) والتى أحصى العلماء فيها حوالى 400 ألف مليون نجم كشمسنا, والكون فوق ذلک دائم الاتساع إلى نهايه لا يعلمها إلا الله - سبحانه وتعالى.

وقد علمنا مؤخرا أن السماء مليئه بمختلف صور الماده والطاقه التى انتشرت بعد انفجار الجرم الكونى الأول - والذى كان يضم كل ماده الكون, ومختلف صور الطاقه المنبثه فى أرجائه اليوم - وذلک عند تحوله من مرحله الرتق إلى مرحله الفتق - كما يصفها القرآن الكريم - ويقدر علماء الكون أن ذلک قد حدث منذ حوالى العشره بلايين من السنين.

قال الدكتور على الكيالى السورى ان ابواب السماء التى تنفذ منها المركبات الفضائيه معدوده ومعروفه للمتخصصين فى الفضاء :

واحده فوق بلاد كازاخستان (بايكانور)

تستفيد منها الدوله الروسيه للرحلات الفضائيه .

وواحده قرب الارجنتين فى جوينا الفرنسيه وتستفيد منها اوربا لانه لا يوجد باب فوق الدول الاوربيه .

وواحده فى جزيره ميريت فى المحيط الاطلسى تستفيد منه امريكا لاطلاق سفنها الفضائيه .أى ان أبواب السماء معدوده ولا يمكن خروج السفن الفضائيه من غير تلك الابواب لان السماء مغلقه .

ولا يمكن للجن اختراق هذه الابواب لوجود حرس عليها. وهناک المطر الشهبى عشره آلاف نيزک فى الساعه لمن يقترب من الجن من تلك الابواب .وعلى ارتفاع 80 كيلو مترا من الارض يبدأ المطر الشهبى :

قال تعالى: وَأنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً8* وَأنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً 9_الجن .

وقال تعالى : {الا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب } الصافات10.

{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّهُ الحَقُّ }_فصلت 53. وقال تعالى: {وبنينا فوقكم سبعاً شدادا } على ارتفاع أربعمائه كيلو مترا من الارض .

ص: 374

وعن الإمام الصادق علیه السلام : "أطلبوا الدعاء فی أربع ساعاتٍ: عند هبوب الریاح، و زوال الأفیاء و نزول المطر، و أول قطرهٍ من دم القتیل المؤمن، فإن أبواب السماء تفتّح عند هذه الأشیاء" ((1)) .

وقال أَمیرُ الْمؤْمنین علیه السلام : اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ

الْأَذَانِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّیْنِ لِلشَّهَادَهِ ((2)) .

و عن أمیر المؤمنین علیه السلام : "تفتح أبواب السماء فی خمسه مواقیت: عند نزول الغیث، و عند الزحف و عند الأذان، و عند قراءه القرآن، و مع زوال الشمس، و عند طلوع الفجر" ((3)) .

}

وَهُوَ الَّذِی أنشَأ لَکُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَهَ قَلِیلا مَا تَشْکُرُونَ } 78 سوره المؤمنون. انکم لا تشکرون الباری علی ما أعطاکم من السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَهَ وما جزاء الاحسان الا الاحسان .

ص: 375

1- الکلینی, محمد بن یعقوب, الکافی, ج 2, ص 476, دار الکتب الإسلامیه, طهران, 1365 ش.
2- الکلینی, محمد بن یعقوب, الکافی, ج 2, ص 476, دار الکتب الإسلامیه, طهران, 1365 ش. الشیخ الصدوق, الأمالی, ص 110, الناشر : المطبعه الإسلامیه, 1362 ش.
3- الشیخ الصدوق, الخصال, ج 1, ص 303, الناشر : جامعه المدرسین, قم, 1403 ق. ه .

: ألا وإن فی الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد کله, وإذا فسدت فسد الجسد کله, ألا وهو القلب .

وأما المعقول فوجوه: أحدها أن القلب إذا غشی علیه فلو قطع سائر الأعضاء لم یحصل الشعور به, وإذا أفاق القلب فإنه یشعر بجمیع ما ینزل بالأعضاء من الآفات, فدل ذلک على أن الأعضاء تبع القلب ((1)) .

القلب مکان الحب فالمؤمن یحب الله تعالى ویعشقه بقلبه .

والقلب مکان الاخلاق الراقیه والسمات العالیه کالحلم والعفو والکرم والشکر والود والعطف والرأفه والشفقه والغیره .

وقال الامام الصادق علیه السلام : السخاء من أخلاق الانبیاء .

{ فَبِما رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ }آل

عمران 159 .

دور القلب فی عالم الانسان

وظیفه القلب المیکانیکیه: القلب یضخ الدم فی أعضاء الجسم المختلفه ویوزع الاوکسجین الى کل أرجائه القریبه والبعیده منه .

القلب مکان القیاده: فی دماغ القلب 40000 خلیه عصبیه توجه الدماغ فدماغ القلب هو الدماغ الاصلی الموجه للانسان .

القلب مکان العلم والقرار :

1- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج 58 / 23 .

{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ 192*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ 193*عَلَى قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ المُنذِرِينَ194* } _الشعراء .

{قُلْ مَنْ کَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } 97_البقره .

القلب مرکز العقل : أفَلَمْ يَسِيرُوا فِی الأرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأبْصَارُ وَلَکِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ 46 }_سوره الحج .

{رَضُوا بِأنْ يَکُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ 87 }_سوره التوبه .

{رَضُوا بِأنْ يَکُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 93 _سوره التوبه .

خطاب للمذنبين مثل بعض الصحابه اللاهثين خلف أهواء الدنيا:

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ کَذِباً فَإنْ يَشَأ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِکَ وَيَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 24 }_سوره الشورى .

{ أفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ أُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِين } 22_الزمر .

{ وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ کَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ179

}_الاعراف

{ خَتَمَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَعَلَی سَمْعِهِمْ وَعَلَی أبْصَارِهِمْ غِشَاوَهٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ } 7_ سوره البقره .

{فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِیمٌ بِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ } 10_ سوره البقره .

{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ فَهِیَ کَالحِجَارَهِ أوْ أشَدُّ قَسْوَهً وَإنَّ مِنْ الحِجَارَهِ لَمَا یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأنْهَارُ وَإنَّ مِنْهَا لَمَا یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وَإنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ 74

}_البقره .

معرفه الخاشعین والمتقین عبر القلب:

{ ألَمْ یَأنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللّهِ } _الحدید

16 .

{ وَلِیَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِکُمْ وَلِیُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِکُمْ }_ آل عمران 154 .مثل قلب عمار بن یاسر وسلمان الفارسی .

تعریف المنافقین بواسطه القلب :

{یا أیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسَارِعُونَ فِی الکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قَالُوا آمَنَّا بِأفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ } _المائده 41.

{یَقُولُونَ بِأفْواهِهِمْ مَا لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا یَکْتُمُونَ 167 } _آل عمران .

فالقلوب المریضه لا تؤمن ویتسبب الشخص فی مرض قلبه عبر استمراره فی أعمال الباطل والاصرار علیها مثل قلب المغیره بن شعبه وعمرو بن العاص .

القلوب الصناعیه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر

القلب یخاف ویقسو و یطمئن ویخشع ویمرض .

نقل قلب من انسان میت الی حی :نقل أرحام المیت بأن الشخص الذی نُقل قلب ابنهم الیه یحبهم ویمیل الیهم وقال الامام علی علیه السلام فی نهج البلاغه:

ولَکِنَّ اللَّهً یَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ _ ویَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ _

ویَبْتَلِیهِمْ بِضُرُوبِ الْمَکَارِهِ _ إِخْرَاجاً لِلتَّکَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ((1)).

عُمَّارُ اللَّیْلِ ومَنَارُ النَّهَارِ _ مُتَمَسِّکُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ یُحْیُونَ سُنَنَ اللَّهِ وسُنَنَ رَسُولِهِ _ لَا یَسْتَکْبِرُونَ ولَا یَعْلُونَ _ ولَا یَغُلُّونَ ولَا یُفْسِدُونَ _ قُلُوبُهُمْ فِی الْجِنَانِ وأَجْسَادُهُمْ فِی الْعَمَلِ ((2))

.

{ وَهُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الأرْضِ وَإِلَیْهِ تُحْشَرُونَ 79 وَهُوَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ أفَلا تَعْقِلُونَ }80 _ سوره المؤمنون.

ذَرَأکُمْ فِی الأرْضِ: خلقکم فیها وأسکنکم علیها ففیها تحیون وفیها تموتون .

فی حدیث علیّ (علیه السلام): « لا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسانِکَ علی مَن أنطَقکَ, وبَلاغه قَوْلِک علی مَنْ سدّدک » ((3)) .

1- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج 4 / 268 .
2- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی 4 / 309.
3- نهج البلاغه : 548 ح 411 .

ذَرَبُ اللسان: حدّته . وقيل: الذَّرِبُ هو اللسانِ: الشتّام الفاحش البذىّ الذى لا يُبالى ما قال ((1)) .

فى حديث المولى علىّ (عليه السلام): « أو ذرَّ عليه شارقُ نهار » ((2)) .

وهو الذى يحييكم من تراب ثم يميتكم فتتحولون ترابا مره أخرى .وهو الذى يناوب الليل والنهار فى أرضكم فلماذا لا تعقلون ؟

{ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأوَّلُونَ 81 قَالُوا أإذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ } 82 _ سوره المؤمنون.

يعرفون أن الله سبحانه خلقهم من تراب وهو يحيى الناس يومياً فى طيله حياتهم على الارض عبر الولادات مستمره .

لكن اشكالهم ما زال مستمرا: كيف يحيى الله الموتى بعد أن يصبحوا تراباً ؟ هذا اشكال الجهله الكفره الذين لا يبصرون ولا يهتدون .

وهو اشكال شيطانى لتبرير كفرهم وظلمهم للاخرين وطمسهم للشريعه .

{ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ }83 سوره المؤمنون. أساطير أكاذيب وقصص واخبار لا صحه لها .

أقروا بأن الانبياء السابقين وعدوا الناس بالبعث والنشور لكننا نقول: إن هذا الا أكاذيب قالوها للبشريه .

1- لسان العرب 1 : 386 (ذرب) .
2- نهج البلاغه : 135 ضمن خطبه 91 .

وجاءت آيات قرآنيه فی حق الکافرین منها:

(ومنهم من يستمعون إليک أفأنت تسمع الصم ولو کانوا لا يعقلون) ((1)) .

(إنک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء إذ ولوا مدبرين) ((2)) .

(وما يستوی الاحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فی القبور) ((3)).

(وقالوا لو کنا نسمع أو نعقل ما کنا فی أصحاب السعير) ((4)) .

وقال مولی الموحدين الإمام علی (عليه السلام): اضرب بطرفک حيث شئت من الناس, فهل تبصر (تنظر) إلا فقيرا يکابد فقرا, أو غنيا بدل نعمه الله کفرا, أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا, أو متمردا کأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا ! ((5)) .

{ قُلْ لِمَنِ الأرْضُ وَمَنْ فِيهَا إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 84 سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَذَكَّرُونَ 85 قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ 86 سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَتَّقُونَ 87 قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْء

ص: 381

1- التوبه : 33 .
2- النمل : 80 .
3- فاطر : 22 .
4- الملک : 10 .
5- نهج البلاغه : الخطبه 129 .

وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 88 سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ فَأنَّا تُسْحَرُونَ } 89 _ سوره المؤمنون. هنا قال البارى تعالى: لوسألهم البارى عن ملكيه الارض ومن فيها إن كان عندهم علم ؟ سيقولن: الله .ولو سالتهم من رب السماوات والارض ومديرها ومنظمها ؟ سيقولون لله .

ولو سالتهم عن صاحب القوه العظمى الذى يجير ولا يجار عليه ؟

قلْ فَأنَّا تُسْحَرُونَ: كيف تتخيلون وتعمهون عن هذا الامر الواضح , وتصدون عنه , مثل من قال: سحرت أعيننا عن ذلک , فلم نبصره .

وملكوت مبالغه فى ملک اللَّه وسلطانه . وتسحرون تخدعون عن الحق .

فانّى تسحرون (انّى) بمعنى كيف فى موضع نصب على انها حال, وقيل :

بمعنى أين أى من أين تسحرون .

{ بَلْ أتَيْنَاهُمْ بِالحَقِّ وَإنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } 90 _ سوره المؤمنون.

انما جئناهم بالحق البعيد عن الكذب والخيال لكنهم كاذبون .

{ ما اتَّخَذَ اللّهُ مِنْ وَلَد وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلَه إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلَه بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } 91 _ سوره المؤمنون.: لم يكن عيسى ابن الله ولم يتخذ تعالى ولدا, ولم يتخذ شريكا فى ملكه والشراكه فى الملک تعنى الانقسام والصراع والضياع .

ثم رد الله على الثنويه الذين قالوا بآلهين فقال الله تعالى: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) قال : لو كان إلهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبه وإذا أراد أحدهما خلق إنسان أراد الآخر خلق بهيمه فيكون إنسانا وبهيمه فى حاله واحده وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل أيضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أن الصانع واحد وذلک قوله: (ما اتخذ الله من ولد _ إلى قوله _ لعلى بعضهم على بعض) .

{عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }92_

سوره المؤمنون.

سبحانه وتعالى يعلم الامور الحاضره والغيبيه يتعالى عما يقولوه من الشرک به .و يستحب أن يقول عقيب المغرب (بسم الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاده الرحمان الرحيم, اللهم إنى أعوذ بک من الهم والحزن والسقم والعدم والصغار والذل والفواحش ما ظهر منها وما بطن)((1)) .

ألت أبا عبد الله عليه السلام , عن الأخرس كيف يحلف إذا ادعى عليه دين, ولم يكن للمدعى بينه ؟ فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام , أتى بأخرس, وادعى عليه دين فأنكر, ولم يكن للمدعى بينه, فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى بينت للأمه جميع ما تحتاج إليه . ثمَّ قال:

1- الرسائل العشر, الطوسى ص 149, افعال الصلاه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم

ایتونی بمصحف, فأتی به, فقال للأخرس: ما هذا ؟ فرفع رأسه إلی السماء, وأشار به: أنه کتاب الله . ثمَّ قال: ایتونی بولیه, فأتی بأخ له, فأقعده إلی جنبه, ثمَّ قال: یا قنبر علی بدواه وکتف, فأتاه بهما . ثمَّ قال لأخ الأخرس: قل لأخیک هذا بینک وبینه: إنه علی . فتقدم إلیه بذلک . ثمَّ کتب أمیر المؤمنین: « والله الذی لا إله إلا هو, عالم الغیب والشهاده, الرحمن, الرحیم, الطالب, الغالب, الضار, النافع, المدرک, المهلک, الذی یعلم السر والعلانیه, أن فلان بن فلان المدعی لیس له قبل فلان بن فلان أعنی الأخرس حق ولا طلبه بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب », ثمَّ غسله, وأمر الأخرس أن یشربه, فامتنع, فألزمه الدین ((1)) .

لکن الکافرین والمنافقین یشرکون بالله تعالی ویعصونه فی کل مجال .

{ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی مَا یُوعَدُونَ }93_ سوره المؤمنون.

عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله وانی لأدناهم فی حجه الوداع بمنی حین قال: لا ألفینکم ترجعون بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض وأیم الله لئن فعلتموها لتعرفنی فی الکتیبه التی تضاربکم, ثم التفت إلی خلفه فقال: أو علی, أو علی ؟ ثلاثا, فرأینا ان جبرئیل علیه السلام غمزه وانزل الله سبحانه وتعالی علی اثر ذلک " فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون " بعلی بن أبی طالب " أو نرینک الذی وعدناهم فانا علیهم

1- النهایه ,الشیخ الطوسی, المحقق الحلی ج 2 / 88 .

مقتدرون " ((1)) ثم نزلت: " قل رب اما ترینی ما یوعدون رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین " ((2)) .

ثم نزلت: " فاستمسک بالذی أوحی إلیک " (من أمر علی) انک علی صراط مستقیم " ((3)) وان علیا لعلم للساعه وانه لذکر لک ولقومک وسوف تسئلون ((4)) عن علی بن أبی طالب ((5)) .

ومعناه إن أریتنی ما وعد هؤلاء الکفار به من العذاب والاهلاک . فقل یا (رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین) أی لا تجعلنی فی جمله من یشملهم العذاب بظلمهم , وتقدیره: إن أنزلت بهم النقمه , فاجعلنی خارجا منهم .

فقال الله تعالی (وإنا علی أن نریک ما نعدهم لقادرون) معناه إن ما وعدتهم به من العذاب والاهلاک علی کفرهم قادر علیه , لکنی لا أفعله وأؤخره إلی یوم القیامه لما فی تأخیره من المصلحه .

1- الزخرف : 42 .
2- المؤمنون : 94, 93 .
3- الزخرف : 43 .
4- الزخرف : 44 .
5- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص 274 عمده عیون صحاح الاخبار فی مناقب إمام الأبرار, المؤلف : ابن البطریق, ص 354 الوفاه : 600 هج , سنه الطبع : جمادی الأولی 1407, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

قال فتح الله الكاشانى فى تفسير الايه: روى: أنّه سبحانه أخبر نبيّه صلى الله عليه و آله أن له فى أمّته نقمه , ولم يخبره أفى حياته أم بعد وفاته , فأمر صلى الله عليه و آله بقوله : (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى) { ما } والنون مؤكّدتان , أى: إن كان لا بدّ من أن تريتّى (ما يُوعَدُونَ) من العذاب فى الدنيا والآخره .

{ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } 94 _

سوره المؤمنون.

قرب لهم فى العذاب , وأخرجنى من بينهم إذا أردت إحلال العذاب بهم . وهو صلى الله عليه و آله وإن كان معصوما من نزول العذاب عاجلا وآجلا , لكن صدور هذا القول منه لأنّه يجوز أن يسأل العبد ربّه ما علم أن يفعله , وأن يستعيذ به ممّا علم أنّه لا يفعله , هضما لنفسه , وإظهارا للعبوديّه , وتواضعا لربّه , وإخباتا له . ومنه استغفاره إذا قام من مجلسه سبعين مرّه أو مائه مرّه . وقول إبراهيم عليه السلام : (ولا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ) .

{ وَإِنَّا عَلَى أنْ نُرِيَکَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ } 95_ سوره المؤمنون.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: أخبر جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله أن امتک سيختلفون من بعدک, فأوحى الله إلى النبى صلى الله عليه و آله : (قل رب اما ترينى - إلى قوله - الظالمين) .قال يعنى: جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله : أصحاب الجمل.

فقال ذلک النبی صلی الله علیه و آله یعنی: لأصحابه: فأنزل الله:

(وانا علی ان نریک ما نعدهم لقادرون) . ..

قال جابر: بینما انا جالس إلی جنب النبی صلی الله علیه و آله وهو بمنی یخطب الناس،

حمد الله وأثنی علیه وقال: أیها الناس ألیس قد بلغتکم ؟قالوا: بلی. قال صلی الله علیه و آله : ألا لألفینکم ترجعون بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب البعض ،أما لئن فعلتم ذلک لتعرفنی فی کتیبه اضرب وجوهکم فیها بالسیف .

قال جابر: فکأنه غمز من خلفه, فالتفت, ثم أقبل علینا فقال: أو علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

وفعلا ضربهم الامام علی علیه السلام بالسیف فی الجمل وصفین والنهروان عندما انحرفوا عن الاسلام ونکثوا البیعه وتحللوا من الدین وخرجوا منه فسماهم النبی صلی الله علیه و آله بالخوارج .

ومن أفضل الدعاء هو الطلب منه تعالی اهلاک الکافرین وأن لا یجعله منهم .و عن جابر: عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام : قال « قال الحسین علیه السلام : لأصحابه قبل أن یقتل: إن رسول الله صلی الله علیه و آله : قال لی: یا بنی, إنک ستساق إلی العراق, وهی أرض قد التقی فیها النبیّون وأوصیاء النبیِّین, وهی أرض تدعی ب (عمورا), وإنک تستشهد بها ویستشهد معک جماعه

من أصحابک لا یجدون ألم مسِّ الحدید, وتلا (قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وسَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ

ص: 387

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1 / ص 406.

), تكون الحرب عليک وعليهم برداً وسلاماً . فأبشروا, فوا لله لئن قتلونا فإنا نردُّ إلى نبيِّنا, ثمَّ أمكث ما شاء الله فأكون أوَّل من تنشقُّ الأرض عنه, فأخرج خرجه توافق خرجه أمير المؤمنين عليه السلام : وقيام قائمنا عليه السلام « ثمّ لينزلنّ علَىَّ وفد من السماء من عند الله عزّ وجلّ لم ينزلوا إلى الأرض قط, ولينزلنّ إلىّ جبرئيل: وميكائيل: وإسرافيل: وجنود من الملائكه, ولينزلنَّ محمّد: وعلى: وأنا وأخى وجميع مَن منّ الله عليه فى حمولات من حمولات الربِّ, جِمَال من نور لم يركبها مخلوق . ثمّ ليهزنَّ محمَّد صلى الله عليه و آله : لواءه وليدفعنَّه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه . ثمّ إنا نمكث بعد ذلک ما شاء الله) .

« قال: ثمّ إن الله يُخرِجُ من مسجد الكوفه عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن, ثمّ إن أمير المؤمنين عليه السلام : يدفع إلىَّ سيف رسول الله صلى الله عليه و آله :, فيبعثنى إلى المشرق والمغرب, فلا آتى على عدوٍّ إلَّا هرقت دمه, ولا أدع صنماً إلَّا أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها . وإن دانيال: ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليهم السلام

يقولان: صدق الله ورسوله, ويبعث معهما إلى البصره سبعين رجلًا فيقتلون مقاتلهم, ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله له . « ثمّ لأقتلنّ كلَّ دابَّه حرَّم الله لحمها, حتّى لا يكون على وجه الأرض إلَّا طيِّب, وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل وأُخيّرنَّهم بين الإسلام والسيف, فمن أسلم مننت عليه, ومن كره الإسلام أهرق الله دمه . ولا يبقى رجل من شيعتنا إلَّا أنزل الله ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرِّفه أزواجه ومنزلته فى الجنَّه . ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلَّا

كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت:, ولتنزلنّ البركه من السماء إلى

الأرض ») تم الخبر وقد مر بعضه .

ومن (الخرائج) أيضاً عن الصادق عليه السلام : أنه قال « إذا قام القائم: اتى المؤمن فى قبره فيقال له: يا هذا, إنه قد ظهر صاحبكم, فإن تشأ أن تلحق به فالحق, وإن تشأ أن تقيم فى كرامه ربّک فأقم »((1)) .

و عن الرضا عليه السلام : أنه قال « ينادون فى رجب ثلاثه أصوات من السماء:) « صوتاً: ألا لعنه الله على الظالمين .) « والصوت الثانى: أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين) « والصوت الثالث: يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس يقول: هذا أمير المؤمنين: قد كرَّ فى هلاک الظالمين » .

أقول: ما ظنّک يا أخى بمن بُشّر فى قبره بظهور دوله الحقّ, ونصر الله للمؤمنين, وإذنه لهم فى أن يعبدوه جهراً بعد أن عبدوه سراً, ماذا يختار ؟ قل: أعلم أنه يختار الظهور واللحوق بصاحب الأمر: عجّل الله فرجه وأن

1- الغيبه, الطوسى ص 459 و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت : 53 / 91 ح 98, وإثبات الهداه : 3 / 515 ح 358 والايقاظ من الهجعه : 271 ح 77

يضرب بين يديه بالسيف هام أعدائه, وهل شیءٌ أشهی للمظلوم من الظفر بظالمه ؟ ((1)) .

ومنها: ما رواه الشيخ: أيضاً فی غيبته بسنده إلی جابر الجعفیّ: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول « والله ليملكنَّ منّا أهل البيت: رجل بعد موته ثلاثمائه سنه تزداد تسعاً » . قلت: متی يكون ذلک ؟

قال « بعد القائم:, عليه سلام الله » . قلت: وكم يقوم القائم فی عالمه ؟

قال « تسع عشره سنه, ثمّ يخرج المنتصر: فيطلب بدم الحسين عليه السلام : ودماء أصحابه فيقتل ويأسر حتّی يخرج السفّاح » .

ومنها: ما رواه فی (كامل الزيارات) بسنده عن الامام

أبی جعفر الباقر عليه السلام : أنه تلا قوله تعالی (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ), فقال: « الحسين بن علی عليهما السلام: منهم, ولم ينصر بعد » .

ثمّ قال عليه السلام « والله لقد قتل قَتَلَهُ الحسين عليه السلام : ولم يطلب بدمه بعد » .

ومنه بسنده عن أبی خالد الكابلیّ: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول فی قوله تعالی (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإِنَّ الله عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ): « علیّ والحسن والحسين: عليهم السلام » .

1- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندی _المتوفی سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن, 2 : 848 849 / 63 .

أقول: هذا وعد من الله لهم بالنصر, والله لا يخلف الميعاد, فلا بدّ من رجعتهم ونصر الله لهم, ولا يمكن هذا النصر إلّا برجعتهم ((1)) .

وعند الرجعه تورث الارض للمؤمنين وينتقم المظلومون من قاتليهم وظالميهم .وحينها تصبح الارض بيد المتقين الصالحين .

{ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ السَّیِّئَهَ نَحْنُ أعْلَمُ بِمَا یَصِفُونَ }96_ سوره المؤمنون.: ادفعها بما لا یحصل لک سوء منهم . وقال تعالی: واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

الکافی, 2 / 218 / 6 / 1 الأربعه عمن أخبره عن أبی عبد اللَّه علیه السلام « فی قول اللَّه تعالی « لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَلَا السَّیِّئَهُ » قال الحسنه التقیه والسیئه الإذاعه وقوله تعالی « ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ » السیئه قال التی هی أحسن التقیه « فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ _سوره فصلت 34 .

الآیات کقوله تعالی: (ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ) وقوله: (ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذلِکَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) وقوله: (ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصَّابِرِینَ) ونحوها . وفی الحدیث عنه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه نادی مناد من کان له علی اللَّه أجر فلیقم قال: فیقوم خلق کثیر فیقال لهم: ما أجرکم علی اللَّه ؟

فیقولون: نحن الذین عفونا عمّن ظلمنا . فیقال لهم: ادخلوا الجنّه بإذن اللَّه

1- مختصر بصائر الدرجات - حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه290 هجریه , : 38 .

وقال: " ولا تزال تطّلع على خائنه منهم إِلاّ قليلا منهم, فاعف عنهم واصفح, إِنّ اللّه يحبّ المحسنين . " (((1))) .

وقال: " خذ العفو, وأمر بالعرف, وأعرض عن الجاهلين " (((2))) .

وقال: " فاصفح الصفح الجميل . " (((3))) .

وقال: " ادفع بالتى هى أحسن السيئه . نحن أعلم بما يصفون " (((4))) .

وقال: " واصبر على ما يقولون, واهجرهم هَجْراً جميلا " (((5))) .

وفى أصول الكافى بسنده, عن السكونى, عن أبى عبد اللّه (عليه السلام), قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه و آله): " عليكم بالعفو, فإن العفو لا يزيد العبد إِلاّ عزّاً, فتعافوا يعزّكم اللّه " (((6))) .

وفيه بسنده, عن حمران, عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام), قال: "

النّدامه على العفو أفضل وأيسر من الندامه على العقوبه " (((7))) .

1- سوره المائده (5), الآيه 13 .
2- سوره الأعراف (7), الآيه 199 .
3- سوره الحجر (15), الآيه 85 .
4- سوره المؤمنين (23), الآيه 96 .
5- سوره المزمّل (73), الآيه 10 .
6- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 2 / 108, كتاب الإيمان والكفر, باب العفو, الحديث 5 .
7- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 2 / 108, كتاب الإيمان والكفر, باب العفو, الحديث 6 .

وفيه أيضاً بسنده, عن زراره, عن الامام أبی جعفر الباقر (علیه السلام), قال: " إِن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله), اتی بالیهودیه التی سمّت الشاه له (صلی الله علیه و آله) فقال لها: ما حملک علی ما صنعت ؟ فقالت: قلت: إِن کان نبیّاً لم یضرّه, وإِن کان ملکاً أرحت الناس منه, قال: فعفا رسول اللّه صلی الله علیه و آله عنها ((1)) .

أصبح العفو معروفا عن المتقین فهو من سماتهم واصبح العقاب والحقد والاستبداد والقهر من شیم المنافقین .

{ وَقُلْ رَبِّ أعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّیَاطِینِ 97 وَأعُوذُ بِکَ رَبِّ أنْ یَحْضُرُونِ 98 } _ سوره المؤمنون.: قال الامام جعفر بن محمد علیه السلام : استعیذوا بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم , وأعوذ بالله ان یحضرون ان الله هو السمیع العلیم , وقل لا إله إلا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد یحیی و یمیت ویمیت ویحیی وهو علی کل شئ قدیر , فقال له رجل: مفروض هو ؟

1- الکافی , الشیخ الکلینی , 2 / 108, کتاب الإیمان والکفر, باب العفو, الحدیث 9 .

قال: نعم مفروض هو محدود , تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات , فان فاتک شئ منها فاقضه من الليل والنهار ((1)) .

: " إذا فزع أحدكم فی النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامه من غضبه وعقابه وشر عباده, من همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره ((2)) .

وإياک أرغب فی لباس العافيه وتمامها, وشمول السلامه ودوامها, وأعوذ بک يا رب من همزات الشياطين, وأحترز بسلطانک من جور السلاطين((3)) .

وعن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه ومع طلوع الفجر والمغرب تقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريک له, له الملک وله الحمد يحيی ويميت ويميت ويحيی وهو حی لا يموت بيده الخير وهو علی كل شئ قدير " _ عشر مرات _ وتقول: " أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بک رب أن يحضرون, إن الله هو السميع العليم " _ عشر مرات _

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضی الصلاه إذا نسيتها ((4)) .

1- تفسير العياشی, تفسير الايه .
2- فقه السنه ص 497 .
3- الصحيفه السجاديه ص 451 .
4- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج 2 / 533 .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قل: أستعیذ بالله من الشیطان الرجیم, وأعوذ بالله أن یحضرون, إن الله هو السمیع العلیم, وقل: لا إله إلا الله, وحده لا شریک له, یحیی ویمیت وهو علی کل شئ قدیر .

قال: فقال له رجل: مفروض هو ؟ قال: نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات, فإن فاتک شئ فاقضه من اللیل والنهار ((1)) .

وفی القاموس الهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والکسر والهامز والهمزه الغماز, وفسر النبی (صلی الله علیه و آله) همز الشیطان بالموته أی الجنون لأنه یحصل من نخسه وغمزه وفی النهایه فی حدیث الإستعاذه من الشیطان « إما همزه فالموته » الهمز والنخس والغمز وکل شیء دفعته فقد همزته والموته الجنون والهمز أیضاً الغیبه والوقیعه فی الناس وذکر عیوبهم وقد همز یهمز فهو هماز وهمزه للمبالغه ((2)) .

(وأَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ یَحْضُرُونِ) ان یصیبنی الشّیاطین بسوء .

1- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت_ _ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج 7 / 120 .
2- شرح اصول الکافی, المازندرانی ج 10 / 350 .

فی الفزع: وإن فزعت من اللیل فقل عشر مرات: " أعوذ بکلمات الله من غضبه, ومن عقابه, ومن شر عباده, ومن همزات الشیاطین, وأعوذ بک رب أن یحضرون " فان النبی صلی الله علیه و آله کان یأمر, به واقرء آیه الکرسی " وإذ یغشیکم النعاس أمنه منه " " وجعلنا نومکم سباتا " ((1)) .

وقال نجاح الطائی: من حکمه الله تعالی أن خلق الجن والانس یعیشون معا فی هذه الارض ویری الجن الانس لکن الانس لا تری الجن .

وللتخلص من هذا الاشکال الخطیر حصن الله تعالی الانس بالایات القرآنیه والاحادیث النبویه فعلیهم أن یقرأوها یومیا للتخلص من مؤامراتهم.

هناک آیات قرآنیه وأحادیث وردت عن أهل البیت فی التحصن من الشیاطین وأحابیلهم ومؤامراتهم وسحرهم .

منها المعوذتان وآیه الکرسی وسوره الفاتحه وسوره الکافرون ومجموع هذه السور والکثیر من الایات القرآنیه یستحب قراءتها للتحصن من حسد وسحر الانس وأنفس الجن ومن همزات الشیاطین .

وقد ألفنا کتابا فی هذا المجال لصالح المؤمنین فی دفع وساوس الشیاطین اسمه: عالم الجن واعتقادها بامامها علی علیه السلام .

{َحتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ 99 }_ سوره المؤمنون.:
وعن أبی بصیر, عن أبی عبد الله علیه السلام قال: « من منع قیراطا من

1- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج 73 / 196 .

الزكاه فليس بمؤمن ولا مسلم, وسأل الرجعه عند الموت, وهو قول الله تبارك وتعالى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون . لعلى أعمل صالحا فيما تركت)

» ((1)) .

وقال عليه السلام : « ما ضاع مال فى برّ أو بحر إلّا بتضييع الزكاه » والأخبار فى ذلک کثیره مشهوره ((2)) .

مسأله: ويقاتل مانع الزكاه حتّى يؤدّيها .

ابن حجر الهيثمى: روى الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) . قال:

عن ابن عباس قال: توفى ابن لصفيه عمه رسول الله صلى الله عليه و آله فبكت عليه وصاحت, فأتاها النبى صلى الله عليه و آله فقال لها: ياعمه ما يبكيک ؟

فقالت: توفى ابنى. قال صلى الله عليه و آله : ياعمه من توفى له ولد فى الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً فى الجنه. فسكتت, ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه و آله

فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: ياصفيه قد سمعت صراخک إن قرابتک من رسول الله صلى الله عليه و آله لن تغنى عنک من الله شيئاً. فبكت, فسمعها النبى صلى الله عليه و آله - وكان يكرمها ويحبها - فقال: ياعمه أتبكين وقد قلت لک ما قلت؟

قالت: ليس ذاک يارسول الله, إستقبلنى عمر بن الخطاب

فقال إن قرابتک من رسول الله صلى الله عليه و آله لن تغنى عنک من الله شيئاً.

1- من لا يحضره الفقيه ج 2 / 12 .
2- منتهى المطلب, الحلى ج 8 / 16 .

قال ابن عباس: فغضب النبی صلی الله علیه و آله وقال: یابلال هجر بالصلاه ((1)) .

فهجر بلال بالصلاه فصعد النبی صلی الله علیه و آله المنبر, فحمد الله وأثنی علیه ثم قال:

ما بال أقوام یزعمون أن قرابتی لا تنفع, کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه إلا سببی ونسبی فانها موصوله فی الدنیا والآخره ((2)) .

ابن المغازلی: وأخرج علامه الشوافع الحافظ الواسطی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه عن أبی محمد الحسن بن أحمد بن موسی الغندجانی بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

(ألا کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه ما خلا سببی ونسبی, ألا وإن علی بن أبی طالب علیه السلام من نسبی, من أحبه فقد أحبنی ومن أبغضه فقد

أبغضنی) ((3)) .

وممن روی الروایه: ابن سعد: فی الطبقات الکبری((4)) .

وذکرها الخطیب البغدادی: فی تاریخه((5)) , ومنهم البیهقی فی سننه((6)) .

ص: 398

1- التهجر هو التکبیر والمبادره.
2- مجمع الزوائد / ج 9 / ص 173 و ج 8 / ص 216 و ج 4 / ص 271 باسانید عدیده والفاظ متعدده.
3- الماقب لابن المغازلی الشافعی, ص 109.
4- الطبقات الکبری / ج 8 / ص 463.
5- تاریخ بغداد / ج 6 / ص 182
6- صحیح سنن البیهقی / ج 7 / ص 63 , 64.

أبو نعيم: ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى فى حليته([1]) .

الذهبى: ومنهم الذهبى الكردى الشافعى صاحب تاريخ الاسلام فى تذكرته([2]) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

1- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى / 7 / ص 314.
2- تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام / ج 3 / ص 117.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.